القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
E mail alquds@alquds.co.uk
Internet www.alquds.co.uk
Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4901 Monday 28 February 2005
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السادسة عشرة - العدد 4901 الاثنين 28 شباط (فبراير) 2005 - 19 محرم 1426 هـ

مدارات

18 الاصلاح يبدأ بالتغيير على ضفتي البحر الاحمر

رأي

19 من هم ورثة الاستبداد العربي الجدد؟

ثقافة

10 رواية عن الهجرة الجامايكية لبريطانيا

فضائيات

12 خلفيات حرب اعلامية سعودية على قطر

لا تملك مرشحين لمنافسته.. و«الضوابط» الانتخابية تضمن فوزه.. وتكهنات بـ«توريث ديمقراطي»

المعارضة تعتبر تعديل مبارك للدستور «تغييرا شكليا لارضاء بوش»

الغاء واشنطن اجتماع الثماني في مصر وجه «رسالة حازمة» بضرورة البدء في تطبيق الاصلاحات

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

زلزال حقيقي، او هكذا يبدو، يضرب الحياة السياسية المصرية المشهورة بركودها، بعد اعلان الرئيس حسني مبارك عزمه تعديل الدستور للسماح باجراء انتخابات رئاسية متعددة المرشحين بالاقتراع السري المباشر، لينفتح الباب على مصراعيه امام تكهنات وسيناريوهات لمصير الرئاسة.

ويجمع مراقبون على ان التصاعد المتوازي للضغوط الداخلية والامريكية خاصة، قد لعب دورا حاسما في تراجع مبارك المفاجئ، حتى للمعارضة، عن تحذيراته المتكررة من «خطورة التلاعب في الدستور».

وظهرت علامات الضغط الامريكي خلال زيارة وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط لواشنطن قبل اسبوعين، والتي لم يستقبله خلالها الرئيس الامريكي جورج بوش، في بادرة غضب نادرة بتاريخ العلاقات الثنائية القوية تقليديا، ثم التصريحات القوية التي أدلت بها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس في مؤتمر صحافي مشترك معه حول ضرورة ادخال اصلاحات سياسية في مصر.

ومع اعلان القاهرة رفضها التدخل الخارجي في موضوع الاصلاحات، قررت واشنطن الاسبوع الماضي الغاء اجتماع كان مقررا عقده في شرم الشيخ الاربعاء المقبل لوزراء خارجية دول الثماني، احتجاجا على استمرار اعتقال المعارض المصري أيمن نور.

وكان من المقرر ان يبحث ذلك الاجتماع في تطبيق خطة الاصلاحات السياسية بالشرق الأوسط التي تبنتها قمة الثماني العام الماضي.

ويبدو ان قرار التاجيل وجه «رسالة حازمة» للقاهرة مفادها ان اعادة العلاقات لطبيعتها مع واشنطن اصبحت مرهونة باستجابته لمطالب بوش التي اعلنها، في خطاب حالة الاتحاد ثم كررها امام الاتحاد الاوروبي، بان تقود مصر المنطقة الى الديمقراطية كما قادتها الى السلام.

واعلنت وزارة الخارجية المصرية الاسبوع الماضي عن ان رايس ستزور مصر الاربعاء المقبل، الا ان وزارة الخارجية الامريكية ردت امس الاول باعلان تأجيل الزيارة، من طرف واحد، وحتى اشعار آخر، في تصعيد جديد للضغوط.

الا ان التصاعد غير المسبوق ايضا في الضغوط الشعبية الداخلية، وليس الحزبية، المتمثلة في المظاهرات، النادرة تقليديا، التي شهدتها القاهرة مؤخرا، قد ساهمت في اتخاذ القرار الذي فاجأ الاحزاب المصرية المعارضة غير المستعدة بمرشحين يستطيعون خوض انتخابات رئاسية في مواجهة مبارك المدعوم من اجهزة الدولة والمؤسسة العسكرية.

وهكذا بات من المؤكد ان الرئيس المصري (76 عاما) سيكون المرشح الأقوى والأوفر حظا في الانتخابات المقبلة بغض النظر عن عدد المرشحين فيها. وعرض مبارك برنامجا انتخابيا من عشر نقاط في خطابه السبت في محافظة المنوفية، التي اختارها ليعلن منها قراره التاريخي بتعديل الدستور، التي تمثل قاعدته الشعبية الصلبة، وحيث يقع مسقط رأسه في قرية المصيلحة.

ويعتبر البعض ان تعديل الدستور قد يمثل ظهور ضوء في نهاية نفق مظلم من الحكم الشمولي طوله نصف قرن، امضى مبارك اكثر من نصفها نائبا للرئيس ثم رئيسا.

الا ان مصادر معارضة مصرية شددت على ان حالة التفاؤل التي قوبل بها القرار لا تجد ما يبررها في الواقع، بسبب استمرار حالة الطوارئ والقوانين المقيدة للحريات التي يستحيل معها اجراء انتخابات نزيهة، الى جانب «الضوابط» التي اعلنها مبارك لتأهل المرشحين لدخول السباق الرئاسي، وتشترط حصول المرشح على تزكية من مجلس الشعب او المجالس المحلية التي يسيطر عليها الحزب الحاكم. ما قد يعني عمليا ان مبارك سيختار منافسيه في الانتخابات. كما ان اشتراط الضوابط اجراء الانتخابات في يوم واحد يجعل الاشراف القضائي الكامل عليها غير ممكن من الناحية اللوجستية، ما يجعل التعديل الدستوري «تغييرا شكليا يهدف لارضاء بوش».

وتشير المصادر الى ان تعديل الدستور يهدف اساسا لتخفيف الضغوط الامريكية بتوفير غطاء «شرعي» لتمكين مبارك من تمديد حكمه، الا انه قد يمهد كذلك لنقل الرئاسة الى نجله جمال بأسلوب «اكثر ديمقراطية» وأقل اثارة للجدل من «توريثها» عبر عملية الاستفتاء التي اصبحت محل سخرية من الشارع المصري. يذكر ان مبارك طلب من البرلمان ان يحذف كلمة الاستفتاء من الدستور، واستخدام كلمة الانتخاب بدلا منها.

(تفاصيل ص 4)

«استجابة لضغوط امريكية»

سورية شاركت بتسليم سبعاوي اخ صدام الى حكومة بغداد

بغداد - «القدس العربي»:

قالت مصادر حكومية عراقية امس ان سورية ساعدت في تسليم سبعاوي ابراهيم الحسن اخ الرئيس السابق صدام حسين.

وقال مصدر بارز بالحكومة العراقية شريطة عدم الكشف عن هويته ان «السلطات السورية بسبب الضغوط الهائلة عليها فعلت شيئا بشأن ابراهيم».

وأكد مصدر اخر في الحكومة ان السوريين شاركوا في الامر. وقال المسؤول الحكومي البارز «في ظل المشاكل الكثيرة التي يواجهونها الان كان السوريون شركاء عن رغبة في هذا الامر ولكن العراقيين والامريكيين شاركوا ايضا». ولم يدل المصدر بالمزيد من التفاصيل حول الطريقة التي سلم بها سبعاوي.

واعلن ناطق رسمي باسم الحكومة العراقية امس عن القاء القبض على سبعاوي وهو المتهم الثاني بعد نائب الرئيس العراقي السابق عزة الدوري بالتخطيط للعمليات المسلحة التي تستهدف القوات متعددة الجنسيات وقوات الامن العراقية وتقديم الدعم المادي لها.

واكتفى المتحدث باسم الحكومة بالقول ان «قوات الامن العراقية هي التي اعتقلت سبعاوي الحسن».

وتزامن اعتقال الحسن مع إعلان وزير الدولة لشؤون الامن القومي قاسم داوود ان الخناق بات يضيق على الاردني المتشدد ابو مصعب الزرقاوي، الذي اعلن عن جائزة قدرها 50 مليون دولار لمن يلقي القبض عليه او يدل السلطات إلى مكان اختبائه. وقال داوود للصحافيين «ستسمعون قريبا جدا اخبارا سارة».

من جانب آخر واصل تلفزيون العراق الحكومي امس عرض مقابلات مع عوائل الاشخاص، الذين قتلوا على ايدي الجماعات الارهابية في مدينة الموصل شمالي العراق، والذين ألقي القبض عليهم الاسبوع الماضي، وعرضت اعترافاتهم حول عمليات ذبح وقتل بالعشرات بحق عناصر من الحرس الوطني والشرطة العراقية ومدنيين اتهموا بالتعاون مع قوات الاحتلال. وعرض التلفزيون امس مشاهد مؤثرة لابن احد الضحايا لايتجاوز عمره العشر سنوات تحدث للجمهور عن كيفية قيام المسلحين بقتل والده بدم بارد امام عينه، واطلاق النار عليه واصابته برصاصة في رجله لمجرد محاولته الهرب وطلب النجدة من الجيران.

وكان التلفزيون العراقي عرض على مدى الايام الستة الماضية اعترافات عدد من المتهمين بعمليات قتل وذبح واختطاف، بينهم عدد من السودانيين والمصريين وسوري واحد يدعى انس، زعم أنه ضابط في المخابرات السورية برتبة ملازم اول.

(تفاصيل ص 3)

«العربية»: المخابرات السورية هددت بقتل العاملين بالمحطة

■ دبي - رويترز: قال مصدر بمحطة تلفزيون العربية امس الاحد ان المخابرات السورية وجهت تهديدات بالقتل الى العاملين بالمحطة بعد ان بثت مقابلة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حث فيها سورية على الانسحاب من لبنان بحلول نيسان (ابريل). وقال المصدر لوكالة رويترز «وردت تهديدات بالقتل ضد العاملين بتلفزيون العربية في بيروت من جانب السوريين». في اشارة الى المخابرات السورية. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المسؤولين السوريين.

وقالت محطة تلفزيون «العربية» ومقرها دبي ان التهديدات جاءت مصحوبة بانتقادات للقناة في صحيفة «تشرين» السورية اليومية الحكومية ووصفت هذه الانتقادات بانها اكاذيب تهدف الى تشويه صورتها.

وقالت المحطة في بيان انها تعرب عن قلقها العميق تجاه الاسلوب الذي انتهجته صحيفة «تشرين» في اتهامها لها بالخيانة. وقالت «العربية» انها بثت المقابلة مع عنان بالكامل وبدون اي تدخل او مغالاة. وحث الامين العام للامم المتحدة في المقابلة سورية على سحب قواتها من لبنان بحلول نيسان (ابريل) عندما يحل موعد التقرير الذي سيرفعه الى مجلس الامن بشأن هذه المسألة. واتهمت «تشرين» في مقالة نشرتها في صدر صفحتها الاولى امس قناة العربية بتجاهل تصريحات لاحقة لمتحدث باسم الامم المتحدة أكد فيها ان عنان لم يحدد موعدا نهائيا لخروج القوات السورية من لبنان. وقالت «تشرين» عن محطة تلفزيون العربية التي يمتلك سعوديون النصيب الاكبر فيها والتي ينظر اليها راديكاليون عرب على انها موالية للغرب ان هذه الواقعة التي تأتي الى جانب العديد من اشياء اخرى تثير العشرات من علامات الاستفهام بشأن المهمة التي تضطلع بها هذه المحطة والاجهزة التي تديرها وتمولها. وقالت سورية الاسبوع الماضي انها ستسحب المزيد من قواتها الى شرق لبنان تماشيا مع اتفاق ابرم قبل 16 عاما واشارت الى انها مستعدة للعمل مع الامم المتحدة لتنفيذ قرار يدعو دمشق الى سحب القوات السورية. وتزايدت الضغوط الدولية التي تطالب سورية بالانسحاب من لبنان منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في انفجار هائل الاسبوع قبل الماضي. وأنحى العديد من اللبنانيين بالمسؤولية على سورية في مقتل الحريري.

على ان تعيد طهران كل الوقود المستنفد

روسيا وايران توقعان اتفاقا لتزويد بوشهر بالوقود النووي

■ موسكو - واشنطن - رويترز - اف ب: قالت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء ان روسيا وايران وقعتا امس الاحد اتفاقا رئيسيا لتزويد ايران بالوقود النووي لمحطة بوشهر النووية. وكان مقررا أن يتم التوقيع السبت على الاتفاق الذي ينص أيضا على أن تعيد ايران الوقود النووي المستنفد لروسيا لكنه تأجل 24 ساعة نظرا لاستمرار المحادثات. وذكرت ايتار تاس في تقرير من بوشهر ان الكسندر روميانتسيف رئيس هيئة الطاقة النووية الروسية وغلام رضا أقازاده رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية وقعا الاتفاق في المحطة الايرانية. ونقلت الوكالة عن روميانتسيف قوله «وقعنا بروتوكولا سريا حددنا فيه جدولا زمنيا لتسليم الوقود لبوشهر... ولان البروتوكول سري لا يمكنني أن أقول سوى أن طلب وجدول التسليم يتوافقان تماما مع العملية التكنولوجية لبناء محطة».

والاتفاق على تزويد محطة بوشهر التي أقامتها روسيا وتبلغ طاقتها ألف ميغاوات بالوقود يتوقع أن يمهد السبيل لعمل المفاعل الوحيد في ايران في وقت لاحق هذا العام ثم بلوغه طاقته القصوى في عام 2006 . وتعارض الولايات المتحدة الاتفاق بشدة وتقول انها تخشى من استخدام مفاعل بوشهر كغطاء لتصنيع أسلحة نووية. وتنفي ايران ذلك وتقول انها تحتاج الى محطة نووية لتوليد الكهرباء. ويهدف جزء رئيسي من الاتفاق لتهدئة المخاوف الامريكية اذ يلزم ايران بأن تعيد لروسيا كل الوقود المستنفد الذي يحتوي على يورانيوم من الدرجة المحتمل استخدامها في صنع اسلحة نووية.

ودعا السناتور الجمهوري النافذ جون ماكاين امس الاحد الى عدم دعوة روسيا الى المشاركة في قمة مجموعة الثماني المقبلة.

(تفاصيل ص 2)

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337025

ساترفيلد في بيروت للقاء رموز المعارضة وتسريع الانسحاب السوري

جلسة نيابية صاخبة اليوم على وقع تظاهرتين مؤيدة ومعارضة رغم اعلان السلطة اللبنانية منع التظاهر

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

تمثال نصفي للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد وقد أسقط من فوق قاعدته في جنوب لبنان امس الاحد. وكان التمثال يقف عند مدخل قرية قانا الشيعية التي شهدت رحيل المئات من عمال المزارع السوريين منذ حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري (ا ف ب)

تنعقد في مبنى المجلس النيابي اللبناني اليوم جلسة نيابية عامة هي الاهم والاكثر صخباً منذ الانقسام السياسي الذي تعيشه الساحة اللبنانية الداخلية بين الموالاة والمعارضة بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والابرز أن هذه الجلسة تلتئم على وقع تظاهرات مضادة دعت اليها كل من أطراف المعارضة والموالاة، وواكبها اعلان وزير الداخلية اللبناني سليمان فرنجية منع «التظاهر والتجمعات (...) للحفاظ على السلم الاهلي»، وإجراءات أمنية مشددة في محيط البرلمان وإقفال للمقاهي والمطاعم في وسط بيروت منذ عصر السبت وحتى انتهاء اعمال الجلسة.

فالمعارضة التي أيّدت دعوة الهيئات الاقتصادية الى الاقفال اليوم والاعتصام امام ضريح الرئيس الحريري لمواكبة الجلسة النيابية التي ستناقش موضوع الاغتيالات وتشهد طرح الثقة بالحكومة، قابلها بعض اطراف الموالاة بالدعوة الى التظاهر اليوم ايضاً في نفس المكان عند التاسعة صباحاً احتجاجاً على تدخّل نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية دايفيد ساترفيلد الذي يزور لبنان منذ يوم السبت الفائت لمقابلة رموز المعارضة، علماً أن لقاءاته الرسمية ستقتصر فقط على وزير الخارجية محمود حمود.

وجاء في بيان عن وزارة الداخلية اللبنانية ان الوزير سليمان فرنجية «يطلب الى كافة القوى الامنية اتخاذ كافة التدابير اللازمة للحفاظ على الامن والنظام ومنع التظاهر والتجمعات وذلك يوم الاثنين» 28 شباط (فبراير). المعارضة من ناحيتها اعلنت في بيان تمسكها بدعوتها الى الاعتصام.

ولن تكون جلسة المناقشة العامة تحت قبة البرلمان بأقل اهمية وحساسية مما سيحصل في الشارع، ويمكن ان تستغرق عدة ايام حيث بلغ عدد طالبي الكلام العشرات.

وتريد المعارضة طرح الثقة بالحكومة لاسقاطها محذرة من «تمديد جديد» في اشارة الى احتمال نيلها الثقة لتبقى في الحكم على غرار ما حصل من تمديد لولاية الرئيس اميل لحود في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي اطار توازن القوى القائم حاليا في البرلمان فان المعارضة تبقى اقلية ولن تكون قادرة على اسقاط حكومة عمر كرامي الا انها تأمل تعبئة النواب المترددين الذين صدمتهم حادثة اغتيال الحريري.

وكانت مؤسسات المجتمع المدني في بيروت والاحزاب اللبنانية التي اجتمعت في نقابة الصحافة السبت الفائت تقدمت بطلب ترخيص الى تظاهرة اليوم، بالتزامن مع التجمع الشعبي الذي دعت اليه المعارضة التي انتقدت السلطة على ما اعتبرته «ابتكار تجمع جديد» و«نية خطيرة لكسر الحركة السلمية الديموقراطية في الشارع»، واتهمت رئيس الحكومة عمر كرامي بـ«تغطية» هذه النية عبر قوله «إن المعارضة ذهبت بعيداً، وما يحصل الآن على الضريح تجاوز الحزن إلى العمل السياسي المنظم وإلى كيل الاتهامات يميناً وشمالاً».

في غضون ذلك باشر نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية اتصالاته في لبنان بزيارة البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير. وسلك ساترفيلد طريق مطار بيروت تحت لافتات مندّدة بزيارته وتدعوه للعودة الى دياره وترفض الوصاية الاجنبية.

وبعد زيارته بكركي برفقة السفير الامريكي في لبنان جيفري فيلتمان، اعتبر ساترفيلد التهديدات بزعزعة الاستقرار في لبنان في حال انسحاب القوات السورية منه «غير مقبولة»، وقال ان «المجتمع الدولي ومجلس الامن يريدان انهاء التدخلات الخارجية في لبنان».

(تفاصيل ص 6)

الحركة انتقدت بشدة تصريحات للشرع

السلطات السورية تغلق مكاتب حركة «الجهاد» وتقطع هواتفها

■ لندن - «القدس العربي»: اكدت مصادر مقربة من حركة الجهاد الاسلامي ان السلطات السورية اغلقت جميع مكاتب الحركة في دمشق، كما اغلقت جميع مواقعها على شبكة الانترنت وقطعت كل خطوط الهاتف عن المسؤولين فيها.

وقالت هذه المصادر «ان هذه التطورات «المؤسفة» جاءت بعد العملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد عبد الله سعيد بدران في تل ابيب مساء الجمعة الماضي».

واعربت عن استيائها الشديد من تصريحات السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الذي شكك في هذه العملية وقال ان اسرائيل هي المستفيدة منها، ولمح الى انها قد تكون وراءها.

ونفى المصدر ان تكون هناك اي علاقة بين «حزب الله» وهذه العملية، وقال ان هناك خلافات بين حركة «الجهاد» و«حزب الله»، وان الحزب كان ينسق عملياته مع كتائب شهداء الاقصى وليس حركة الجهاد.

واعترف المصدر بان عبد الله سعيد بدران منفذ العملية ينتمي الى حركة الجهاد، ولكنه نفذها كمبادرة فردية من جانبه، ودون التنسيق الكامل مع قيادة الحركة، وانه تم ابلاغ الجانبين المصري والفلسطيني بكل التفاصيل، وقال ان حركة «الجهاد» ملتزمة بالتهدئة.

وكشف ان الشاب عبد الله سعيد بدران توضأ وصلى وارتدى اجمل ملابسه وقال لامه ان لا تنتظره على العشاء، وانطلق الى تل ابيب لتنفيذ العملية، واضاف انه لم يعد فعلا الى العشاء.

شرودر: الاصلاح الديموقراطي في السعودية «لا يذهب بعيداً»

■ الرياض - اف ب: اعتبر المستشار الالماني غيرهارد شرودر مساء امس الاحد في الرياض ان الديمقراطية في المملكة العربية السعودية «لا تذهب بعيدا» من وجهة النظر الالمانية مشيدا في الوقت نفسه بتطور العلاقات بين البلدين اثر لقاء مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله.

ونوه شرودر متطرقا الى السياسة الداخلية السعودية بسياسة «احلال الديمقراطية الحذرة» التي يتبعها ولي العهد حتى وان كانت «لا تذهب بعيدا» من وجهة النظر الالمانية.

واضاف شرودر ان التعاون الالماني السعودي تحسن في المجال الامني قبل التشديد على التطورات الايجابية في مجال التعاون الاقتصادي. وقال رئيس الحكومة الالمانية «تجري حاليا مشاريع وهي مشاريع كبيرة».

وقد وصل غيرهارد شرودر امس الاحد الى الرياض في اطار جولة على سبع دول عربية تستمر اسبوعا يرافقه فيها اكثر من 70 رئيس مؤسسة.

دشن الجلسة الاولى لـ «المقهى الادبي» في الرباط بعد امسية شعرية حاشدة

محمود درويش: الشعراء يرتكبون «جرائم بريئة» بتحويلهم المآسي الانسانية الى جماليات مفرحة!

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

قال الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش ان الشعراء والفنانين والمبدعين يرتكبون «جرائم بريئة» بتحويلهم المآسي الإنسانية إلى جماليات مفرحة، وهو المأزق الذي يقض مضجع أي مبدع ليظل عزاؤه أن هذا يخلق أملا مبتكرا أو متخيلا.

ويرى درويش وجود تمزق بين استفادة المبدع من العتمة وتحويلها إلى ضوء وهو ما تتمكن منه الإرادة الإنسانية، وقال ان «أي شاعر يرغب في الانطلاق ويبذل جهودا طائلة جمالية ومعرفية من أجل شحن القصيدة لتتجاوز شرطها التاريخي نسبيا، والخطر الشعري يكون عندما ترتبط القصيدة بالراهن ولا يترك لها مجال للاستمرارية».

وكان محمود درويش، الذي غادر الرباط امس عائدا الى رام الله بعد زيارة للمغرب كضيف شرف على المؤتمر الوطني السادس عشر لاتحاد كتاب المغرب، يتحدث اول امس السبت في الجلسة الاولى لـ «المقهى الأدبي»، ضمن الشبكة الوطنية للمقاهي الأدبية التي تؤسسها وزارة الشباب المغربية. وقالت وكالة الانباء المغربية ان درويش تحدث، في لقائه المثقفين المغاربة، بتواضع نادر وقلب مفتوح.

وقال درويش انه يعتبر نفسه إنسانا فلسطينيا وعربيا اولا وقبل ان يكون شاعرا، وانه من الذين يؤمنون بأن في وسع الإنسان أن ينتصر مجازيا ورمزيا وأدبيا على أي مأزق. وان كان الشعراء والفنانون والمبدعون يرتكبون «جرائم بريئة» بتحويلهم المآسي الإنسانية إلى جماليات مفرحة، وهو المأزق الذي يقض مضجع أي مبدع ليظل عزاؤه أن هذا يخلق أملا مبتكرا أو متخيلا.

وتحدث درويش عن أحوال الثقافة بالأراضي الفلسطينية. وقال إن الحصار الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني لا يقف عند المستوى العسكري بل يشمل حتى الإبداع، وان الثقافة الفلسطينية ما تزال تجهد للتعريف بنفسها، متسائلا، في نفس الآن، إن كان تعريفها هو ما ينتجه الفلسطيني داخل ارضه، أو ما ينتجه خارجها، أو ما ينتجه العربي عن فلسطين.

وأضاف «نحن منشغلون بسؤال الهوية وعملية التحرر الوطني وتكريس وتطوير قيم الحرية والانتماء الذي لا تشوبه شائبة، منشغلون بثلاثية الأرض والشعب والهوية».

وعبر محمد الكحص وزير الشباب المغربي في اللقاء نفسه عن الرغبة في أن يكون اللقاء بحضور محمود درويش انطلاقة فعلية لبرنامج «زمن الكتاب» في طبعتها الثانية لأن اللقاء يكتسي طابعا خاصا ونكهة قوية عندما يتعلق الأمر بالكتاب والإبداع، وان يدشن الشاعر الكبير محمود درويش هذا الفضاء بعد أن دشن السنة الماضية تظاهرة «القراءة للجميع».

وقال الوزير المغربي: لو كان لنا أن نختزل دور الكتاب والكتابة والقراءة والكلمة ونختزل كينونة الإنسان في الإبداع والكتاب والقيم التي من المفروض أن نذيعها في عالمنا ولدى أجيالنا ونختزل كل الأفكار، لاختزلنا كل ذلك في اسم محمود درويش»، واضاف انه «مضطر لجرح تواضع الشاعر درويش والقول ان أجيالا كثيرة في المغرب تأثرت بكتابة هذا الشاعر الكبير وعشقه للكلمة وقدراته الخارقة على تحويل «مشاكلنا الكبرى وفرحنا العارم وقضايانا إلى أعراس دائمة وإلى معادلات تكمن في الإنسان والانسانية».

وكان محمود درويش، الذي زار المغرب لتقديم امسية شعرية تسبق انعقاد مؤتمر اتحاد كتاب المغرب الذي اسفر عن تولي الناقد عبد الحميد عقار رئاسته خلفا للشاعر حسن نجمي، قد التقى بالجمهور المغربي في امسية حاشدة في مسرح محمد الخامس مساء يوم الخميس الماضي، وقد استهل درويش الامسية بالحديث عما اسماه «الاستثاء المغربي» ذلك للاشارة الى انه اعتاد ان لا يقرأ في البلد الواحد الا مرة كل عامين «لكي لا يمل منه الجمهور» على حد قوله.

وفي امسيته الحاشدة، كعادة امسياته في المغرب، قرأ محمود درويش عددا من قصائده القديمة والجديدة، مراعيا ان تتلاءم هذه الاختيارات مع ذائقة الجمهور المتعدد الاعمار والمشارب، ولكنه لم يتوقف طويلا عند اعمال الشاعر يعرفها قراؤه جيدا، بل قدم من جديده، خصوصا، من آخر اعماله «لاتعتذر عما فعلت» الذي يذهب في تجريبية شعرية لا تتنكر الى اساليبه «القديمة» ولكنها، في الوقت نفسه، لا توغل في البعد التجريبي المجاني، وانما توسع افق تحرك القصيدة لتصهر اليومي والانساني والوطني في بوتقة شعرية واحدة.

ومحمود درويش لا يخشى من «الحدثي» الذي يحاول ان يتجنبه شعراء الحداثة العرب اليوم، على ما جاء في مقالة له اخيرا، ويمعنون في تأمل الغيبي والتجريدي، ولكن الحدثي عند درويش مرتبط دائما بالقدرة على صياغته شعرا، فلا يطغى الحدث على الشعر، ولا يتحول الشعر الى مجرد تمرينات لغوية وذهنية لا تحيل على شيء ملموس.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,400,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

دافع عن سجل بلاده بالاصلاحات.. وتجنب الحديث عن قضية توريث الحكم.. وعبر عن اعجابه بصحافيين اسرائيليين يكتبون بالسعودية

سعود الفيصل يشكك بنوايا شارون.. ويربط حل القضية الفلسطينية بالانتصار على الارهاب

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل اسرائيل بالعمل المستمر على تدمير اي فرصة لتحقيق السلام في الشرق الاوسط، وجاءت تصريحات الفيصل في الوقت تحضر فيه لندن لاستقبال مؤتمر مصغر لتأهيل السلطة الوطنية الفلسطينية، بعد ان رفضت واشنطن دعم المؤتمر الذي دعا اليه توني بلير.

وشكك الفيصل بنوايا رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون بشأن التوصل لحل سلمي مع الفلسطينيين. وفي الوقت الذي رحب بتصريحات للصحيفة المحافظة «صانداي تلغراف» ان هناك الكثير من المظاهر التي تدعو للتفاؤل الا ان قلقه يتركز حول «عدم تدمير اسرائيل لهذه الفرصة التاريخية النادرة». واتهم الفيصل اسرائيل بفشل كل محاولات التسوية السلمية قائلا «عليك ان تعود للتاريخ، وترى ماذا فعلوا، والتاريخ مليء بعمليات تدمير امال السلام ونأمل ان لا يقوموا بهذا هذه المرة».. وتساءل الفيصل قائلا ان كان شارون حقيقة جادا بحل سلمي، حيث قال «نأمل ان عمره الكبير اعطاه نوعا من الحكمة لصناعة السلام بدلا من حمام دماء كان سببا فيه طوال السنوات الماضية.. ولكن علينا الانتظار».

وعن اعلان شارون الانسحاب من قطاع غزة قال الفيصل « هل سيقوم بتطبيق هذا التعهد، يقول شارون لزواره انه يريد ان يتذكره التاريخ كصانع سلام، وآمل انه لا يقوم هنا بالسخرية». ويقوم الفيصل بزيارة رسمية للندن، حيث اجتمع مع وزير الخارجية جاك سترو، وناقشا وضع الديمقراطية في السعودية والتعاون في مكافحة الارهاب. وتحدث الفيصل عن ضرورة حل المشكلة الفلسطينية، كشرط من شروط الانتصار في الحرب على الارهاب. وقال «القضية الفلسطينية اصبح عمرها 100 عام، ونحن نقترب من حرب المئة عام» التي واجهتها بريطانيا في السابق. واكد انه اذا تم حل المشكلة الفلسطينية فكل المشاكل قابلة للحل.

وقال ان المشكلة التي تواجه المنطقة العربية هي غياب الثقة بين اسرائيل والعرب، وفي حالة حل المشكلة فانها ستعيد الثقة بين الجانبين. وعلى الرغم من العبارات القاسية التي تحدث فيها الامير سعود الفيصل عن الحكومة الاسرائيلية الا انه وكما تقول الصحيفة تحدث عن مظاهر تحسن العلاقات بين السعودية واسرائيل، حيث اشار الامير لقيام صحافيين اسرائيليين بالكتابة للصحف السعودية «هناك الكثير من الصحافيين الاسرائيليين الذين يكتبون ما يدور في اذهانهم»، مضيفا «انا معجب كثيرا بالصحافيين الاسرائيليين»، ولكنه امتنع عن الحديث عن المسؤولين الاسرائيليين.

وعن العراق، قال الامير سعود الفيصل انه يجب التعلم من دروس الماضي. وابتعد عن الموقف الامريكي من ايران عندما قال «لقد سألناهم «الايرانيون» وقال انهم لا يقومون بتطوير هذه الاسلحة «النووية» ونصدقهم». وحتى لو قامت ايران بتطوير هذه الاسلحة، فالسعودية لن تقوم بتطوير هذه الاسلحة، حيث قال «السعودية لن تقوم بانتاج اسلحة دمار»، واكد ان التهديد الاقليمي الحقيقي هو الذي تمثله اسرائيل التي تملك اكثر من 200 رأس نووية.

وقال «اذا اردنا فعل شيء للحد من انتشار الاسلحة النووية فعلينا ان نقوم بفعل شيء تجاه هذا».

وفي مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية قال الامير الفيصل ان حكومة بلاده تشعر انها بحاجة للاصلاح والتحديث، لكنه قال «دعونا وشأننا نتبنى المقاييس التي نريدها اكراما لله». وقال في مقابلة اجراها معه مقدم برنامج «افطار مع فروست» ديفيد فروست ان البريطانيين لم يحتاجوا للآخرين «كي يأتوا ويطالبونكم بنشر الديمقراطية، فلم تفترضون اننا أقل ملائمة منكم كي تكون لدينا اهتمامات متشابهة من اجل تحسين حياة وشروط معيشة شعوبنا». ورأى ان انتخاب محمود عباس رئيسا للسلطة الفلسطينية «يعتبر خطوة ايجابية لأنه يمثل الخيار الصحيح لمفاوضات السلام مع الجانب الاسرائيلي».

وكرر ما قاله للصحيفة ان الاشارات غير المشجعة تأتي من «الجانب الآخر (اسرائيل) حيث يوجد شخص (اريل شارون) بذل ما بوسعه لمنع اي توجه نحو السلام من تحقيق اهدافه». واعرب عن امله ان يثبت «شارون خطأ هذا الرأي وآراء الكثيرين حوله لأن الاكثرية لا ترى امكانية ان يقوم شخص مثله ظل يتمسك ولفترة طويلة بأفكار مثل ان الطريقة الوحيدة لايجاد فلسطيني جيد هو قتله، وان الطريقة الوحيدة التي يمكن لاسرائيل ان تعيش فيها بسلام هي طرد جميع الفلسطينيين من اراضيها».

وقال الفيصل ان بلاده حذرت وبشكل متكرر من خطر القاعدة وانتشار ناشطيه ومؤيديه حول العالم لأنها كانت مسرحا لاول العمليات التي شنها هذا التنظيم.

مشيرا الى الصدمة السعودية بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001 حيث قال ان الاحداث «وصلت الينا كصدمة مروعة لأننا كنا ضحايا الارهاب كما اننا أُصبنا بصدمة لا توصف حين علمنا ان 15 شخصا من اصل منفذي تلك الهجمات التسعة عشر كانوا سعوديين».

وقال «تصور انك استيقظ في الصباح لتكتشف ان ابنك قاتلا وسفاحا». ودافع عن سجل بلاده في الاصلاح، حيث يقول ان ما يجري هو بحسب الاحتياجات والمعايير السعودية، واكد ان السعودية تعمل على تحسين أوضاع المرأة وسيكون بامكانها المشاركة في الانتخابات المقبلة لمجالس البلديات، مشيرا الى ان تلك المشاركة «ستكون الخطوة الاولى على هذا الطريق».

وتجنب سؤالا يتعلق بتوريث الحكم في السعودية وامكانية نقله الى جيل آخر، وقال «لا اعتقد ان اي وزير خارجية يجب ان يتحدث عن خلافة الحكم في بلاده، ولك ان تتخيل ما سيحدث لو ان جاك سترو (وزير الخارجية البريطاني) بدأ يتحدث عن كيفية تغيير نظام وراثة التاج البريطاني».

وحول امكانية احداث تغييرات ديمقراطية في العالم العربي، قال «ان ذلك يعتمد على المعنى الحقيقي للديمقراطية التي يُطالب بها الغرب لأنها ليست مبادئ عامة ويستند الى نوع الشروط التي تجعل من تلك الكلمات ذات معنى في كل وضع من اوضاع الدول العربية».

سعود الفيصل

شيعة السعودية يريدون اثبات وجودهم من خلال الانتخابات البلدية

الدمام (السعودية)

من علي خليل:

تستعد الاقلية الشيعية في السعودية لاستغلال فرصة تنظيم المرحلة الثانية من الانتخابات البلدية التاريخية في المنطقة الشرقية في الثالث من اذار (مارس)، لاثبات وجودها في المملكة التي يشكل السنة غالبية سكانها.

واشار رجل الدين الشيعي السيد علي الناصر الى انه «ليس هناك دور (كبير) للمجالس البلدية، لكن (الانتخابات) اثبات وجود للشيعة بالمساواة بينهم والمواطنين الاخرين.

«وقال الناصر الذي يقيم في مدينة الدمام كبرى مدن المنطقة الشرقية ويعتبر من اهم القيادات الشيعية الدينية في السعودية لوكالة فرانس برس، «ليس هناك مصالح شيعية متميزة في المجالس البلدية، بل مصالح وطنية... والشيعة جزء من هذا الوطن».

وتنظم الدورة الثانية من الانتخابات البلدية التاريخية لاختيار نصف اعضاء المجالس البلدية في المنطقة الشرقية الغنية بالاحتياطات النفطية وفي جنوب غرب المملكة، في الثالث من اذار (مارس) المقبل. وسبق ان نظمت الدورة الاولى في العاصمة الرياض في العاشر من شباط (فبراير) الحالي.

وشارك في الدورة الاولى 73,6 % من 140 الف ناخب تسجلوا للمشاركة في الاقتراع وهم يشكلون قرابة 30 % من مجمل الذكور الذين يحق لهم الانتخاب ولم يسجلوا اسمائهم للمشاركة.

ومما يضفي بعدا خاصا على التجربة الديمقراطية التي ستجري في المنطقة الشرقية لاول مرة، هو ان الاقلية الشيعية التي تشكل 10 % تقريبا من اجمالي عدد سكان السعودية المقدر بـ 17 مليونا، تسكن بغالبيتها في تلك المنطقة.

ففي منطقة القطيف، حيث الاغلبية الشيعية، سجل نحو 47 الف رجل اسماءهم للمشاركة في الاقتراع الخميس المقبل، في حين بلغ عدد الشيعة المسجلين في الدمام وملحقاتها نحو 41 الفا، وفق التقديرات.

وقال السيد الناصر «حثت (الشيعة) على التسجيل للانتخاب لانها خطوة جيدة نحو الديمقراطية».

وعلق الاكاديمي الشيعي عدنان الشخص بالقول «لا شك ان حث رجال الدين الناس على المشاركة كان له دور ايجابي في رفع نسبة الشيعة المشاركين».

ولم يعد الشيعة يترددون في التعبير عن شعورهم بالتهميش واستيائهم من عدم لعب دور مهم في الحياة العامة في المملكة.

ويقول رجل الاعمال علي البحراني لوكالة فرانس برس «في الفترة الماضية، مر الشيعة في ظروف اشبه ما تكون بالتهميش (...) ليس للشيعة مقبرة في الدمام على سبيل المثال (...) كما انهم اقصوا من دخول السلك العسكري».

وقال البحراني بمرارة ان الاغلبية السنية والحكومة قد تدرك من خلال الانتخابات «ان الشيعة (موجودون) هنا». ويرجع الشيعة السعوديون السبب في تهميشهم الى الدور المؤثر الذي يتمتع به التيار الاسلامي السلفي في المملكة والذي يكفر الشيعة.

ويقول احد الشيعة العاملين في القطاع العام السعودي طالبا عدم ذكر اسمه «نعيش (في السعودية) في نظام احادي القطبية (...) هناك فئة تعتقد انها الوكيل الحصري للاسلام (...) انها عقيدة المذهب السلفي حيث ليس هناك اقطاب اخرى».

لكن الشيعة يؤكدون انهم لا يطمحون من خلال ابراز وجودهم في المنطقة الشرقية لطرح افكار انفصالية عن المملكة.

ويعتبر المرشح الشيعي في جزيرة تاروت في القطيف جعفر الشايب ان «هذه المشاركة مؤشر على ان المواطنين الشيعة جزء من هذا الوطن ويطمحون الى ان يكونوا ممثلين في الوزارات ومختلف الرتب الرسمية».

واضاف «انها فرصة لابناء الشيعة للتعبير عن الانتماء بشكل افضل لهذا الوطن». اما الشيخ حسن الصفار، رجل الدين الشيعي المعروف في المملكة فقد حث المقترعين المسجلين على الحرص على الادلاء بصواتهم «القيمة»، مستشهدا بالانتخابات العراقية التي جرت اخيرا وادت الى فوز كبير للشيعة، كدليل على اهمية المشاركة.

واوضح الصفار الذي عاد الى السعودية مع عدد من رجال الشيعة بعد عفو نتج عن اتفاق مع الحكومة في عام 1993، موجها كلامه للمشاركين في حفل انتخابي «اكثرية ابناء الشعب العراقي، مع كل المخاطر (...) خرجوا واقبلوا على الانتخابات (..) نحن نعيش في امن واطمئنان فعلينا الا نبخل بوقتنا». (ا ف ب)

الأمن السعودي يقبض على اثنين من المشتبه بهما بالرياض

■ الرياض ـ يو بي آي: تمكنت قوات الأمن السعودية من إلقاء القبض على اثنين من المشتبه بهما داخل فيلا سكنية في حي العقيق شمال مدينة الرياض.

وقال المتحدث الأمني لوزارة الداخلية العميد منصور التركي في تصريح له ليل السبت أن قوات الأمن ألقت القبض على اثنين من المشتبه بهما. وأضاف التركي أن المشتبه بهما «لم يبديا أية مقاومة وان أجهزة الأمن قامت بتفتيش منزليهما الواقع في حق العقيق وعثرت على مسدس شخصي وجهاز كمبيوتر ومبلغ مالي».

ونفت مصادر سعودية ان «يكونا من المطلوبين للجهات الأمنية وليسا من قائمة الـ 26 الإرهابية».

وكانت قوات الأمن السعودية قامت بعد ظهر أمس الاول بعملية تطويق لحي العقيق وقامت بتفتيش عدد من المنازل والأشخاص والسيارات.

«انتربول» تنظم اول مؤتمر حول الارهاب البيولوجي

باريس ـ من ميشال موتو:

يتوقع ان يطغى موضوع الارهاب البيولوجي ومخاطره وكيفية مواجهته التي ينبغي ان تحشد مؤسسات الشرطة في العالم اجمع طاقاتها لمواجهته، على المؤتمر الدولي الذي تعقده المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (انتربول) يومي الثلاثاء والاربعاء في مقرها في ليون (جنوب شرق فرنسا).

وللمرة الاولى، سينكب حوالي اربعمئة مندوب من نحو 120 بلدا على «مناقشة مخاطر الاعتداءات الارهابية البيولوجية والبحث في دراسات لبعض الحالات والتفكير في سبل الوقاية وكذلك تحضير وتدريب طواقم الاجهزة المكلفة تطبيق القانون»، على ما اكدت الانتربول.

وازاء التهديد الذي تميل دول عديدة بسبب نقص الوسائل او المعلومات الى تجاهله او التقليل من شأنه، فان دور الانتربول يكمن في مساعدة هذه الدول على ادراك حقيقة الخطر الكامن والعمل على اقامة خطوط اتصال بين اجهزة الشرطة والاوساط الطبية، على ما اوضح الامين العام للمنظمة الامريكي رونالد نوبل. وقال نوبل في مقابلة مع وكالة فرانس برس «بعد اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) والتحقيقات حول تنظيم القاعدة اصبحنا نعلم بأن الارهابيين درسوا امكانية استخدام مواد نووية لصنع اسلحة، وكذلك استخدام عناصر بيولوجية ومواد كيميائية».

واضاف «علينا الان ان نترك العنان لمخيلتنا ونستعد لاي طارىء».

واستطرد يقول «منذ الهجمات بعصية الجمرة» في الولايات المتحدة في العام 2001، «نعلم ان اي كمية صغيرة من عنصر بيولوجي يمكن ان تكون لها انعكاسات شاملة خارقة تتجاوز حدود المنطقة المستهدفة»، لذلك «تعتبر الانتربول ان عليها الاضطلاع بدور مركزي».

واكد نوبل ان الارهاب البيولوجي تهديد حقيقي يمكن ان يكون اثره مدمرا. وردا على سؤال حول الدور الذي يمكن ان تلعبه الانتربول في مكافحة هذا الخطر، قال نوبل لفرانس برس «ان هدفي الاول هو اقناع مسؤولي اجهزة الشرطة في العالم بان تهديد الارهاب البيولوجي ليس امرا يمكن ان يسمحوا لانفسهم بتجاهله».

واضاف «نعلم ان الارهابيين سعوا لاقتناء اسلحة نووية وقاموا بتجارب على الاسلحة الكيميائية وايضا على عناصر بيولوجية.. سنحاول جمع الخبراء من اجل التحدث عن مختلف العناصر البيولوجية والمخاطر التي تمثلها.. جمع شرطيين وعناصر من مهن صحية اخرى وخلق روابط في ما بينهم».

وعما اذا كانت اجهزة الشرطة في العالم مستعدة لمواجهة عمل ارهابي بيولوجي، قال «لا توجد اتصالات حقيقية بين العالم الطبي وعالم الشرطة الا في الدول الغنية، ربما في الدول العشر الاكثر ثراء في الكرة الارضية. وهذا امر يمكن فهمه اذ ان قوات الامن في العالم تميل الى التركيز على اولويات ملموسة بدلا من التهديدات غير الواضحة المعالم مثل الارهاب البيولوجي».

وقد استعانت الانتربول بالقطاع الخاص لتمويل المؤتمر المرتقب عقده في الاول والثاني من اذار (مارس) وكذلك لتمويل وحدة انشئت حديثا خصيصا لمكافحة الارهاب البيولوجي. علما بان هذه المنظمة تحظى بميزانية عمل سنوية تقدر بـ 37 مليون يورو تسهم فيها خصوصا الدول الاعضاء الـ182.

واوضح نوبل «لقد مولنا هذا المؤتمر بفضل هبة خاصة (من مؤسسة سلون الامريكية) لاننا كنا نعلم ان الدول المؤسسة لانتربول لا تود تمويله مباشرة لان موضوعه غير واضح المعالم في الوقت الحاضر».

وتلقت المنظمة اعانة بقيمة مليون دولار تقريبا من مؤسسة الفرد ب. سلون الامريكية (مقرها في نيويورك) التي اسسها الرئيس السابق لشركة جنرال موترز.

وبعد القاء وزير الداخلية الفرنسي دومينيك دو فيلبان ونوبل كلمتي الافتتاح، سيشارك المندوبون على مدى يومين في مناقشات وطاولات مستديرة ومؤتمرات حول مواضيع شتى تحمل عناوين مثل «تحديد المشكلة: المخاطر البيولوجية والتهديدات الارهابية» و«منع الوصول غير المشروع او غير المأذون له الى المختبرات البيولوجية» او «الاستخبارات وقوات الامن والمنظمات الطبية والصحية تعمل معا».

والهدف الذي تصبو اليه الانتربول التي تنظم اهم مؤتمر في تاريخها من حيث العدد المتوقع للمشاركين هو تزويد اجهزة الشرطة ليس بالمعلومات فقط بل ايضا بنقاط الاتصال مع العالم الطبي والمراجع والمحادثين المحتملين، بغية التصدي لتهديد معقد ومختلف جدا عن التهديدات التي اعتادت المنظمة على مواجهتها في ادائها اليومي. (ا ف ب)

الاتفاق لا يعني تسليما فوريا للوقود النووي.. وطهران تؤكد ان عمليات التخصيب «غير قابلة للتفاوض»

ايران وروسيا توقعان اتفاقا يفتح الباب امام بدء تشغيل اول مفاعل نووي ايراني

طهران ـ من لوران لوزانو:

وقعت ايران وروسيا امس الاحد اتفاقا مهما يمهد الطريق امام بدء العمل باول مفاعل للطاقة الذرية في ايران بناه الروس في بوشهر (جنوب)، وذلك رغم القلق الذي تثيره الانشطة النووية الايرانية داخل الاسرة الدولية.

ووقع رئيسا وكالتي الطاقة الذرية الروسية الكسندر روميانتسيف والايرانية غلام رضا اغا زاده بالاحرف الاولى في مفاعل بوشهر على الوثائق المتعلقة بتسليم الروس وقودا نوويا لاستخدامه في المفاعل ولاعادة الايرانيين اليورانيوم الى روسيا بعد استخدامه، بحسب ما ذكر التلفزيون الايراني الرسمي.

ويهدف بند اعادة الوقود المستخدم الى روسيا الى ضمان عدم استعماله مجددا من اجل صنع القنبلة الذرية. وتتهم الولايات المتحدة ايران بالسعي الى التزود بالسلاح النووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني.

وقال التلفزيون «اتفق الطرفان في هذه الوثائق على المسائل المتعلقة بتسليم الوقود، بما فيها اعادته» الى روسيا.

ويفتح هذا الاتفاق الطريق امام بدء العمل في المفاعل.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن الكسندر روميانتسيف قوله «نتوقع انطلاق المحطة في اواخر العام 2006... بعد حوالي ستة اشهر على تسليم الوقود».

واشار الى ان حوالي مئة طن من الوقود سترسل الى ايران.

ونقل التلفزيون عن غلام رضا آغا زاده قوله «سيتم الانتهاء من اقامة المنشآت خلال عشرة اشهر، وستتم التجارب والبدء الرسمي بالعمليات بعد ستة اشهر من ذلك».

وذكر روميانتسيف ان الجدول الزمني الذي اخر توقيع الاتفاق صباح السبت، الموعد المقرر اصلا، كان موضع «بروتوكول سري».

وقد تأخر توقيع هذا الاتفاق اكثر من سنتين. وبضغط من المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة، طلبت روسيا من ايران الموافقة على اعادة الوقود بعد استخدامه ووافقت طهران على ذلك.

وترافق التأخير مع المواجهة الدبلوماسية الدائرة بين ايران والمجتمع الدولي القلق من الانشطة النووية في الجمهورية الاسلامية وخصوصا من برنامج تخصيب اليورانيوم.

وجدد روميانتسيف التأكيد على قناة موسكو بأن بوشهر لا يقرب ايران من امتلاك القنبلة الذرية. ونقلت عنه وسائل الاعلام الايرانية قوله «رغم الانتقادات العديدة، فان التعاون الايراني الروسي يحترم القواعد الدولية».

ودعا الى حل «دبلوماسي» للمشكلة النووية الايرانية. ويتم التداول بين وقت وآخر بتكهنات عن احتمال توجيه ضربة عسكرية امريكية الى ايران.

ويتعلق الامر بالنسبة الى روسيا بتأكيد استقلالية سياستها عن الولايات المتحدة ومركزها في السوق النووي المدني. وذكرت مصادر دبلوماسية ان بوشهر الذي كلف بناؤه 800 مليون دولار «انقذ الصناعة النووية الروسية بشكل جذري». وقال آغا زاده انه ناقش مع نظيره الروسي مستقبل التعاون بين بلديهما.

واوضح «تنوي ايران تطوير استخدام الطاقة النووية (...) والاولوية في تحقيق ذلك معطاة لروسيا».

وتخطط ايران لبناء مفاعل ثان. واعلن الروس والايرانيون استعدادهم للتفاوض حوله.

وقال آغا زاده «سيتم انشاء لجنة تقنية مشتركة من اجل اقامة وحدة نووية جديدة».

وتسعى ايران الى بناء ستة مفاعل اضافية بحلول سنة 2020 من اجل انتاج سبعة آلاف ميغاوات من الطاقة.

وفي وقت يكرس توقيع الاتفاق تقاربا بين طهران وموسكو، تحاول واشنطن العمل على احالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي حيث تتمتع روسيا بحق النقض.

وتؤكد ايران رغبتها بانتاج الوقود الذي تحتاج اليه بنفسها، ما يثير قلقا لدى الاسرة الدولية من تحويل تقنية الانتاج هذه الى غايات عسكرية.

وقال المفاوض الايراني المكلف الملف النووي حسن روحاني الاحد ان عمليات تخصيب اليورانيوم «غير قابلة للتفاوض» بالنسبة الى بلاده التي ستستأنف في المستقبل عمليات تخصيب اليورانيوم المعلقة منذ تشرين الثاني (نوفمبر)، على حد قوله.

ومن جهته اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ان الاتفاق الذي تم توقيعه لا يعني ان روسيا ستسلم ايران ذلك الوقود فورا.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن المتحدث الكسندر ياكوفينكو قوله ان «توقيع روسيا على الاتفاق مع ايران حول اعادة الوقود النووي المستخدم، لا يعني ان تسليم الوقود النووي الروسي الى ذلك البلد سيبدأ على الفور».

واضاف ان الوقود النووي سيسلم من روسيا الى ايران فقط عند انتهاء المرحلة التي يكون فيها مفاعل بوشهر مستعد لاستخدام الوقود. (ا ف ب)

ضباط امريكيون يخشون المقاضاة بشأن عمليات الاستجواب

■ نيويورك ـ رويترز: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) امس الاحد ان ضباط وكالة المخابرات المركزية الامريكية يشعرون بقلق متزايد من احتمال مقاضاتهم او معاقبتهم على سلوكهم خلال عمليات استجواب واعتقال المشتبه بقيامهم بانشطة ارهابية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين حكوميين حاليين وسابقين قولهم ان المفتش العام للوكالة يراجع الان ست قضايا على الاقل فيما يتعلق بطريقة معالجة السجناء. ويضاف هذا الى قضيتين اخريين على الاقل لوكالة المخابرات تقوم وزارة العدل بالتحقيق فيهما احداهما ناجمة عن وفاة شخص في افغانستان عام 2003 والاخرى من العراق. وقال مسؤول حكومي للصحيفة «يوجد عدد من القضايا اكبر مما تم الاعتراف به بشكل عام والناس في الوكالة يشعرون بقلق».

وقالت الصحيفة ان وكالة المخابرات تشعر بقلق بشكل خاص من احتمال ان يتعرض الان ضباط استخدموا اساليب استجواب قضت الحكومة انها مقبولة بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 للعقاب.

واضاف المسؤولون ان القلق داخل الصفوف تزايد منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 2003 عندما عزلت الوكالة رئيس محطتها في بغداد وذلك الى حد ما بسبب وفاة عراقيين قام ضباط المخابرات باستجوابهما.

واوضحت الصحيفة ان اعفاء هذا الشخص جاء قبل نحو اربعة اشهر من كشف النقاب علانية عن الانتهاكات التي كانت تحدث في سجن ابو غريب.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى آل عثمان وأنسباؤهم وأصهارهم في فلسطين والأردن ولبنان
وبقية أنحاء الوطن العربي والأمريكتين وأوروبا واستراليا
بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي
خبير التربية والتعليم والتنمية الريفية،
الكاتب في الفكر الإسلامي

الدكتور علي عيسى عثمان

زوج السيدة سنيّة محمد النقّاش
والد عمر وكمال ومحمد وزينب وليلى
شقيق محمد وطه وإبراهيم وخليل ومريم وحليمة وفاطمة
والذي توفي في لندن عن 85 عاماً، ويوارى جثمانه الثرى
في مدينة اكسفورد في انكلترا
بعد ظهر اليوم الاثنين الموافق 2005/2/28
تقبل التعازي في منزل عائلة الفقيد في
124 Biddulph Mansions, Elgin Avenue, Maida Vale, London W9 1HU
وذلك أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء
من الساعة الخامسة مساء حتى التاسعة مساء
تليفون المنزل 5648 7289 020

إنا لله وإنا إليه راجعون

مشرف يحث الباكستانيين على مكافحة التطرف

■ مولتان (باكستان) ـ رويترز: حث الرئيس الباكستاني برويز مشرف وهو حليف رئيسي في الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على الارهاب شعبه السبت على مكافحة المتطرفين الاسلاميين ومنعهم من اساءة استغلال المساجد والمدارس الدينية.

وقال مشرف في كلمة امام حشد ضم الاف الاشخاص في مدينة مولتان الواقعة في وسط باكستان ان القضاء على التطرف امر مهم لتحويل باكستان الى دولة مزدهرة ومتقدمة.

واضاف مشرف «لا بد من وقف هؤلاء الذين يستخدمون اماكننا المقدسة مثل المساجد والمدارس الدينية لنشر التطرف والكراهية . «لا تدعموهم.. تصدوا لهم وتحدثوا ضدهم».

وركز مشرف على مكافحة التطرف الديني في باكستان بعد ان انضم الى الولايات المتحدة في الحرب العالمية على الارهاب بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

صحيفة: شبكة خان عرضت على ايران معدات لانتاج أسلحة نووية

■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاحد أن المحققين توصلوا لادلة على أن اجتماعا عقد قبل 18 عاما بين مسؤولين ايرانيين ومساعدين للعالم النووي الباكستاني عبد القدير خان وكان من ضمن نتائجه عرض مكتوب لتزويد طهران بالمعدات اللازمة للمضي قدما في برنامج أسلحة نووية.

واستشهدت الصحيفة بتصريحات دبلوماسيين أجانب ومسؤولين أمريكيين وقالت ان الاجتماع السري عقد في دبي عام 1987.

وأضافت الصحيفة أن ايران اشترت تصميمات لاجهزة الطرد المركزي المستخدمة في عملية تخصيب اليورانيوم ومعدات للبدء في هذه العملية.

ومضت قائلة انه رغم أن ايران أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الاونة الاخيرة أنها رفضت فرصة لشراء معدات أكثر حساسية لازمة لصنع قلب القنبلة النووية فان هناك أدلة على أنها استرشدت بعرض خان للحصول على هذه المعدات من أماكن أخرى.

ونقلت (واشنطن بوست) عن دبلوماسي غربي لم تذكر اسمه أن هذا العرض المكتوب هو «أقوى اشارة حتى الان على أن لدى ايران برنامج أسلحة نووية لكنه لا يثبت ذلك تماما».

وقالت الصحيفة أن معظم المعدات التي حصلت عليها ايران يمكن استخدامها في أغراض سلمية وأنها متفرقة في مختلف جوانب برنامج الطاقة الايراني.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بالسعي سرا لامتلاك برنامج للاسلحة الذرية تحت غطاء برنامجها لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية. لكن طهران تصر على أن أنشطتها النووية تركز على انتاج الطاقة. وجاء تقرير واشنطن بوست بينما تستعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية للاجتماع الاسبوع المقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلمون إن كنتم مؤمنين

صدق الله العظيم

الفاتحة
لروحه وكل شهدائنا الأبرار
بمناسبة مرور 25 عاماً على رحيل فقيد
فلسطين والعرب
أحمد الشقيري
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح
جناته
www.ahmed-alshukairy.org

علاوي يفتح حوارا مع قائمة الائتلاف العراقي لتشكيل الحكومة

عملية «النهر الخاطف» الامريكية غربي العراق تسفر عن عشرات القتلى والمعتقلين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

قالت مصادر عراقية مطلعة ان لجنة من ثلاثة اشخاص من قائمة رئيس الوزراء العراقي المؤقت اياد علاوي قد بدأت حوارا مع قائمة الائتلاف العراقي الموحد التي يدعمها السيستاني بهدف التوصل الى نقاط اتفاق تضمن حقوق الطرفين في تشكيل الحكومة المقبلة، واشارت المصادر الى ان ثلاثة اشخاص من قائمة الائتلاف بينهم رئيسان لحزبين تباحثوا الجمعة الماضية مع نظرائهم من قائمة علاوي، في اجتماع اول بينما عقد الاجتماع الثاني يوم الاحد على امل ان تتواصل الاجتماعات بين الطرفين.

واكدت المصادر ان الطرفين توصلا الى ان لا احد منهما بمقدوره ان ينفرد بالحكومة دون التوافق مع الاخر، لان الاصوات التي حصل كل منها لا توفر الثلثين لاية قائمة من اجل اختيار رئيس الجمهورية ونوابه ورئيس الوزراء.

هذا وكانت لجنة من الائتلاف قد عقدت اجتماعات مماثلة مع الاكراد بغية التوصل الى اتفاق يضمن للجميع تشكيل الحكومة الجديدة على مبدأ التوافق.

على صعيد آخر واصلت القوات الامريكية حملاتها العسكرية في عملية ما يسمى «بحرب النهر الخاطف» غربي العراق في محافظة الانبار والمدن التابعة لها والتي تقدر مساحتها بثلث مساحة العراق وعلى طول نهر الفرات من الحدود السورية مع العراق الى مدينة الرمادي التي تبعد 110 كيلو مترات عن بغداد.

وقد بدأت القوات الامريكية منذ ستة ايام ماضية باقتحام مدن حديثة وهيت والحقلانية والصقلاوية ثم مدينة القائم مؤخرا، لمطاردة المسلحين واعتقالهم حيث تم اعتقال مئات الاشخاص من هذه المدن، الا ان المعركة المستمرة على ما يبدو جاءت بعكس المتوقع ولم تكن خاطفة حيث تمكن المسلحون من الهروب من المناطق التي احتلتها القوات الامريكية الى القرى والارياف المجاورة لمعاودة مواجهة القوات الامريكية التي خسرت عددا من آلياتها وجنودها في تلك المعارك، فيما تؤكد مصادر المارينز انها استولت على كميات كبيرة من الاسلحة والاعتدة في مدينة حديثة التي تعد مخبأ رئيسيا للمسلحين نظرا لموقعها على نهر الفرات حيث يتمكن المقاتلون من استخدام الزوارق في حركتهم دون المرور على الطرق البرية التي تقيم فيها القوات الامريكية نقاط تفتيش دائمة فيما يعتقد ان المقاتلين الذين كانوا متحصنين في الفلوجة فروا الى هناك، وانهم اعادوا تنظيم انفسهم بشكل جيد وعادوا الى القتال في عمليات متفرقة ضد القوات الامريكية التي توفر بساتينها ملاذا آمنا للمسلحين.

وتقول القوات الامريكية انها تواصل حملتها بحثا عن المتطرف الاردني ابو مصعب الزرقاوي الذي قيل انه يختبئ هناك، وهو ما اكده وزير الدولة للامن الوطني العراقي قاسم داود الذي قال ان القوات الامريكية اصبحت قريبة جدا من الزرقاوي وهو التصريح الذي طالما تكرر على لسان داود.

ومع انتشار كبير للقوات الامريكي على طول نهر الفرات الغربي قبل بغداد، استمرت المعارك في وسط مدينة الرمادي المطوقة واغلقت جميع المنافذ المؤدية الى المدينة، بينما قام عدد من المسلحين في حي الاندلس في الرمادي باشتباكات مع القوات الامريكية، وقد شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد من المدينة من مسافات بعيدة، فيما قصفت المروحيات عددا من المناطق فيها، وقد تمكن عراقيون من مشاهدة بقايا آليات عسكرية امريكية محترقة.

مقتل ثلاث عراقيات وسائق تركي في هجمات شمال بغداد

■ سامراء (العراق) ـ اف ب: افادت مصادر امنية ان ثلاث عراقيات وسائق شاحنة تركيا قتلوا في هجومين منفصلين السبت في شمال بغداد.

وقال الضابط في الجيش العراقي النقيب اسد سداد لوكالة فرانس برس «قتلت ثلاث نساء بقذائف هاون الحقت اضرارا بثلاثة منازل في منطقة الضلوعية»، على بعد 70 كلم شمال بغداد.

واضاف الضابط ان هذه القذائف التي سقطت حوالي الساعة الثامنة (الخامسة ت غ) كانت موجهة على ما يبدو على قاعدة للجيش العراقي لكنها اخطأت هدفها.

وعلى الطريق بين كركوك وتكريت، قتل سائق شاحنة تركي في مقصورة شاحنته الثقيلة التي هوجمت بقذائف مضادة للدبابات، بحسب قائد الشرطة في مدينة كركوك اللواء تورهان يوسف.

واضاف يوسف ان الهجوم وقع على بعد 70 كلم جنوب كركوك حوالي الساعة 06,30 بالتوقيت المحلي (03,30 ت غ) واصيبت الشاحنة التي كانت ضمن قافلة تركية اصابة مباشرة واندلعت فيها النيران، وقال ان الجثة نقلت الى قسم الطب الشرعي في مستشفى كركوك على بعد 255 كلم شمال بغداد.

من جهة اخرى، اصيب سبعة عراقيين بجروح في هجوم بقذائف الهاون في المعتصم على بعد 17 كلم شرق سامراء، كما افادت الشرطة في هذه المدينة الواقعة على بعد 125 كلم شمال بغداد.

وفي منطقة النبائي على بعد تسعة كيلومترات من بلد (170 كلم شمال بغداد)، اصيب 15 عراقيا اخر، بينهم امرأتان واربعة اطفال، بجروح في سقوط 11 قذيفة هاون على منزلهم القريب من موقع للجيش العراقي، بحسب مستشفى بلد.

تظاهرة في كربلاء للاحتجاج على قرار الحكومة جعل يوم السبت عطلة رسمية

■ كربلاء (العراق) ـ اف ب: افاد مراسلون في مدينة كربلاء المقدسة (110 كلم جنوب بغداد) ان قرابة الفي عراقي اغلبهم من طلاب الجامعات والمدارس تظاهروا امس الاحد احتجاجا على قرار الحكومة العراقية جعل يوم السبت من كل اسبوع عطلة رسمية.

وسار المتظاهرون الذين تظاهروا بناء على دعوة من رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر من احد مقرات الصدر باتجاه مبنى المحافظة بوسط المدينة.

وصدر بيان في ختام التظاهرة طالب فيه المتظاهرون الحكومة العراقية بـ«عدم تطبيق هذا القرار» كما طالبوا الجهات الدينية والحوزات بـ«عدم السكوت عن هذا القرار».

ورأى المتظاهرون ان قرار الحكومة هذا «يستجدي رضا الصهاينة».

وكان عدد من خطباء المساجد السنية والشيعية قد احتج يوم الجمعة على قرار الحكومة العراقية جعل العطلة الرسمية في العراق يومي الجمعة والسبت، ودعوها الى تغييرها لتصبح يومي الخميس والجمعة، معتبرين ان الخميس يوم «مبارك لدى المسلمين».

وكانت الحكومة العراقية قررت في 17 شباط (فبراير) الجاري جعل العطلة الاسبوعية للدوائر والمؤسسات الحكومية والمدارس والجامعات يومين هما الجمعة والسبت بدلا من يوم واحد.

دورية عسكرية بريطانية في البصرة امس (ا ف ب)

اكثر من خمسين جنديا بريطانيا يواجهون تهما بالقتل والتعذيب ضد العراقيين

لندن ـ «القدس العربي»:

تتواصل ازمة الجيش البريطاني في العراق بعد اصدار محكمة عسكرية حكماً على ثلاثة جنود الاسبوع الماضي بالسجن، بعد ادانتهم بارتكاب انتهاكات ضد المعتقلين العراقيين. ويتواصل الكشف عن انتهاكات وتوسع شبكة المتورطين فيها من افراد الجيش البريطاني، بشكل يلقي ظلاله على تأكيدات قادة الجيش ان جنودهم عاملوا العراقيين بطريقة جيدة، وحاولوا ابعاد انفسهم عن الفضائح التي ارتكبها الجنود البريطانيون في معتقل ابو غريب قرب بغداد. وكشفت صحيفة «صاندي تلغراف» اليمينية المحافظة ان اكثر من 50 جنديا بريطانيا يواجهون المحاكمة بتهم القتل وجرائم أخرى في العراق.

وقالت الصحيفة انها حصلت على وثائق عسكرية سرية حصلت الصحيفة على نسخة منها تشمل تفاصيل 137 حادثة انتهاك وإساءة معاملة. وقالت ان الاتهامات الموجهة تتضمن حالتين قام بها الجنود باغراق عراقيين، وحالة اخرى قد تقود لادانة احد اعضاء الوحدات الخاصة «اس اي اس» بتهمة القتل. وجاء هذا في الوقت الذي اعلن فيه الجنرال مايكل جاكسون، رئيس هيئة الاركان انه كلف مسؤولا كبيرا لاجراء تحقيق واسع في تصرفات الجنود في العراق.

وتحمل الوثيقة التي اشارت لانتشار واسع بالانتهاكات تصنيف «محظور ـ تحقيقات سرية»، للمرة الأولى حجم التحقيقات التي أجريت حول سلوك الجنود البريطانيين منذ بدء الحرب على العراق في آذار (مارس) 2003. وتشير الى ان عدد الذين تورطوا في انتهاكات هو ثلاثة اضعاف عدد الجنود الذين اعترفت وزارة الدفاع بارتكابهم ممارسات وانتهاكات. وتكشف الوثائق انه منذ ايلول (سبتمبر) 2004 قامت الشرطة الملكية العسكرية بـ137 تحقيقا، تضمنت اطلاق نار، حوادث سير، واتهامات بالفساد، وقتل غير عمد. وفي بعض الحالات برأ التحقيق جنودا بعد التحقيق فيها. وتشير الوثيقة ان 12 جنديا يواجهون اتهامات بالقتل.

ويعتقد انه منذ اعداد الوثيقة ارتفعت ارقام الانتهاكات التي يحقق بها الى 164.

وتكشف الوثيقة ان القوات الخاصة قد تواجه نوعا من الضرر لاحتمال ادانة احد افرادها بقتل عراقي اثناء عملية عسكرية بالبصرة في كانون الثاني (يناير) 2004.

ويحاول قادة الفرق الخاصة اقناع محامي الادعاء عدم تقديم اتهامات ضد احد افراد الوحدة، لاعتقادهم انه لم يتم ارتكاب جريمة، ولخشيتهم ان اتهاما من هذا النوع قد يؤدي الى التأثير على فعالية عمل هذه الوحدات المدربة بطريقة عالية. كما تشير الوثائق الى ان اربعة جنود بريطانيين يواجهون اتهامات بالقتل غير العمد والاهمال والفساد اثناء احتجازهم معتقلين. ويقول ضباط ان ارتفاع العديد يتعلق بشعور المستشارين القانونيين للحكومة انهم مضطرون لتصحيح الاخطاء. وكانت وزارة الدفاع قد اعلنت ان 11 جنديا يواجهون اتهامات بالتعذيب والقتل. واعترفت الوزارة ايضا ان تسع حالات يتم التحقيق فيها قد تطال 30 جنديا اخر. وقد تجد وزارة الدفاع خاصة الجنرال مايكل جاكسون الذي اعتذر للعراقيين عن ممارسات الجنود، نفسها مضطرة للتحقيق بشكل موسع في الانتهاكات ومزاعم التعذيب.

وتتهم المعارضة القيادة العسكرية بعدم الوضوح في اصدار الاوامر للجنود مما ادى الى حدوث مثل هذه الممارسات ومن بين الحوادث، 62 واقعة تشير إلى تحقيقات بشأن عمليات عسكرية أسفرت عن مقتل مدني أو مسلح عراقي أو أكثر. بينما تتعلق 48 واقعة أخرى بعمليات عسكرية أصيب فيها مدنيون عراقيون. كما تكشف الوثائق عن مقتل 8 عراقيين كانوا معتقلين لدى القوات البريطانية.

ومن أكثر المزاعم وحشية حادث مقتل أحمد جابر كريم، 16 عاما، كان قد أعتقله ثلاثة من الحرس الايرلندي في أيار (مايو) 2003، وتشير الوثائق إلى أن كريم وثلاثة آخرين اقتيدوا إلى مرفأ شط العرب بالبصرة.

وتقول الوثائق «أطلق سراح الأربعة بإجبارهم على القفز في الماء. ولأن كريم لا يعرف السباحة فقد غرق».

يذكر أن الوثائق تدرج أسماء الجنود البريطانيين الذين تجري معهم التحقيقات غير أن الصحيفة رفضت الكشف عن تلك الأسماء لأسباب قانونية.

ومن الحوادث التي تشير اليها الوثيقة قيام ضابط وجنديين من فرقة المهندسين المدرعة بالتعذيب، حيث يواجه الثلاثة اتهامات بقتل غير العمد، بعد وفاة سعيد شبرم، عندما كان مع منعم عودة يرعيان الاغنام، وقام جندي باختيارهما حيث طلب منهما اتباعه لضفة النهر، وامرهما بالوقوف على حافة الضفة قبل ان يدفعهما، وقال عودة ان الجنود رموا حبلا له، حيث كان قادرا على الخروج من الماء ولكن شبرم غرق في الماء، ولم تفلح محاولات الجنود لانقاذه.

وكشفت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان اقارب واصدقاء المعتقلين الذين احتجزوا في «كامب بريدباسيكت» تعرضوا للضرب والركل عندما حضروا للاستفسار عن وضع اقاربهم المحتجزين. ونقلت الصحيفة عن اقارب المعتقلين قولهم ان الضرب والركل بدأ عندما احتجوا على اصابات المعتقلين، حيث كان احدهم ينزف من رأسه. وتقول الصحيفة ان الادلة والشهادات التي حصلت عليها من اقارب المعتقلين ومن المعتقلين الذين نشرت شهاداتهم يوم الجمعة تظهر ان الانتهاكات كانت اوسع مما صور امام المحكمة العسكرية في المانيا والتي ادانت ثلاثة جنود واصدرت ضدهم احكاما وجردتهم من الزي العسكري.

الاكراد ما زالوا متمسكين باحد المنصبين الرئاسيين

■ اربيل (العراق) ـ اف ب: اكد روز نوري شاويس نائب الرئيس العراقي ورئيس البرلمان الكردستاني امس الاحد ان الاكراد ما زالوا متمسكين بالحصول على احد المنصبين الرئاسيين في الحكومة العراقية الجديدة.

وقال شاويس في مؤتمر صحافي عقده في مبنى البرلمان في اربيل (330 كلم شمال بغداد) ان «الاكراد لم يقرروا بعد التحالف مع اي طرف عراقي ويحاولون تشكيل حكومة عراقية موحدة بمشاركة جميع الاطراف وانهم متمسكون باحد المناصب السيادية».

واوضح ان «هناك وفدا كرديا في بغداد مخولا من قبل القيادة الكردية يتباحث مع الاطراف العراقية الاخرى حول هذا الغرض».

واضاف انه «بعد حصول قائمة التحالف الكردستاني على نسبة جيدة من المقاعد داخل الجمعية الوطنية نحن نأمل ان يكون لهم دور بارز في تشكيل الحكومة العراقية القادمة».

وكانت قائمة التحالف الكردستاني حلت في المرتبة الثانية في الانتخابات العامة بحصولها على 25 % من الاصوات و75 مقعدا في الجمعية الوطنية.

ورشحت القائمة رسميا زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني لمنصب رئيس الجمهورية.

وتابع شاويس «نحن مصرون على مسالة الفدرالية والاهتمام بالوضع الامني بالتعاون مع القوات المتعددة الجنسيات».

وقال «نحن لسنا مع تحديد جدول زمني لانسحاب القوات المتعددة الجنسيات في العراق».

واكد شاويس القيادي البارز في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني ان «الاكراد يريدون بالاضافة الى احد المناصب الرئاسية حقيبتين سياديتين وزارتين».

وفي ما يتعلق بموضوعي كركوك وقوات البشمركة الكردية، قال شاويس «يجب معالجة مسألة كركوك كما جاء في قانون ادارة الدولة 58».

وتابع «اما في ما يتعلق بقوات البشمركة فهي جزء من الجيش العراقي وليست ميليشيات ويجب الاهتمام بها ودعمها ماديا ومعنويا».

ورأى شاويس ان «المباحثات ستكثف خلال الايام القادمة بين الاطراف العراقية لايجاد الحلول لكافة القضايا استعدادا لعقد اول جلسة للجمعية الوطنية العراقية».

واكد نائب الرئيس العراقي «طلبنا من اشرف قاضي ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يتعاون معنا في الوصول الى اتفاق عام على اساس توافقي بين الاطراف العراقية كافة».

وفي ما اذا كانت القائمة الكردستانية ستدعم اي من الشخصيات المرشحة لمنصب رئيس الوزراء اياد علاوي المنتهية ولايته ام ابراهيم الجعفري مرشح لائحة الائتلاف العراق الموحد، قال شاويس «المهم لدينا ان يلتزم رئيس الوزراء العراقي القادم بكافة القوانين التي جاءت في قانون ادارة للمرحلة الانتقالية».

وثائق: بلير تعهد بمساندة امريكا لغزو العراق قبل عام من الحرب

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف النقاب عن تعهد رئيس الوزراء البريطاني بالمشاركة في غزو العراق قبل عام من الغزو في اذار (مارس) 2003. وتقول الدلائل الجديدة ان بلير «ورط» نفسه بالعراق في نيسان (ابريل) 2002 عندما التقى الرئيس الامريكي جورج بوش في مزرعته في كروفورد، بتكساس.

وكشفت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» انها اطلعت على قرار اصدره المحقق البرلماني في الشكاوى ضد دوائر الدولة أورد ان الحكومة (البريطانية) سعت الى الحصول على نصيحة حول شرعية غزو محتمل للعراق في ربيع العام 2002 في اطار تصريحات تضمنها بيان صحافي. والبيان الصحافي صدر عن وزير الخارجية جاك سترو الذي شجب فيه عدم التزام اسرائيل بتطبيق قرارات الامم المتحدة، حيث دعاها للانسحاب بعد قيامها بسلسلة من الاجتياحات في مناطق الفلسطينيين، ودعاها كذلك لاحترام القانون الدولي.

واشار البيان الصحافي الى ما قاله جريمي غرينستوك، السفير البريطاني في الامم المتحدة في حينه والذي قال انه «يجب عدم تجاوز السلطة السياسية والاخلاقية للامم المتحدة». وصدر البيان في 9 نيسان (ابريل) 2002 بعد ان اكمل بلير رحلة استغرقت يومين اجتمع فيها مع بوش في مزرعته. وتقول الصحيفة ان التضمينات تشير الى انه في الوقت الذي نفت فيه الحكومة ان يكون اللقاء هو «قمة حرب» الا انها بدأت تبحث عن قانونية الحرب.

وقالت الصحيفة الى ان حزب الديمقراطيين الاحرار المعارض يثير الآن هذه المسألة بعد ان عبر عن قلقه من الاهتمام المفاجئ الذي اظهره وزراء حكومة بلير في شرعية الحرب مباشرة بعد انتهاء قمة بلير وبوش.

ونقلت عن منزيس كامبيل مسؤول الشؤون الخارجية في الحزب قوله ان تأكيد واشنطن ولندن على سلطة الامم المتحدة واجرائهما مناقشات في الوقت نفسه حول امكانية اختراق ميثاقها هي معايير مزدوجة على اقل تقدير وتوجه يقوّض الحاجة الى المعرفة الدقيقة لتاريخ طلب النصحية القانونية لغزو العراق. وسيزيد هذا الكشف من حجم الضغوط التي يتعرض لها بلير للكشف عن طريقة اشراكه بريطانيا في الازمة العراقية في وقت تتزايد فيه الاصوات المطالبة حكومته الكشف عن النصيحة القانونية التي اعتمدت عليها للذهاب الى الحرب.

ورفض مكتب رئاسة الحكومة البريطانية (داوننغ ستريت) بشكل متواصل الكشف عن تاريخ تقديم بلير وعدا للرئيس الامريكي جورج بوش بأن بريطانيا ستنضم الى الولايات المتحدة في غزو العراق. وكان بلير قد اكد اكثر من مرة ان الخيارات البريطانية مفتوحة، نافيا اي التزام بالحرب في العراق. ولكن ما اشارت اليه الصحيفة وما كشفه كتاب صدر حديثا واعده محام معروف في القانون الدولي فيليب ساندس، والذي اشار فيه الى ان المدعي العام، لورد غولد سميث حذر من حرب دون تفويض من الامم المتحدة، حيث اثارت هذه التحذيرات رعبا داخل الحكومة التي اخذت تبحث في العواقب القانونية ان شاركت في حرب دون تفويض من الامم المتحدة، وكشف الكتاب عن التسرع نحو الحرب وتدخل الجانب السياسي في النصيحة القانونية، التي ترفض الحكومة نشرها حتى الان.

ولاحظت الصحيفة حالة من الذعر انتابت الحكومة عندما تم الكشف عن قيام مفتشين من الفرع الخاص في الشرطة البريطانية الخاصة (سكوتلند يارد) بالتحقيق مع كبار الموظفين في مكتب رئيس حزب الديمقراطيين الاحرار تشارلز كينيدي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حول وثائق مسربة عن حرب العراق، ومع النائب آدم برايس من حزب بلايد كمرو الويلزي في اجراء يهدف الى منع الكشف عن النص الكامل للنصيحة القانونية التي اصدرها النائب العام اللورد غولدسميث حول حرب العراق وعن وثائق اخرى تتعلق بالفترة التي ناقشت خلالها بريطانيا والولايات المتحدة تغيير النظام في العراق.

ويقود النائب برايس الحملة المطالبة بعزل بلير بسبب تضليله البرلمان حول حرب العراق. وكشف ساندس في كتابه «عالم بلا قانون» ان النصيحة القانونية التي قدمها لورد سميث جاءت في 13 صفحة طالبت بقرار، حيث تم نقل هذه المعلومات في 7 اذار (مارس) 2003 وكان واضحا في النصيحة، الا أن ما تم في الحقيقة هو تغيير. ويطرح ساندس عددا من الأسئلة حول الوقت الذي عبر فيه بلير عن استعداده للمشاركة في الحرب، حيث يشار الى ان مستشار بلير للشؤون السياسة اكد لكوندوليزا رايس التي كانت مستشارة الامن القومي في اذار (مارس) 2002 ان بلير يدعم بقوة تغيير النظام في العراق، كما عبر عن هذا كريستوفر ماير السفير البريطاني في واشنطن والذي قال انه اكد هذه الاقوال الى بول وولفويتز، نائب وزير الدفاع الامريكي، ولكن ماير اكد على ضرورة وجود غطاء لاي دعم يقدمه بلير للحرب.

مجموعة الزرقاوي تأسر عقيدا في الشرطة العراقية

■ دبي ـ اف ب: بث موقع اسلامي امس الاحد شريط فيديو نسب الى مجموعة الاسلامي الاردني المتطرف ابو مصعب الزرقاوي ظهر فيه عقيد في الشرطة العراقية قالت المجموعة انها اسرته.

وظهر في الشريط العقيد سالم عزيز صالح مدير الشؤون الداخلية في شرطة ديالى (شمال بغداد) وهو يعلن «التوبة» ويدعو «كل منتسبي الشرطة والجيش الى ان يتركوا عملهم لانه اعانة للكفار المحتلين».

واكد الرجل الذي كان يتلو على ما يبدو بيانا تحت التهديد انه لم «يسبق لي ان عملت بالتعاون او اجتمعت مع قوات الاحتلال او زودتهم بأي معلومات ضد المجاهدين».

وترصد الولايات المتحدة مكافأة مالية قدرها 25 مليون دولار مقابل اي معلومات تؤدي الى القبض على الزرقاوي الذي عينه اسامة بن لادن «اميرا» لتنظيم القاعدة في «بلاد الرافدين» (العراق).

تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ينفي اعتقال مساعد الزرقاوي

■ دبي ـ اف ب: نفى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين امس الاحد اعتقال مساعد الاسلامي الاردني المتطرف ابو مصعب الزرقاوي، مؤكدا في بيان نشر على موقعه من شبكة الانترنت «ان قادتنا باحسن حال والحمد لله».

واكد التنظيم في بيان «ترى الإعلام الصليبي يحاول التستر على عاره وعواره وهزائمه، فيعلن إلقائه القبض على مساعد شيخنا أبي مصعب (..) ولا أدري كم من مساعد مسكوا وكم كذبا اختلقوا (..) محاولة بائسة منهم لرفع معنويات عملائهم».

واكد البيان الذي لم يتسن التاكد من صحته «ونبشر إخواننا أن قادتنا بأحسن حال والحمد لله، يتقدمون الصفوف ويحرضون المؤمنين ويتظللون بالسيوف».

واعلنت الحكومة العراقية الجمعة انه تم اعتقال اثنين من معاوني الزرقاوي بينهما سائقه في مدينة عانة (320 كلم غرب بغداد).

وجاء في النص الذي حدد العشرين من الشهر الحالي تاريخ الاعتقال ان «قوات الامن العراقية القت خلال مداهمة قامت بها في مدينة عانة، غرب العراق، القبض على الارهابي طالب مخلف عرسان ولمان الدليمي المعروف بأسم ابو قتيبة».

واوضح البيان ان «المدعو ابو قتيبة هو احد المقربين من الزرقاوي وهو المسؤول عن توفير البيوت وترتيب اللقاءات بين الزرقاوي وبين عدد من الضباط العاملين في شبكته الارهابية».

وتمنح الولايات المتحدة مكافأة مالية قدرها 25 مليون دولار مقابل اي معلومات تؤدي الى القبض على الزرقاوي الذي عينه اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة «اميرا» لتنظيمه في «بلاد الرافدين» (العراق).

العثور على جثة امرأة مقطوعة الرأس في غرب بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اكد مصدر في الشرطة العراقية لوكالة فرانس برس امس الاحد العثور على جثة لامرأة مقطوعة الرأس في غرب بغداد.

وقال وليد خالد من شرطة بغداد ان «مفارز الشرطة عثرت بعد الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي من صباح امس (الساعة الثامنة ت.غ.) على جثة امرأة مقطوعة الرأس ووضعت فوقها ورقة صغيرة مكتوب عليها (جاسوسة)».

واضاف ان «الجثة وجدت في حي العدل في ساحة فارغة بالقرب من الطريق السريع الذي يربط بغداد بمدن الفلوجة والرمادي».

واوضح خالد الذي حضر مع عدد من عناصر الشرطة لاجراء التحقيق في مكان الحادث ان «الجثة وجدت مغطاة ببطانية حمراء اللون والقتيلة كانت ترتدي ملابس سوداء وهي ضخمة الجثة لكنه لم يتم العثور على رأس الضحية».

ولم يكن بوسع الشرطي تحديد هوية او ظروف او ملابسات عملية اغتيال الضحية او الجهة التي تعمل لها او اسباب قتلها.

مقتل جندي من مشاة البحرية الامريكية جنوبي بغداد

■ بغداد ـ رويترز: اعلن الجيش الامريكي امس الاحد ان جنديا من مشاة البحرية الامريكية قتل في عملية جنوبي بغداد في منطقة مضطربة يطلق عليها اسم «مثلث الموت».

وقال بيان ان الهجوم وقع السبت في الوقت الذي كانت فيه الوحدة التي يعمل فيها الجندي تباشر «عمليات امن واستقرار» في محافظة بابل جنوبي العاصمة. وبهذا يرتفع الى 1134 عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في عمليات في العراق.

باول يقول انه اصيب بخيبة امل من فرنسا قبل الحرب في العراق

■ لندن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول في اول حديث صحافي يدلي به بعد استقالته في تشرين الثاني (نوفمبر) ونشرته صحيفة «ديلي تلغراف» السبت، انه اصيب «بخيبة امل» من الموقف الفرنسي قبل الحرب على العراق.

وقال «لم تكن تلك مرحلة جيدة في علاقتنا. ولكن منذ ذلك الحين، تمكنت من العمل معهم (الفرنسيين) لارسال قوات الى هايتي».

واضاف ان «التوتر الذي شاب العلاقات الامريكية ـ الفرنسية كان لا سابق له. وهذا موضوع محزن بالنسبة الي».

وقال باول في المقابلة التي اجريت في واشنطن «استخدمنا احيانا لغة من دون ان نأخذ بالاعتبار وقعها في اوروبا. لدينا الكثير من العمل لنقوم به مع الرأي العام الاوروبي».

واشار ايضا الى انه حذر الرئيس الامريكي جورج بوش خلال عشاء في آب (اغسطس) 2002 من ان الصعوبة لا تكمن في النجاح في اجتياح العراق انما في ارساء استقرار العراق بعد الاجتياح.

وقال «حذرت انه يجب ان نفهم ان الجزء الصعب يأتي بعد ذلك، وان الجزء العسكري سيكون سهلا. هذا المكان (العراق) سينفجر ككوب من الكريستال وسيكون جمع الاجزاء امرا صعبا».

وتابع باول في هذه المقابلة «وعلى هذه القاعدة قرر (جورج بوش) ان يدعني ابحث في ما اذا كان ممكنا ايجاد حل عبر الامم المتحدة».

وبشأن عرضه امام مجلس الامن الدولي معلومات اجهزة الاستخبارات حول ترسانة اسلحة الدمار الشامل التي كان يعتقد ان العراق يملكها وانكشف لاحقا خطأها، قال باول «اني اشعر بالحزن الشديد» حياله.

واعرب باول الذي نقلت شبكات التلفزة العالمية عرضه في حينه، عن اسفه وقال «سينظر الى دائما على اني الشخص الذي قدم هذه الذرائع».

واضاف «لقد شعرت بخيبة امل كبيرة عندما تبين ان مصادر كل ذلك كانت مشبوهة وان كل شيء بدأ بالانهيار».

وقال «المشكلة هي مخزونات (اسلحة الدمار الشامل). لم يتم العثور على اي منها.

لا اعتقد انه سيتم العثور عليها. لم تكن موجودة ربما في تلك الفترة. وهذه هي النتيجة التي توصلت اليها اجهزة الاستخبارات، وليست شيئا من اختراعي».

واعلن باول ان الولايات المتحدة قدمت قرارا ثانيا الى مجلس الامن الدولي وكانت تدرك في الوقت نفسه انه لن يتم اقراره، وذلك للسماح لحليفها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بتبرير الحرب امام مجلس العموم البريطاني.

وقال «لم نكن نعتقد اننا بحاجة الى قرار ثان وكنا متأكدين من ان لدينا مشكلة خطيرة مع الفرنسيين، لكن بريطانيا كانت بحاجة له وكانت تريد قرارا ثانيا».

وقال باول ايضا «وبدا واضحا اننا لن نحصل عليه ولم نطرح القرار على التصويت.

تعديل الدستور يمهد لتولي جمال الحكم «ديمقراطيا» وليس «توريثاً»؟

فوز مؤكد لمبارك في الانتخابات بمواجهة احزاب معارضة بلا شعبية وتيار اسلامي بلا تمثيل

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الشامي:

اعرب الحزب الوطني الحاكم في مصر عن امله ان تؤدي التعديلات الدستورية التي اقترحها الرئيس المصري الى تراجع التكهنات حول عزمه «توريث» الحكم الى نجله جمال.

وبالرغم من ان الحزب الوطني الحاكم قد اعلن عزمه ترشيح الرئيس مبارك لفترة رئاسية خامسة، الا ان مبارك نفسه تحفظ عن قبول ذلك الترشيح فورا، وكان اقصى ما ذهب اليه هو القول «ان حكم مصر صعب، كما ان تركه صعب، وانه شخصيا يفضل ان يستريح». وكان نجله جمال يشدد دائما على هذه النقطة، مذكرا بان الرئيس لم يعلن موقفه الرسمي بعد، في تلميح الى احتمال ان مرشح الحزب الحاكم قد لا يكون الرئيس بل نجله اي جمال نفسه.

ويعتبر مراقبون ان هذا يبقي الاحتمال واردا اذا رأى الرئيس ان حالته الصحية لن تمكنه من البقاء في الحكم لستة اعوام جديدة، او ان ترشيح جمال اثناء حياة والده سيؤمن، ليس فقط فوزه بالرئاسة، ولكن «انتقالا سلسا» للسلطة في بلد لم يعرف طوال نصف قرن انتقالا في سدة الحكم الا بانتقال رئيس الجمهورية الى الحياة الاخرى.

وحيث انه لا يتوافر دليل على ان صحة الرئيس، رغم بعض المشاكل، لا تمكنه من الترشح لفترة رئاسية خامسة، فان فوزه بالانتخابات المقبلة يعتبر في حكم المؤكد لاسباب عديدة، بينها:

احزاب المعارضة

ـ ان احزاب المعارضة الرسمية تفتقد الى وجود جماهيري حقيقي، وبالتالي الى المرشح القادر على توحيد الصفوف خلفه، كما حدث في بلاد اخرى اثناء تحولها الديمقراطي، ناهيك عن ان مصر حالة خاصة اصلا لايمكن مقارنتها بأي بلد اخر.

بل ان حزب الوفد الذي كان اكثر الاحزاب شعبية قبل الثورة اعلن امس انه لن يرشح احدا في الانتخابات، اذا كان مبارك هو مرشح الحزب الوطني الحاكم. وكانت احزاب المعارضة، وبينها الوفد، وافقت على تأجيل الاصلاحات السياسية الى العام المقبل.

اما حركة «كفاية»، وهي ليست حزبا رسميا، وقد كان لها تأثير فاعل في احراج الرئيس مبارك عبر وسائل الاعلام والقنوات الفضائية العالمية الاثنين الماضي عندما نظمت مظاهرة امام جامعة القاهرة، نادت بسقوطه في سابقة تاريخية، فكانت اعلنت انها ستطرح مرشحين لمنصبي الرئيس ونائبه، وستطلب مناظرة علنية مع مبارك. وبالرغم من التعاطف الواسع الذي تحظى به في اوساط الطلاب خاصة، والذين انضموا لمظاهرتها بمجرد ان فتحت ابواب الجامعة لهم، الا انها تواجه تحديات كبيرة على عدة جبهات، منها مدى قدرتها على تحريك الجماهير المصرية المضربة منذ نصف قرن عن المشاركة السياسية، وايجاد مرشح يستطيع ان يجسر الهوة بين طبيعة الحركة النخبوية، والطبقة الشعبية الغارقة في المعاناة الاقتصادية، ونقص الوعي السياسي.

ـ ان اشتراط التعديل الذي اقترحه مبارك ان تجري الانتخابات في يوم واحد، يمثل شرطا تعجيزيا لتحقق الاشراف القضائي الكامل على الانتخابات من الناحية اللوجستية، حيث لا يستطيع اعضاء الهيئة القضائية التواجد في 37 الف لجنة اقتراع فرعية في اليوم نفسه.

يذكر ان الحكومة اضطرت لاجراء الانتخابات التشريعية الاخيرة على ثلاثة ايام التزاما بعدم فوز المعارضة بحكم قضائي يشترط اشرافا قضائيا كاملا.

واشار مبارك في تعديله المقترح للدستور على تولي لجنة تضم رؤساء لجان قضائية وشخصيات عامة الاشراف علي الانتخابات، متفاديا ذكر عبارة «الاشراف القضائي الكامل».

السيطرة الاعلامية والمشاركة الشعبية

ـ يسيطر النظام المصري بيد من حديد على المؤسسة الاعلامية التي لا تسمح باذاعة اراء معارضة لسياساته. ويبدو ان تعيين وزير جديد للاعلام مقرب من جمال مبارك، في تعديل وزاري اقتصر عليه قبل اسبوعين، جاء تمهيدا للتعديل الوزاري. وقد تعهد عضو في لجنة السياسات العليا بالحزب الحاكم التي يرزسها نجل الرئيس ألا يستخدم الحزب المرافق او الاموال العامة في الدعاية لمرشحه، الا انه لم يحدد ان كان ذلك يشمل برامج التلفزيون المصري الممول من ميزانية الدولة. وليس واضحا ان كان مبارك سيوافق على خوض مناظرات تلفزيونية او سيكتفي بالسماح لمنافسيه بعرض برامجهم الانتخابية في اوقات محدوة ومحددة على التلفزيون، وهو الاسلوب الذي اتبعته الحكومة اثناء الانتخابات التشريعية.

ـ ان الحكومة المصرية تقبض بيد من حديد على المؤسسة الاعلامية الرسمية التي لاتسمح بنشر اراء معارضة للنظام او سياساته. ومن المتوقع ان يسمح للمرشحين المنافسين ان يعلنوا برامجهم الانتخابية في اوقات محدودة ومحددة عبر التلفزيون الرسمي ذي التأثير الحاسم في حياة المصريين وارائهم، الا ان مبارك سينال نصيب الاسد في تغطية حملته الانتخابية التي بدأت بالفعل بزيارة مشروعات انتاجية في محافظة النوفية، مسقط رأسه وقاعدته الشعبية الصلبة، التي اختار ان يعلن منها عن التعديل المقترح للدستور.

ـ من غير المتوقع ان يحدث التعديل المقترح تغييرا كبيرا في موقف الطبقة الشعبية العازفة عن المشاركة السياسية، واليائسة من امكانية اجراء انتخابات نزيهة تؤدي لانتقال سلمي للسلطة.

وهذه مشكلة ذات جذور عميقة في المجتمع المصري، حيث ينظر الى الحياة السياسية المزدهرة التي عرفتها مصر في عهد الحكم الملكي الدستوري بالنصف الاول من القرن الماضي، على انها تعبير عن الطبقة النخبوية، اقتصاديا وثقافيا.

وفشلت الاحزاب منذ اقرار اول دستور مصري في العام 1923 في معالجة مشاكل الطبقة الشعبية رغم استفادتها من الاجماع الوطني ضد الاحتلال البريطاني. وفي مواجهة ديمقراطية النخبة، اصبحت الطبقة الشعبية قابلة لاحتضان خيار الاسلام السياسي، ممثلا في ولادة حركة الاخوان المسلمين عام 1928، ثم الخيار الاشتراكي الذي مثله اندلاع الثورة بقيادة الجيش في تموز (يوليو) 1952.

ومع حظر الاحزاب وجماعة الاخوان في عهد عبد الناصر دخلت الحياة السياسية حالة من البيات الشتوي الطويل، شهدت ظهور طبقة نخبوية جديدة ممثلة في كبار الضباط والموظفين، ليتواصل تغييب المشاركة الشعبية في العملية السياسية.

وبقيت الحياة السياسية اسيرة لنظام الحزب الواحد حتى ابتكر الرئيس الراحل انور السادات عام 1976نظاما سياسيا نجح، رغم سماحه نظريا بالتعددية السياسية، في الابقاء على السطوة الشمولية للحزب الحاكم منذ ذلك الحين وحتى اليوم.

«المؤسسة» تنافس نفسها

وحيث ان خيار الاشتراكية قد سقط محليا في مصر قبل سقوطه عالميا، على يد قوانين السادات الانفتاحية عام 1975، ثم سياسة تخصيص القطاع العام التي اعتمدها مبارك بوتيرة حذرة عكست طبيعته الشخصية.

الرئيس المصري حسني مبارك ونجله جمال

ومع انهيار الليبرلية على الطريقة الامريكية نظرا للانتشار الواسع لمشاعر العداء للوايات المتحدة الامريكية وسياساتها المنحازة لاسرائيل والمجحفة للفلسطينيين الى جانب استمرار احتلالها للعراق، يبقى الخيار الاسلامي، كما تمثلة حركة الاخوان المسلمين، جذابا لكثيرين.

وبالرغم من انها «منظمة غير شرعية» حسب القانون المصري الذي يعاقب من ينتمي اليها بفترة عقوبة قد تصل الى خمس سنوات، الا ان هذا لم يمنعها من ان تكون الحركة المعارضة الكثر تمثيلا بـ17 عضوا في مجلس الشعب المصري. ومن الممكن ان تشارك جماعة الاخوان في الانتخابات بشكل غير رسمي، ام تكتفي بدعم احد المرشحين كما فعلت في الانتخابات التشريعية، الا ان هذا لن يكون سهلا حيث ان الحكومة مازالت تشن اعتقالات واسعة بين صفوفها. وهكذا لاتبدو الخيارات كثيرة امام الناخب المصري، وان تعدد المرشحون في السباق الرئاسي، حيث تخضع المشاركة فيه لشروط تفرغه من محتواه. سبعد ان قررت «المؤسسة» ان تنافس نفسها استجابة لـ«متطلبات المرحلة» كما جاء في خطاب الرئيس.

لامناظرات رئاسية تلفزيونية ولا امكانية لانتخابات نزيهة او مشاركة شعبية واسعة

محللون: على المعارضة المصرية تصعيد الضغط لتحقيق الاصلاحات السياسية هذا العام

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

بدفع من واشنطن لقيادة العالم العربي نحو الديمقراطية وافق الرئيس المصري حسني مبارك على السماح لعدة متنافسين بخوض انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها هذا العام.. ولكن محللين يقولون انه مازال بوسعه بسهولة أن يحقق فوزا ساحقا في انتخابات يخوضها عدة مرشحين. فمع وقوف الدولة خلفه ووضع قيود على الترشيح ومراقبة الانتخابات وابتعاد الناخبين عن الساحة السياسية على مدى نصف قرن يمكن لمبارك أن يظل في الحكم حتى عام 2011. وقد تولى مبارك بالفعل حكم مصر لمدة 23 عاما اي اطول من اي حاكم اخر منذ محمد على باشا في أوائل القرن التاسع عشر. ومدفوعا بموقف الولايات المتحدة والمعارضة الداخلية فاجأ مبارك مصر السبت باقتراح تعديل دستوري لانهاء النظام القديم الذي كان يعتمد على استفتاء الشعب على مرشح واحد يتم اخياره سلفا.

ولكن محللين قالوا ان العالم الخارجي الذي سيراقب عن كثب الحملة في اكثر البلدان العربية سكانا سيكون مخطئا لو افترض ان مبارك ومستشاريه قد تحولوا فجأة الى اجراء انتخابات حرة ونزيهة. وأضاف المحللون ان التلفزيون المصري الرسمي لن يذيع على الهواء مناظرات رئاسية كما ان النظام السياسي قد يستبعد بعض القوى السياسية الرئيسية من السباق ومن المحتمل الا يسمح بوصول مراقبين دوليين الى مراكز الاقتراع. ويأتي على رأس المعوقات الاجرائية ان اي شخص يتقدم لمنافسة مبارك يواجهه مهمة تعبئة ملايين المصريين الذي كانت اخر انتخابات اختار فيها أسلافهم زعيمهم السياسي في منافسة مفتوحة عام 1950 عندما كان الملك فاروق مازال على عرش مصر.

وقال طارق حجي المفكر ورجل الاعمال المصري الذي يؤيد الاصلاحات الليبرالية منذ فترة ان انتخابات ايلول (سبتمبر) القادم لن تترك اثرا كبيرا فالناس تتعلم الديمقراطية ولا يمكن ان تنتقل من نقطة البداية الى اقصى نقطة في الحال. فقد قضت 50 عاما امضاها في الحكم ثلاثة رجال من ذوي الخلفية العسكرية على الطبقة السياسية القديمة في مصر.

وتوجد أحزاب سياسية قائمة منذ السبعينيات ولكن في ظل قانون الطوارىء لا يمكن أن تخوض منافسة على قدم المساواة. وقال محمد السيد سعيد نائب مدير مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية انه من الواضح ان ايا من الاحزاب القائمة لا يملك زعامة ذات نفوذ وحيوية تمكنها من الحصول على مزيد من التأييد في البلاد.

وأضاف انه يعتقد ان الاهمية الفعلية للتعديل تبدو محدودة الى حد كبير ولكنها فتحت كوة صغيرة في جدار الجمود الذي ساد على مدى نحو ربع القرن الماضي. ولم يكشف مبارك ومعاونوه في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم تفاصيل مهمة للترتيبات المتعلقة بالانتخابات الرئاسية مما أوجد حالة من الشكوك بشأن النوايا الحقيقية لهم. وعلى سبيل المثال لم يقولوا كم عدد أعضاء البرلمان أو المجالس المحلية الذي سيتعين حصول المرشح على تأييدهم قبل خوض الانتخابات.

وقالت هالة مصطفى رئيس تحرير مجلة الديمقراطية الفصلية انه سؤال حاسم ويصعب اصدار حكم مقدما. واضافت انه يتعين على الجميع الانتظار شهرين لمعرفة ما أقره البرلمان وما هي القيود التي فرضت. وتابعت هالة ان ما حدث بداية عملية طويلة ولا يمكن لاحد أن يتكهن بأن تمضي بسلاسة وبسرعة كما يريد الناس.

وقال هشام قاسم وهو ناشر وسياسي ونشط ان جماعة الاخوان المسلمون والتي تعتبر أكبر حركة معارضة منفردة يمكن ان تجمع تأييد 15 عضوا بالبرلمان ولكنها لن تستطيع جمع اصوات أخرى. كما لم تقل الحكومة شيئا عن مطلب المعارضة بأن يحدد الدستور مدة الرئاسة بولايتين فقط.

واذا قرر مبارك خوض الانتخابات القادمة وهو ما يتوقعه كثير من المصريين فانه يكون بذلك يسعي لفترة رئاسية خامسة. وقال حجي انه يتعين على المعارضة الضغط لتحقيق هذا المطلب الان لانه اذا ما أفلتت منها فرصة التعديل الدستوري هذا العام فسيكون عليها الانتظار سنوات حتى تسنح فرصة أخرى. واثار توقيت قرار مبارك الذي جاء في اعقاب مطالب خارجية ومحلية بالتغيير الشكوك بشأن نواياه على المدى البعيد. وبدأ عدد محدود من المصريين سلسلة من احتجاجات الشوارع ضد مبارك في ديسمبر كانون الاول كما قامت أحزاب سياسية بحملة من أجل تعديل دستوري.

ويقول محللون ان جميع المؤشرات تقول ان مبارك اتخذ قراره منذ فترة قصيرة جدا وربما بعد اعتقال ايمن نور زعيم حزب الغد المعارض في اواخر يناير كانون الثاني. وقال دبلوماسيون ان مسؤولين كبارا لم يكونوا يعرفون فيما يبدو بهذه الخطوة مسبقا.

وقالت الولايات المتحدة ان اعتقال نور اثار التساؤلات بشأن الديمقراطية في مصر. والغت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية الاسبوع الماضي خططا لزيارة مصر. وقال حجي ان مبارك لابد وأن يكون قد ادرك ان الضغط سيتزايد وقرر ان من الاكرم له والاجدى أن يتخذ زمام المبادرة. وذكر الرئيس الامريكي جورج بوش مصر بالاسم بوصفها الدولة العربية التي يتعين عليها قيادة المنطقة نحو الديمقراطية. وعلى مدى 25 عاما مضت كانت مصر واحدة من أكبر الدول العربية المتلقية للمعونة الامريكية.

«يجعل الاشراف القضائي الكامل غير ممكن ويكرس الوضع القائم بذكاء»

معارضون مصريون يعتبرون اقتراح مبارك «شبه تعجيزي وغير كاف» ويطالبون بالغاء الطوارئ

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

أشاد معارضون مصريون بارزون امس باقتراح الرئيس حسني مبارك تعديل الدستور لانتخاب رئيس الجمهورية لكنهم قالوا ان الاقتراح تشوبه قيود تعجيزية وهو غير كاف.

وقال المعارضون ان التعديل الذي سيكفل انتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح بدلا من النظام الحالي القائم على اجراء استفتاء على اسم واحد ينبغي أن تلحق به خطوات أخرى لتفعيله.

وكان مبارك قد فجر مفاجأة كبيرة السبت حين أعلن في اجتماع مع قيادات شعبية بثه التلفزيون على الهواء أنه تقدم لمجلسي البرلمان بطلب لتعديل المادة 76 من الدستور التي تقضي بأن يختار مجلس الشعب مرشحا واحدا لرئاسة الجمهورية باقتراح من ثلث أعضائه على الاقل وبموافقة الثلثين على الاقل ثم يعرض المرشح على الشعب في استفتاء عام. واتفق معارضون من تيارات مختلفة على أن الاقتراح يتضمن عددا من النقاط التي تقلل من قيمته من بينها ضرورة موافقة المجالس الشعبية على المرشح كما شككوا في امكانية تحقيق الاشراف القضائي على الانتخابات وطالبوا بالغاء حالة الطوارىء. ودعا بعضهم الى فتح حوار وطني عن التعديل قبل اقراره. وقال جورج اسحق منسق الحركة المصرية من أجل التغيير وهي حركة من النشطين الذين يضغطون من أجل عدم ترشيح مبارك نفسه أو ابنه جمال للرئاسة «نرحب بأي تعديل للدستور يتيح فرصة للمصريين للادلاء برأيهم... لكن التعديل المطروح ارى انه لا يمنح الفرصة كاملة».

وأشار اسحق في حديث هاتفي مع رويترز الى أن الاقتراح يتطلب موافقة المجالس المحلية ومجلسي الشعب والشورى «وهي تحت سيطرة الحزب الحاكم».

وقال اخرون ان انتخاب أعضاء هذه المجالس مشكوك في نزاهتها من الاساس. ويهيمن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم برئاسة مبارك على نحو 85 في المئة من مقاعد مجلس الشعب المؤلف من 444 مقعدا. وينص الاقتراح الذي قدمه مبارك أمس على أنه من أجل ضمان جدية الترشيح «أن يحصل من يرغب في الترشيح على تأييد من ممثلي الشعب المنتخبين في المؤسسات الدستورية وفي المجالس الشعبية المحلية».

وتتصاعد منذ فترة حملة مناهضة لترشيح مبارك لفترة ولاية جديدة في سبتمبر أيلول القادم. واحتشد مئات النشطين أمام جامعة القاهرة هذا الاسبوع في أكبر تجمع احتجاجي. وطالبت حركة الاخوان المسلمين المحظورة أكبر القوى السياسية المعارضة الممثلة في مجلس الشعب بعدم تفريغ هذه الخطوة التي وصفتها بأنها «ايجابية» من مضمونها. وقال خيرت الشاطر نائب المرشد العام «احقاقا للحق هذه خطوة ايجابية لكن من المهم عدم تفريغها من مضمونها بفرض قيود... ولا بد من خطوات معها لتوفير البيئة الملائمة» مشيرا الى أن ذلك يشمل الغاء حالة الطوارىء وعدم حرمان أي قوى سياسية من الاعتراف الرسمي. وذكرت بعض التيارات السياسية اليوم أنها سترشح منافسين في انتخابات الرئاسة في حين أعلن البعض الاخر موقفها بدعم ترشيح مبارك. وقال اسحق حين سئل عما اذا كانت الحركة المصرية ستطرح مرشحا «أكيد» مشيرا الى أن مفاوضات جرت بالفعل على عدد من الاسماء «وتقريبا توصلنا لاسم واحد». أما في حركة الاخوان المسلمين فلا اتجاه الى ذلك. وقال الشاطر «لا أعتقد أن ذلك وارد».

وأشار حزب الوفد أكبر الاحزاب المعارضة المعترف بها رسميا الى أنه لن يكون سلبيا في انتخابات الرئاسة. وقال محمد علوان مساعد رئيس الحزب ان الوفد سيؤيد مرشحا «حتى لو كان من خارج الحزب أو الرئيس نفسه». ونقلت صحيفة الاحرار الناطقة بلسان حزب الاحرار عن رئيس الحزب حلمي سالم قوله «الحزب يؤيد ترشيح الرئيس مبارك في انتخابات الرئاسة المقبلة... الرئيس مبارك قادر على قيادة مصر في المرحلة المقبلة».

وانتقد الحزب الديمقراطي العربي الناصري الاقتراح قائلا انه جاء ليدعم الوضع القائم. وقال ضياء الدين داود رئيس الحزب لرويترز في تعقيب على اقتراح مبارك انه يؤمن المرشح الاوحد أمام منافسين «ويرسخ الوضع بذكاء». وأظهرت قوى المعارضة اجماعا على تقييد تولي منصب الرئيس بمدتين فقط بدلا من تركها مفتوحة كما ينص الدستور الحالى وعلى حياد الاعلام المملوك للدولة. وذهب البعض الى المطالبة بتشكيل حكومة محايدة غير حزبية للاشراف على الانتخابات. وأشار أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين في حزب الوسط ذي التوجه الاسلامي الى ضرورة وجود شروط لجدية الترشيح. وتابع «أنا موافق على الجدية. ويجب أن يكون لها شروط لكن ليست شروطا تعجيزية» مقترحا الاكتفاء بوجود ضمان مالى أو جمع عدد معين من التوقيعات من المواطنين الموافقين على المرشح. واستثنى الاقتراح القيادات الحزبية من شرط تزكية المؤسسات المنتخبة وهو ما انتقده ماضي قائلا انه «ميز بين الاحزاب وبين من ليس له حزب».

وقال ماضي ان النص على اجراء انتخابات الرئاسة في يوم واحد يعني استحالة تحقيق اشراف قضائي كامل عليها كما طلب الاقتراح.

وأشار ماضي الى أن عدد القضاة في مصر لا يغطي اللجان الانتخابية التي يصل عددها الى نحو 20 ألف لجنة. وكانت الانتخابات البرلمانية التي جرت عام 2000 وهي أول انتخابات تجري تحت اشراف القضاء قد عقدت في ثلاث مراحل لاتاحة الفرصة للقضاة للاشراف على كل اللجان.

وتابع أن تشكيل لجنة للاشراف على الانتخابات من عدد من القضاة والشخصيات العامة يفتح الباب أمام ضم أعضاء من الحزب الوطني كما هو الحال في لجنة الاحزاب. وكانت لجنة الاحزاب قد رفضت الاعتراف بحزب الوسط الذي لجأ الى القضاء في محاولة للحصول على حكم للموافقة على تأسيسه.

الناخبون إنتخبوا أشخاصاً لا يعرفونهم.. والسنّة لم يخرجوا من الساحة.. وشكوك حول جدية دعوات المصالحة

صحف بغداد: انتقاد الحرس الوطني لعرقنة الصراع.. وأملاك الدولة تُباع في الشوارع.. وسامراء مدينة حزينة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

تناولت الصحف العراقية عدداً من المواضيع والقضايا منها ممارسات بعض الأجهزة الأمنية الحكومية وآثارها السلبية ونتائج الانتخابات ودور السنة المستقبلي في العراق ومدى جدية دعوات البعض للحوار والمصالحة وعدم متابعة الدولة للأملاك العامة المسروقة والوضع في بعض المدن العراقية التاريخية.

الحرس الوطني

نشرت صحيفة دار السلام الصادرة عن الحزب الاسلامي العراقي مقالاً إفتتاحياً جاء فيه أنه مما يؤسف له أن الحرس الوطني أصبح وسيلة لعرقنة الصراع الداخلي بعد أن كان محصوراً بين القوات المحتلة والمقاومة المسلحة، وهكذا يدفع العراقيون ثمن الاحتلال بالاحتراب في مابينهم، واذا كان الهدف هو الابقاء على الاحتلال جاثماً على صدور العراقيين الى أجل غير مسمى أو كما يتردد حتى تنتهي المهمة؟ اذا لا بد من إضعاف المؤسسات الوطنية الوليدة وهي هنا أفواج الحرس الوطني والجيش ودفعهم لممارسات خاطئة تؤدي الى تأليب المشاعر ضدهم، وتوجيه ما يمكن توجيهه من البنادق والسيارات المفخخة التي لا يعلم أحد حتى الآن من ورائها لقتل الأفراد وتدمير التجهيزات والمنشآت.. وفي الوقت الذي تسرف فيه هذه الأفواج باستخدام القوة المفرطة وشن حملة مداهمات واعتقالات على الناس بطريقة أقل ما توصف فيه أنها انتهاك صريح لحقوق الانسان، وأنها توجه حصراً لإيذاء أهلنا في المناطق التي تنشط فيها المقاومة وبشكل يتجاوز الحاجة لمواجهة تلك الأعمال.. ولا إعتراض لدينا إذا تحقق الأمن بطريقة حضارية راشدة، ولكن بالتأكيد ليس الأمن هو الهدف إنما تعميق الكراهية ونزع ثقة الناس بجيشهم الوليد، وإلا بماذا نفسر اعتقال الناس الأبرياء لمجرد وشايات كاذبة حتى دون التحقق من صحتها؟ لماذا يجري ضربهم بشدة وشتمهم والتعدي على ممتلكاتهم بل وسرقتها؟ لماذا تتعرض النساء والاطفال للارهاب، بل لماذا يصل الأمر للتعريض بعقائد الناس وسب رموز السلف الصالح؟ إن هناك بلا شك تثقيفاً متبادلاً للعنف والعنف المضاد ينفذ بشكل منهجي مدروس من جهات لا تريد للعراق الخلاص من المأزق الذي هو فيه، ولا بد لحمام الدم أن يتوقف.. إنها دعوة للتبصر ومحاسبة الذات قبل أن تفلت الأمور الى ما لا تحمد عقباه، وعندها لا ينجو أحد من الأذى.

أعضاء الجمعية الوطنية

وكتبت صحيفة الصباح الصادرة عن شبكة الاعلام الرسمية مقالاً ذكر فيه كاتبه أن العراقيين إنتخبوا أعضاء الجمعية الوطنية الانتقالية الـ 275 دون أن يعرفوهم شخصياً، فليس بين الناخبين وبين معظم الذين ترشحوا في الانتخابات معرفة مسبقة، والتصويت لم يجر على أساس المعرفة الشخصية السابقة، وهذا خلاف ما يجري في الأنظمة الديمقراطية العريقة عادة، حيث يتنافس المرشحون في مناطقهم في إطار نظام الدوائر الانتخابية المتعددة وليس الدائرة الانتخابية الواحدة، ويسعون الى كسب تأييد الناخبين لهم عبر حملات انتخابية تستهدف تعريف المرشحين للناخبين، وبناء على معرفتهم بأسمائهم وتاريخهم وسجلهم السياسي والاجتماعي والشخصي.. وهذا لم يحصل عندنا.. فنظام الدائرة الانتخابية الواحدة والقوائم الانتخابية المغلقة لا يسمح باقامة علاقة مباشرة بين الناخب والمرشح، كما لا يسمح بتوفر معرفة شخصية بالمرشحين بل ان معظم المرشحين لم يكشفوا عن أسمائهم الا في اللحظة الأخيرة.. والقوائم الثلاثة الكبرى إنما فازت لدواع دينية وعرقية وسياسية.. وهذا ليس الاسلوب الأفضل للعملية السياسية الديمقراطية.. أمام العراقيين عدة أشهر لكي يتعرفوا عن كثب على أولئك الذين أنتخبوهم، وأمام أعضاء الجمعية الوطنية أشهراً قليلة قبل أن تبدأ الجولة الانتخابية المقبلة، ومن الخير لهم ولمستقبلهم السياسي أن يحسنوا تعريف أنفسهم للناخبين، ويقدموا صوراً ايجابية عن ذواتهم وشخصياتهم ان أرادوا الفوز في الجولة المقبلة..

الدور السني في العملية السياسية

ونشرت صحيفة المشرق الصادرة عن تجمع الوحدة الوطنية العراقي لقاء مع محسن عبد الحميد رئيس الحزب الاسلامي العراقي الذي أشار الى أن الانتخابات أوصلتنا الى مجلس برلماني ناقص وغير ممثل من السنة وهو عبارة عن طرفين لا ثالث لهما، ونحن غير نادمين لعدم الاشتراك في الانتخابات، وليس صحيح أننا خرجنا من الساحة، فنحن ما زلنا في الساحة ولكن خارج الجمعية البرلمانية ولا يمكن تجاهلنا وسنجلس في مقاعد المعارضة بأخلاقياتنا الاسلامية وسنمنع أي رأي يدعو الى المذهبية والطائفية، وخطوتنا القادمة العمل لانهاء الاحتلال عبر وضع جدول زمني، وقرارنا أننا لن نشارك في الحكومة القادمة كما أننا يجب أن نشارك في كتابة الدستور لأنه سيرسم مستقبل العراق ولكن بشروط منها أن نكون أعضاء أصليين في لجنة اعداد الدستور وأن يشارك جميع الذين قاطعوا الانتخابات فيها.. وعن سؤال حول التخوف من الأغلبية الشيعية وتكرار تجربة ايران في العراق ذكر عبد الحميد أن الأغلبية ليست للشيعة وحصولهم على 48 % من الأصوات ليس أغلبية ولو شارك السنة لكانت أغلبية الأصوات لهم.. ونحن لسنا متخوفين من تكرار التجربة الايرانية لأن 60 % من الشعب العراقي هم من السنة، ومعظم الشيعة لا يؤمنون بولاية الفقيه وليست لديهم النية لتكرار التجربة الايرانية في العراق، والشيعة أكدوا أنهم لن ينفردوا في الحكم وأعتقد أنهم سيشكلون حكومة ائتلافية.. وعن رؤيته لتوزيع المناصب في العراق عبر عن اعتقاده بأن الأكراد يرغبون في منصب الرئيس والشيعة يرشحون أشخاصاً بالتوافق والحقائب الوزارية ستوزع على الكتل داخل المجلس، ونحن لا ننظر الى توزيع المناصب نظرة طائفية والأفضل هو الذي يجب أن يتقدم ويتقلد سواء من السنة أو الشيعة أو الأكراد..

دعوات المصالحة

ونشرت صحيفة البصائر الصادرة عن هيئة علماء المسلمين مقالاً إفتتاحياً جاء فيه أن الحوار الجاد هو الطريق السليم للوصول الى المصالحة بين المختلفين عادة والهيئة كانت من السباقين الى الدعوة للحوار وقبل أن تنفلت الأمور وتصل الى ما وصلت اليه الآن من الفوضى والتردي في كل مجالات الحياة السياسية والأمنية والاجتماعية وغيرها، وعززت ذلك باصدار ميثاق شرف للحوار والمصالحة.. وبعد الانتخابات بدأنا نسمع أصواتاً تدعو الى المصالحة والحوار من قبل جهات كانت ترفض الحوار وتستخف بوجهات نظر المعارضين وتكيل لهم ما شاءت من أوصاف الارهاب والتطرف واللاواقعية وغير ذلك من مخزون أوصافها للمعارضين لأهدافها وتوجهاتها ولا نعلم مدى جدية هذه الدعوة وما اذا كانت الجهات الداعية لها مستعدة لمناقشة كل الأمور المطلوب مناقشتها لإخراج العراق وشعبه من دوامة البوس والشقاء والتمزق التي لم يشهد لها مثيلاً في تأريخه الحديث والتي وضعها فيها الاحتلال البغيض.. ومع ذلك فإن الهيئة والقوى المعارضة للانتخابات إفترضت جدية هذه الدعوة إيثاراً لمصلحة الوطن ولإعتبارات أخرى، واستجابة لها لكنها اشترطت أموراً لا بد من مراعاتها وعدم تجاوزها إذا أُريد للحوار أن يكون ناجحاً ومفيداً تغلب فيه مصلحة الوطن والمواطن على المصالح الشخصية والفئوية، وهي وحدها الكفيلة بأخراج العراق من الجحيم الذي هو فيه.. وكانت القوى المعارضة للانتخابات قد طلبت أن يكون الحوار مستندا الى أسس منها الاتفاق على جدولة انسحاب الاحتلال وإلغاء المحاصصة الطائفية والعرقية والاثنية والإقرار بمشروعية مقاومة الاحتلال ورفض الارهاب وعدم حق الحكومة المقبلة بعقد اتفاقيات تمس بسيادة الوطن ومصالحه واعتماد الديمقراطية كطريق وحيد لتداول السلطة وتأكيد هوية العراق العربية والاسلامية وإطلاق سراح جميع المعتقلين..

ونشرت صحيفة الفرات المستقلة موضوعاً بعنوان «مصانع الدولة ومكائنها الثقيلة تباع وسط بغداد وعلى المكشوف» أشارت فيه أنه بعد ظاهرة الانفلات الأمني ورغم مرور حوالي العامين على انتهاء الحرب، فلا زال بعض الأشخاص يتاجرون بالمعامل والمكائن الثقيلة التابعة لوزارة الصناعة والوزارات الأخرى في ساحات مكشوفة ومعروفة وسط بغداد دون خوف، حيث ترى هناك أكداس من المعدات والآليات العائدة للدولة ومنها المكائن الثقيلة والحاويات الكبيرة والتجهيزات التي كان بعضها يعود للجيش العراقي السابق والصهاريج الارضية التي كانت تستخدم لتخزين الوقود والتي توزعت على كل مناطق العراق لحالات الطوارئ أثناء الحرب، وقد أصبحت هذه المواد التي تعتبر من الأملاك العامة ملكاً لأشخاص معروفين.. وتساءلت الصحيفة كيف تهون هذه المعدات التي تم استيرادها وشراؤها بمبالغ خيالية من المال العام على دوائر الدولة التي تدعي تصريحات مسؤوليها قلة مواردها وعدم توفر مستلزمات عملها وشحة المواد لديها؟ وما موقف الحكومة والشعب العراقي من ذلك بعد الحرية والديمقراطية؟!!

سامراء الحزينة

وعن حال بعض المدن التاريخية الشهيرة في العراق بعد الاحتلال، تطرقت صحيفة النهضة الى مدينة سامراء قائلة: لو قدر للخليفة العباسي المعتصم أن يطلع على حال مدينته لأنكر ان يختار مدينة (سر من رأى) لتكون عاصمة للخلافة العربية والاسلامية.. فمدينة سامراء بعد ما يقارب من العامين على الاحتلال أصبحت مجرد إسم بلا مسمى ولا يحمل من معاني الاسم سوى حروفه.. فكل شيء فيها يسير نحو الخراب والتدمير.. فالمدينة التي قامت على أساس مركزها التجاري والديني والسياحي أصبحت الآن من المدن الفقيرة والحياة فيها تكاد تصل الى الشلل التام لكل مناحي الحياة، فسامراء التي كانت من المدن التي دخلتها القوات الأمريكية بلا قتال ما لبث أن تغير حالها بعد سلسلة من الأخطاء التي ارتكبتها القوات الأمريكية ونتج عنها أن المدينة أصبحت تعيش اليوم وضعاً مأساوياً.. ويصف نائب محافظ صلاح الدين المدينة بأنها تعاني من انعدام الأمن حيث السيارات المفخخة والاغتيالات والهجمات على القوات الأمريكية الموجودة في المنطقة أصبحت من الأمور المألوفة في المدينة التي بدأ سكانها بالنزوح عنها الى المناطق القريبة الآمنة بحثاً عن الأمان.. وليل سامراء طويل وتتوقف الحركة عند الخامسة ليبدأ منع التجوال من السابعة وحتى السابعة صباحاً وتتجول القوات الامريكية بآلياتها الثقيلة في الشوارع والأزقة وحتى فوق مأذنتها الملوية الشهيرة وهي تراقب حركة المدينة في ليل بارد غابت عنه الكهرباء، واذا أردت الدخول الى المدينة فعليك الانتظار لساعات حتى تتمكن من عبور نقاط السيطرة والتفتيش التي أقامتها القوات الأمريكية والعراقية عند مداخل المدينة الثلاث.

اليمن: وزيرة الدفاع الفرنسية توقع اتفاقية عسكرية وأمنية مع صنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أكدت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشيل إليو ماري على أهمية الاتفاقية التي أبرمتها أمس بصنعاء مع وزارة الدفاع اليمنية والتي تهدف إلى مضاعفة التعاون العسكري والأمني والاستخباراتي بين فرنسا واليمن وسبل مكافحة الإرهاب.

وقالت في مؤتمر صحافي عقدته بصنعاء بعد توقيع الاتفاقية إن هذه الاتفاقية تضمنت إقامة مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الخاصة اليمنية في نيسان (إبريل) المقبل والتجهيز العسكري لجزيرة ميّون اليمنية في البحر الأحمر وإقامة حوض عائم فيها والتدريب البحري ضمن دورة للمراقبة البحرية بمشاركة قوات الدرك الفرنسي.

وأضافت أن الاتفاقية العسكرية بين باريس وصنعاء اشتملت أيضا على التعاون في مجال التسلح وتسليح الزوارق الستة التي قدمتها فرنسا لليمن، بالإضافة إلى تبادل المعلومات الاستخباراتية بين الجانبين، فضلاً عن تعليم اللغة الفرنسية في المؤسسة العسكرية اليمنية.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح استقبل وزيرة الدفاع الفرنسية التي تزور اليمن لأول مرة وبحث معها العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها في شتى المجالات وفي مقدمتها التعاون في المجال العسكري ومنها التعاون في مجال التدريب وخفر السواحل، بالإضافة إلى تعزيز وتنسيق الجهود إزاء مكافحة الإرهاب.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية أنه «جرى خلال اللقاء بحث المستجدات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين الصديقين وفي مقدمتها الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وكذا المستجدات في القرن الأفريقي وعلى وجه الخصوص الأوضاع في الصومال... كما تم بحث رؤية البلدين الصديقين إزاء برنامج الإصلاحات في الأمم المتحدة وسبل تفعيل أداء المنظمة الدولية لخدمة السلام العالمي».

ونسبت للوزيرة الفرنسية تأكيدها على حرص فرنسا تعزيز العلاقات والتعاون المشترك مع اليمن في شتى المجالات.

من جانبه أشاد صالح بالعلاقات اليمنية الفرنسية وقال «إنها علاقات صداقة و تعاون متينة ومتطورة». وقدّر الدعم الذي تقدمه فرنسا لبلاده في مختلف المجالات ومنها المجال العسكري خاصة في مجالات التدريب وخفر السواحل.

وأكد على أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به فرنسا والولايات المتحدة والمجتمع الدولي في دعم الحكومة الصومالية الجديدة من أجل إعادة بناء مؤسساتها وترسيخ الأمن والاستقرار في الصومال، وبما من شأنه خدمة الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز الجهود الدولية المبذولة لمكافحة الإرهاب.

السلطة تتعقب مخططي عملية تل ابيب.. الجهاد الاسلامي تؤكد مسؤوليتها.. واسرائيل تتهم سورية

اللواء نصر يوسف يشرف بنفسه على التحقيق وعباس يريد نتائج والا اقال قادة اجهزة الأمن

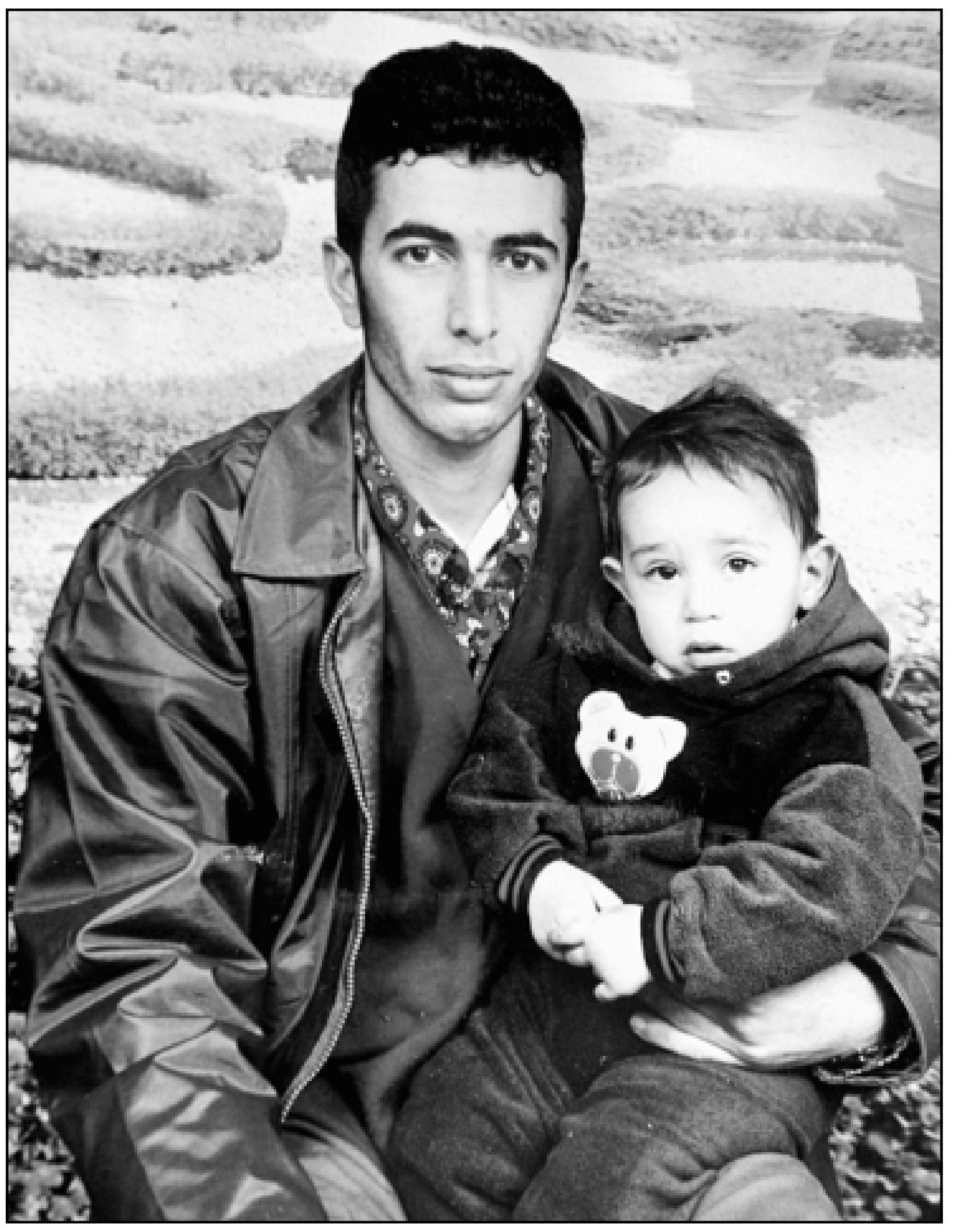

عبد الله سعيد بدران منفذ عملية تل ابيب في صورة مع ابن اخته وزعتها عائلتها امس الاول

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

توجه وزير الداخلية الفلسطيني والأمن الوطني اللواء نصر يوسف المسؤول عن الاجهزة الامنية الفلسطينية امس الى مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية للاشراف بنفسه على سير التحقيق في العملية الاستشهادية التي ووقعت في تل ابيب ونفذها شاب من قرية دير الغصون قضاء طولكرم.

وترأس اللواء يوسف اجتماعا امنيا في مقر المحافظة بحضور المحافظ عز الدين الشريف والحاج اسماعيل جبر قائد الامن الوطني الفلسطيني في الضفة الغربية للاطلاع على سير تحقيقات الاجهزة الامنية للكشف عن مخططي تلك العملية ومن يقف خلفها.

وجاءت زيارة اللواء نصر يوسف لطولكرم عقب تحذير وجهه الرئيس الفلسطيني محمود عباس لقادة الاجهزة الامنية في الضفة الغربية بان عليهم الكشف عن ملابسات تلك العملية بأسرع وقت ممكن والقبض على المخططين لها او تقديم استقالاتهم كما حدث مع قادة الاجهزة الامنية في قطاع غزة قبل حوالي اسبوعين عقب اطلاق صواريخ القسام على المستوطنات الاسرائيلية في القطاع.

واوضحت مصادر فلسطينية أن عباس أصدر أوامر مشددة لأجهزة الامن الفلسطينية بتعقب واعتقال من وصفهم «بالارهابيين» الذين يقفون خلف العملية الاستشهادية التي وقعت ليل الجمعة الماضية أمام ملهى ليلي في تل أبيب.

وكان عباس دعا رؤساء الاجهزة الامنية إلى مقر إقامته صباح أمس الاول والتقى بهم مره أخرى في نفس اليوم وطلب منهم إبلاغه بالنتائج وإلا سيجبرون على الاستقالة كما حدث مع مسؤولين أمنيين في قطاع غزة.

وشدد عباس امام قادة الاجهزة على انه «يريد نتائج وليس جهوداً فحسب»، ومشيرا الى إنه لن يدعهم «يخربون أمننا».

ويواصل ضباط في الأجهزة الأمنية الفلسطينية ورجال أمن اسرائيليون تحقيقات مشتركة حول عملية تل أبيب الاستشهادية، لكشف الجهة التي تقف وراء تلك العملية.

ودلت التحقيقات الأولية على أن عبد الله بدران (21 عاما)، وصل مساء الجمعة من قرية دير الغصون إلى تل أبيب، وكانت آخر سيارة استقلها من نوع سوبارو، بيضاء اللون.

وحسب أكثر من شاهد عيان فإنه حضر مع شخص آخر على الأقل وربما مع 4 أشخاص وأنزلوه من السيارة قرب النادي الليلي.

وقد حاول الدخول إلى النادي، لكنه لاحظ وجود 4 حراس أمن، فاندس بين الشبان والصبايا الواقفين بالدور وفجّر نفسه، فيما انسحب الشخص الثاني المرافق له.

وعلى اثر ذلك أغلقت القوات الاسرائيلية كل منطقة تل أبيب وضواحيها، بحثا عن الشاب الثاني، واستخدمت في ذلك طائرة مروحية، لكنها لم تعثر عليه، وبدأ تحقيق متواصل حول العملية يشارك فيه الجانب الفلسطيني إلى جانب الأجهزة الأمنية الاسرائيلية.

وكشف مصدر أمني فلسطيني أن الفلسطينيين اللذين أعلن وزير الداخلية الفلسطيني اللواء نصر يوسف، بأن أجهزة الأمن الفلسطينية اعتقلتهما وتحقق معهما للاشتباه في دورهما في العملية، هما من جوار طولكرم، التي تجاورها قرية دير الغصون المنحدر منها منفذ العملية عبد الله بدران.

وتسعى جميع الاجهزة الامنية للوصول الى من يقف خلف تلك العملية، وذلك بعدما علقت اسرائيل تسليم مدن الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون بتجميد الاتصالات السياسية مع الفلسطينيين اذا لم تقم السلطة بمحاربة فصائل المقاومة الفلسطينية وتجريدها من سلاحها.

وعلمت «القدس العربي» ان اسرائيل سلمت السلطة قائمة من الاسماء لاعضاء في حركة الجهاد الاسلامي من اجل اعتقالهم وتسليمهم لها.

وشدد شارون على أن «الاختبار الفوري للسلطة الفلسطينية هي العمل وبصرامة ضد حركة الجهاد الاسلامي» التي تتهمها إسرائيل بالضلوع في العملية. ومن جهة اخرى وجه نائب وزير الدفاع الاسرائيلي زئيف بويم صباح امس تهديداً مباشرا الى سورية بمهاجمتها بزعم رعايتها لما اسماه «الارهاب».

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «اسرائيل عملت في الماضي ضد سورية، واذا كان الاسد بحاجة الى تلميح آخر من قبل اسرائيل، فسيحصل عليه». في المقابل دعا اللواء احتياط عوزي ديان، الى شن هجوم جوي فورا على مواقع الجهاد الاسلامي في لبنان وسورية.

ولم يستبعد بويم قيام اسرائيل بهجوم على سورية، لكنه فضل أن يتم ذلك بالتعاون مع الجهات الدولية الفاعلة في المنطقة، وخص بالذكر امريكا واوروبا، وفرنسا بشكل خاص، معربا عن امله بأن تنضم روسيا الى الضغط على سورية، ايضا، وبرأيه «اذا لم يفهم الأسد برأسه، فقد يفهم برجليه».

وقال بويم ان اسرائيل ستواصل سياسة الاغتيالات ضد قادة ونشطاء الجهاد الاسلامي، بزعم ان التنظيم لم يلتزم بالهدنة التي اعلنها الرئيس الفلسطيني، محمود عباس.

واكد رفض اسرائيل السماح لممثل الجهاد الاسلامي بالسفر الى القاهرة للمشاركة في الحوار الذي يفترض اجراؤه هناك لاتمام الاعلان عن الهدنة الفلسطينية. وزعم بويم ان ممثل الجهاد لن يذهب الى القاهرة لتنسيق الهدنة بل على العكس.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز، قد اتهم سورية وتنظيم الجهاد الاسلامي وحملهم المسؤولية عن العملية الاستشهادية. وكانت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين اعلنت مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية التي وقعت في مدينة تل أبيب، مشيرة إلى أن منفذ العملية هو الاستشهادي عبد الله سعيد بدران، 21 عاماً، من دير الغصون قضاء طولكرم.

وقالت السرايا في بيان نشر في موقع الجهاد الإسلامي ان الاستشهادي تمكن من تفجير نفسه عند مدخل ملهى ليلي «سيتيج» على ساحل مدينة تل أبيب. واسفرت العملية عن مقتل اربعة اسرائيليين واصابة العشرات.

ولكن سرايا القدس إلى جانب إعلانها مسؤوليتها عن هذه العملية، عادت وأكدت التزامها مجدداً بالتهدئة الفلسطينية التي توصلت لها مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأضافت إن هذه العملية تأتي في سياق احتفاظ المقاومة بحقها في الرد على الخروقات والجرائم الإسرائيلية التي يرتكبها العدو الإسرائيلي بحق شعبنا الأعزل صباح مساء، والتي فاقت منذ إعلان التهدئة أكثر من 365 خرقاً اسرائيليا من بينها سقوط أكثر من خمسة عشر شهيداً وإصابة واعتقال العشرات من أبناء شعبنا وغيرها من الاعتداءات.

وأكد خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة تبني حركته لعملية تل أبيب، مشيرا إلى أنها جاءت رداً على خروقات قوات الاحتلال للتهدئة التي كان من المفترض أن تنتهي في 22 من الشهر الجاري على حد قوله.

وقال البطش إن سرايا القدس ستقوم بتنفيذ عمليات فدائية مشابهة لعملية تل أبيب في حال استمرت الخروقات الاسرائيلية للتهدئة.

الفلسطينيون يأملون بالحصول على الدعم المالي والسياسي في مؤتمر لندن

البنك الدولي: الدول العربية لم تف بالتزاماتها المالية تجاه السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اعلن وزير التخطيط الفلسطيني غسان الخطيب امس ان تطورا ايجابيا هاما طرأ على جدول اعمال مؤتمر لندن المزمع عقده يوم غدا الثلاثاء.

وقال الخطيب ان المؤتمر سيبحث الشقين السياسي والاقتصادي المتعلقين بالقضية الفلسطينية، موضحا ان البيان الختامي سيتضمن تعهدات بتقديم الدعم لخطط الاصلاح الفلسطينية وجهود السلطة السياسية والتنموية التي تهيئ الاجواء لدفع العملية السلمية.

واشار الخطيب الى ان تطور فكرة مؤتمر لندن كان نتيجة جهد فلسطيني مكثف على كافة المستويات المشاركة في المؤتمر.

وسيشارك في مؤتمر لندن المقرر عقده غدا وبعد غد كل من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ووزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس والممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا اضافة الى 25 وزير خارجية دول عربية واجنبية، اضافة الى مدير البنك الدولي جيمس ولفنسون.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير دعا في كانون الاول عام 2004 اثناء زيارة الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية الى عقد هذا المؤتمر. واعلن آنذاك ان هذا المؤتمر يهدف الى مساعدة الفلسطينيين ان يصبحوا «شركاء حقيقيين في السلام» عبر مؤسسات ديمقراطية.

ومن جهته اوضح نيغل روبرتس مدير بعثة البنك الدولي في الاراضي الفلسطينية امس ان مؤتمر لندن المقرر في الاول من الشهر المقبل سيركز على مستقبل السلطة الفلسطينية والطرق والسبل التي يمكن من خلالها للمجتمع الدولي مساعدتها على مواجهة الأعباء والإشكاليات الاقتصادية التي تنتظرها في الأشهر القادمة.

وقال روبرتس ان مؤتمر لندن يعد الاكبر من حيث حجم المساعدة للفلسطينيين لهذا العام.

واشار روبرتس في تصريحات صحافية الى ان المؤتمر سيوفر فرصة جيدة للسلطة الفلسطينية لاطلاع الدول المانحة على المستجدات التي طرأت بعد انتخاب الرئيس محمود عباس والخطط والخطوات التي تنوي السلطة الفلسطينية تنفيذها في الاشهر القادمة.

وأردف قائلا انه يمكن للسلطة الفلسطينية الاعتماد على النية والمساعي الحميدة الدولية لمساعدة الفلسطينيين وليتمكن الرئيس ابو مازن من إطلاع المشاركين على خطواته الشجاعة لإعادة الحياة الفلسطينية لطبيعتها ووقف العنف وتحقيق التهدئة بين كافة الأطياف والأحزاب والفئات الفلسطينية كذلك جهوده المبذولة في الإصلاحات الاقتصادية والأمنية ومحاولته الحد من ظاهرة السلاح التي تضر بالمجتمع الفلسطيني وتتيح المجال للفوضى والعبث.

واكد ان احد الامور الايجابية من مؤتمر لندن هو مشاركة مسؤولين كبار وهم عاقدو العزم على مساعدة السلطة الفلسطينية وتحقيق طموحات وتطلعات ابناء الشعب الفلسطيني ولكنهم يريدون رؤية تغييرات ملموسة على الارض من قبل السلطة الفلسطينية خصوصا في مجال الامن والاستمرار في تطبيق برنامج الاصلاحات والقضاء على الفساد.

واضاف ان الامر الثاني الذي نرغب في سماعه هو التزام بدعم مالي من المجتمع الدولي وانني على ثقة في ان المطلوب الان هو تقديم منحة مالية عاجلة تساعد السلطة الفلسطينية في النهوض بأعبائها الاقتصادية.

واعرب عن امله ان تقوم الدول العربية بالايفاء بالتزاماتها المالية وتقديم الدعم للسلطة الفلسطينية مع العلم انها لم تف بالتزاماتها المالية منذ سنتين تجاه السلطة بحيث انهم في الماضي وفروا وقدموا جل المساعدات المالية للفلسطينيين وخصوصا في عامي 2001 و2002 ولكن خلال العامين المنصرمين طرأ انخفاض حاد في حجم المساعدات المقدمة للفلسطينيين.

وقال انه لا توجد شروط لتقديم المساعدات ولكن المهم هو انسجام الاتجاه السياسي الفلسطيني الحالي مع مصالح الدول التي تنوي تقديم مساعدات للفلسطينيين.

وردا على سؤال قال انه بعد مؤتمر لندن سيعقد مؤتمر اخر للدول المانحة تقدم فيه ما تعهدت به في وقت سابق من مساعدات للفلسطينيين ولذلك يجب الفصل بين المساعدة الطارئة التي ستقدم للسلطة الفلسطينية وبين المساعدات المالية طويلة الامد للنهوض باستقلالية الاقتصاد الفلسطيني وهي منوطة بالتطورات السياسية الحاصلة مع العلم ان البنك الدولي قد ناشد الدول المانحة توزيد وتقديم السلطة الفلسطينية 500 مليون دولار سنويا وعلى مدار 4 ـ 5 سنوات.

وقال انه من المهم ان تقوم السلطات الإسرائيلية بازالة الحصار والحواجز العسكرية المفروضة في القرى والمدن الفلسطينية حتى يتسنى اتاحة الفرصة لتقديم الاموال للتطوير داخل تلك المناطق.

وحول دور البنك الدولي في مؤتمر لندن قال انه سيكمن بالمساعدة في التحضيرات للتواصل مع الملف الاقتصادي والاهداف التي وضعت منذ شهر كانون الاول لمراقبة التقدم في الاقتصاد وخصوصا مراقبة الاجراءات الاسرائيلية في كل ما يتعلق بسياسة الاغلاقات وسنقوم بمتابعة ذلك خلال الاشهر القادمة.

اسرائيل اقامت اكثر من 44 الف وحدة استيطانية في الاراضي المحتلة خلال العام 2004

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

اقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اكثر من 44 الف وحدة استيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام الماضي.

وتركز الاستيطان خلال العام الماضي في القدس الشرقية حيث شهدت الجزء الأكبر من عمليات البناء والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي.

وأكدت مصادر فلسطينية ان الحكومة الإسرائيلية قامت تلك الوحدات الاستيطانية في (55) مستوطنة داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال العام 2004.

وكشفت وحدة المعلومات الجغرافية في معهد الأبحاث التطبيقية (أريج) من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية والنشاط الميداني النقاب عن ان إسرائيل قامت خلال العام 2004 بإنشاء (44,425) وحدة استيطانية منها (31,975) وحدة في (27) مستوطنة غرب جدار الفصل و(1,925) وحدة في (10) مستوطنات على طول نهر الأردن (الحدود الشرقية للضفة) أما ما تبقى (10,525) وحدة فإنها أنجزت في (18) مستوطنة واقعة في المنطقة الوسطى للضفة الغربية والمرشح بعضها للإخلاء.

واكد الدكتور جاد إسحق رئيس المعهد ان مستوطنات القدس الشرقية قد شهدت الجزء الأكبر من عمليات البناء والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي حيث تم إضافة ما يزيد عن 20,000 وحدة سكنية جديدة (46,7 % من مجموع الوحدات الجديدة في العام 2004) كان أكثرها في مستوطنة معالي أدوميم 5950 وحدة. مستوطنة هار أدار 4425 وحدة. مستوطنة آدم 3200 وحدة.

كما شكلت عدد الوحدات السكنية الجديدة في مستوطنات بيت لحم زيادة بنسبة 24,6 % من مجموع الوحدات الجديدة في العام 2004 (حوالي 11,000 وحدة سكنية) كان الجزء الأكبر منها في مستوطنات جبل أبو غنيم (هار حوماة 3850 وحدة) . بيتار عيليت 3775 وحدة. أما في محافظة رام الله فقد كانت مستوطنة كريات سيفر (مودعين عيليت) صاحبة النصيب الأكبر في زيادة الوحدات السكنية حيث تم إضافة 1775 وحدة جديدة من مجموع 4300 وحدة سكنية جديدة في المحافظة.

وقال الدكتور اسحق: لطالما كان الاستيطان الإسرائيلي للمناطق الفلسطينية المحتلة جزءا من الخطة الإسرائيلية الهادفة إلى احتواء أرض فلسطين التاريخية ضمن دولة إسرائيل. مشيراً الى ان خطط الاستيطان الإسرائيلي قد انطلقت عقب نكسة حزيران 1967 حيث لجأت إسرائيل إلى وسائل عدة منها القوة والخداع للاستيلاء على أرض الفلسطينيين وإقامة المستوطنات غير الشرعية عليها رغم مخالفتها للقوانين والأعراف الدولية. منها اتفاقية جنيف الرابعة للعام 1949.

واضاف انه رغم ما تقوم به إسرائيل في الضفة الغربية من بناء جدار الفصل على الأراضي الفلسطينية والذي يأتي على أجزاء كبيرة منها (10 % ـ 565 كم2) لم تتراجع وتيرة النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية حيث أنها استمرت بقوة ضاربة بعرض الحائط القوانين الدولية والتوصيات والاتفاقيات الداعية إلى وقف النشاط الاستيطاني وقد اتضح من المتابعة والتحليل بأن التجريفات الإسرائيلية الجديدة خرجت عن نطاق ما يعرف بالمخططات الهيكلية لتلك المستوطنات وذلك تمهيداً للشروع في عمليات بناء جديدة.

ميراث الفوضى في الاراضي الفلسطينية يضعف عباس

■ غزة ـ رويترز: وضع ديب حماتو يديه على وجهه محاولا حماية نفسه من المسلحين وأخذ يصرخ مستغيثا وهو مستلق على الارض لكن أحدا لم يهرع لنجدته.. ثم انطلقت رصاصات أردته صريعا. أشعل أفراد أسرته وأصدقاؤه النار في الاطارات وأغلقوا الشارع الذي كان يقيم فيه احتجاجا ونظم مائتان من رجال حركة فتح مسيرة عبر وسط مدينة غزة تعبيرا عن غضبهم لما حاق بزميلهم.

وقد يبدو مقتل رجل الامن حماتو الاسبوع الماضي حادثا بسيطا نوعا ما مقارنة بحجم اراقة الدماء الذي اعتادته غزة طوال أعوام الانتفاضة الاربعة الماضية.. الا أنه يلقي الضوء على التحدي الصعب الذي يواجه الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) لانهاء فوضى داخلية تصاعدت حدتها في عهد الرئيس الراحل ياسر عرفات أيا كان التقدم الممكن احرازه فيما يتعلق بصنع السلام مع اسرائيل. وقال سهيل محمد وهو يقف الى جوار اطارات يتصاعد منها الدخان في الشارع الذي قتل فيه حماتو «نريد من السلطة الفلسطينية أن تتخذ خطوات ضد الذين قتلوا جارنا. يبدو الامر كما لو أنهم أغلقوا ملف القضية. اذا لم يفعلوا شيئا سيكون الامر في غاية الخطورة».

وأحد الاهداف الرئيسية لمؤتمر يعقد في لندن غدا الثلاثاء بحضور 25 دولة هو تمكين عباس من تنفيذ اصلاحات امنية. ويعني ذلك استعادة النظام وبناء الثقة مع اسرائيل في قدرة القوات الفلسطينية على منع هجمات مثل التفجير الذي وقع في ملهى ليلي بتل ابيب يوم الجمعة الماضي وأسفر عن مقتل أربعة. ورحبت اسرائيل والولايات المتحدة بما حققه عباس فيما يتعلق بالاتفاق على هدنة تنهي المصادمات المستمرة منذ أربعة اعوام واقناع فصائل النشطاء الرئيسية ولو بهدنة أمر واقع. ويبدو أن جماعة منشقة وراء تفجير تل ابيب الاخير. وبدأ الفلسطينيون أيضا يرون بعض التحسن فيما يتعلق بتوقف الغارات الاسرائيلية. وأطلقت اسرائيل سراح 500 سجين فلسطيني وخففت ببطء القيود على العمال والمسافرين الذين يعبرون الى اسرائيل. ويقول البعض ان حتى درجة وضوح استقبال ارسال التلفزيون تحسنت منذ أوقفت اسرائيل الكثير من طائرات التجسس التي كانت تحلق فوق الاراضي الفلسطينية. لكن رغم انتشار القوات الفلسطينية لمنع شن هجمات على اسرائيليين فليس ثمة ما يشير الى نجاحها في انهاء الاقتتال الداخلي.

وفي وقت سابق هذا الشهر اقتحم عشرات المسلحين سجنا في غزة وقتلوا رجلين وسحبوا ثالثا لاعدامه. ويرى سكان غزة ان هذه اشارة أخرى تدل على ضعف القوات ان لم يكن تورطها المباشر في العنف. وتساءل راجي صوراني من المركز الفلسطيني لحقوق الانسان «هناك 43 الف فرد أمن فلسطيني.. فلماذا هم موجودون.. ذلك يقوض صورة السلطة الفلسطينية وقد ينقلب الامر على ابو مازن». ولم يعلن أحد مسؤوليته عن قتل حماتو ولم تلق الشرطة القبض على أحد. واستشرت الفوضى في عهد عرفات. وقبل أشهر من وفاته في مستشفى بباريس في تشرين الثاني الماضي وقعت العديد من عمليات الخطف والهجمات التي بدأت في غزة ثم انتقلت الى الضفة الغربية.

ووعد عباس باجراء تغييرات منذ انتخب لخلافة عرفات في كانون الثاني ببرنامج يستند بالاساس الى انهاء الفوضى الداخلية وصنع السلام مع اسرائيل من أجل البدء في مفاوضات لبناء الدولة. ووافق المجلس التشريعي الفلسطيني قبل أيام على تشكيل وزاري جديد يضم نصر يوسف وزيرا للداخلية وهو رجل عسكري قوي كان مهمشا في عهد حياة عرفات. وقال نبيل شعث نائب رئيس الوزراء لرويترز «انه سينسق جميع السياسات من أجل فرض القانون والنظام... هذه هي المرة الاولى التي ستكون لدينا قيادة موحدة لقوى الامن».

ومن جهة أخرى تتخذ السلطة الفلسطينية خطوات للعودة الى تنفيذ عقوبة الاعدام في اطار حملة لفرض احترام القانون رغم أن هذا أثار قلق مانحين غربيين يقدمون الدعم المالي للسلطة الفلسطينية. وسيكون فرض الامن في قطاع غزة أمر مهم بصفة خاصة بعد الانسحاب الاسرائيلي المزمع واجلاء المستوطنين من هناك في هذا العام. فتفجر الفوضى هناك من شأنه أن يعزز اي جدل اسرائيلي بأن الفلسطينيين غير مستعدين بعد لمسألة قيام الدولة في أي مباحثات مستقبلية لانهاء النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. وربما تصب الامور في مصلحة الفصائل الاسلامية.

ففي الانتخابات البلدية الاخيرة بقطاع غزة أحرزت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) فوزا مفاجئا. وقال معلقون فلسطينيون انه اذا لم يتم احراز أي تحسن حتى الانتخابات البرلمانية في تموز القادم فان جماعات مثل حماس سوف تستفيد بالتأكيد على حساب حركة فتح التي ينتمي اليها عباس. وقال صوراني «مازال الناس يرون ان بامكانه فرض احترام للقانون الداخلي والديمقراطية وهما أمران يمثلان أهم القضايا وليس المفاوضات مع اسرائيل... ستحدث أزمة خطيرة لو فشل في ذلك».

اسرائيل تتراجع عن الافراج عن مزيد من السجناء

الغاء لقاء الفصائل الفلسطينية في القاهرة

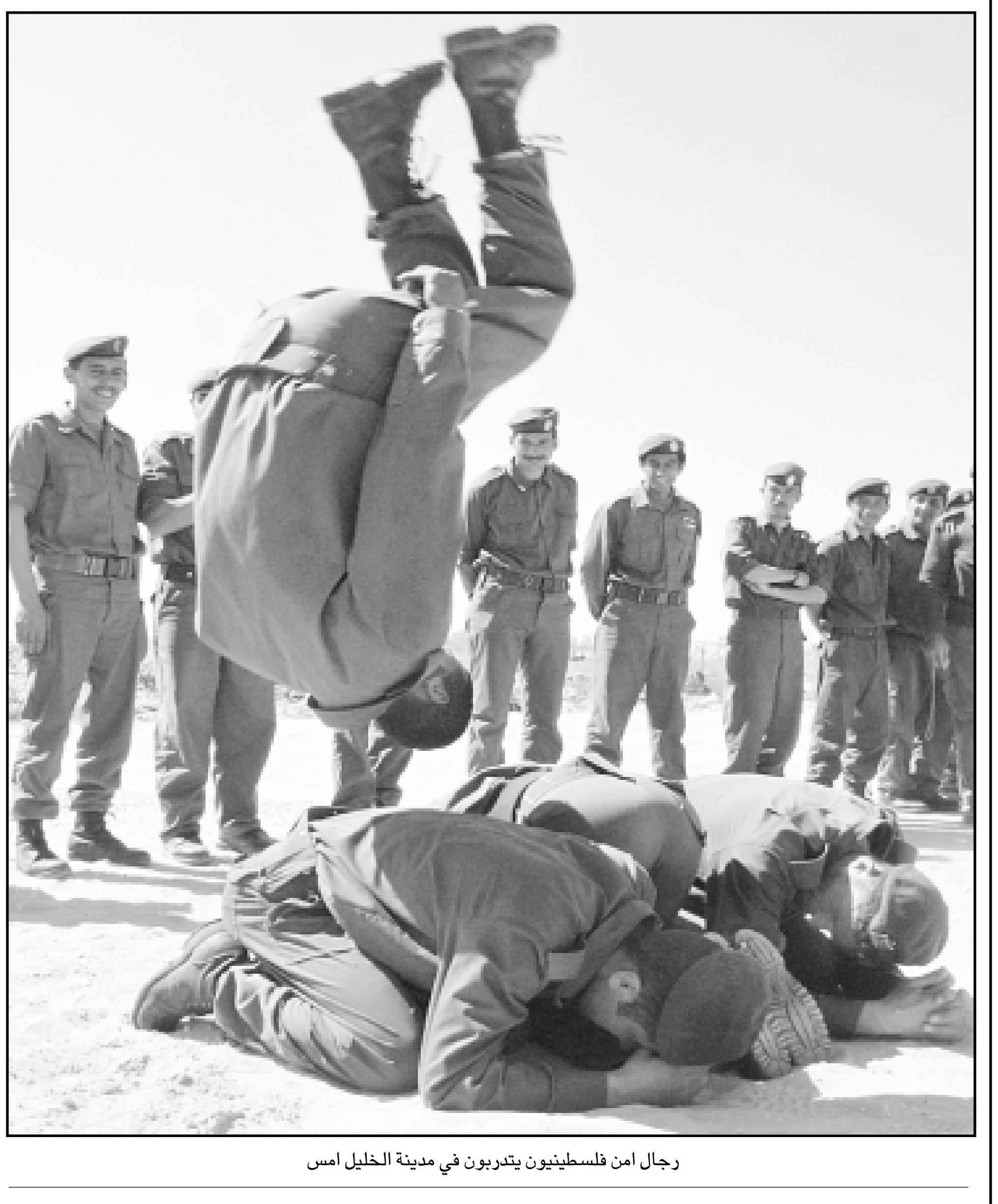

رجال امن فلسطينيون يتدربون في مدينة الخليل امس

■ القدس المحتلة ـ رويترز ـ ا ف ب: قال راديو اسرائيل أمس الاحد ان اسرائيل ستعيد النظر فيما اذا كانت ستفرج عن 400 سجين فلسطيني كما وعدت بعد عملية تل ابيب.

ونقل الراديو عن وزير العدل تسيبي ليفني قوله ان اسرائيل قد لا تفرج عن هؤلاء السجناء الذين كان من المقرر اطلاق سراحهم الى جانب 500 افرج عنهم الاسبوع الماضي.

من جهة أخرى اعلن مسؤولان فلسطينيان أمس الاحد الغاء جولة جديدة من المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية كانت مقررة في القاهرة. واكد اللواء جبريل الرجوب مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انه «تم ارجاء الحوار حتى 15 من آذار (مارس) وذلك لعدة اسباب منها تداعيات عملية تل ابيب».

واكد الرجوب ان ذلك حصل ايضا لان اسرائيل «منعت عددا من وفود الفصائل الفلسطينية المشاركة في الحوار من مغادرة البلاد»، مضيفا «نحتاج لمزيد من الوقت للوصول لاتفاق ورؤية مشتركة لبرنامج وطني آمل ان يشكل اجماعا وطنيا فلسطينيا». من جهته اكد نائب رئيس الوزراء الفلسطيني نبيل شعث ارجاء الاجتماع الذي كان مقررا في الخامس من آذار (مارس). وكان جبريل الرجوب وصل الى القاهرة قبل ساعات من وقوع هجوم تل ابيب ويفترض ان يجري محادثات مع مسؤولين مصريين حول الاعداد للاجتماع المقبل بين الفصائل الفلسطينية.

سورية تؤكد دعمها لجهود السلام الفلسطينية

■ دمشق ـ رويترز: أكدت سورية أمس الاحد دعمها لجهود السلام الفلسطينية مع اسرائيل، وقالت ان التفجير الانتحاري الذي وقع في تل ابيب يوم الجمعة الماضي يتناقض مع السياسة السورية. وقال مسؤول بوزارة الخارجية السورية لرويترز «سورية دعمت جهود الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خلق بيئة للسلام ولاقامة دولة فلسطينية وستستمر في ذلك». واضاف «هذه العملية تسيء لهذه الجهود الفلسطينية وتعطي المبرر لاسرائيل لنسف العملية السلمية.. لذا فانها تتناقض مع السياسة السورية». ونفت دمشق السبت اية صلة بالتفجير، وقالت ان مكتب الجهاد الاسلامي في دمشق مغلق.

وكانت فصائل منها جماعة الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد أعلنت اغلاق مكاتبها في سورية اثر الضغوط الامريكية على سورية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية على دمشق في ايار لاسباب ترجع في جانب منها الى مساندتها لهذه الجماعات. وفي تشرين الاول 2003 شنت اسرائيل غارة جوية على ما وصفته بأنه معسكر لتدريب «جماعات ارهابية» في سورية عقب تفجير في حيفا اسفر عن سقوط 21 قتيلا. واعلنت منظمة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن ذلك التفجير.

اجتماع دول جوار اسرائيل في القاهرة بمشاركة السعودية

■ عمان ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الاردني هاني الملقي أمس الاحد ان اجتماع دول جوار اسرائيل سيعقد في القاهرة في الفترة ما بين الثالث والسادس من آذار (مارس) المقبل.

وقال الملقي في تصريحات لوكالة الانباء الرسمية (بترا) «ان هناك فرصة مواتية» لعقد اجتماع دول جوار اسرائيل «على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية والذي سيعقد في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية خلال الفترة من الثالث وحتى السادس من اذار (مارس) المقبل».

واضاف ان «الاجتماع الذي سيشارك في اعماله الاردن والسعودية ومصر ولبنان وسورية وامين عام جامعة الدول العربية (عمرو موسى) بالاضافة الى فلسطين يأتي لتقييم ما تم انجازه منذ انعقاد قمة شرم الشيخ (مصر) ولغاية الآن».

واشار رئيس الدبلوماسية الاردنية الى ان «الاجتماع سيبحث ايضا في المبادرة العربية للسلام والتأكيد على ضرورة دراستها بدقة ووضع الية دقيقة لتنفيذها».

وهذه هي المرة الاولى التي يشار فيها الى مشاركة السعودية في اجتماع دول جوار اسرائيل الذي تقرر عقده بعد مؤتمر شرم الشيخ الذي جمع في اوائل الشهر الحالي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي اريبل شارون ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس برعاية الرئيس المصري حسني مبارك ومشاركة العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني. وكان من المقرر ان تستضيف دمشق مؤتمر دول الجوار الا انه لم يحدد تاريخ لهذا الاجتماع.

تخريب تمثال للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد في قرية قانا الشيعية

لبنان: اختبار قوة بين المعارضة والسلطة وسط تزايد الضغوط على سورية

متظاهرون لبنانيون يرفعون صورة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في مسيرة بيروت امس (ا ف ب)

■ بيروت ـ ا ف ب: بعد اسبوعين على اغتيال رفيق الحريري يجد لبنان نفسه امام مرحلة حاسمة في تاريخه الحديث حيث سيكون مسرحا لاختبار قوة مزدوج الاثنين بين المعارضة والسلطة، وسط تزايد الضغوط على سورية لسحب جيشها من لبنان.

واختصر عنوان الملحق الاسبوعي لجريدة «النهار» المعارضة الواسعة الانتشار أمس الاحد الوضع في البلاد بعد اغتيال الحريري في الرابع عشر من شباط (فبراير) الجاري «ثورة 2005 الشعبية، الاستقلال الثاني اولا».

وتحمل المعارضة المدعومة بشريحة كبيرة من السكان السلطة اللبنانية وسورية مسؤولية الجريمة الامر الذي يرفضه الطرفان الاخيران. ووصلت الجمعة الى العاصمة اللبنانية لجنة تقصي حقائق بناء على طلب امين عام الامم المتحدة كوفي عنان.

وتزامن وصول مساعد نائب وزيرة الخارجية الامريكية ديفيد ساترفيلد الى بيروت السبت مع احتدام حدة التوتر بين المعارضة والموالاة، وسارع المسؤول الامريكي الى تحذير سورية من مغبة اللعب بورقة زعزعة الاستقرار في لبنان.

وقال دبلوماسي غربي لوكالة «فرانس برس» طلب عدم الكشف عن اسمه «آمل بان تستخلص سورية العبر من هذه الجريمة (...) انها نقطة فاصلة ستترجم بتطورات لا يمكن لاحد ان يتوقعها منذ الآن».

وتتواجه المعارضة والموالاة الداعمة لسورية الاثنين في البرلمان وفي الشارع: فهناك جلسة مناقشة عامة ستطرح خلالها الثقة بالحكومة على خلفية اغتيال الحريري، وهناك تجمعان للمعارضة ولانصار سورية في الوقت نفسه في ساحة الشهداء في وسط بيروت حيث ضريح الحريري.

وكانت هيئات موالية لسورية دعت الى التظاهر امام ضريح الحريري في المكان نفسه الذي كانت المعارضة مع الهيئات الاقتصادية قد دعت قبل ايام الى التجمع امامه.

ويريد الموالون لسورية حسب ما اعلنوا ادانة «التدخل الامريكي ـ الفرنسي» في الشؤون اللبنانية والتعبير عن احتجاجهم على الزيارة الحالية لساترفيلد الذي وصفوه بانه «بول بريمر لبنان» في اشارة الى الحاكم المدني الامريكي السابق في العراق.

ولن تكون جلسة المناقشة العامة تحت قبة البرلمان بأقل اهمية وحساسية مما سيحصل في الشارع، ويمكن ان تستغرق عدة ايام حيث بلغ عدد طالبي الكلام العشرات.

وتريد المعارضة طرح الثقة بالحكومة لاسقاطها محذرة من «تمديد جديد» في اشارة الى احتمال نيلها الثقة لتبقى في الحكم على غرار ما حصل من تمديد لولاية الرئيس اميل لحود في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي اطار توازن القوى القائم حاليا في البرلمان فان المعارضة تبقى اقلية ولن تكون قادرة على اسقاط حكومة عمر كرامي الا انها تأمل تعبئة النواب المترددين الذين صدمتهم حادثة اغتيال الحريري.

ولم يعرف بعد موقف نواب حزب الله في البرلمان. وقال النائب المعارض انطوان اندراوس لوكالة «فرانس برس» «اذا امتنعوا عن التصويت على الثقة قد تكون لنا فرصة باسقاط الحكومة».

ووجه الزعيم الدرزي المعارض وليد جنبلاط السبت نداء جديدا الى امين عام حزب الله حسن نصرالله دعاه فيه الى «الانضمام الى مئات الاف اللبنانيين الذين يطالبون بلبنان آخر وبعلاقة لا تشوبها شائبة مع سورية».

ويبدو ان الطائفة الشيعية بقيت الى حد ما خارج التظاهرات الاخيرة. الا ان هذا لم يمنع مجهولين من تخريب تمثال نصفي ليلة السبت والاحد للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد في قرية قانا الشيعية في جنوب لبنان.

وتم انتزاع التمثال من قاعدته ورميه ارضا ما ادى الى تضرر جزء منه. وكان التمثال لا يزال ارضا صباح الاحد بينما طوقت الشرطة المنطقة.

وتمت ازاحة الستار عن التمثال الذي نقشت عليه الوان العلمين اللبناني والسوري في 26 حزيران (يونيو) 2002 في حضور وزير الاعلام السوري في حينه عدنان عمران.

وتخضع قانا لنفوذ حركة امل وحزب الله الشيعيين المقربين من سورية.

وفر آلاف من العمال السوريين من لبنان بعد اغتيال الحريري. كما تعرض عدد من العمال السوريين لاعتداءات بالضرب والتهديد.

في هذا الوقت تواصلت الاتصالات العربية والدولية بشأن الوضع في لبنان. وللمرة الاولى طالبت الولايات المتحدة مع الاتحاد الاوروبي الثلاثاء بـ «تطبيق فوري» لقرار مجلس الامن رقم 1559 الذي يدعو الى سحب القوات السورية من لبنان. واستقبل الرئيس المصري حسني مبارك الاحد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي سلمه رسالة من الرئيس بشار الاسد.

وقال الشرع في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة «ان اتفاق الطائف اصبح دستورا ونحن حريصون على الالتزام بهذا الاتفاق وتطبيق كل ما يتعلق بسورية فيه».

ترقب لموقف حزب الله ومخاوف من مضاعفات غير ديمقراطية

جلسة نيابية صاخبة اليوم وكرامي مرتاح الى الثقة بحكومته

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

أكثر من علامة استفهام تطرح حول سير الجلسة النيابية الاستثنائية التي تنعقد اليوم في ساحة النجمة بطلب من نواب المعارضة لمناقشة موضوع الاغتيالات بعد استشهاد الرئيس رفيق الحريري، وقد سألت أوساط سياسية حول كيفية تخاطب نواب الامة في جلسة اليوم في ظل أجواء الاحتقان السياسي التي تعيشها البلاد والتي أرجأ رئيس البرلمان نبيه بري انفجارها الاثنين الفائت بتجاوبه مع مطلب المعارضة بتعليق جلسة اللجان النيابية المشتركة لمناقشة مشروع قانون الانتخاب.

واذا كانت الاجواء داخل قاعة الجلسات العامة تنذر بصدام بين الحكومة والمعارضة على خلفية تحميل المعارضين للسلطة مسؤولية اغتيال الرئيس الحريري وطرحها الثقة بهذه الحكومة، فإن الاجواء الصدامية في الخارج لا تقل أهمية في حال لم تقدم السلطة على إلغاء التظاهرتين المضادتين للمعارضة والموالاة. فيما قد يطلب نواب من رئيس المجلس في مستهل الجلسة وقف البث التلفزيوني والاذاعي المباشر للجلسة لئلا يترك مضاعفات على الشارع.

وذهبت مصادر عليمة في وصفها صخب الجلسة وما يرافقها من احتقان سياسي الى حد تشبيهها بالجلسة الساخنة التي انعقدت بعد اندلاع شرارة الحرب في 13 نيسان 1975 عندما أدلى رئيس الحكومة رشيد الصلح ببيانه حول حادثة بوسطة عين الرمانة، واعلن استقالة الحكومة ومشى ما دفع بالنائب أمين الجميّل الى اللحاق به حتى باب المدخل والأمساك به بهدف اعادته الى القاعة ومناقشته، وكادت الامور تتطوّر أكثر لولا وصول النائب مرشد الصمد وفضّه الاشتباك المحتّم.

وليست جلسة 1975 المرة الوحيدة التي يشهد فيها البرلمان صخباً سياسياً بل إن مثل هذا الامر حصل مراراً على الشكل الآتي:

ـ في العام 1968 عند انتخابات رئاسة المجلس بين كامل الاسعد وصبري حمادة عندما تلاسن النائب أنور الصباح مع زميله محمد زعيتر، ورفع كرسياً وكاد يضربه به، وتدخّل ايضاً في الموضوع النائب فضل الله دندش.

ـ في العام 1970 عندما إنقسم المجلس لدى فرز الاصوات في انتخابات رئاسة الجمهورية وإعلان النتائج بحيث تمّ الفوز على صوت واحد فنال سليمان فرنجية 50 صوتاً ونال منافسه الياس سركيس 49 صوتاً.

ـ في العام 1972 لدى مناقشة حكومة الشباب بشأن المرسوم 1943 حول الاسعار والكماليات.

ـ في العام 1973 عندما أذاع الوزير اميل البيطار بياناً حول تخفيض أسعار الادوية واستقال.

ـ في العام 1997 عندما تلاسن النائب نجاح واكيم مع وزير العدل بهيج طبارة في حكومة الرئيس رفيق الحريري وقال له «سد بوزك».

فهل يمكن أن تتكرّر المشاهد السابقة في جلسة الاثنين في لحظة تقف فيها البلاد امام مفترق طرق خطير؟

كل الاحتمالات مفتوحة، لاسيما تحت ضغط الاجواء السياسية والشعبية والانقسام النيابي الحاد بين معارضة من جهة وموالاة وحكومة من جهة أخرى، وخصوصاً اذا رغب بعض نواب المعارضة تحويل الجلسة الى جلسة مناقشة عامة وعدم إقتصارها فقط على استجواب الحكومة في موضوع واحد هو الاغتيالات كما جاء في نص الدعوة التي وجهها الرئيس نبيه بري. ويرى احد النواب القانونيين أن رئيس المجلس الذي استند الى المادة 136 من النظام الداخلي للدعوة الى الجلسة لم يحدّد اذا كانت الجلسة للاستجواب أم للمناقشة العامة، ويقول إن المادة 136 تنص على أنه «بعد كل أربع جلسات عمل على الاكثر في العقود العادية والاستثنائية تخصص جلسة للاسئلة والاستجوابات أو للمناقشة العامة». ويضيف أن الجلسة اذا كانت للاستجواب فيجب حصر المناقشة في موضوع الاستجواب ولا يجوز تحويل الجلسة الى جلسة لمناقشة سياسة الحكومة بوجه عام وهذا ما هو منصوص عليه في المادة 133.

واذا كان الرئيس عمر كرامي مرتاحاً الى الثقة المضمونة بحكومته التي قد تزيد عما نالته لدى تأليف الحكومة، فإن نواب المعارضة سيعتبرون أن الاهم من ثقة المجلس هو ثقة الناس، وهذه الثقة في رأيهم هي مفقودة بالحكومة التي فقدت أي شرعية شعبية. ويترقّب كثيرون ما سيكون عليه موقف كتلة «الوفاء للمقاومة» خلال التصويت على الثقة للحكومة وهل سيمنح نواب الكتلة الـ12 الثقة لهذه الحكومة أم سيكتفون بالامتناع عن التصويت كما فعلوا لدى مناقشة البيان الوزاري. فإذا صوّت نواب حزب الله، سترتفع الثقة بالحكومة التي سبق أن نالت 59 صوتاً فيما كتلة المعارضة تنطلق من 48 صوتاً ستحجب الثقة.

التقى البطريرك الماروني وطالب بـ «اجراء ملموس» لتطبيق القرار 1559

ساترفيلد: حزب الله منظمة ضالعة في الارهاب

■ بيروت ـ ا ف ب: اعتبر المبعوث الامريكي الى لبنان ديفيد ساترفيلد التهديدات بزعزعة الاستقرار في لبنان في حال انسحاب القوات السورية منه «غير مقبولة» وذلك اثر اجتماعه أمس الاحد مع البطريرك الماروني نصرالله صفير.

وقال ساترفيلد للصحافيين ان «التهديدات بحدوث اعمال عنف وزعزعة استقرار وتمرد اذا ما حصل لبنان على سيادته واستقلاله لا يمكن قبولها وتشكل اهانة لضمير العالم».

واضاف «آمل ان يتمكن الشعب اللبناني من تقرير مستقبله السياسي في اجواء حرة ليس من اي وجود او تدخل خارجي فحسب وانما ايضا من اي ضغوط او اي تخويف».

وردا على سؤال بشأن دعوة المؤسسات المرتبطة بدمشق الى تظاهرة الاثنين في بيروت ضد «التدخل الفرنسي الامريكي في الشؤون اللبنانية»، فضل ساترفيلد عدم التعليق، معتبرا ان التظاهر «وسيلة للتعبير عن الرأي».

وقال ان «المجتمع الدولي ومجلس الامن يريدان انهاء التدخلات الخارجية في لبنان وهي ليست المرة الاولى التي يتحدث فيها العالم عن حاجة لبنان للعيش حرا».

وكان المبعوث الامريكي يشير الى قرار مجلس الامن 1559 الذي يدعو الى انسحاب القوات السورية وانهاء تدخل دمشق في شؤون لبنان اضافة الى حل الميليشيات ومن بينها خصوصا ميليشيا حزب الله. واستبعد ساترفيلد امكانية تجدد الحرب الاهلية في حال انسحاب سوري سريع من لبنان في حديث لقناة «المستقبل» التابعة لرئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري.

وقال المبعوث الامريكي «لدينا كل الثقة في الشعب اللبناني وفي مؤسسات الدولة ومن بينها الجيش».

واعرب عن تأييده «لأي اجراء ملموس» لتطبيق القرار 1559 «فورا»، مشددا على ضرورة انسحاب اجهزة الاستخبارات السورية من لبنان.

من جهة اخرى اوضح ساترفيلد ان الولايات المتحدة «تعتبر حزب الله منظمة ضالعة في الارهاب».

وقال «نعتقد انه مشارك بنشاط في اعمال ارهابية ضد اسرائيل ويجب ان يتوقف ذلك فورا».

وشدد ايضا على «حرص الولايات المتحدة والمجتمع الدولي الشديد على اجراء تحقيق دقيق وشامل وكامل الشفافية في ملابسات حادث اغتيال الحريري والمسؤولين عنه».

ومن المتوقع ان يلتقي ساترفيلد اليوم الاثنين وزير الخارجية اللبناني محمود حمود، والزعماء الدينيين للسنة والشيعة وعددا من قادة المعارضة التي تحمل النظامين اللبناني والسوري مسؤولية الاعتداء الذي اودى في 14 شباط (فبراير) بحياة الحريري و17 شخصا آخرين.

مبارك يزور دمشق قريبا للبحث في كيفية التوفيق بين الطائف والقرار 1559

الرئيس مبارك اثناء اجتماعه بالشرع في القاهرة امس (ا ف ب)

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع أمس الاحد ان الرئيس المصري حسني مبارك سيزور دمشق قريبا فيما اكد نظيره المصري احمد ابو الغيط ان مصر تبحث كيفية «تحقيق التزاوج بين اتفاق الطائف والقرار 1559».

وقال الشرع للصحافيين بعد اجتماع مع ابو الغيط «عند لقائي مع الرئيس حسني مبارك (صباح الاحد) قال لي انه سيزور دمشق قريبا».

ومن جهته اكد ابو الغيط «اننا في مصر نرى ان الموقف حساس ودقيق ويحتاج الى حركة»، مشيرا الى «ان هناك محورين لهذه الحركة، الاول هو اتفاق الطائف وله متطلبات ويصل الى خلاصات وهي خروج القوات السورية من لبنان بتوقيت لبناني ـ سوري ومن خلال الية لبنانية ـ سورية، وهناك ايضا القرار 1559 الصادر من مجلس الامن وضغط المجتمع الدولي في هذا الاتجاه».

واضاف «كيف يمكن تحقيق التزاوج (بين الطائف والقرار 1559) هذا ما نبحثه مع سورية ومع اطراف اخرى ومع الامم المتحدة والجانب الفرنسي لكي ندفع الامور ونفرغ هذه الازمة من عناصر التفجر فيها».

ويتقاطع اتفاق الطائف للوفاق الوطني (1989) مع القرار الدولي رقم 1559 (2004) في ثلاث نقاط اساسية تتعلق بانسحاب القوات السورية من لبنان وحل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونشر الجيش اللبناني على الحدود مع اسرائيل، لكنهما يختلفان حول التطبيق.

وينص اتفاق الطائف على اعادة تموضع القوات السورية في منطقة البقاع (شرق) بعد سنتين على اقرار الاصلاحات الدستورية التي نفذها لبنان عام 1990.

ولا يحدد الاتفاق موعدا لانسحاب القوات السورية من لبنان اذ ينص على ان «يتم اتفاق بين الحكومتين يجري بموجبه تحديد حجم ومدة تواجد القوات السورية في المناطق المذكورة اعلاه (البقاع) وتحديد علاقة هذه القوات مع سلطات الدولة اللبنانية في اماكن تواجدها».

بالمقابل يطالب القرار 1559 «جميع القوات الاجنبية بالانسحاب فورا من لبنان» من دون ان يحدد له اطارا زمنيا.

واكد المتحدث باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد ان مبارك تلقى اتصالا هاتفيا صباح اليوم الاحد من الرئيس الفرنسي جاك شيراك تم خلاله تبادل وجهات النظر حول سبل تنفيذ القرار 1559.

واضاف المتحدث الرئاسي ان مبارك «ابدى حرصه على نزع فتيل الأزمة الحالية بما يخفف من الضغوط الواقعة على سورية ويحفظ للبنان وفاقه الوطني» في حين ركز شيراك «على اسلوب التعجيل بتنفيذ قرار مجلس الامن الدولى رقم 1559».

وكرر الشرع التزام بلاده تطبيق كل ما يخصها في اتفاق الطائف معتبرا ان هذا يعد تطبيقا غير مباشر لقرار مجلس الامن الدولي 1559.

واكد الشرع «ان اتفاق الطائف اصبح دستورا ونحن حريصون على الالتزام بهذا الاتفاق وتطبيق كل ما يتعلق بسورية فيه».

واضاف ان «هذا الاتفاق يحظى باجماع عربي وتأييد دولي ولاسباب عديدة تتعلق بسورية ولبنان تأخر تنفيذ بعض مواد اتفاق الطائف».

وتابع الوزير السوري «ان القرار 1559 لا يوجد اجماع لبناني حوله وترفضه الاغلبية الساحقة رغم احترامها للشرعية الدولية، اما اتفاق الطائف فهناك اجماع حوله في لبنان ولقد قال موفد الامين العام للامم المتحدة تيري لارسون انه لا يجد فرقا كبيرا بين ان ينفذ اتفاق الطائف او القرار 1559».

غير ان الشرع لم يعلن التزاما صريحا بسحب كامل للقوات السورية من لبنان وقال ان «سورية ستظل في كل الاحوال، سواء بقي لها بعض القوات في البقاع بموجب اتفاق الطائف ام لم يبق، حريصة على ان يكون هناك وفاق لبناني وطني حول وجودها الشرعي في لبنان وستظل سورية على علاقة طيبة ومتينة واخوية مع الجار الشقيق لبنان».

وردا على سؤال حول كيفية مواجهة سورية للضغوط عليها، قال فاروق الشرع «ان الضغوط تستهدف كل العرب انظمة وشعوبا وربما هذه المرة الاولى التي تستهدف الضغوط الانظمة العربية».

واكد ان «هذه الضغوط هي جرس انذار مهم للجميع لاستعادة التضامن العربي وشيء من الهيبة العربية».

وتابع انه من الضروري ان «نذكر الاخرين بان لنا مصالح وهم ايضا لهم مصالح ويجب الا نرضخ فقط للاملاءات التي تفرض علينا وانما نتحدث عن حوار وتعاون من اجل تحقيق مصالح كافة الاطراف».

واعتبر الشرع انه «لا توجد ذرائع امريكية او حجج لمحاصرة سورية لاننا في ما يتعلق بلبنان ملتزمون بالانسحاب المنصوص عليه في اتفاق الطائف الذي يحظى باجماع لبناني وعربي ومباركة دولية وهو مسجل في الامم المتحدة».

وتواجه سورية ضغوطا دولية متزايدة لدفعها الى الانسحاب من لبنان حيث تحملها اطراف عدة مسؤولية اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في 14 شباط (فبراير) الجاري.

وخلال السنوات الاخيرة، قلصت دمشق تدريجيا قواتها في لبنان حيث يقدر حجم الوحدات التي بقيت منتشرة على اراضيه بـ 14 الف جندي، لكنها لا تزال تمارس نفوذا كبيرا في الشؤون الداخلية اللبنانية.

السعوديون يأملون في الحصول من الشرع على معلومات حول اغتيال الحريري

■ الرياض ـ ا ف ب: يأمل المسؤولون السعوديون في الحصول من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع المقرر ان يقوم بزيارة «سريعة» للمملكة اليوم الاثنين على معلومات بشأن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي لقي مصرعه في انفجار ضخم وقع في بيروت في 14 شباط (فبراير) الجاري.

وقال مسؤول سعودي كبير لـ «فرانس برس» «نأمل أن يعرض علينا وزير الخارجية السوري خلال محادثاته غدا في الرياض ما لدى سلطات بلاده من معلومات حول عملية اغتيال الحريري لأننا مثل اللبنانيين وغيرهم نريد معرفة الحقيقة».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «لا نستطيع ان نتهم سورية او اجهزة امن سورية بتدبير عملية اغتيال الحريري، لأنه ليس هناك قرائن على ذلك، ولكن نأمل أن يكون لدى سورية معلومات حول عملية الاغتيال بسبب وجودها العسكري والأمني في لبنان».

وفي مقابلة مع صحيفة الـ «واشنطن بوست» الامريكية، حمل وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الحكومة السورية نوعا من المسؤولية عن اغتيال الحريري قائلا «إن رئيسا للوزراء قتل والقوات السورية منتشرة في لبنان، وهناك مسؤولية ليس فقط على الحكومة اللبنانية بل ايضا على الحكومة السورية المطالبة بأن تشرح كيف حصلت الحادثة».

وأعتبر الوزير السعودي ان «ابلاغ الحكومتين اللبنانية والسورية الامين العام للجامعة العربية بقبولهما بمحقق من الامم المتحدة هو خطوة اولى جيدة لكنها قد لا تكون كافية لأن الجميع يتطلعون إلى البحث بشفافية عن الجهة المذنبة وإلى رد سريع على تلك الجريمة».

وكان سعود الفيصل قد طالب لدى تقديمه العزاء لعائلة رئيس الوزراء اللبناني السابق في 16 من الشهر الجاري في بيروت باتمام التحقيق «سريعا» في عملية التفجير حفاظا على استقلال لبنان.

وقال الفيصل لدى مغادرته دارة الحريري في العاصمة اللبنانية «ننصح لبنان ليضمن استقلاله ان يتم التحقيق السريع للوصول الى الجاني ومعاقبته لان المشاعر ملتهبة ليس فقط في لبنان وانما في العالم العربي». واضاف محذرا «والا فان الامر يسير سيرا لا تحمد عقباه لا عربيا ولا دوليا». وقد اثار إغتيال الرئيس الحريري صدمة وغضبا لدى السعوديين، لكن الرياض لم توجه اي اتهامات لأحد بالوقوف وراء الاغتيال.

وقال المسؤول السعودي نفسه «إن الاغتيال كان صدمة لنا في المملكة لأنه لم يكن متوقعا».

من جهة اخرى صرح احد امراء الاسرة السعودية المالكة طالبا عدم ذكر اسمه ايضا «إن الرئيس الشهيد عزيز على المملكة مثلما هو عزيز على عائلته وعلى شعبه ونحن نريد معرفة الحقيقة حتى يعاقب الجناة». وكان ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز قد عبر عن غضبه وغضب المملكة لاغتيال الرئيس الحريري حين وصف الاغتيال بأنه «جريمة لصوص نكراء» معربا عن امله في «فضح من ارتكبها».

وقام ولي العهد السعودي بزيارة منزل عائلة الحريري في الرياض وقدم العزاء يوم الثلاثاء الماضي شخصيا لابناء الرئيس الراحل وعائلته.

وكان الحريري من اخلص الاصدقاء للمملكة التي غادرها عام 1992 بعد ان جمع فيها ثروة ضخمة. ورغم تركه السعودية إلا ان الملك فهد بن عبدالعزيز طلب منه الاحتفاظ بجنسيته السعودية التي كان قد حصل عليها عام 1977.

وقد قرر امير منطقة الرياض سلمان بن عبد العزيز اطلاق اسم الحريري على احد شوارع الرياض كما ذكرت وكالة الانباء السعودية الثلاثاء.

الحكومة السودانية والإتحاد الإفريقي يتفقان على إعداد بروتوكول لمعالجة قضية دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

جددت الحكومة السودانية تمسكها بالاتحاد الافريقي وسيطاً وحيداً لحل النزاع في دارفور رافضة أي حديث عن توسيع مظلة الوسطاء لتشمل منظمات اخرى، واتفقت معه على القيام باعداد مسودة لمشروع بروتوكول اطاري يتضمن آليات حل النزاع كافة في دارفور على ان يتم ذلك بالتشاور مع اطراف النزاع في وقت يعتزم النائب الأول لرئيس الجمهورية مواصلة جولاته الخارجية للعواصم ذات الصلة بملف الأزمة في دارفور التي بدأها خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بزيارة طرابلس وانجمينا وابوجا في اطار تكثيف الجهود الدبلوماسية والسياسية لحل النزاع.

ورفض وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل الكشف عن العواصم التي سيحلها النائب الأول الذي يعتزم زيارة بروكسل الخميس المقبل بغرض المشاركة في مؤتمر الفيدرالية وذكر الوزير في تصريحات صحافية أمس ان المذكرة التي يعتزم السودان رفعها لمجلس الامن خلال اليومين القادمين تتضمن رؤية الحكومة لتسوية الاوضاع في دارفور على الارض خاصة الجوانب الامنية والانسانية وتحريك الملف السياسي بجانب تحديد رؤية لتفعيل آلية الاتحاد الافريقي حتى تستطيع مراقبة الاطراف. واشار الى ان مجهودات دبلوماسية وسياسية تبذل الآن من اجل تحسين القرار الذي يصدر عن المجلس بشأن السودان متى حلت قوات الاتحاد الافريقي محلها ووصف مبعوث الاتحاد موقف الحكومة بأنه أفضل من مواقف الحركات المسلحة بشأن الالتزامات الموقعة مع الطرفين والحكومة. ووفق الخبر فإن المبعوث أكد بأن الحكومة قامت بما التزمت به تجاه الاتحاد الافريقي وان قوات التمرد لم تبلغ حتى الآن الاتحاد بمواقع تجمع قواتها ووفق نص اتفاق انجمينا وقمة انجمينا.

وقال الوزير إن وفد الاتحاد الافريقي الموجود حالياً بالخرطوم اجرى مباحثات مع عدد من المسؤولين لجهة تحديد الجولة المقبلة من المفاوضات. وبحسب نجيب الخير عبد الوهاب وزير الدولة بالخارجية الذي استهل وفد الاتحاد الافريقي لقاءاته به فإن المسودة ستكون اساس جولة ابوجا المقبلة، واضاف للصحافيين ان الوفد اتفق مع المسؤولين بالحكومة على ضرورة ان تبدأ الجولة باقرار اعلان مبادئ التسوية السياسية للنزاع في دارفور الذي تمت مناقشته في الجولة الماضية والانطلاق منه لايجاد اسس للمعالجات الاقتصادية والاجتماعية للنزاع، وقال إن الطرفين اتفقا على ان لا تتجاوز المشاورات بين الاتحاد الافريقي والحكومة من جهة وحركتي التمرد من جهة اخرى اسبوعين على ان يتم تحديد الجولة المقبلة بالتشاور مع الاطراف المعنية خلال القمة الخماسية التي ستعقد بالقاهرة في الخامس من اذار (مارس) المقبل. والتزم الاتحاد الافريقي عبر مبعوثه باكمال الترتيبات كافة الخاصة بوصول المراقبين اللوجستيين والفنيين وكمال العدد الذي تم الاتفاق عليه وان تتوفر الآليات الضرورية كافة حتى لايوصف الاتحاد الافريقي بأنه اخفق في مهمته وماتم الاتفاق عليه وان يعمل الاتحاد على سد الثغرات كافة التي يمكن ان تنفذ منها الافكار الخاصة بتقليل قدرة الاتحاد الافريقي على القيام بالمسؤوليات المناطة به، وثمن الاتحاد بحسب نجيب استجابة الحكومة للانسحاب من لبدو وشيما واستعدادها للانسحاب من قريضة ومارلا. من ناحية اخرى أكد د. ابراهيم احمد عمر الامين العام للمؤتمر الوطني الحاكم اصرار الحكومة والمؤتمر الوطني على ان يكون الاتحاد الافريقي الجهة الوحيدة التي توكل اليها المساعدة لحل قضية دارفور رافضاً الدعاوى التي تطلقها القوى الدولية للتدخل الاجنبي لحفظ الأمن في دارفور.

وجدد الامين العام للمؤتمر الوطني د ابراهيم احمد عمر حرص الحكومة والتزامها بما تم التوصل اليه من اتفاق مبدئى مع التجمع الوطني المعارض بالقاهرة وعبر عن امله في ان تصل قيادة التجمع للقناعة التي تدفعها لاتمام الاتفاق بالتوقيع النهائي عليه دفعا لجهود السلام والوفاق الوطني. واعتبر عمر في تصريحات صحافية بالمركز العام للمؤتمر الوطني التصريحات المنسوبة للتجمع بمعاودة مطالبه واشتراطاته حول نسب المشاركة في لجنة اعداد الدستور محاولة للهروب من ما اتفق عليه بالقاهرة أخيراً وقال اننا مازلنا عند موقفنا للاستعداد والجاهزية لاكمال عملية التوقيع النهائي للاتفاق في اي وقت يحدد، مشيرا الى النسب التي ثبتت بالاتفاقية الموقعة بين الحكومة والحركة الشعبية بنيفاشا. وحول دعاوى ودعوات التدخل الاجنبي لحفظ الامن في اقليم دارفور التي تطلقها بعض القوى الدولية قال الامين العام للمؤتمر الوطني نحن حتى الآن مصرون ان الاتحاد الافريقي هو الجهة الوحيدة التي اوكل اليها المساعدة لحل قضية دارفور.

ورفضت الحكومة اتهام التجمع المعارض لها بتأجيل مفاوضات القاهرة. وقال الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية للصحافيين إن أي حديث عن تحميل الحكومة إرجاء المفاوضات لا يعدو كونه «لعباً بالألفاظ» وذكر الوزير أن الحكومة تلقت طلباً من التجمع عبر السلطات المصرية بتأجيل المفاوضات التي كان مقرراً لها الثاني عشر من شباط (فبراير) الجاري.

وزير الداخلية يرفض الحديث عن انهيار بناية جامعة الرباط

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

رفض اللواء الركن مهندس عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية الحديث عن انهيار بناية المختبرات بجامعة الرباط أو التداعيات الصحافية التي تبعته وبرر ذلك بحرصه على عدم التأثير على مجريات عمل لجنة التحقيق التي تشكلت عقب الحادث، وقال الوزير إنه يفضل انتظار أن تفرغ لجنة التحقيق من عملها لإجلاء الحقائق وكشف الأسباب الحقيقية وراء الانهيار سيما وأن اللجنة تعمل بصلاحيات مطلقة ولها إتباع الأساليب والوسائل العلمية كافة للوصول الى الحقيقة. وقال إنه لن يتردد في تحمل مسؤوليته كاملة حال ثبوت تقصيره شخصياً أو أي من المؤسسات التي تحت إمرته. ورفض الوزير التعليق على الكتابات الصحافية العديدة وإن اكتفى بتأكيد حقه وحق وزارته في الرد في الوقت المناسب. الى ذلك علمت «القدس العربي» أن وزارة الداخلية سلمت لجنة التحقيق الوثائق والمستندات كافة التي توضح الإجراءات التي أُتبعت في تأهيل الشركة المنفذة حيث كانت سبع شركات قد تنافست على مشاريع الوزارة عبر اعلان نُشر في أربع صحف يومية حينها.

ترحيب اسلامي ومخاوف مسيحية من تسلل متشددين

الجيش الفرنسي يسمح لاول مرة بوجود أئمة ومرشدين مسلمين في ثكناته

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

مع نهاية الشهر الجاري سينشر في الجريدة الرسمية الفرنسية مشروع قانون يعدل نظام وظيفة الارشاد الديني وسيسمح بانشاء ارشاديات للديانة الاسلامية في الثكنات العسكرية الى جانب الكاثوليكية والبروتستنتية واليهودية، وهي المرة الأولى التي تبارك فيها السلطات الفرنسية مثل هذا القرار الذي كان مجرد مقترح بقي حبيس الأدراج لسنوات.

ويعتبر هذا التفتح نحو الديانة الاسلامية اقرارا بالواقع السوسيولوجي المتنوع الذي باتت تشهده فرنسا.

وعبر الناطق الرسمي لوزارة الدفاع الفرنسي جون فرنسوا بيرو عن ارتياحه لمثل هذا المشروع لأنه، حسب رأيه، «يعكس بجلاء واقع مؤسسة الجيش الفرنسي الذي يضم في صفوفه فرنسيين من ديانات مختلفة تؤلف فيما بينهم قيم الجمهورية والعلمانية». واعتبر الجيش الفرنسي «نموذجا رائعا لمؤسسات الجمهورية، ومن ثم سيشكل دخول الأئمة الى الثكنات لمؤازرة الجنود المسلمين في مهماتهم خارج الوطن نقلة نوعية في الحياة العسكرية الفرنسية».

ويرى بيرو ان قرار ادماج الديانة الاسلامية في المشهد الديني الفرنسي العام «اعتراف بحقيقة تنوع المجتمع الفرنسي وتعدده»، وبأن ذلك «سيسمح للجنود الذين يدينون بالاسلام القيام بشعائرهم الدينية داخل المؤسسات العسكرية دون أي مانع».

ومن المفارقة أن وظيفة المرشد الديني كادت أن تلغى من داخل الثكنات في عهد الاشتراكيين أيام وزير الدفاع السابق ألان ريشار، بحجة ابعاد الممارسة الدينية وكل ما ينبثق عنها من سلوكات عن المؤسسات العسكرية حتى لا تنحرف بمهمة مؤسسات الجيش، علما أن القانون الذي يضبط مهمة المرشد الديني داخل الثكنات العسكرية يعود الى عام 1880 وتمت مراجعته في 1964.

وتحصي وزارة الدفاع الفرنسية في هذا الصدد حوالي 200 ارشادية كاثوليكية و55 ارشادية بروتستنتية و30 يهودية.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الدفاع ان هذا «الانفتاح الديني» سيتركز تحديدا على المهام والعمليات خارج التراب الفرنسي التي يضطلع بها الجنود، مما يتكيف والتحولات العميقة التي باتت تعرفها مؤسسة الجيش الفرنسي التي تتوجه نحو الاحترافية بعد الغاء الخدمة العسكرية الالزامية.

ومن بين الشروط التي يجب أن تتوفر في المرشد ذي الديانة الاسلامية مستقبلا، أسوة بنظرائهم من الديانات الأخرى، أن يكون حاصلا على شهادة البكالوريا أو شهادة معادلة ومتوفرا على التحصيل العلمي اللازم لشغل منصب ضابط في الارشاد الديني تكون مهمته المركزية قيادة الصلاة والاستماع لمشاكل وهموم الجنود المسلمين وارشادهم بما يتوافق والتعاليم الاسلامية.

عميد مسجد باريس: احقاق للحق

من جهته عبر عميد مسجد باريس ورئيس «المجلس التمثيلي للديانة الاسلامية»، الدكتور دليل ابوبكر، عن سعادته بهذا القرار الذي يرى فيه «احقاق للحق واعتراف حتى وان جاء متأخرا بالدور الكبير الذي لعبه الجنود المسلمون في الجيش الفرنسي في ظروف دقيقة مرت بها فرنسا عبر مختلف الحقبات التاريخية».

واعتبر ابوبكر في تصريحات لـ«القدس العربي» القرار «رمزا مهما للواقع العسكري الفرنسي اليوم، اذ باتت تعرف مؤسسات الجيش الفرنسي اقبالا متواترا من طرف شباب من أصول مغاربية».

وشهد الجيش الفرنسي اقبالا كبيرا في العشرية الأخيرة من أبناء المهاجرين المغاربيين من ذوي الشهادات العلمية العليا وغيرهم، بغرض الحصول على وظيفة أو تكوين يقيهم شبح البطالة القاتل والانحراف المعشش في أحيائهم الفقيرة. وهم يسعون عن طريق انضمامهم للجيش الحصول على ترقية اجتماعية واندماج حقيقي في المجتمع الفرنسي.

واذا كانت القوانين تمنع أي احصاء اثني داخل مؤسسة الجيش، الا أن عميد مسجد باريس يرى أنه يوجد مئات من الضباط المسلمين في الجيش الفرنسي. وحسب وزارة الدفاع، فان عددا هائلا من الفرنسيين من أصول أجنبية وعربية يتوافدون للانضمام الى الجيش البري (المشاة) دون غيره من الاختصاصات العسكرية الأخرى لما يقدمه هذا الأخير من تكوينات مختلفة ومتنوعة تتلاءم وحاجيات الشباب من أبناء المهاجرين، كالحصول مثلا على رخص سياقة كل أشكال العربات، أو متابعة تكوين في البناء والكهرباء وغيرها، مما يؤهلهم بعد انتهاء عقدهم مع مؤسسة الجيش للحصول على وظائف في المجتمع المدني. بالمقابل، يرى ابو بكر أنه بات من الضروري ومن الاستعجالي انشاء مرشدين دينيين مسلمين داخل مؤسسات الجيش، خاصة في المهمات الخارجية مثلما حصل في كوسوفو، ذلك أنه، علاوة على المؤازرة الروحية التي يقدمها المرشد الديني للجنود المسلمين، فهو يقدم خدمة كبيرة لقيادة الجيش في منحهم معلومات مهمة عن المجتمع الذي يتدخلون فيه خاصة اذا كان هذا المجتمع مسلما.

وعلمت «القدس العربي» أنه ابتداء من اليوم الاثنين، سيعكف «المجلس التمثيلي للديانة الاسلامية» على انشاء لجنة تضطلع بتعيين مرشدين عسكريين في الجيش الفرنسي، فيما كلفت وزارة الدفاع الفرنسي ضابطا برتبة ملازم من أصل جزائري مهمة دراسة هذا الغرض، على أن يقدم حوصلة تلك الدراسة الى قيادة الأركان للجيش الفرنسي في أجل لا يتعدى الثلاثة أشهر، وحدد أخر شهر حزيران/يونيو القادم كأخر أجل لاتمام الدراسة.

تحذيرات من تسلل متشددين

ولكن بالرغم من حسنات هذا المشروع، الا أن ثمة تخوفا لدى المؤسسة العسكرية من ولوج عناصر أصولية تدين باسلام متشدد داخل الجيش الفرنسي. وهو التخوف الذي يؤيده الأب المسيحي جون لويس ديفور، مرشد ديني اقليمي بمدينة ليون (جنوب فرنسا). ويحذر ديفور من أي عملية تبشير أو دعوة في صفوف الجيش الفرنسي «الذي يجب أن يبقى بمنأى عن أعمال من هذا القبيل»، في نظره. وطالب بضبط قواعد صارمة لمهمة المرشد الديني مهما كانت ديانته.

ويرى رجل دين أخر، الباستور برنارد دولانوي، أن نجاح مثل هذا المشروع «يمر بالضرورة عن طريق تكوين جماعي لكل المرشدين الدينيين العسكريين تكونا يمكنهم من معرفة حيثيات ومهام مؤسسات الجيش الفرنسي على اختلافها وتنوعها، وأيضا تحديد السبل التي من شأنها ايجاد صيغ ناجعة لتفعيل الروابط الدينية داخل الثكنات والتجمعات العسكرية دون أن يخدش ذلك قيم العلمانية». كما دعا الى «اعادة ترتيب البيت الداخلي للجيش الفرنسي»، خاصة ذلك المتعلق بمكانة الدين في المؤسسات العسكرية.

ولعل من المهام الصعبة التي ستواجه الجيش الفرنسي، كيفية تنظيم أمكنة العبادة والمصليات. وفي هذا الشأن أكدت وزارة الدفاع أنها أخذت على عاتقها كل الاحتياطات الضرورية لانشاء أماكن عبادة متعددة الأديان دون تقويض ماهو موجود الآن.

وتعليقا على ادماج الديانة الاسلامية في الجيش الفرنسي، قال محمد بنزدين، وهو ضابط مسلم في الدرك الفرنسي من اصل جزائري وابن «حركي» (الجزائريون الذين انضموا للقوات الفرنسية اثناء الاحتلال)، أن الجيش الفرنسي ينبغي أن يعكس صورة المجتمع الفرنسي. كما يرى في الوظائف التي تقدمها مؤسسة الجيش الفرنسي عاملا مهما في ادماج الشباب من المهاجرين. ويقول في هذا الاتجاه الجيش «أنقذني من البؤس الاجتماعي ومكنني من الخروج من جحيم الأحياء الشعبية».

والتحق محمد بالدرك الفرنسي بعدما أكمل الخدمة العسكرية، وفي جيبه شهادة باكالوريا وسنة جامعية في الحقوق. وهو يتقن اللغة العربية، كتابة وقراءة، التي تعلمها داخل مؤسسة الجيش في اطار تكوين داخلي. وفي عمله اليوم يلتقي يوميا بفتيات من أصول مغاربية التحقن بالدرك الوطني، مما يشكل بالنسبة له قفزة نوعية نحو المساواة بين الرجل والمرأة من أصل عربي واسلامي.

بينها تردد أرباب العمل والبيروقراطية والظروف المناخية

عدة عوائق تهدد بفشل مسلسل تسوية اوضاع المهاجرين في اسبانيا

رضيع في حضن موظفة الصليب الاحمر الاسباني بينما تنام والدته (في الخلفيه) بعد رحلة بحرية شاقة للتسلل من المغرب الى اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تتخوف الحكومة الاسبانية من فشل مسلسل تسوية أوضاع المهاجرين السريين بعدما رصدت ترددا في أوساط أرباب العمل تضاف اليه الاجراءات المعقدة للحصول على بعض الوثائق القانونية مما دفع المغاربة الى التظاهر والاحتجاجات.

فبعد مرور ثلاثة أسابيع على مسلسل تسوية أوضاع المهاجرين السريين، كشفت الحكومة أن عدد الطلبات التي تسلمتها حتى الآن لم تتجاوز 49 ألف طلب سيتم البت فيها لاحقا، وأن أكثر من نصف الطلبات تعود الى نساء يرغبن في العمل في المنازل، وهذا يعني أن تقديم الطلبات المتعلقة بالانتاج الصناعي وقطاع البناء والفندقة وأشغال أخرى لم يتجاوز 23 ألف طلب من أصل قرابة مليون مهاجر سري يوجدون في هذا البلد.

وأوضحت وزارة العمل الاسبانية أن نسبة المواطنين المغاربة الذين قدموا طلباتهم لا تتجاوز سبعة آلاف من مجموع 49 ألفا، علما أن المغاربة يشكلون قرابة ربع المهاجرين السريين في اسبانيا.

وتتعدد العراقيل التي تواجه المهاجرين السريين ومن ضمنهم المغاربة، وأول هذه العراقيل، ضرورة تقديم شهادة اقامة صادرة عن البلديات. غير ان العديد من البلديات تمتنع عن منح هذه الوثائق للمهاجرين، مما جعل مئات المغاربة ومهاجري1ن من جنسيات أخرى يحتلون في نهاية الأسبوع الماضي بلدية بنيكارلو في كاستيون للضغط عليها لمنحهم هذه الشهادة. ومن المنتظر أن يتطور هذا الى باقي بلديات البلاد.

ويتمثل العنصر المعرقل الثاني في احجام أرباب العمل عن منح عقود العمل للمهاجرين السريين، اذ يبدو انهم ما زالوا يفضلون السوق السوداء واليد العاملة التي لا تكلفهم الضرائب مقابل التصريح بالعمال.

في هذا الصدد، هدد وزير العمل خيسوس كالديرا بالقيام بنصف مليون عملية تفتيش في المصانع والمزارع لمعاقبة أرباب العمل الذين يعتمدون على المهاجرين السريين في العمل.

واضيف الى هذه المعطيات عامل آخر لم يكن منتظرا هو تحالف الطبيعة ضد المهاجرين السريين، فاسبانيا تعيش ومنذ شهرين تقريبا موجات برد قارس للغاية ألحقت أضرارا كبيرة بالزراعة. ونظرا لعمل عشرات الآلاف من المهاجرين في المجال الزراعي، تراجع أرباب الحقوق، وأمام الخسائر التي لحقتهم، عن منح عقود العمل للمهاجرين الذين كانوا يعملون عندهم. وتعتبر ألمرية من المناطق المتضررة، ويقيم فيها قرابة خمسين ألف مهاجرين سري، نصفهم من المغاربة.

وإذا استمر الحال على ما هو عليه، فان قرابة مئتي ألف فقط من المهاجرين السريين سيقدمون طلبات الحصول على بطاقة اقامة وعمل من أصل مليون، الأمر الذي يطرح تساؤلا عريضا حول مصير ومستقبل 800 ألف مهاجر. سؤال يؤرق الحكومة الاسبانية والجمعيات غير الحكومية ولكن لا أحد يستطيع الاجابة عليه في الوقت الراهن.

قتلى وجرحى في حريق بمخيم للبوليزاريو بالجزائر

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت مصادر رسمية مغربية ان حريقا ضخما اتى على مخيم للصحراويين بداية الأسبوع الماضي قرب الرابوني، جنوب الجزائر، مخلفا العديد من القتلى من بينهم أسرة بكاملها حسب ما أفاده شاهد عيان.

وتضم مخيمات اقيمت للصحراويين في منطقة تندوف/ جنوب غرب الجزائر، وتشرف عليها جبهة البوليزاريو، اكثر من اربعين الف صحراوي. ويقول المغرب ان الجبهة تحتجز هؤلاء اللاجئين وتمنعهم من العودة للمناطق الصحراوية.

وقالت وكالة الانباء المغربية أنه لم يتم تقديم أي توضيحات حول العدد الحقيقي للضحايا ولا حول ملابسات اندلاع هذا الحريق الذي شب في مخيم تقطنه على الخصوص أسر من قبيلة أولاد دليم حيث لقي جميع أفراد أسرة حمين مصرعهم وتفحمت جثثهم.

مقتل 3 مغاربة في ملاحقة للشرطة واعتقال 3 آخرين بتهمة الخطف

■ مدريد ـ «القدس العربي»: لقي ثلاثة مغاربة حتفهم ليلة السبت الماضي في حادث سير نتج عن ملاحقة الشرطة الاسبانية لهم في مدينة مورسيا شرق البلاد.

وبدأت الملاحقة مباشرة بعدما رصد المغاربة سيارة الشرطة تقترب منهم، فلاذوا بالفرار بسرعة جنونية واضطروا الى اطفاء الأضواء للهروب من سيارة الشرطة، لكن ذلك كان السبب في اصطدامهم مع عمود هاتف ومفارقتهم للحياة. ولم تقدم السلطات حتى الآن أية معلومات حول الضحايا الثلاثة.

وفي خبر آخر، اعتقلت الشرطة الاسبانية خلال نهاية الأسبوع الماضي في الجزيرة الخضراء ثلاثة مغاربة آخرين كانوا يختطفون مهاجرين غير شرعيين مغاربة ويسجنونهم في منازل خاصة لابتزاز عائلاتهم بالمغرب وطلب فدية.

وكانت هذه الظاهرة منتشرة في السنوات الماضية طالما أن المهاجر السري لا يمكنه اللجوء الى الشرطة لتقديم شكوى. وكانت الشرطة قد فككت عشرات الشبكات الاجرامية ويبدو أنها عادت لنشاطها السابق.

العائلات تعلن تمسكها بكافة حقوقها القانونية

وفاة الضحية 48 من ضحايا الايدز بليبيا تاركة طفلا مصابا بالفيروس

بنغازي (ليبيا) ـ خاص «القدس العربي»:

من المنتظر ان يشيع اهالي مدينة بنغازي الليبية اليوم الاثنين الضحية الـ48 من ضحايا مرض الايدز، وهي سيدة ليبية توفيت بعد اصابتها بالمرض عن طريق أبنها الذي حقن بالفيروس في مستشفى بنغازي للاطفال عام 1998.

ومن المقرر تشييع الضحية بمقبرة «شهداء الايدز»، وهي مقبرة انشئت خصيصا لدفن ضحايا مأساة الايدز التي وقعت في مستشفى بنغازي قبل سبعة أعوام.

فقد رحلت السيدة هدية عمر عبد الرزاق (31 سنة) صباح الجمعة الماضي بعد معاناة طويلة مع مرض الايدز الذي انتقل إليها عن طريق إرضاعها لطفلها المصاب صالح صالح الفرجاني (7 سنوات).

وتركت الضحية وراءها طفلين، ونيسة وصالح، وهو مصاب بمرض الايدز.

وظلت هدية خلال السنوات الست الماضية نموذجا للأم الصابرة، حيث كانت تقوم برعاية طفليها وتربيتهما والاهتمام بهما على الرغم من المعاناة القاسية مع المرض ومع الظروف المادية الصعبة، كونها هي العائل الوحيد لطفليها.

وتوفي زوجها وهي حامل بابنها الذي استبشرت بقدومه ورجت أن يعوضها وفاة الزوج فأطلقت عليه اسم زوجها الراحل صالح.

غير ان إصابة طفلها صالح في سنته الأولى خنقت هذا الحلم في مهده.

وابلغ ادريس لاغا، ممثل اسر الأطفال المحقونين بفيروس الإيدز، «القدس العربي» بأن أسر الضحايا يعلنون تمسكهم «بجميع حقوقهم القانونية ويطالبون بتنفيذ حكم الإعدام» الصادر عن القضاء الليبي في حق الممرضات البلغاريات المتهمات، و«عدم الالتفات الى من يشككون في نزاهة القضاء».

كما طالب لاغا كلا من بلغاريا ودول الاتحاد الأوروبي بـ«جبر الأضرار والمآسي التي نتجت عن هذه الكارثة غير المسبوقة وغير المبررة على الإطلاق».

وأهاب لاغا بمؤسسات المجتمع المدني العربي التي وصفها بأنها «تغط في سبات عميق» ان «تشعر بالخجل إزاء غيابها الكلي في تفاصيل فاجعة اغتيال أكثر من أربعمائة طفل عربي». كما ندد بمن وصفهم بـ«المغفلين» الذين قاموا بجمع التوقيعات من أجل انقاذ حياة الممرضة البلغارية كرستينا ورفيقاتها، مستنكرا بشدة موقف مؤسسات المجتمع المدني الغربي مطالبا اياها بـ«الانحياز الى الحق».

يشار الى ان محكمة ليبية قضت في شهر ايار/مايو الماضي باعدام خمس ممرضات بلغاريات وفلسطيني رميا بالرصاص بعد ان اتهمتهم باصابة أكثر من 400 طفل ليبي بفيروس مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز)، فيما برأت تسعة أطباء ليبيين كانوا من ضمن المتهمين في تلك القضية.

وكان مؤتمر الشعب العام الليبي (البرلمان) دعا الشهر الماضي في ختام اعماله الى تطبيق أقسى العقوبات على المتهمين وشدد على ضرورة التمسك بـ«التعويض العادل» لأسر الأطفال الليبيين الذين أصيبوا بمرض الايدز معتبرا هذه القضية جريمة ضد الانسانية.

الا ان رئيس الحكومة الليبية شكري غانم اكد مؤخرا ان القضاء في ليبيا «الذي يتمتع بالاستقلالية له وحده الكلمة الفصل» بقضية الممرضات البلغاريات.

وأكد أن دعوة مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) الى تطبيق أقسى العقوبات بحق الممرضات البلغاريات لن تؤثر على مداولات هذه القضية امام القضاء.

تبدد الغموض حول اختفاء ابنة قيادي اسلامي مغربي في ظروف غامضة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تبدد الغموض الذي هيمن على غياب كريمة المحامي مصطفى الرميد، القيادي البارز في حزب العدالة والتنمية الاصولي المعتدل، التي اختفت صباح الاربعاء الماضي من الدار البيضاء ووجدت مساء في مدينة مراكش وتردد انها تعرضت لعملية اختطاف.

وتبين، حسب بلاغ اصدره الرميد، ان كريمته هاجر (15 عاما) سافرت وحدها الى مدينة مراكش بسبب حالة نفسية عابرة.

وقال الرميد أنه «بعد التحريات التي قامت بها الأجهزة المختصة، وأنا شخصيا، تأكد لي انه لم تكن هناك عملية اختطاف. ابنتي سافرت وحدها الى مدينة مراكش بسبب حالة نفسية عابرة». وأضاف ان ابنته «رجعت بحمد الله الى البيت دون ان يمسها أي أذى».

وعبر عن شكره لكل من ساندوه في «هذه المحنة، وكل من قاموا بواجبهم في مساعدته».

كما اصدرت النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء بيانا اوضحت فيه ما شاع من أخبار حول «اختطاف» ابنة مصطفى الرميد، وقال البلاغ أن الأمر «لا يتعلق بعملية اختطاف» وأن المعنية بالأمر «عقدت العزم على مغادرة بيت والديها من تلقاء نفسها».

وأوضح البلاغ أن «الأبحاث المكثفة والفورية التي قامت بها والاستماع الى صديقات المعنية بالأمر اللائي كن يرافقنها لحظة اختفائها أفضت الى أن ابنة الرميد «عقدت العزم على مغادرة بيت والديها من تلقاء نفسها بعد أن راودتها هذه الفكرة منذ أسبوع»»، وأن الفتاة غادرت الثانوية التي تدرس بها في تاريخ غيابها عن البيت واستقلت القطار المتوجه الى مدينة مراكش حيث أشعرت والدها بعد وصولها الى مراكش أنها تعرضت لعملية اختطاف.

المغرب يوقف 45 افريقيا مرشحا للهجرة الى اسبانيا ووفاة 18 وانقاذ 54 بالمياه الاقليمية الجزائرية

■ الرباط ـ الجزائر ـ يو بي آي ـ اف ب: القت السلطات المغربية الجمعة القبض على 45 من رعايا دول افريقيا جنوب الصحراء على بعد 20 كلم شمال شرق العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، اثناء محاولتهم العبور سرا الى جزر الكناري (اسبانيا)، كما ذكرت وكالة الانباء المغربية.

واوقف الراغبون في الهجرة قرب بلدة دوارة على بعد عشرة كلم من ساحل المحيط الاطلسي.

واوضحت الوكالة ان هذه العملية تندرج في اطار الجهود التي يبذلها المغرب لمكافحة الهجرة غير المشروعة.

وتشن السلطات المغربية حملات بوليسية منتظمة على نقاط تجمع الراغبين في الهجرة السرية الى اوروبا من خلال عبور مضيق جبل طارق او التوجه الى جزر الكناري الاسبانية.

وفي الجزائر ذكرت تقارير أمنية نشرت السبت أن خفر السواحل أنقذوا 54 مهاجرا سريا قبالة السواحل الغربية للجزائر، فيما هلك 18 آخرون في عرض البحر.

وذكر خفر السواحل ان عملية انقاذ أولى نفذت مساء الجمعة في عرض البحر على بعد 60 كلم من سواحل ولاية وهران (400 كلم غرب الجزائر) أفضت الى انقاذ 24 مهاجرا سريا كانوا على متن قارب سريع، بينهم 16 بنغاليا والآخرون من غانا ومالي وبوركينا فاسو وغينيا بيساو، بينما توفي اثنين أثناء العملية. ثم تلتها عملية أخرى أفضت الى انقاذ 30 مهاجرا سريا مغربيا.

وأضاف المصدر أن المهاجرين السريين تاهوا في البحر مدة تسعة أيام كاملة بعد تعطل محرك القارب الذي كانوا على متنه، وقد عثر عليهم وهم في حالة صحية متدهورة، فيما تولت مصلحة الاسعافات والهلال الأحمر الجزائري العناية بهم ونقلهم الى مختلف المستشفى.

وفي تصريحات أدلى بها للصحافيين أحد الناجين، وهو اسماعيل مبالو من غينيا بيساو (30 سنة) كشف أن القارب الذي كان من المفترض أن ينقلهم الى اسبانيا مقابل 1200 يورو للواحد، انطلق من منطقة الناظور شمالي المغرب في 11 من الشهر الماضي وعلى متنه 42 مهاجرا سريا، لكن محرك القارب تعطل بعد يومين فوجدوا أنفسهم في عرض البحر من دون أن يتمكنوا من العودة الى السواحل المغربية، مشيرا الى أن الماء والغذاء نفذ منهم خلال ستة أيام.

وأضاف مبالو أن 16 شخصا هلكوا جوعا وعطشا خلال مغامرتهم واضطروا لرمي جثثهم في البحر.

وقال ناج من بنغلاديش أن المهاجرين البنغاليين اضطروا لدفع ثلاثة آلاف يورو عن كل شخص مقابل الذهاب الى اسبانيا، وذلك بعد أن مروا بالعراق وليبيا والجزائر الى المغرب ومنه عبر البحر الى اسبانيا.

«الانصاف والمصالحة» تخصص جلسات استماع حول الاصلاح

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تخصص الجلسة الثالثة ضمن سلسلة جلسات الحوار التي تنظمها «هيئة الانصاف والمصالحة» المغربية بالموازاة مع جلسات الاستماع العمومية يوم غد الثلاثاء لموضوع «الإصلاحات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي».

وتبحث هذه الجلسة التي يشارك فيها أكاديميون وخبراء، مخلفات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي عرفها المغرب منذ الاستقلال منتصف الخمسينات وحتى نهاية القرن الماضي على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، وانعكاساتها على تنمية وتطور البلاد.

كما تتناول تحليل العلاقة بين الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والاختلالات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها بعض المناطق وأثرت على تنميتها، والعلاقة بين ممارسة العنف والمردودية الاقتصادية. وتسعى الجلسة الى فتح نقاش حول الاصلاحات الضرورية التي يتعين القيام بها لمحو الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، وأيضا حول مقاربة هيئة الإنصاف والمصالحة لجبر الضرر الجماعي في المناطق التي تعرضت لانتهاكات جسيمة لحقوق الانسان أثرت على تنميتها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي.

محكمة مغربية تصدر احكاما بالسجن في ثلاث قضايا تتعلق بـ«اعمال ارهابية»

الرباط ـ «القدس العربي»:

حكمت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بالرباط عشية الجمعة بالسجن النافذ ما بين سنة وسنتين في حق ثلاث متهمين موزعين على ثلاث قضايا توبعوا في اطار قانون مكافحة الارهاب.

وقضت المحكمة في الملف الأول بسنتين حبسا نافذا في حق متهم «تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية ومحاولة الاعتداء عمدا على سلامة الأشخاص في اطار مشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام وحيازة أسلحة بيضاء بدون مبرر شرعي وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق».

كما قضت في الملف الثاني بسنتين حبسا نافذا في حق متهم ثان توبع بتهم الاشادة بأفعال تكون جريمة ارهابية بواسطة المكتوبات والمطبوعات الموزعة في الأماكن العمومية واقناع الغير بارتكاب أعمال ارهابية وتحريضه على ذلك والمس بالمقدسات وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق. وفي الملف الثالث أصدرت المحكمة حكما لمدة سنة واحدة حبسا نافذا في حق متهم بالاعتداء عمدا على سلامة الأشخاص في اطار مشروع فردي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام عن طريق استعمال العنف.

وفي نفس الاطار نفى الفرنسي بيير روبير امام نفس المحكمة أن يكون قد صرح أمام الضابطة القضائية أنه خطط بمعية هشام التمسماني المتابع في اطار قانون مكافحة الارهاب وحسن الخداوي، لضرب مواقع سياحية بمدينتي فاس وطنجة.

وصرح بيير روبير أثناء مواجهة مع هشام التمسماني الذي تم تسليمه الى المغرب من طرف السلطات الاسبانية أن علاقته بهذا المتهم «لم تتعد علاقة زبون بصاحب مكتبة» موضحا أنه لم يسبق له أن زار المكتبة سوى مرتين وذلك سنة 1998.

كما نفى السجين الفرنسي الذي تم احضاره للمحكمة كشاهد أن يكون قد كون خلية ارهابية بطنجة مع هشام التمسماني وحسن الخداوي أو لقنهما مفاهيم عن حرب العصابات وصنع المتفجرات واستعمالها.

وكانت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالرباط قد أصدرت في 18 ايلول/سبتمبر 2003 حكما بالسجن مدى الحياة على الفرنسي بيير روبير وحسن الخداوي بعد ادانتهما بالتورط في الهجمات الانتحارية التي وقعت يوم 16 ايار/مايو بالدار البيضاء.

وقررت المحكمة ارجاء النظر في قضية هشام التمسماني الى غاية يوم الجمعة القادم. كما قررت ارجاء النظر فيما يعرف بقضية يوسف عداد ومن معه المتابعين في اطار قانون مكافحة الارهاب الى 11 اذار/مارس القادم.

وتتابع هذه المجموعة المكونة من 15 متهما تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية والاعتداء عمدا على حياة الأشخاص وسلامتهم وتزييف وتزوير النقود والسرقة وانتزاع الأموال وحيازة وصنع المتفجرات في اطار مشروع جماعي يهدف الى المس الخطير بالنظام العام بواسطة العنف والاشادة بأفعال تكون جريمة ارهابية وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في ارتكاب أعمال ارهابية والقتل العمد مع سبق الاصرار والترصد».

وتفيد محاضر الشرطة أنها تمكنت في شهر ايار/مايو من سنة 2003 من اكتشاف المتهم يوسف عداد المبحوث عنه منذ صيف 2002 للاشتباه في تورطه في قضايا ارهابية بسجن بسلا حيث كان يقضي عقوبة حبسية لادانته بترويج المخدرات تحت اسم مزور.

واشارت المصادر الى أن المتهم ينتمي الى جماعة «الصراط المستقيم» التي يتزعمها يوسف فكري المحكوم بعقوبة الاعدام بعد ادانته في جرائم القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد.

وأرجأت المحكمة النظر الى الفاتح من شهر نيسان/أبريل المقبل في ثلاث قضايا يتابع فيها ستة أشخاص بتهم تكوين عصابة اجرامية لاعداد وارتكاب أعمال ارهابية والاعتداء عمدا على سلامة الأشخاص وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في ارتكاب أعمال ارهابية وجنحة حيازة عملة أجنبية وعدم ايداعها باحدى البنوك وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق.

زعيم أهم حزب سياسي في المملكة: مشكلتنا ليست مع اليهود بل مع المحتلين منهم وموقعي الإتفاقيات مع الكيان الصهيوني

الأردن: الشيخ حمزة منصور يتهم «الرأي» بتقصد الإساءة إليه بعد نشرها صورة له مع حاخامات «ناطوري كارتا»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

عبر الامين العام لأهم حزب سياسي في الاردن وهو الشيخ حمزة منصور زعيم حزب جبهة العمل الاسلامي عن اسفه لان صحيفة «الرأي» الحكومية المحلية نشرت يوم السبت الماضي على صدر صفحتها الاولى وبشكل مجتزأ صورة له والى خلفه عدد من الحاخامات اليهود على هامش مؤتمر عقد في بيروت واستمر ثلاثة ايام بمشاركة يهودية تحت عنوان حق العودة للشعب الفلسطيني.

واعترف الشيخ منصور لاول مرة منذ تأسيس الحركة الاسلامية بحضوره لمؤتمر شارك فيه حاخامات يهود مشيرا الى ان هؤلاء ينتمون لطائفة «ناطوري كارتا» المناهضة لدولة اسرائيل والداعين لتفكيكها.

واعتبر الشيخ منصور في رسالة عممها على وسائل الاعلام بان صحيفة «الرأي» خرجت عن ابسط المعايير المهنية حين اجتزأت جانبا من صورته الشخصية الى جانب حاخامات يهود دون ابراز صورة المؤتمرين جميعا ودون توضيح بان الحاخامات الموجودين هم من الداعين لتفكيك دولة اسرائيل.

ويشارك حزب الحركة الاسلامية لاول مرة في مؤتمر من هذا النوع وكانت صحيفة «الرأي» قد نشرت السبت صورة للشيخ منصور يسير فيها مع الحاخامات اليهود وهي الصورة التي اعتبرها الشيخ محرفة وينطوي نشرها على اساءة له، مشيرا في رسالة توضيحية قال انه يعممها على الاعلام بعدما امتنعت صحيفة «الرأي» عن نشرها الى ان المؤتمر حضره قرابة 115 برلمانيا ينتمون الى اكثر من 30 دولة بينهم 35 اجنبيا ليس فيهم ولا واحد من الكيان الصهيوني وكان المؤتمر يعقد تحت عنوان حق العودة للشعب الفلسطيني ويشارك به مدعوون من مختلف القارات والديانات يجمعهم التمسك بحق العودة.

ونفى الشيخ منصور ان يكون قد صافح ايا من حاخامات حركة «ناطوري كارتا» او التقى معهم او قابلهم او تحدث اليهم او جلس معهم على طاولة واحدة مؤكدا انه فوجئ بوجودهم داخل القاعة وسأل عنهم وعلم بانهم يمثلون هذه الطائفة ويقيمون في بريطانيا وامريكا ويعتبرون قيام دولة اسرائيل ضد ارادة الرب.

وفي موقف غير مسبوق ابدا لجبهة العمل الاسلامي قال الشيخ منصور اننا لا نعادي اليهود كدين او كجنس ولكن نعاديهم كمحتلين لاوطاننا ومعادين لامتنا ومتآمرين على قضايانا ولا عداء عندنا للذين لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا ولم يظاهروا على اخراجنا. واصفا حركة ناطوري كارتا بأنها تتخذ مواقف اهم من مواقف بعض الحكومات العربية.

وشدد الشيخ منصور الى ان مشكلتنا ليست مع يهودي رافض للكيان الصهيوني ومدين للجرائم الصهيونية وداعم لتفكيك دولة الاغتصاب ومناصر لحق العودة ولكن مشكلتنا مع الذين احتلوا ارضنا في فلسطين والعراق وساندوا العدوان الصهيوني الامريكي وأمدوا العدو بالدعم المادي والسياسي ومع الذين تخلوا عن مبادىء الامة بابرام الاتفاقيات مع العدو.

وختم الشيخ منصور رسالته بالاشارة الى ان النشر المجتزأ للصورة المشار اليها تخل بالموضوعية وتشوه الحقائق الا أنه اكد على التزامه الاسلامي وارتباطه المصيري بالقضية الفلسطينية وموقفه الثابت في مجابهة التطبيع، مشيرا لان منظمي مؤتمر بيروت قدموا له نشرة توضح ابرز اهداف طائفة «ناطوري كارتا» التي تعتبر ان تأسيس دولة اسرائيل محرم بموجب الديانة اليهودية حيث انها تتحدى العقاب الموروث للشعب اليهودي في المنفى، كما تدعو الحركة الى تفكيك اسرائيل سلميا وتعتبر الشعب الفلسطيني ضحايا الصهيونية وتتحدث عن دعمه باعتباره وعيا اخلاقيا لا بد من وجوده عند كل يهودي. واعتبر الشيخ منصور ان هذه الافكار متقدمة في الواقع على مواقف بعض الدول العربية وبعض التنظيمات الفلسطينية.

حمزة منصور

الملك عبدالله أكد له حرص الاردن على وحدة وسيادة وامن لبنان

رئيس الوزراء السوري يزور الاردن للمشاركة باجتماعات اللجنة العليا المشتركة

■ عمان ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري الى عمان امس الاحد حيث ترأس وفد بلاده الى اجتماعات اللجنة الاردنية السورية العليا المشتركة التي ستفضي الى توقيع اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين على ما افاد مصدر رسمي. وبحسب المصدر نفسه، فان العطري التقى العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الذي أكد بدوره على «حرص الاردن الكامل على وحدة وسيادة وامن لبنان» وعلى ان «الاردن حريص على ضمان تطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالمنطقة».

وشدد العاهل الاردني على ان «الجهود التى يبذلها الاردن حاليا والاتصالات التي يقوم بها تركز على ضرورة احلال السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة وضرورة تلازم جميع المسارات بما فيها المسارين السوري واللبناني».

كما اضاف الملك عبدالله الثاني ان «مبادرة السلام العربية هى السبيل لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي وتحقيق الامن والاستقرار والازدهار في المنطقة» مشيرا الى ان «قمة الجزائر ستبحث في آليات تفعيل تنفيذ هذه المبادرة وضمان تنفيذها»، بحسب ما اورد المصدر. واشار المصدر ان الملك عبدالله الثاني شدد على ان «الاردن يشارك سورية في الحرص على تطوير علاقات التعاون في كافة المجالات وبما يصب في تحقيق المصالح المشتركة للبلدين» معتبرا ان «الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التى يتم التوقيع عليها خلال انعقاد اللجنة العليا المشتركة الاردنية السورية في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وبخاصة اتفاقية انهاء التداخل الحدودى بين البلدين تعكس مدى التطور الذي وصلت اليه هذه العلاقات».

ويرئس العطري ونظيره الاردني فيصل الفايز اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين التي ستوقع خلالها عدة اتفاقيات اليوم الاثنين، بينها اتفاقية لاعادة ترسيم الحدود بين الدولتين الجارتين تم الاتفاق عليها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في دمشق.

وكانت السلطات السورية والاردنية اعلنتا نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 التوصل الى حل الخلاف الحدودي بينهما بعد ابرام اتفاق يعتمد الترسيم القديم العائد للثلاثينات من القرن الماضي.

وكان وزير الداخلية سمير الحباشنة صرح ان الاتفاق «اخذ في الاعتبار مشكلة التجمعات السكانية على قاعدة المبادلة اي ان التجمعات السورية تبقى ضمن سورية في حين يأخذ الطرف الاردني ارضا في موقع اخر».

وقال الحباشنة لوكالة فرانس برس آنذاك ان «الاتفاق اعاد العمل بترسيم الحدود الدولية في الثلاثينات اي انه الغى التداخل السوري في الاراضي الاردنية بمساحة 125 كيلومترا مربعا».

الملك عبدالله يستقبل رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري في عمان (رويترز)

سمير رجب يصف مبارك بأنه أبو الديمقراطية .. ومنظمات حقوق الإنسان تطالب باستكمال الإجراءات الديمقراطية .. وعلاقة قرار مبارك باحداث سورية وزيارته لأمريكا

مبارك فاجأ الجميع بإعلانه تعديل طريقة انتخاب رئيس الجمهورية .. وسخرية من تورط احزاب المعارضة بتأييد تأجيل تعديل الدستور

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كان الخبر الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة يوم الأحد عن القنبلة التي فجرها الرئيس مبارك بإعلانه أنه طلب من مجلس الشعب والشورى إجراء تعديل دستوري على المادة 76 من الدستور الخاصة باختيار رئيس الجمهورية بالاستفتاء إلى الانتخاب وقيام القوات السورية في لبنان بالبدء في إعادة انتشار واستمرار عمليات المقاومة في العراق ومقتل عدد من الجنود الأمريكيين، وعملية في تل أبيب أدت إلى مقتل عدد من المدنيين الإسرائيليين واعتراف سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد بأنها التي قامت بها واتهام الرئيس الفلسطيني محمود عباس جهة خارجية بتدبير العملية لإفساد الاتفاق مع إسرائيل واتهامات إسرائيلية لسورية ونفي سورية، وانفجار ماسورة مياه جديدة في حي مدينة نصر بالقاهرة وتعهد رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف بإيجاد حلول لمشاكل مياه الشرب وهو ما كشف ادعاءات وزير الإسكان الدكتور محمد إبراهيم سليمان وبدء اللجنة التشريعية بمجلس الشعب مناقشة قضية نواب سميحة ومعركة نقابة المحامين وانتخابات نادي الزمالك القادمة ووفاة رئيس وزراء مصر الأسبق الدكتور عاطف صدقي ووفاة القيادي الناصري عادل آدم وتعرض اعضاء في حزب الغد أثناء حضورهم في فندق بيراميزا للاعتداء من جانب عدد من البلطجية وخلافات في المجلس المحلي لمحافظة القاهرة بسبب تعريفة تاكسي العاصمة الجديد وإغلاق ميناء الغردقة على البحر الاحمر أمام السفن السياحية بسبب سوء الأحوال الجوية واكتشافات أثرية جديدة في منطقة سقارة ووصول ستة آلاف طن من اللحوم السودانية.

أما المقالات والتعليقات فكانت في معظمها في صحف الأحد عن قرار الرئيس مبارك الذي سنخصص له تقرير اليوم كله.

تعديل الدستور

ونبدأ بالقنبلة التي القاها الرئيس مبارك صباح السبت في خطابه أمام قيادات الحزب الوطني في محافظة المنوفية بعد افتتاح عدد من المشروعات بإعلانه أنه طلب من مجلس الشعب والشورى تعديل المادة 76 من الدستور في شأن انتخاب رئيس الجمهورية بالاستفتاء لتكون بالانتخاب الحر المباشر بين أكثر من مرشح، وقد كان الخطاب صدمة حقيقية لأنها لم تكن متوقعة بالمرة واجتمع بالفعل مجلس الشعب والشورى بناء على الطلب المتقدم من الرئيس.

ورغم الفرحة وإن كانت مشوبة بالحذر إلا أنه يبدو أن الأيام القادمة قد تشهد فتوراً إلى حد ما نحو هذا التحول والمطلب الذي تحقق لسببين رئيسيين في رأيي، الأول هو بعض الشروط الواردة في الخطاب المرسل من الرئيس إلى المجلسين والثاني الشروط الإضافية أو التوضيحية التي أعلن عنها رئيس مجلس الشعب الدكتور أحمد فتحي سرور.

فالرئيس قال في خطابه لمجلس الشعب والشورى:

«ويطيب لي أن أضع أمام نواب الشعب بعض المبادئ الأساسية التي أراها كفيلة بتحقيق الغرض من التعديل.

أولاً: انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري العام المباشر من جميع أفراد الشعب الذين لهم حق الانتخاب.

ثانياً: تحقيق جميع الضمانات التي تكفي تقديم أكثر من مرشح إلى الشعب ليفاضل بينهم ويختار منهم بإرادته الحرة.

ثالثاً: كفالة الوسائل اللازمة لضمان جدية الترشيح للرئاسة، ومن ذلك أن يحصل من يرغب في الترشيح على تأييد من ممثلي الشعب المنتخبين في المؤسسات الدستورية وفي المجالس الشعبية المحلية.

رابعاً: إتاحة الفرصة للأحزاب السياسية في أن ترشح أحد قياداتها وفقاً للضوابط التي ترونها لخوض أول انتخابات رئاسية تجري في ضوء هذا التعديل».

أما السبب الثاني للقلق، فقد أوضحه الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب في تصريحاته للصحافيين وقوله ـ نقلاً عن «الأخبار»:

«وأوضح د. سرور أن مجلس الشعب سيحدد عدد الأعضاء المنتخبين بمجلس الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية المطلوب الحصول على تأييدهم لترشيح أي مرشح.. وقال إن هناك استثناء وحيداً سيتم في الانتخابات القادمة لرئاسة الجمهورية حيث سيسمح للأحزاب بترشيح قياداتها مباشرة دون الحصول على تأييد اي عدد من النواب وأعضاء المجالس المحلية.. أما بالنسبة للمستقلين فإنه لا يجوز لهم الترشيح لرئاسة الجمهورية بدون الحصول على تأييد العدد المطلوب من النواب وأعضاء المجالس المحلية.

وأكد رئيس مجلس الشعب أن التعديل يتضمن مرحلة انتقال لن تطبق إلا في انتخابات الرئاسة القادمة ضماناً لمبدأ تكافؤ الفرص.. حيث لوحظ أن الأحزاب السياسية ليس لديها أغلبية أعضاء بالبرلمان أو المجالس المحلية.. ولذلك سيسمح التعديل بصفة استثنائية للأحزاب ووفق ضوابط معينة بترشيح قياداتها للانتخابات مباشرة دون الحصول على تأييد أي عدد من النواب.. والمجلس سيحدد من هم القيادات الذين يسمح بترشيحهم.. هل رئيس الحزب ام أعضاء الهيئات العليا أم أي مستوى؟ فمن يستطيع الحصول على التأييد المطلوب يتقدم للترشيح ومن يعجز من قيادات الأحزاب يمكن أن يرشحه حزبه مباشرة. وأضاف د. فتحي سرور أن دور مجلس الشعب هو الموافقة على مبدأ التعديل.. وبعد ذلك يناقش المجلس مضمون التعديل في الموعد المحدد لذلك.. ويتضمن عدد أعضاء البرلمان والمجالس المحلية المطلوب الحصول على تأييدها للترشيح ومن هم قيادات الأحزاب الذين يمكن للأحزاب ان ترشحهم.. وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات واختصاصها.. وأكد أن انتخابات رئيس الجمهورية ستتم في يوم واحد ضماناً للاستقرار.. وأد أنه لا يجوز للمستقلين الترشيح للرئاسة إلا بحصولهم على التأييد المطلوب من أعضاء البرلمان والمجالس المحلية.

وهو نفس ما سينطبق على مرشحي الأحزاب بعد الانتخابات القادمة.. وأكد د. سرور أن عدد الأعضاء الذين يمكن للمرشح الحصول على تأييدهم لرشيح نفسه سيقل كثيراً عن ثلثي أعضاء مجلس الشعب.. ويجب أن يكونوا من الأعضاء المنتخبين فقط بمجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية.. ولهذا فلا علاقة لمجالس الشعب بانتخابات الرئاسة القادمة إلا من خلال اعضائه المنتخبين الذين يمكن أن يؤيدوا المرشح.

وأكد رئيس مجلس الشعب في ختام تصريحاته بأنه بعد قرار تعديل الدستور من خلال الاستفتاء سيتم فوراً تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية.. ليضاف إليه فصل خاص بانتخابات رئيس الجمهورية تحدد به الوسائل لتنفيذ لإجراء الانتخابات وموعد فتح الباب الترشيح وعمل لجنة الانتخابات».

لكن زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» ـ بارك الله فيه ـ أزال مخاوفي بقوله أمس:

«طبعاً.. سوف يظهر من يزعمون بأن التعديل الجديد سوف يشترط دعماً برلمانياً، وشعبياً للمرشح، الأمر الذي قد لا يتوفر للكثيرين بمعنى أن من يتقدم للترشيح لمنصب رئيس الجمهورية يجب أن يحصل على توقيعات عدد من ممثلي الأمة في مجلس الشعب والشورى والمجالس المحلية.. إلى جانب عدد آخر من المواطنين العاديين. والرد على من يمكن ان يثيروا مثل تلك المزاعم سهل وبسيط.. إذ أن مختلف الدساتير في العالم لا تسمح لأي مواطن أن يرشح نفسه رئيساً للجمهورية بدون قيد أو شرط سواء بالنسبة للدول التي تطبق نظام الانتخاب الحر المباشر.. أو الأخرى التي تأخذ بالنظام غير المباشر. إن هذه الدساتير تنقسم ـ في مجملها ـ إلى نوعين:

الأول: يشترط عدداً معيناً من ممثلي الشعب المنتخبين على المستوى القومي (البرلمان).. أو على المستوى الشعبي (المجالس المحلية).

أما الثاني.. فيستلزم عدداً معيناً من المواطنين يوقعون على طلب الترشيح قد يصل في بعض الدول إلى مليون توقيع. ولعل السبب يرجع إلى ضرورة توفر عنصر الجدية.. وحتى لا يكون الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية من قبل البعض نوعاً من المظهرية.. أو الترويج لتجارة او صناعة.. أو مهنة.. ثم.. ثم.. إن انعدام الضوابط يؤدي تلقائياً إلى ازدحام طابور المرشحين مما قد يتعذر معه تنفيذ إجراءات الانتخابات بصورة نزيهة وشريفة.

أما بالنسبة لما رآه الرئيس مبارك بشأن الأحزاب.. وكيف انها تستطيع تقديم مرشحيها لانتخابات الرئاسة القادمة دون الشروط المطبقة على الأفراد المستقلين فتلك قمة الثقة بالنفس.. حيث تفتح الأبواب على مصراعيها أمام من يرغب أن يتقدم للترشيح وهذا في حد ذاته يحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين الأحزاب السياسية كما أنه يأتي إعمالاً للنص الدستوري الذي يقضي بأن النظام السياسي في مصر يقوم على التعددية الحزبية.. مع الأخذ في الاعتبار بأن ذلك يعد حكماً وقتياً يطبق على الانتخابات الرئاسية القادمة فقط.

أحسب انه ليس مجاملة لحسني مبارك أو تحيزاً له.. إذا عدت وقلت أنه «ابو الديمقراطية» بكل ما تحمله الكلمة من معنى.. فبينما ترى الأحزاب السياسية مجتمعة بأن يكون تعديل الدستور، بعد انتخاب رئيس الجمهورية للفترة القادمة بنظام الاستفتاء.. إذا بحسني مبارك يخطو خطوة اكثر تقدماً.

ليس هذا فحسب.. بل إن الرئيس بمبادرته التي اعلن عنها في التوقيت المناسب.. إنما يبعث برسالة للعالمين يقول فيها.. إنها إرادتنا الحرة في اختيار حياتنا وتقرير مصيرنا إرادة نابعة من داخلنا.. نحدد من خلالها هوية حاضرنا.. وملامح مستقبلنا عن رضى وطيب خاطر، وإيمان ثابت بواقعنا .. وحرية لا تخضع لمزايدة أو مساومة..

ثم.. ثم.. فلتصمت الأصوات التي ظل أصحابها يعيدون ويزيدون عما أسموه بتوريث الحكم لأن التحول الجوهري الذي حدث بالأمس هو ـ كما قال الرئيس ـ تأكيد للنظام الجمهوري الديمقراطي الذي يستهدف إعلاء سيادة الشعب.. واحترام إرادته لتكون له الكلمة الأولى والأخيرة في اختيار من يقود مسيرته».

طبعاً رئيسنا أبو الديمقراطية ولذلك طالبه أحد أبنائه بالمزيد وأشاد بخطواته رغم انه من مهاجميه الدائمين وهو صديقنا وزميلنا مجدي مهنا الذي قال في عموده اليومي ـ في الممنوع ـ بـ«المصري اليوم»:

«وأياً كانت الدوافع وراء هذا الإعلان المفاجئ من الرئيس مبارك بتعديل الدستور والذي كان من المحرمات قبل 24 ساعة فقط من الآن ووصفت الدعوة إلى المطالبة بتعديله بأنها «باطلة»

إلا أن الدعوة «الباطلة» أصبحت مشروعة، إنني لا أبالغ إذا قارنت بين هذه الخطوة الجريئة غير المسبوقة وبين قرار العبور العظيم الذي اصدره الرئيس الراحل أنور السادات في تشرين الاول (اكتوبر) 1973، وبينها وبين قرار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس 1956 .

الآن فقط.. تم تحطيم أكبر جدار في نظام الحكم الديكتاتوري الذي حرم الشعب من حق اختيار حكامه.

إن أي إصلاح سياسي أو اقتصادي في مصر يبدأ من هذه الخطوة المهمة التي بدونها، فإن أي إصلاح يدور في فراغ وينتج عنه فراغ أكبر منه.

سيادة الرئيس، إن هذه الخطوة وحدها لا تكفي إنما هي تحتاج إلى خطوات اخرى، كما تحتاج إلى متابعة دقيقة ومتأنية، إنني اطلب من سيادتكم أن تتابع بنفسك ما سيدور في مجلس الشعب من إجراءات حتى لايخرج علينا العباقرة باقتراحات تجهض هذه الخطوة المهمة وتفرغها من مضمونها بوضع عقبات أو اشتراطات معينة بحيث تعطي لكل مواطن الحق في ترشيح نفسه إلى منصب رئيس جمهورية، ثم تسحب هذا الحق من ناحية أخرى. كما أطلب من الرئيس مبارك أن يتضمن تعديل الدستور اقتراحاً بتحديد مدة رئاسة الجمهورية لفترتين رئاسيتين فقط لا أكثر.. علماً بأن هذا لا ينطبق على سيادته في حال قيامه بترشيح نفسه في الانتخابات المقبلة.. وحبذا لو تضمن التعديل تحديد سلطات واختصاصات رئيس الجمهورية، بحيث يتحقق التوازن الحقيقي بين السلطات دون أن تطغى سلطة على أخرى.. إننا نريد برلماناً يحاسب الحكومة لا أن يطبطب عليها ويخطب ودها.. نريد سلطة قضائية لا يتدخل احد في شؤونها وتملك محاسبة رئيس الجمهورية نفسه، كما في أي نظام ديمقراطي حر.

شكراً سيادة الرئيس.. وأرجو ألا تترك الأفاعي والثعابين تجهض قرارك العظيم، وأن تفرغه من مضمونه.»

ولماذا كل هذه المطالب غير الضرورية لأن الديمقراطية متوافرة فعلاً، وكانت غير مكتوبة وتحولت بقرار الرئيس الأخير إلى مكتوبة كما اوضح لمجدي ذلك المؤرخ المسكين إياه وعضو مجلس الشورى المزمن بالتعيين وأحد دعاة ـ والعياذ بالله ـ التطبيع مع إسرائيل وهو الدكتور عبد العظيم رمضان الذي قال في عموده اليومي غير المنتظم بالجمهورية ـ خواطر مؤرخ:

«فعندما تولى مبارك الحكم كانت مصر تمر بأخطر مرحلة في تاريخها، فقد اغتال الإسلاميون رئيس الدولة، وبطل حرب أكتوبر الرئيس الراحل انور السادات، وكان الذين اغتالوه مقبوضاً عليهم في السجون وقد توقع الجميع أن عصر مبارك سوف يبدأ بمذابح كثيرة للإسلاميين انتقاماً من اغتيال رئيس الدولة، ولكن الرئيس مبارك لم يبدأ عهده بمذابح، وإنما بدأه بأن أطلق سراح المعتقلين!

وكان هذا اول سطر كتبه مبارك في دستوره غير المكتوب وعندما وقعت أحداث الأمن المركزي، توقع الجميع أن يمحو الرئيس مبارك هذا السطر من الدستور غير المكتوب، ولكنه فعل العكس، فقد أضاف إلى هذا السطر سطوراً أخرى، طوال مدة حكمه.

وهكذا لم يشعر مصري طوال حكم مبارك بأنه مهدد في حريته، وإنما كان الجميع يشعرون تحت حكمه بالأمان. وهذا هو دستور مبارك غير المكتوب. وفي هذا الضوء فإننا نحيي مبادرة الرئيس مبارك بتعديل الدستور، ليس لأن هذا التعديل يضيف إلى ديمقراطية مبارك، ولكن لأن هذا التعديل يغلق الباب في وجه أعداء الشعب المصري، وأعداء مصر في الداخل والخارج على السواء، الذين يتهمون نظامنا السياسي بأنه نظام غير ديمقراطي، ويستعدون عليه الولايات المتحدة لمطالبته بتعديل الدستور ومن هنا فهذا التعديل الذي أعلنه الرئيس مبارك، إذا كان له اهمية في نظرنا، فلأنه يغلق الباب في وجه الأدعياء وفي وجه المتآمرين على نظامنا السياسي، وفي وجه المزايدين ولأنه يحول دستور مبارك غير المكتوب إلى دستور مكتوب».

ردود أفعال الأحزاب

وإلى ردود أفعال الأحزاب على القرار فقالت «الوفد» في أعلى صفحتها الأولى:

«يهنئ الوفد الرئيس محمد حسني مبارك على قراره التاريخي الذي تجاوب فيه مع اماني ومطالب الشعب المصري. فقرار الرئيس مبارك باقتراح تعديل المادة 76 من الدستور لكي يكون اختيار رئيس الجمهورية بالإرادة المباشرة للشعب هو إعلاء لمبدأ سيادة الأمة، وهو تأكيد لأن يكون الإصلاح الحقيقي الفعال من خلال الشرعية القائمة، حيث استند سيادته في اقتراحه للمادة 189 من الدستور، وبذلك أكد أن التطوير في مصر يكون من داخلها، وبواسطة أبنائها، وليس مفروضاً عليها من أي قوة أجنبية، وليس مفروضاً عليها بغوغائية المغامرين والعملاء.

والوفد يرحب بهذا الاقتراح ويؤيده وسيشارك بإيجابية في صياغة التعديل وضوابطه، لكي تخرج في شكل ديمقراطي يحقق الهدف المطلوب».

وإلى أبرز ردود أفعال المنتمين للحزب الوطني بادئاً بصديقنا وزميلنا مرسي عطاالله رئيس تحرير «الأهرام المسائي» وقوله:

«وأعتقد أن الرئيس مبارك بعد أن اطمأن تماماً لاكتمال برنامج الإصلاح والعلاج للجسد والبدن المصري وتقوية مناعته ضد الأزمات الاقتصادية والهزات الاجتماعية ارتأى أن ينتقل إلى الأولوية الثانية لإنعاش الحالة النفسية للجسد والبدن المصري لأن قوة الأوطان ليست فقط في منعة اقتصادها وضخامة إنتاجها وإنما القوة الشاملة لأي وطن تكتمل بالقوة والمنعة النفسية التي تكتسب من الشعور الحقيقي بالثقة في النفس والقدرة على تحمل المسؤولية بعيداً عن أي شكل من أشكال الكفالة.

لقد أدرك مبارك أن هذه هي الساعة بل هذه اللحظة التي تتوفر فيها إمكانية تحقيق الحلم بأن تصبح الديمقراطية في مصر ديمقراطية كاملة بعيداً عن أي عقد أو حساسيات يمكن أن يقول بها البعض لتعطيل الفرصة سواء باسم العقد القديمة أو بالمبالغة في الهواجس الجديدة خصوصاً في تلك الأجزاء الممتلئة بالتباسات محرجة قد توحي لبعض ضعاف النفوس بالادعاء بأن ما جرى هو استجابة لضغوط من الخارج. واعتقد ـ واعتقادي صحيح ـ أن الرئيس مبارك لم يعر اهتماماً لعقد الماضي أو هواجس الحاضر ولم يشغل نفسه بأي أجواء ملتبسة وإنما تعامل مع الأمر من خلال حزمة متكاملة من الحقائق والمعطيات وانطلق منها إلى مفاجأة الجميع أمس بخطوط سياساته ونقط ارتكازه وحدود التزامه تجاه شعبه وتجاه الأمانة التي يحملها وأقسم على صونها».

ونظل داخل مؤسسة «الأهرام» لنجد زميلتنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية وعضو المجلس الأعلى لأمانة السياسات بالحزب الوطني الدكتورة هالة مصطفى التي قالت:

«لم يكن مصادفة أن يركز الرئيس في نفس خطابه التاريخي على محورية تنشيط العمل الحزبي وأن ترجم عملياً بتعديل قانون تشكيل الأحزاب ورفع كثيرا من القيود التي كبلت حركتها في الماضي وجعلت ميلادها متعثراً لا يتم بالطريقة الطبيعية وإنما باستصدار أحكام قضائية. إن قانون الأحزاب الجديد الذي بادر بصياغته الحزب الوطني منذ أيام قليلة إنما يعد مبادرة مهمة على الطريق نفسه، ترسي روحاً افتقدت لزمن، ولكنها الآن تعود وبقوة، لكي تودع حقباً قديمة من الأحادية السياسية ذات اللون الواحد، والصوت الواحد وتفتح بدورها أفاقاً جديدة لمستقبل وغد، هو بالضرورة سيكون أفضل وأرحب وأكثر املاً، فالأمر المؤكد الآن، أن تلك الخطوات هي بداية عصر جديد، ويبقى القول أن دفع عملية الإصلاح على هذا النحو لم تكن لتتم لولا واقع الاستقرار الذي تتمتع به مصر».

أي كلام، هل فهم احد شيئاً؟ ولا أنا، المهم أن هالة نفسها هي التي كتبت من قبل في «الأهرام» تحذر امريكا من الضغط على النظام لإقامة ديمقراطية كاملة لأن نتيجتها ان يصل أعداؤها من الناصريين والإخوان الحكم!!

ولكن ماذا نفعل مع فلاسفة أمانة السياسات ومنظريها، ومنهم أيضاً الدكتور مصطفى علوي الذي قال في نفس العدد:

«والحق أن كافة القوى السياسية الشرعية مدعوة لاستثمار الفرصة التاريخية التي اطلقها الرئيس مبارك بتعديل نظام انتخاب رئيس الجمهورية، وذلك بالسعي نحو مزيد من التدريب والتعليم والتأهيل السياسي لكوادرها، ومزيد من التفعيل لآليات عملها. وسيكون على هذه القوى والتنظيمات السياسية، وبخاصة الحزبية منها سواء الحاكمة أو المعارضة أن تجدد فكرها السياسي نحو مزيد من الديمقراطية الداخلية، وحتى تتخلص من بعض معوقات التطور التي ترتبط بالطابع غير الديمقراطي في إدارة وتنظيم شؤونها. وإذا كان الحزب الوطني الديمقراطي باعتباره حزب الأغلبية يشهد منذ سنوات عملية تغيير وتطوير وتحديث في الأبعاد الفكرية والتنظيمية والحركية مما اعطاه زخماً سياسياً وقوة دفع معنوية غير مسبوقة، فطرح أفكاراً ورؤى تحولت إلى برامج عملية في مجالات الإصلاح الحزبي والسياسي والاقتصادي، فإن أحزب المعارضة والتي خاضت تجارب في التجديد والإصلاح الداخلي مدعوة إلى الاستمرار على الطريق ذاته، كما أن احزاباً أخرى لم تعرف مثل تلك التجارب بعد عليها أن تبدأ في خطواتها. وأقولها بصراحة إن الآثار بعيدة المدى التي يمكن أن تتولد عن قرار الرئيس مبارك بتعديل الدستور فيما يخص طريقة إجراء انتخابات الرئاسة لن تكتمل إلا بإصلاح حقيقي مطلوب في بنى وهياكل وأفكار الأحزاب السياسية المصرية جميعاً بحيث يتحول الجميع إلى تنفيذ برامج ترتبط بالشارع المصري ويشعر بها المواطن ويلمس آثارها إلى الحد الذي يدفعه إلى الانضمام إليها.

ونؤكد أنه لن يكون بمقدور أي حزب سياسي أو أية قيادة حزبية في الساحة المصرية أن ينافس المكانة العليا التي يحظى بها الرئيس مبارك من حيث التاريخ والإنجاز والقيمة مصرياً وعربياً ودولياً».

منظمات حقوق الإنسان

وننتقل إلى ردود أفعال منظمات حقوق الإنسان والتحقيقين اللذين نشرتهما جريدة «نهضة مصر» ـ يومية مستقلة ـ والأول شارك فيه محمود بسيوني وولاء عبد الكريم وقال فيه بهي الدين حسن مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان:

«إن تداعيات ما بعد هذا التعديل الدستوري تتوقف على تحول التعديل إلى عملية واقعية لأن مجرد التعديل الدستوري ما لم يفتح أمامه مجالات حرية التعبير، وإتاحة فرصة متساوية لكل المرشحين في وسائل الإعلام المرئي والمسموع يفقد هذا التعديل قدرا كبيراً من قيمته لأن من الناحية القانونية قد لا يعطي فرصاً متساوية للأحزاب في استخدام وسائل الإعلام الرسمية المسموعة والمرئية في ظل الوضع الاحتكاري للحزب الوطني لوسائل الإعلام.

ويوضح حسن أن المجتمع المدني «لا يزال» يطالب بإصلاح دستوري شامل وليس مجرد تعديل بعض المواد وهذه التعديلات لابد وان تتفق مع روح العصر ومتطلبات مصر في المرحلة المقبلة فالمطلوب ليس تعديل نص على الورق ولكن إعطاء فرص متساوية لباقي لمرشحين لرئاسة الجمهورية.

كما أن التعديل يجب ألا يقتصر على الترشيح على رئاسة الجمهورية من داخل الأحزاب بل يجب أن يكون من حق كل مواطن مصري.

ويصف ناصر أمين المتحدث باسم التحالف من أجل الديمقراطية والإصلاح خطاب الرئيس بأنه مفاجأة وإن تعديل المادة 76 وإتاحة الفرصة أمام أكثر من مرشح للنزول إلى الانتخابات الرئاسية القادمة إجراء بالغ الخطورة والأهمية في الحياة السياسية المصرية ولكن نحن نشعر بقلق من هذا التعديل في هذا الوقت بالتحديد كما أن الفترة الزمنية المتبقية لإجرء انتخابات الرئاسية القادمة فترة قليلة جداً.

يضيف ناصر أنه كان يجب تأجيل هذا القرار حتى يتم تهيئة المناخ المناسب لاستيعاب هذه النقلة الكبيرة لأن الواقع السياسي بحاجة لفترة زمنية أكبر لإطلاق الحريات وإعطاء فرصة للأحزاب بالإضافة إلى إلغاء حالة الطوارئ في مصر بما يؤدي إلى تفعيل الحركة السياسية المصرية حتى تكون هناك منافسة إيجابية وحقيقية.

ويوضح أمين أن التعديل الدستوري الذي يتم بهذه الصورة بدون تهيئة المناخ المناسب يكون تعديلاً صورياً في حين ترغب كل منظمات المجتمع المدني من وراء مبادرات الإصلاح التي تقدمت بها أن يكون هناك تعديلات شاملة تسمح بمشاركة كل التيارات السياسية في الحكم وأن يكون أمام كل هذه القوى فرص متساوية في الحقوق والواجبات، ويؤكد ناصر أن التحالف سيعقد اجتماعاً موسعاً في أقرب فرصة لدراسة خطاب الرئيس والاقتراح الذي جاء فيه عن تعديل المادة 76 للنظر في آلية التحرك المقبلة للتحالف للنظر في الإصلاح السياسي. ويقول ناصر أن هذه الخطوة تعبر عن أن النظام في مصر يسير في الاتجاه الصحيح رغم أنها خطوة تأخرت كثيراً وأعمالها يتوقف على حسن النوايا وإرادة سياسية حقيقية ترغب في ترسيخ ديمقراطية حقيقية في مصر.

ويقول نجاد البرعي مدير جماعة تنمية الديمقراطية ان المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان ترحب بالخطوة التي قام بها الرئيس وسننتظر حتى نرى كيف سيترجم الحزب الوطني والبرلمان هذا القرار إلى واقع عملي خاصة وأن هناك سابقة وهي وعد تغيير قانون حبس الصحافيين وهو الذي لم يحدث حتى الآن والخوف الذي يساورنا دائماً من التفاف مجلس الشعب حول القرارات التي يقولها الرئيس ويقوم بتفريغها من محتواها أو المطالب الإصلاحية من ورائها وصياغة المشرعين لهذه المادة، ويضيف نجاد البرعي «أن هذا التعديل سيفتح الباب لتعديل الدستور كله وهو مطلب حيوي لمصر الآن حتى تتطور سياساتها مع إعطاء الشعب حقوقه الكاملة في اختيار مرشحيه وفتح المجال أمام تنافس حقيقي على رئاسة الجمهورية وهو أحد المطالب المهمة للحركة حتى تنتشر في مصر معايير الحقوق المدنية والسياسية لكل أفراد الشعب المصري»».

والتحقيق الثاني أعده شعبان هداية واحمد ربيع وقال فيه إن أستاذ القانون الستوري بجامعة القاهرة الدكتور عاطف البنا: «الدكتور البنا لا يخفي تخوفه من اشتراط تزكية ممثلي الشعب المنتخبين في المؤسسات الدستورية والمجالس الشعبية والمحلية للمرشح ويقول إن هذا يعود بنا لأصل القضية وهو أن ممثل الشعب وليس الشعب هم من يرشحون رئيس الجمهورية، والإصرار على هذا الشرط يعني أن النظام يدور حول نفسه ويروج لتغييرات شكلية بينما جوهر القضية هو أن من تريده الرئاسة ومن يريده حزب الأغلبية هو الذي سيرشح وسيفوز. أن هذا النظام كان موجوداً في فرنسا قبل 20 عاماً حسب دستور 1946 و1958 والذي تم العدول عنه حالياً ليكون من شأن أي مرشح يحصل على تأييد أي جماعة سياسية التقدم للترشيح، وهذا النص معمول به حالياً في الجزائر ولكن ظروف مصر تختلف عن الجزائر وفرنسا لأن هناك أحزاباً حقيقية وتمثيلاً برلمانياً وتمثيلاً بالمجالس المحلية يضمن المساواة والحرية للأحزاب».

المفاجأة وأسبابها

وعندما استمعت لخطاب الرئيس لاحظت أن اليافطة الموجودة وراء المنصة مكتوب عليها شعار ـ نحو تعزيز مسيرة الديمقراطية ـ واسرعت بالاتصال بمصدر معارض يشارك مباشرة في الحوار الدائر بين احزاب المعارضة وصفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني حول الإصلاح السياسي وسألته عن سبب هذا التحول خاصة أنه ممن أصدروا بياناً مشتركاً مع الحزب الحاكم يتضمن تأجيل مطلب تعديل الدستور الآن ـ خاصة المادة 76 ـ لما بعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية وقام صفوت برفع تقرير للرئيس عن نتائج الحوار، وهل أخبرهم صفوت بما انتهى إليه الرئيس؟

فقال لي لا.. لم نكن نعرف شيئاً، ولا صفوت الشريف نفسه كان يعرف، ولا احد، والدليل أن جلسة مجلس الشورى التي عقدت لتلقي طلب الرئيس مبارك لتعديل المادة 76 لم تكن مقررة أصلاً.. وكانت جريدة «الأهالي» ـ لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض ـ قد نشرت يوم الاربعاء الماضي خبراً صغيراً أعلى صفحتها الأولى من اليسار قالت فيه:

«علمت «الأهالي» ان أخباراً سياسية هامة سوف تعلن خلال أيام».

وقد سألت عن مصدر التسريب فقيل ليس عن طريق صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني رئيس مجلس الشورى وإنما عن طريق آخر لم يضف على نص الخبر أي شيء.

ورغم ترحيب الأحزاب بالإجراء فإنه يحمل في طياته ضربة معنوية هائلة لها، فقد تورطت في الموافقة ـ كما طلب منها ـ على تأجيل طلب تعديل الدستور لما بعد الاستفتاء ففوجئت بالرئيس يعلن التعديل منفرداً ودون إشارة في خطابه إلى تجاوبه مع أحزاب المعارضة المشاركة في حوار مع حزبه حول هذه القضية. وخاطب الشعب مباشرة بأنه استجاب لمتطلبات المرحلة ولم يخضع لضغوط أحزاب المعارضة ولا للضغوط الخارجية وهو موقف صعب وجدت أحزاب المعارضة نفسها فيه وستكون مثاراً للسخرية والتندر. وبالفعل بدأت معايرة الأحزاب المعارضة وإظهار انتهازيتها فقال زميلنا الكاتب محسن محمد في عموده اليومي ـ من القلب ـ بجريدة «المساء»:

«وممثلو المعارضة الذين «وجعوا دماغنا» بالحديث عن تعديل الدستور وافقوا على أن يتم التعديل بعد انتخابات الرئاسة. ومعنى ذلك أن الحزب الوطني واحزاب المعارضة جميعاً التي كانت ممثلة في الحوار القومي كانوا يوافقون على مرشح واحد للرئاسة يستفتى عليه شعب مصر. وبما أنه لا يوجد مرشح آخر فإن أمام الشعب أن يوافق على المرشح الوحيد ضماناً لاستقرار الحكم.

ولكن الرئيس حسني مبارك فاجأ الجميع بإعلان أنه هو نفسه الذي يريد تعديل الدستور ليرشح قادة الأحزاب انفسهم للرئاسة وليرشح أي مصري يرغب في أن يتولى منصب الرئيس نفسه في انتخاب حر مباشر.

وكان مطلب الانتخابات المباشرة وفتح الباب لكل المرشحين هو حجة من يسمون أنفسهم بالديمقراطيين وهي حجة صحيحة سليمة وأيضاً المتطرفون إن صح أن المطالبة بالديمقراطية تعتبر تطرفاً. الآن لا حجة لمزايد على الديمقراطية في الداخل والخارج».

ونفس المعايرة لجأ إليها صديقنا وزميلنا بـ«الجمهورية» الدكتور لطفي ناصف بقوله:

«ولا شك أن ما اعلنه الرئيس أمس من إلغاء للمادة 76 من الدستور بمبادرة منه بعد أن أعلن رؤساء الأحزاب التي شاركت في الحوار الوطني بأنه ليس من المناسب إجراء أي تغيير في الدستور خلال تلك الفترة القصيرة قبل انتخاب رئيس الجمهورية. جاء هذا القرار ليمثل ثورة كبيرة وتأكيداً لثقة الرئيس حسني مبارك في الشعب المصري ووعيه وقدرته على تقدير الأمور تقديراً صائباً ومعرفة مصلحته ومن الذي يمكن أن يحققها».

أيضاً، انضم صديقنا وزميلنا أسامة سرايا رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربي» إلى قائمة من عايروا احزاب المعارضة بقوله في مقال له بـ«الأهرام»: «جاء قرار الرئيس مبارك متسماً بكثير من الجرأة والشجاعة، في ان يعطي للشعب حق انتخاب رئيسه مباشرة مستبقاً كل الاتجاهات في الأحزاب السياسية المجمعة على انتخابه والتي كانت تتوقع أن يكون تعديل او تغيير الدستور برنامجاً للرئيس في مجلس الشعب والشورى بتعديل المادة 76 من دستور 71».

وسيبقى لدينا الإجابة عن سؤال وهو: لماذا حدث هذا التحول المفاجئ من أقصى اليمين لأقصى اليسار فجأة؟

ذلك أن الرئيس صرح لرؤساء تحرير الصحف الذين صاحبوه إلى مؤتمر القمة الأفريقي في أبوجا بتاريخ 29 كانون الثاني (يناير) ونشرت الصحف تصريحاته في أعدادها الصادرة يوم الأحد 30 يناير رداً على سؤال حول تعديل الدستور بقوله: «هذه دعوة باطلة الآن ومن يتحدثون عن الانتخاب المباشر والاستفتاء ومحاولة المفاضلة بينهما عليهم أن يدركوا أن الاستفتاء مؤسس على ترشيح من ممثلي الشعب في البرلمان».

فما الذي حدث في هذه المدة البسيطة وغير الموقف بالكامل؟

يصعب القول بأنها الضغوط الشعبية من أحزاب المعارضة لأن الأمر انتهى بها إلى ما رأينا.. ولذلك ستبرز أمامنا احتمالات الضغط الخارجي الذي بدأ ثقله على النظام يتزايد.. ويسفر عن وجهه بوضوح في خطاب الرئيس الأمريكي بوش والذي أشار فيه إلى مصر والسعودية تحديداً، وذلك في خطاب الاتحاد وبدأ توجه الضغوط الأمريكية والأوروبية نحو سورية، وجود احتمالات كبيرة ومفتوحة لإسقاط النظام هناك، بسبب المسألة اللبنانية وأيضاً إنهاء الخلافات بين أمريكا والاتحاد الأوروبي بحيث أصبح موقفهما موحداً من قضية التحول الديمقراطي في المنطقة العربية. أخيراً، ذلك المشهد الذي اعتبره النظام جديداً في علاقاته مع أمريكا بالطلب الحاسم من وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس من وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط إنهاء قضية أيمن نور.

وأنا لا أريد أن ادخل طرفاً فيها، لكن تقديري الشخصي أن الأمريكيين أظهروا هذا القدر الهائل وغير المسبوق من الغضب لا من أجل ايمن أو غيره فهذه قضايا لا تعنيهم كثيراً وإنما لاعتقادهم أن الضربة الموجهة إليه هم المقصودون بها، لأنها حدثت بعد زيارة مادلين اولبرايت وبعد القول بوجود معلومات عن إرسال سبعين مليون دولار لأحزاب وقوى في مصر لاستخدامها في الانتخابات بما يعني اتهام أمريكا ذاتها.

ربك الأعلم، لكن المؤكد أن الضغط الأمريكي أصبح وبدون أي شك أحد عناصر اللعبة السياسية في مصر، اعترفنا بذلك أم أنكرنا.

أما عن خطوة الرئيس مبارك ورغم كل ما أحاط بها، فهي خطوة هامة لابد أن تتلوها خطوات اخرى وبسرعة وإلا فسوف تفقد أي أثر لها، كالإفراج الفوري عن ستة عشر ألف معتقل دون أي اتهامات أو محاكمات، والسماح للأفراد بإصدار ما يريدون من صحف وإنشاء ما يودون من أحزاب وتقليص سلطات رئيس الجمهورية الهائلة التي يمنحها له الدستور وإلغاء الطوارئ.

رياح الحرية التي أسقطت جدار برلين بدأت تهب بكل عنفوانها على «الشرق الاوسط الكبير»

اسرائيل لن تتردد في ممارسة القوة العسكرية وتصفية رؤوس الارهاب حتى في سورية ولبنان وايران

■ عملية ليلة السبت في متنزه تل ابيب أوقفت اسرائيل على ساقيها. العملية حدثت بعد فترة طويلة نسبيا من الهدوء الأمني وذكرتنا بالمساوىء الماضية. العملية بدت من خلال تنفيذها كحلقة اخرى في سلسلة عمليات الانتفاضة التي أعلنوا قبل مدة وجيزة عن الاحتفال بانتهائها. التطبيع انفجر ورهبة الارهاب عادت.

وبالرغم من ذلك، حملت عملية تل ابيب مؤشرات واضحة عن فصل جديد في مكافحة الارهاب. الأهداف تغيرت: لم يعد الاسرائيليون وحدهم في دائرة الاستهداف بل ان قيادة السلطة الفلسطينية قد أصبحت هناك ايضا. اسرائيل ارييل شارون وفلسطين أبو مازن تقفان الآن في خندق واحد من المتراس والجهاديون الاسلاميون على أشكالهم يقفون في الجانب الآخر.

القتل هو القتل، إلا ان ردود الفعل على القتل هامة. الشجب والتنديد بالعملية لم يصدر فقط عن أبو مازن وكل القيادة الفلسطينية ـ من دون استخدام العبارات المحببة على قلب عرفات. أصوات الغضب ضد المخرب ومن ورائه ترددت في أرجاء المناطق وأدت الى تنافس الفصائل الفلسطينية فيما بينها للتأكيد على نفي علاقتهم بالامر، هذه الفصائل التي كانت بالأمس تتنافس على ادعاء المسؤولية عن إرسال المخربين.

إلا ان الشجب ذاته مع كل أهمية للمصالحة بين الشعبين ليس كافيا. لا يكفي ايضا اعتقال عدد محدود من نشطاء الارهاب الذين يمكن اعتبارهم أسماكا صغيرة. تحدي المخرب الانتحاري ومن ورائه لأبو مازن يلزمه وحكومته بالرد الكاسح. ومن دون مثل هذا الرد والتصدي المسلح لشبكات الارهاب الناهضة من سباتها قد يتدهور الوضع في المناطق الى وضع أشبه بالعراق حيث العمليات الارهابية اليومية التي ستوجه ضد المحتل الاجنبي بنفس الدرجة التي توجه فيها للحكومة المحلية المنتخبة.

أبو مازن ملزم اذا بالتغلب على براعم الانتفاضة الجديدة هذه وهي في مهدها. هو لا يستطيع ان يسمح لنفسه بالألاعيب الوطنية، وهو ليس بحاجة لها حتى. لا توجد لديه مشكلة في الحصول على الشرعية الوطنية: رؤيته السياسية الرافضة للارهاب حظيت بدعم جارف في الانتخابات الديمقراطية الحرة التي جرت في السلطة الفلسطينية. شعبه معه والشارع معه. أبناء الشعب الفلسطيني ملوا ارهاب الانتحاريين وسئموه. حماس حُشرت في الزاوية وقبلت راغمة (بعد التصفية الناجحة لاغلبية قيادتها الفكرية والعملياتية) قواعد اللعبة في الحكومة الفلسطينية الجديدة.

الارهاب الجهادي كما تعلمنا في السنوات السابقة لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يمكن القضاء عليه إلا بالقوة. اسرائيل لن تعود الى نمط العمليات الانتحارية التي تنفجر في شوارعها. أبو مازن سيحصل على مهلة كافية لتولي امر الارهابيين وأوكارهم في المناطق، ولكن هذه المهلة ليست بلا حدود. الارهاب الاسلامي يمر بفترة عصيبة بصورة عامة. أسهمه تنخفض بسرعة في نظر الجماهير العربية، واسم القاعدة الذي خطف أبصار الشبان المسلمين لم يعد مثيرا للاعجاب. بن لادن لم يضبط بعد، إلا ان فلسفته المناهضة لامريكا والغرب قد هُزمت. أشرطته لم تعد تثير الحماسة أو تبعث على القلق. في أرجاء العالم العربي تحدث يقظة ديمقراطية غير مسبوقة كنوع من «ربيع الشعوب» الذي يهدد الانظمة المركزية الديكتاتورية والدينية والعسكرية. دعوات الجهاد ضد الكفار أخلت مكانها لنداءات حرية التعبير وحرية الانتخابات وحقوق الانسان. رياح الحرية التي أسقطت جدار برلين بدأت ص بعد تأخر طويل ـ تهب بكل عنفوانها على «الشرق الاوسط الكبير».

«مثلث الشر» ينتصب ضدها ايضا مثلما يقف ضد اسرائيل والسلطة الفلسطينية: المتطرفون والمتشددون في سورية وايران وحزب الله، توحدهم كراهية اسرائيل وامريكا والديمقراطية. هم خائفون وهم محقون في ذلك. كانت هناك أزمنة لم تتردد فيها اسرائيل في تحذير حكام دمشق والبقاع اللبناني وحتى طهران بأن ذراعها الطويلة ستصل اليهم. التهديدات فعلت فعلها في ذلك الحين. من الجدير تجديدها الآن بدعم دولي.

من ناحيتنا، لن تكون هناك أية عودة الى انتفاضة الارهاب. اسرائيل لن تتردد في ممارسة القوة العسكرية وتصفية كل رؤوس الارهاب المعادية لها واحدا واحدا حتى اذا كانت في سورية ولبنان وايران. أعمارهم أصبحت قصيرة.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت أحرونوت) 2005/2/27

«السفير» في هذه المرحلة سلاح اسرائيل وليس الجيش

يجب الزام ابو مازن بتصعيد الحرب على الارهاب واشعار الاسد بخطر عمل المخربين من دمشق

■ يمكن القول بمستوى معقول من اليقين انه لو جرى مد جدار الفصل كما كان مخططا، لما كان نجح المخرب من أن يقتل مساء الجمعة اربعة اسرائيليين مطمئنين على شاطىء البحر في تل ابيب.

فقد أمرت الهيئة السياسية ببناء الجدار وكأن الشيطان تملكها، وفي كل فرصة أبطأت الوتيرة. أجواء الهدنة غذت هذا الاخفاق. والدرس الاول من عملية القتل هو أنه حتى لو لاحت من الان فصاعدا هدنة لعدة اسابيع واشهر في العمليات الارهابية الفلسطينية، فان على الحكومة أن تتصرف وكأن اسرائيل «وحدها تسكن» فتقيم الجدار بتصميم ومثابرة وبوتيرة ايام الانتفاضة السوداء.

من المعقول الافتراض بأن المخرب الانتحاري لم يخترق الجدار. يحتمل أن يكون تجاوزه ودخل اسرائيل في منطقة الثغرات ويحتمل أن يكون فعل ذلك بتصريح بريء في معبر مقرر في جدار الفصل. على الفلسطينيين أن يفهموا بأن المعابر ستكون مغلقة اذا فُتح الارهاب من جديد.

الدرس التالي، النابع بقدر كبير من سابقه، هو رسالة مركبة. مع أن اسرائيل تفضل التعاون مع السلطة الفلسطينية برئاسة ابو مازن ومستعدة لان تمنحه المزيد من الثقة، الا ان عليها ان تستعد لامكانية أن يتم فك الارتباط كما خطط له منذ البداية. وهذا يعني، كخطوة من طرف واحد، وبدون شركاء فلسطينيين، او «بارتنر» كما يدعونهم باللغة العبرية على الموضة. هل سيظل ابو مازن كشريك ذي نوايا طيبة وقدرة معقولة للقضاء على الارهاب؟ ماذا أفضل من ذلك. أما اذا لا ـ عندها ايضا يجب مواصلة فك الارتباط عن قطاع غزة ولكن في ظل الفهم لمعنى الحقيقة الخطيرة في أن السلطة الفلسطينية ليست جزءاً من الواقع المتبلور في الشرق الاوسط. صحيح ان عملية واحدة، مهما كانت أليمة لا تبشر ببداية الموسم القاتم. فعلى اي حال ليس كل حدث قابل للاحباط، وبالتأكيد ليس حين يكون تنفيذه منوطا بالسلطة الفلسطينية. ولكن يمكن لاسرائيل أن تمر مرور الكرام على القتل عشية السبت شريطة الا يفسر التجلد كتسليم بالتدهور ـ وان كان جزئيا ـ نحو استئناف العنف.

ليس الجيش هو الذي يجب أن يرسل الان الى ميدان المعركة، رغم أنه يوجد اساس للرأي بأن وقف النار من جهته هو الذي سمح للمخرب الانتحاري بتنفيذ مآربه. «السفير» هو في هذه المرحلة سلاح اسرائيل، والنار هي في مدافع الاعلام بكل عاصمة في العالم.

منظومة الامكانيات يجب ان تكون مكشوفة: ابو مازن ملزم بحث الحرب ضد الارهاب وبشار الاسد يجب أن يشعر بالخطر الذي يأخذه على نفسه بسماحه للمخربين العمل من دمشق والسلوك السياسي والاعلامي لاسرائيل سيحسن العمل اذا ما قرر لنفسه بأنه يحتمل ايضا فك ارتباط من طرف واحد الى جانب جولة اخرى من الحرب ضد الارهاب.

دان مرغليت
محلل سياسي، مذيع
(معاريف) 2005/2/27

الارهاب سيتواصل لان التحريض ينتج عمليات الكراهية

على اسرائيل استغلال عملية الافراج عن الاسرى مقابل فرض الهدوء

فلسطينيات يرفعن صور ابنائهن المعتقلين خلال تظاهرة في مدينة بيت لحم

■ يجب الاعتراف: لا توجد أية إمكانية لمنع كل العمليات. لا يوجد خط يمكن الانسحاب اليه، يصفي الرغبة الجمعية التي تطورت على مدى عشرات سنين التحريض، واساسها: تصفية الكيان المسمى اسرائيل. وحتى اذا كانت هناك أغلبية غربية تريد الهدوء، فستبقى أقلية لا بأس بها لن يوقفها شيء. «الموت لاسرائيل» هتف زعيم حزب الله قبل اسبوع فقط. ليس لان اسرائيل فعلت شيئا ما. ليس لانه كانت هناك تصفية جديدة ما، مطلوبة او زائدة. لا شيء. حالة النشوى التي حلت بقادة المنطقة لم تؤثر في شيء في الشيخ نصرالله. ومثله يوجد في المناطق كثيرون آخرون. وهم سيتطوعون لمواصلة العمليات مع حوافز آخذة في التزايد من حزب الله. ليس 5 آلاف دولار، مثلما كان حتى ما قبل شهر، شهرين بل 20 الف دولار لقاء دم يهودي مسفوك. وايران تصب الزيت على الدعاية ودولارات. واوروبا تتردد، هل يدور الحديث على الاطلاق عن منظمة ارهابية؟

غير أننا نحن المذنبون. نحن إمعات. نحن الذين دوما، بشكل من الاشكال، نساعد اولئك الذين يريدون مواصلة الارهاب ونمس باولئك، ويوجد كأولئك، ممن يؤيدون طريقا آخر. فقبل أن يقوم الفلسطينيون حتى بربع خطوة لقمع الارهاب، أفرجنا عن 500 مخرب، ومنحنا عفوا جماعيا لكل الاعضاء في قائمة المطلوبين. ليس لهم ما يخشون. وماذا يجري في هذه الاثناء؟ محافل الأمن تبلغ ليس فقط عن ان السلطة الجديدة لابو مازن لم تفعل شيئا، بل في واقع الأمر في هذه الايام بالذات الجهاد وحماس تنتظمان فقط وتتطوران استعدادا للعمليات التي لا بد ستأتي. ومن حلم بأن يستغرق هذا اشهر حتى الازمة السياسية التالية ـ خاب ظنه. فقد حصل هذا في وقت مبكر أكثر بكثير.

يجب ايضاح شيء آخر: منفذو العملية الاجرامية، في مدخل نادي ستيغ، واولئك الذين يقفون خلفهم، واولئك الذين يؤيدونهم، لا يريدون أي اجواء سلام. وهم لا بد لا يريدون فك ارتباط. هم سيحاولون التخريب عليه لانهم يدركون، واحيانا على نحو أفضل من المعارضين لفك الارتباط في اوساطنا بأن فك الارتباط هو مصلحة اسرائيلية. واذا كان هناك شيء يريدونه اذا ما اتيح لهم الانتصار، فهو ارجاء فك الارتباط او حتى الغاؤه. فلا يوجد اي سبب آخر لتنفيذ العمليات غير ذلك، والان بالذات.

ولكن لا يمكن أيضا التصرف بشكل مغاير. ففي موضوع المسيرة السياسية بشكل عام، وفي موضوع فك الارتباط بشكل خاص، لا يوجد توافق للرأي في اوساط الفلسطينيين. موقف حماس وايران وحزب الله والجهاد معروف: لا للتسوية السياسية، لا للفصل ولا لفك الارتباط. وفقط شيء واحد يوحد الرغبة الفلسطينية: الافراج عن مخربين. وها هو بالذات هذا الامر الذي نمنحه دون مقابل. بدل ان نمنحهم هذه الهدية، يمكن عمل شيء لازم اكثر بكثير: الافراج عن المخربين بشكل تدريجي. عشرون في نهاية كل شهر من الهدوء. كل مس بوقف النار، يوقف مسيرة الافراج، لفترة زمنية تقررها اسرائيل وحدها. وقف أليم وطويل. هذا لن يجعل أحدا يصبح محبا لصهيون. ولكن هذا سيؤدي الى ضغط فلسطيني ضد منفذي العمليات. فهم سيعرفون ان لكل عملية ثمن. في أعقاب العملية، سيكون في المواقع الفلسطينية تنديدات حقيقية تقرر بأن هذه العملية تضر بالمصالح الفلسطينية. هذا الاتجاه يمكن لاسرائيل ان تحفزه. وسيكون لابو مازن اسهل بكثير جمع السلاح من منظمات الارهاب اذا ما اوضحنا للفلسطينيين بأن أيا من المعتقلين لن يفرج عنه اذا لم تتجسد عملية جمع السلاح. ولكننا افرجنا عن 500 دون مقابل. غير أننا في مشكلة. سياسيون، وبالاساس اولئك الذين يعرفون كيف يحدثون الضجيج بعد العمليات، سيطالبون العكس تماما: مثلا، وقف مسيرة فك الارتباط. وماذا يهمهم على الاطلاق اذا كان هذا بالضبط ما يريده حزب الله وايران. فهم دوما يحبون أن يمنحوهم مبتغاهم.

بن درور يميني
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2005/2/27

يعود أبو مازن ويذكّر ان مواقفه المبدئية لا تختلف غاياتها عن مواقف عرفات

■ لم يمض بعد اسبوعان على قمة شرم الشيخ حتى أصبح أبو مازن يتنكر لجزء من التزامات الفلسطينيين فيها. قال في لقاء مع (نيويورك تايمز)، انه ليس مستعدا لقبول المرحلة الثانية من «خريطة الطريق»، التي تتحدث عن دولة فلسطينية في حدود مؤقتة، ويطلب الانتقال فورا الى التسوية الدائمة. وهذا يذكرنا بقبول سابق لمبعوث السلام الامريكي دنيس روس: «كل الاشياء التي يلتزمها الطرف العربي يستطيع ان يرجع عنها في غد اليوم ـ وكل ما تلتزمه اسرائيل سيكون ماضيا لا رجوع عنه». تحقق تحذير روس بجلاء على أثر اتفاق اوسلو البائس. لا شك ان أبو مازن سيرجع الى ألاعيب خداع ياسر عرفات تلك ـ على الأقل في هذا الطور وهو محتاج جدا الى ارادة واشنطن الطيبة ـ ولكن علامات الاستفهام المتصلة به هي هي. مجرد وجودها لا يلغي خطوات تصالحية نحو الفلسطينيين، اذا كان فيها ما يدفع بأهدافنا السياسية، غير انه ينبغي ان نفحص عنها في ضوء مصالحنا الحيوية (وهذا، تدقيقا، هو الشرط الذي لم تف به اتفاقات اوسلو).

قد يكون لهذه الخطوات جانب سلبي ايضا، ولو فقط لأن الفلسطينيين قد يرونها علامة ضعف اسرائيلي. كما تُعلمنا التجربة، إطلاق سراح أسرى فلسطينيين، وخاصة مثل اولئك «الملطخة أياديهم بالدماء» ـ لا يخلق حافزا على الإقلال من الارهاب.

من الواضح ان كل وقف للعنف ايجابي، وعندما ينحو أبو مازن هذا النحو، يجب تشجيعه. ولكن لا يوجد أي وقف لاطلاق النار هو بديل من تنفيذ الالتزام الفلسطيني هدم البنى التحتية للارهاب، ومن نقض عُرى المنظمات الارهابية، ومن جمع وتسليم السلاح غير القانوني الكثير الموجود في المناطق. في ظاهر الأمر، أعطي هذا الالتزام في ايام اوسلو، قبل «خريطة الطريق» بكثير، ولكن اسرائيل لم تُلح على تحقيقه وهكذا مُكّن ياسر عرفات من ان يُعد لانتفاضة الأقصى ـ لهذا، ليس الأمر كما قال أبو مازن في شرم الشيخ، ان وقف اطلاق النار هو «تحقيق المرحلة الاولى من خريطة الطريق» ـ في الواقع. ان الفلسطينيين لم يضعوا حتى قدماً واحدة على «الخريطة». ولن نتحدث عن امكانية ان يستغل الفلسطينيون، بعلم من أبو مازن أو بغيره، الفترة الزمنية لبناء المنظمات الارهابية من جديد.

على حسب كل الاشارات، وعاجلاً أو آجلاً، ستنشأ أزمة شديدة بين اسرائيل والفلسطينيين تتصل بالتسوية الدائمة ـ قضايا القدس، واللاجئين، والحدود، والكتل الاستيطانية الاستراتيجية. هناك في الجانب الفلسطيني من يطلبون تقديم الازمة ليجدوا علة لتجديد الارهاب. إن أبو مازن عارضَ، ويعارض الآن ايضا، الارهاب «لأنه لا يُجدي على القضية الفلسطينية»، ولكن لا ننسى ان مواقفه المبدئية ليست تختلف في الغاية عن مثيلاتها عند عرفات. المقابلة تلك مع (نيويورك تايمز) تذكر ذلك بجلاء وليست هي العلامة الوحيدة. لا تستطيع حكومة مسؤولة اذن ان تدع للفلسطينيين فرصة تجديد العنف، في ظروف غير مريحة لاسرائيل، بالتأكيد.

زلمان شوفال
سياسي يميني، السفير الأسبق في الولايات المتحدة
(يديعوت احرونوت) 2005/2/27

على الحكومة ان توسع هامش تحركات الجيش في المناطق بعد عملية تل ابيب وعدم تكرار الاعتماد على قدرات السلطة الفلسطينية في التصدي للارهاب

■ أداة قص الأعشاب اطفأت محركها، فسرعان ما تنامت الأعشاب البرية وخرجت الأفاعي من جحورها. هذا هو السبب الأساسي لنجاح العملية في ملهى «ستيج» في تل ابيب في يوم الجمعة أمس الاول.

لا حاجة للبحث عن ذرائع وتوضيحات ملتوية. هذا هو ثمن قرار المستوى السياسي بتقليص حجم العمليات العسكرية الهجومية حتى يعزز من سلطة أبو مازن. تقليص العمليات كان شرطا ضروريا لبقاء الرئيس الفلسطيني. والسياسيون كما نعلم ـ مع كل الألم ـ يغامرون ويقدمون على المخاطر المدروسة. التقدير السائد في جهاز الأمن هو ان البنى التحتية للارهاب ستجدد نشاطاتها في الفترة الانتقالية الفاصلة بين تخفيض العمليات العسكرية الاسرائيلية وفترة بناء القوات الأمنية الفلسطينية لقدراتها، وهذا ما يحدث.

الجيش الاسرائيلي ينفذ اليوم 10 في المئة بالتقريب من حجم الاعتقالات التي كان ينفذها قبل أشهر. اليوم يعتقلون «القنابل المتكتكة» فقط أو المطلوبين المميزين بمصادقة من وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان. قبل أشهر كانوا يعتقلون النشطاء من كافة المستويات، فكانوا يقودون بدورهم الى فك رموز الشبكات التنظيمية. أما اليوم فقد أصبحوا يركزون على «القنابل المتكتكة» فقط وليس على بنيتها التحتية. في ظل هذه الوتيرة قد تتوفر لدى «الشاباك» معلومات أقل ـ ولذلك ستكون هناك فلتات اخرى كعملية تل ابيب. اجهزة الأمن الفلسطينية لم تُقدم بعد على احباط الارهاب والتصدي له وستحتاج مدة من الوقت لذلك. لذلك دعا وزير الدفاع أمس الاول لاجراء مشاورات عاجلة من أجل التفكير بصيغة ملائمة: كيف يتم ملء الفراغ الأمني من دون تدمير العملية السياسية. كيف يمكن التصرف في هذه الفترة الانتقالية في مواجهة البنى التحتية للارهاب في الوقت الذي يتم فيه تسليم المدن للسلطة الفلسطينية ذات القدرة المحدودة في التصدي للارهاب. عملية ملهى «ستيج» هي مرحلة جديدة في اختبار الصبر والتحمل الذي يجتازه المجتمع الاسرائيلي منذ صعود أبو مازن. أبو مازن نفسه طلب من شارون إبداء الصبر حتى انه فعل ذلك باللغة العبرية. في قمة شرم الشيخ رد أبو مازن على شارون عندما ضغط عليه في محادثة شخصية بينهما بإبداء الحزم في مكافحة الارهاب بالقول بالعبرية: «سبلنوت، ريغع ريغع، سبلنوت» (أي صبرا، لحظة لحظة، صبرا).

إذا، توجد لدى المستوى السياسي قدرة على التحمل لان لديه مصلحة مشتركة مع الفلسطينيين وتكمن في اجتياز فك الارتباط بسلام. السؤال هو اذا كان لدى المجتمع الاسرائيلي صبر لاجتياز عملية تلو عملية. في يوم الخميس ليلا كانت هناك حالة تأهب في تل ابيب، وقبل ذلك فرضت في القدس، وعملية الملهى في تل ابيب ليست الكلمة الأخيرة على ما يبدو. لو اعتمد الامر على القادة لعض المجتمعان شفاههما ـ حتى نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل. واذا لم تحدث أية عملية فظيعة أو فقدان سيطرة السلطة التام على ما يحدث في اراضيها ـ فلن يحدث تغير جوهري في الخط السلمي الذي تسير عليه اسرائيل مع السلطة حتى فك الارتباط. ولكن بعد ذلك ستصبح الحكاية مختلفة عندما تفترق المصالح.

الرياح التي وقفت من وراء عملية تل ابيب وتقوم بإشعال جمر الارهاب المضطرم تحت الارض هي رياح غريبة تهب من ناحية بيروت ودمشق. 80 في المئة من العمليات الارهابية في الضفة تحدث بتحفيز من حزب الله، والقيادات الارهابية في دمشق. هذا المحرك الخارجي لا يتأثر بالضغوط الاسرائيلية. الطريقة الوحيدة للتصدي له هي العودة الى تشغيل كاسحة الأعشاب في المناطق بكل قوتها (والقضاء على أبو مازن بذلك)، أو مواصلة حث الضغوط الدولية المكثفة على لبنان وسورية حتى تتوقفا عن ضخ الاوكسجين للارهاب الفلسطيني. في هذه الاثناء يتوجب على الجيش ان يطالب المستوى السياسي بتوسيع قدرته على التحرك في الضفة الى ان تطرح الضغوط الدولية ثمارها. من المحظور العودة للوضع ـ الذي ساد قبل الانتفاضة ـ الذي تعتمد فيه اسرائيل على قدرات الجانب الفلسطيني في التصدي للارهاب.

اليكس فيشمان
المراسل العسكري للصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2005/2/27

يجب توخي الصبر والحذر في نفس الوقت من خلال الجهود المشتركة

عملية تل ابيب تذكير للجانبين بالأخطار المتربصة بالعملية السياسية

■ خلال عدة ايام بدا وكأن اسرائيل دولة طبيعية: عناوين الصحف الرئيسة تمحورت حول الأحداث الجنائية واحتلت صورة الحاضنة التي ضربت الرضيعين ونكلت فيهما مكانة الصدارة في الصفحات الاولى، ومن بعدها جاءت حوادث الطرق القاتلة. هذا الوضع تواصل الى ان جاءت اسرائيل عملية تذكيرية مؤلمة، فعادت الى صورتها السابقة، بأنها ليست دولة مثل كل الدول، وانها عُرضة لعمليات دموية لا تكتفي بزرع الدمار والخراب والكراهية وقلب المزاج الوطني دفعة واحدة رأسا على عقب، وانما قد تعيدها الى مسار الدماء الذي دار فيه الصراع مع الفلسطينيين خلال السنوات الاربع ونيف الماضية.

لا عزاء في حقيقة ان مثل هذه العملية التخريبية الصعبة كانت متوقعة سلفا، وان التوقعات قد خمنت عودتها في المستقبل القريب. ولا يخفف من وطأة الحدث القول ان هناك أطرافا حاقدة تبذل كل ما في وسعها لعرقلة وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بين الفلسطينيين والاسرائيليين. الجمهور الاسرائيلي قد يعتبر عملية الشاطىء في تل ابيب كدليل على الارتياب الذي يوسوس في صدره منذ مدة في ان الشريك الفلسطيني ليس موثوقا للتوصل الى تسوية معه وان التنازلات المؤلمة ـ من وجهة النظر الاسرائيلية، حتى مثل الانسحاب من كل غزة وبعض أجزاء الضفة الغربية ـ لا تقنع الفلسطينيين بوضع سلاحهم.

من دون التقليل من شدة العملية يتوجب ان نذكر، رغم ذلك، ان رد الفعل الفلسطيني عليها مغاير لما كنا نشهده في السابق: المنظمات الارهابية تنصلت من العملية، وفي القدس مالوا لتصديقهم (خصوصا ان التحقيق في ملابسات الحادث لم ينته حتى كتابة هذه السطور). كما ان بيان أبو مازن في ان العملية قد وجهت ضد جهود تهدئة المجابهة، يدُلل على قدرة جيدة في التمييز والتشخيص، ولكن ذلك يتطلب التوصل الى استنتاجات عملية. كما كان من الممكن الادراك أمس الاول، ان حكومة اسرائيل لن توقف خطة فك الارتباط بسبب العملية، ولا توجد نية ايضا للرد عليها بصورة عسكرية. ومع ذلك، يتوقع حدوث خطوات وتحركات على المستوى السياسي مثل تأخير تسليم المدن للسلطة الفلسطينية واعادة الاغلاقات وإلغاء خطوات بناء الثقة التي أعلنت اسرائيل عنها في الاسبوع الماضي. حسب التحليلات الاسرائيلية للتفاهمات التي تم التوصل اليها في قمة شرم الشيخ، تم إعطاء أبو مازن مهلة لعدة اسابيع حتى يرسخ سلطته ويفرض ارادته على المنظمات الارهابية. هذه الفترة لم تنته بعد، ولكنها آخذة في النفاد. على الزعيم الفلسطيني ان يبرهن عن قدرته على السيطرة على كل العناصر المسلحة المتزاحمة في مناطق السلطة. هذا ليس مطلبا لاسرائيل وحدها وانما هو توقع امريكي واوروبي لما سيتبين في مؤتمر لندن بعد غد. العملية حسب التقديرات السائدة حتى يوم أمس الاول في محيط رئيس الوزراء ستثقل على مكانة الوفد الفلسطيني في هذا المؤتمر.

المطلب الاسرائيلي من أبو مازن مُحق وعادل: الخطوات التي اتخذها حتى الآن لتقليص التهديدات على الأمن الاسرائيلي وتعزيز قدرته على قيادة السلطة مثيرة للاعجاب، ولكن عليه ان يتذكر ان للصبر الاسرائيلي حدوده وقيوده، ولو كانت عملية السبت قد تسببت بقتل 20 شخصا، لا سمح الله، لكان الرد الاسرائيلي مختلف في جوهره، ولعاد الصراع الى الانعطاف نحو العنف مجددا. على الجانب الاسرائيلي ايضا ان يستخلص العبِر من العملية: أبو مازن يستحق مهلة اخرى وصَبرا كبيرا ايضا. وفوق ذلك، فما زالت الاعتقالات والعمليات الهجومية الاسرائيلية في داخل المناطق مستمرة بين الحين والآخر رغم الاعلان عن ايقافها، كما ان هناك عمليات اطلاق نار مفاجئة متقطعة تنتهي بسقوط المصابين في الجانب الفلسطيني من دون ان يكون واضحا انها موجهة لإسكات قنبلة متكتكة بعينها. وبما ان هناك أطرافا تسعى لاعادة تسخين المواجهة، فمن واجب قيادات الجانبين ان تبذل كل ما في وسعها حتى لا يتم احباط مساعيها.

عوزي بنزيمان
كاتب رئيس في الصحيفة
(هآرتس) 2005/2/27

هل سيكون الانفصال مرحلة اولى من مراحل ستأتي؟

كلمتا «التواصل الاقليمي» من فم بوش شفريتان لدولة فلسطينية تمتد الى خطوط 1967

يعرف مُحبو الطبيعة من بيننا، اولئك الذين يدمنون مشاهدة قنوات «ناشيونال جيوغرافيك»، الصورة جيداً: حيوان مفترس يكمن لضحيته، والضحية ما تزال لا تراه ولكن غرائزها تنذرها وأذناها تنتصبان. لو كان لأعضاء حكومة اسرائيل آذان حيوانية، لكانت آذانهم انتصبت ذلك الانتصاب في الاسبوع الماضي. قال الرئيس بوش، ذلك الذي لم يكن لاسرائيل صديق مثله في البيت الابيض، قال في الاسبوع الماضي في اوروبا عددا من الكلمات في صالح «التواصل الاقليمي» للدولة الفلسطينية. لم تكن هذه هي المرة الاولى التي يثير فيها الامريكيون على الجدول اليومي مسألة «التواصل الاقليمي». ولكن الآن خصوصا؟ وفي اوروبا؟

توشك اسرائيل على ان تقترح ان تبنى الدولة الفلسطينية من مجموعات محال سكنية فلسطينية يفصلها بعضها عن بعض مستوطنات اسرائيلية قائمة، ولا تكون صلة بينها ـ مثل تل ابيب وحيفا بغير شارع الشاطىء.

الوصل بين غزة والضفة ايضا هو أحد العقبات الكبيرة في الطريق الى انشاء الدولة المذكورة ـ مع الفرق، لأمن اسرائيل. تم الحديث في الماضي عن مدّجسر من غزة الى الخليل أو حتى نفق. قول بوش، في هذا الموعد الحساس وفي اوروبا غير الصديقة لاسرائيل خاصة، يذكرنا ما نورد كبته، أو حتى نسيانه وهو اليوم الذي يتلو الانفصال. يقلقنا الانفصال ويخيفنا الى حد بعيد ونقول حسبنا الضيق في وقته. لكن الساسة قصيري الرؤية فقط هم الذين لا يفكرون فيما سيحدث في اليوم الذي يتلو الانفصال. هناك من يؤمنون يقينا ان العالم سيتأثر بخطة شارون الكبيرة، وانه سيصفق ويدعنا نستريح سنين كثيرة بعد ان نهجر نيسانيت ونيتسر حزاني، وسا ـ نور وكديم. ألمح بوضوح الى ذلك مقرب شارون دوف فايسغلاس عندما بين في لقاء انه لن تكون بعد الانفصال تحولات اخرى. فما لم يذهب مع الانفصال سيبقى عندنا حتى يأتي المسيح المُخلص.

يمكن ان يكون هذا، ولكن الويل لشارون والويل لحكومته إن كانوا يحسبون ان هذا هو الإمكان الوحيد. كما في شد الحبل، يستطيعون ان يثبتوا أرجلهم في الارض، وان يحاولوا التمسك، وكما في شد الحبل سيسحب الطرف الآخر بقوة. في الجانب الثاني ـ الفلسطينيون، والامريكيون والاوروبيون ومن أشبههم ـ لا يوجد تأثر زائد بانفصال شارون. من ناحيتهم، من المفهوم ضمنا ان تعيد اسرائيل الارض المحتلة. في الجانب الثاني، الانفصال هو مُفتتح مقدمة البداية. «جميل»، سيقول الرئيس الامريكي مُحب اسرائيل، «وماذا بعد، ماذا الآن؟».

كلمتا «التواصل الاقليمي» من فم بوش في الاسبوع الماضي هما كلمتان شفريتان لدولة فلسطينية تمتد الى خطوط 1967، ما عدا، ربما، «كتلا استيطانية» اتفق عليها ـ هكذا يقولون ـ بين فايسغلاس وكونداليزا رايس. معنى الأمر انه في الفصل الثاني من الخطة، يتوقع الامريكيون والعالم كله ان ننفصل عن مئة مستوطنة اسرائيلية على الأقل. من أقدمهن وأولهن، في الضفة الغربية. سيقول لنا الامريكيون انهم قد حذرونا بعد الايام الستة أن لا نضم مناطق ولا ننشىء مستوطنات وعملنا على خلاف رأيهم.

كلنا يتحدث ويكتب عن الانفصال، وعن المُجلين الذين يستحقون العطف، وعن حرب الاخوة. كل شيء مُهم، ولكن الأهم ان نعلم ما الذي سيحدث في اليوم الذي يتلو؟ ما الذي تهيئنا له حكومة اسرائيل؟ على الأقل أبونا الذي في السماء يتلهى بتاريخ الشعب اليهودي: لقد ترك ألم رأس الحل في يدي ارييل شارون، وهو الشخص، الذي خلق المشكلة، أكثر من كل انسان آخر في الدولة.

ايتان هابر
رئيس ديوان رابين سابقا
(يديعوت احرونوت) 2005/2/27

« جزيرة صغيرة » لأندريا ليفي:

عمل روائي عن تاريخ الهجرة الجامايكية إلى بريطانيا واحباط الملونين الذين دافعوا عن الامبراطورية

ابراهيم درويش*

■ في جزيرة صغيرة اكثر من قناع، قناع الامبراطورية، وقناع العنصرية والارض الام، فالرواية التي تحظى بشعبية غير مثيلة مثلما حظيت في السابق روايات «اثنية» هي عن جزيرة صغيرة، جامايكا يهاجر ابناؤها الى البلد الأم، لندن ـ بريطانيا للمشاركة في الدفاع عنها والمشاركة في بنائها واعمارها. ولكن كشف القناع ليس مهمة سهلة، فمنذ البداية نعرف حدود المكان الذي تمثله جزيرة مثل جامايكا، او اي جزيرة ارتبطت بالتاج البريطاني، يحدها البحر، وامام سكانها موج لانهائي يواجه ارضا بسيطة يعيش فيها اناس يبحثون عن مكان تحت الشمس الحارقة. وفي مركز اهتمام الرواية العلاقات المستحيلة بين ابناء الامبراطورية الملونين الذين تربوا على حب الملك والبلد الام وتعلموا عن الارض الأم ومعالمها أكثر مما عرفوا عن تاريخهم. وهي ايضا عن الاحلام الموؤودة في أرض اللبن والعسل، ارض الاحلام، التي كانت تعيش الحرب العالمية الثانية وظروفها، فهذه الأم التي يتسابق شبان الامبراطورية لحمايتها، تنكرت لهم ولاحلامهم، كل المتطوعين للجيش وجدوا انفسهم يواجهون حربا جديدة هي عن انسانيتهم وعن صورتهم التي لا تشبه رعاة الامبراطورية وابنائها الاصليين. تنسج اندريا ليفي التي حصلت على اكبر جائزتين ادبيتين في بريطانيا العام الماضي وبداية العالم الحالي (اورانج برايز) للرواية النسوية و«ويت بريد» لكتاب العام، من هذه الاهتمامات والاحباطات والآمال والقسوة والقتامة تاريخا، هو تاريخ المهاجرين من البحر الكاريبي، وهي تسهم في هذا لتأريخ حياة الكاريبيين في الجزائر البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تشكل هذا المجتمع مثل غيره من المهاجرين القادمين عبر «ويند راش» (اسم السفينة التي حطت رحالها على الشواطئ البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية حاملة معها المهاجرين من جامايكا) هكذا يحب الكاريبيون النظر لبداية علاقتهم مع بريطانيا او أولئك الذين كانوا وقودا في الحرب العالمية الثانية وعلى كافة الجبهات. ولان الرواية هي عن حياة ابناء السود او الملونين في بريطانيا، فالكاتبة هنا لا تنشغل كثيرا بالحديث عن ارض البداية، جامايكا، الا بقدر ما تعطينا صورة عن حدود الارض وحدود المكان والاحلام، حيث يجد العائدون من الجبهات الذين جربوا الدنيا ان الامبراطورية فتحت الارض ليروها لا ليكونوا جزءا منها او فاعلين في مصيرها.

فهي تقول ان الذين غادروا للحرب محملين بالزهور والاهازيج عادوا الى جامايكا حاملين معهم الدهشة وكأنهم مجرمون. هنا تحدثنا عن حياة عادية لعائلة هورتينسن، فتاة تدرس في مدرسة تابعة للكنيسة الانكليزية في كينغستون، العاصمة الجامايكية وكل ما تحلم به هو ان تكون مدرسة فيها. ولهورتينس قريب غادر الى بريطانيا متطوعا في سلاح الجو البريطاني، تنقطع اخباره ويعتبر في عداد المفقودين.

تلتقي هورتينس بالجندي العائد من الجبهة غيلبرت جوزيف، الذي عاد للبحث عن عمل او فرصة في بلده بعد تجربة في سلاح الجو البريطاني ايضا. هنا يدخل غيلبرت في مغامرة تجارية لتربية النحل تنتهي بحريق وخسارة كبيرة للمال، يصبح بعدها وجوده في الجزيرة امرا مستحيلا. هنا يبحث عن طريقة للخروج، ويتعرف على صديقة هورتينس، سيليا التي هي الاخرى فقدت والدها في الحرب وترك هذا أثره على حياة الام التي تبحث عنه في كل جندي او متطوع، وفي الغالب تضع ابنتها في وضع محرج، عندما تتصرف بطريقة منافية للذوق العام في الشارع. غيلبرت جوزيف يتعرف على هورتينس من خلال سيليا. فكلا، الجندي العائد من الجبهة والمدرسة التي انهت دراستها في معهد تدريب المعلمين والمعلمة المتدربة، يبحثان عن مخرج من هذه الارض الهادئة التي لا يوجد فيها شيء يروي حس المغامرة. وهنا تضحي هورتينس بصديقتها سيليا الموزعة بين امها وغيلبرت، وتقترح على غيلبرت زواجا صوريا مقابل اعطائه كل ما جمعته من مال لتمويل رحلته للندن، وعلى ان يدعوها الى بريطانيا بعد ان يرتب لها بيتا جيدا مناسبا للعيش فيه. عندها يوافق غيلبرت على زواج المصلحة هذا ما دام الامر يعني خروجه من الجزيرة الصغيرة. نعرف ان هورتينس هي الاخرى تبحث عن مخرج ولهذا تضحي بصديقتها وعملها وعلاقاتها من اجل الرحيل للام، قلب الامبراطورية. غيلبرت الذي جرب الاحباط من الام، بعد ان تراجعت عن وعودها بمساعدته لمواصلة دراسته المحاماة ـ يصر على العودة والبحث عن فرصة فيها.

وعندما يعود الى لندن، لا يجد مكانا يقبله، فوجهه يظل عنوان الرفض، كل البيوت تغلق امامه، وعندها يتذكر عنوانا في نيفرستريت في ايلرزكورت في وسط لندن، يعرف صاحبته عندما كان متطوعا في الجيش، حيث دافعت عنه ابنة الجزار عندما رفض اليانكي البيض دخوله السينما معهم، وعندها تقف معه مما يؤدي لشادة في داخل السينما تنهي باخراج الجميع من دار السينما.

هنا نتعرف على كويني باكستون ابنة الجزار التي تقول في بداية الرواية انها زارت افريقيا، وافريقيا التي زارتها هي افريقيا الامبراطورية، ولم تذهب ابنة الجزار الى القارة بل الى معرض عقد في اثناء الحرب عن انجازات الامبراطورية في قاعة المعارض في ويمبلي حيث ذهب طلاب المدارس لمشاهدته للتعرف على ما قدمته الامبراطورية لابناء المستعمرات. وعلى الرغم من الذاكرة القليلة عن الامبراطورية وابنائها غير البيض، والجهل حتى بمكان وجود هذه البلاد والجزائر الا انها كويني باكستون تظل متحررة في نظرتها للامور، وعلاقتها للاشياء فهي ليست عنصرية بالقدر الذي يحمله الاخرون عن كل القادمين من المستعمرات. وعندما يذهب غيلبرت اليها تفتح له باب بيتها، ليس كرما منها ولكنها بحاجة لقروشه القليلة خاصة ان زوجها ذهب للحرب ولم يعد، بل اعتبر في عداد المفقودين، بيرنارد بلاي، الذي تحمل اسمه كويني بلاي، لم يعد، ووالده قتله رصاص اليانكي، ولا احد يساعد كويني الوحيدة ولهذا قبلت تأجير بيتها للملونين، الامر الذي اثار غضب الجيران الذين قرر بعضهم الرحيل عن الشارع بحثا عن مستقبل ابيض.

هورتينس في الوقت نفسه تحضر نفسها للسفر الى بريطانيا ـ عبر الباخرة، هورتينس تعتبر نفسها انكليزية تتصرف مثل الانكليز وتعتبر نفسها محظوظة لانها لا تتحدث بلهجة الجامايكيين المشهورة بحذفها الحروف وفظاظتها. وهي تعتني بلباسها وتحمل معها كل ما يتطلب ان يكون مع سيدة متعلمة مثلها وتريد العمل في سلك التعليم، فغيلبرت ليس الا سلما تتسلق عليه لتحقيق حلمها بالعمل والاستقلال. ولكن هورتينس تصل الى لندن ولا تجد غيلبرت في استقبالها، لم تشاهده في المحطة، وتقرر ركوب تاكسي الى العنوان حيث تجد غيلبرت نائما، لم يستطع الحضور في الوقت لاستقبالها. وهنا تبدأ سلسلة من الاكتشافات والخيبات والحقائق التي لم تكن على بال الفتاة الحالمة بعالم جميل، على برودة الجو، تواجه هورتينس العيش في غرفة لا شيء فيها، هي غرفة النوم والمطبخ والمغسل، لا علاقة فيها او خزانة، الوقود يدور على عداد يجب ان يملأ بالقروش كل مرة يحتاج فيها لاشغال الموقد. الخيبة الكبرى هي أن غيلبرت الذي لم يكن مهتما او مباليا بها، والذي حاول التذرع بشتى الاعذار بدون جدوى. هورتينس تقول في أول انطباع لها «هل هذه هي الحياة التي تحيونها في انكلترا»، انطباع فيه الكثير من الخيبة والقلق من الآتي. ومنذ هذه اللحظة تتداعى الاحلال والآمال، فهي ستواجه في طريقها الطويل الكثير من الاسئلة عن وجودها كملونة، امرأة مثل اشقائها من الملونين، يعتبرون نجسين من الغالبية، لا يمكن الاقتراب منهم يثيرون الخوف في النساء والرجال. حتى اللغة الانكليزية الصافية التي كانت تفتخر بها على الاخرين من ابناء جنسها لم يفهمها ابناء الانكليز، على الرغم من انجازها المدرسي وثناء المدرسات الاسكتلنديات والويلزيات عليها وعلى لغتها. وعندما حاولت الانضمام لسلك التعليم، وحضرت معها شهاداتها وذهبت الى مركز الوزارة في ايزلنغتون لم تجد ترحيبا، وبدا كل انجازها العلمي لا قيمة له لانها لا تستطيع ممارسة التدريس في بريطانيا وعليها البداية من جديد.

تقوم ليفي بلعبة السرد من خلال اربعة اصوات، صوت كويني، وهورتينس وغيلبرت وبرنارد، ويدور السرد في اكثر من قارة، حيث تتقاطع حيوات الابطال معا، وتدور حول اللون والعرق ومعنى الامبراطورية، والحياة في بريطانيا فيما بعد الحرب وما بعد الاستعمار. والكاتبة هنا تحاول الدخول في تواريخ الابطال وتعطي، كما تشي قائمة المراجع في نهاية عملها تاريخا لابطالها، فهم ان واجهوا اوضاعا عنصرية وسوء فهم الا انهم يحاولون فهم سياق الزمن الذي يعيشون فيه.

والملاحظ في تواريخ ابطال العمل «الملونين» انه لا توجد لديهم مرارة او مشاعر حقد، بل احباط ونوع من الخيبة من ان الامبراطورية التي قاتلوا من اجلها لم تعترف بهم، وفي النهاية نعرف ان الرواية هي كلها عن الاعتراف، اي على قدم المساواة. ونلاحظ هذا في المشهد الاخير عندما يتوتر السرد الروائي بحضور الزوج الغائب من سفره الطويل، بعد ان قاتل في الهند وبورما وعاش في لندن لعامين بعد اصابته بمرض ظن انه مرض السفلس، ولهذا اصيب بنوع من الخوف والاحباط، ولم يرد العودة لزوجته، ليكتشف صدفة ان ما اصابه لم يكن مرضا جنسيا وانما عارضا مرضيا مختلفا. وعندما يعود ويكتشف الملونين في بيته تبدأ معركته لاستعادة بيته المهدم الذي احتله السود، برغم حاجة زوجته للقروش القليلة التي يقدمونها لقاء اجر الغرف. ومثلما لم يكن الزوج بيرنارد مخلصا لزوجته، فالاخيرة لم تكن مخلصة، واقامت علاقة عابرة مع مجند اسود، هو مايكل، قريب بطلة الرواية هورتينس، وتخفي حملها عن الجميع.

وفي لحظة مواجهة بين سكان البيت «المستأجرين» وصاحب البيت العائد محملا بذكريات عن الهند، والسجن التأديبي الذي تعرض له وموت الاصدقاء، تبدأ كويني بلاي بالصراخ، وتطلب من هورتينس فقط مرافقتها للغرفة، حيث نكتشف ان المرأة كانت حاملا بطفل غير شرعي، وبعد الولادة، نكتشف ان الولد كان ثمرة اربعة ايام قضتها كويني مع مايكل المجند الذي كان في ترانزيت لكندا كي يلتحق بكتيبته هناك، الولد بالطبع كان اسود والام بيضاء مما اثار شكوك هورتينس من ان اب الطفل هو زوجها غيلبرت باعتبار طول الاقامة في البيت. ودفاع الاخير انه وصل لندن منذ سبعة اشهر، مما يعني انه ليس والد الطفل الجديد. التقاطع واضح بين كويني الذي تحمل من مايكل، بولد تطلق عليه مايكل، وبين هورتينس التي احبت قريبا وتعتبره في عداد المفقودين، والتقاطع في الادوار واضح بين بيرنارد وغيلبرت فكلاهما قاتلا من اجل الامبريالية، ومن هنا يصبح الولد، الذي قد يمثل الجيل القادم محل نزاع، بيرنارد يدافع عن عنصريته بقوله انه لا يكره السود، ولكنه يرى ان مكانهم المناسب هو بلادهم، الحارة، فهم لا يستطيعون احتمال برد انكلترا، في المقابل غيلبرت يعتقد ان ما يفرق بينه وبين بيرنارد هو اللون، وهو يدعو في السطور الاخيرة من الرواية لمعاملة على قدم المساواة، فاللون لا يجعل اثنين قاتلاً من اجل الامبراطورية والبلد الام، احدهما يكون عبدا والاخر سيدا، الأول لانه اسود والثاني لأنه ابيض. والمؤلفة واضحة في السياق هنا عندما تحاول الأم الشرعية التخلص من ابنها، لانها تريد له عائلة سوداء «من جنسه» تحرص عليه، وهي تتجاوز مشاعر الامومة في بحثها عن امن لولدها الذي لن يكون آمنا في حيه وبين البيض. وموقف الام مثير للدهشة، فهي التي تعاطفت مع الملونين، وساعدتهم عندما قبلتهم في بيتها، بخلاف موقف زوجها بيرنارد الذي بدا متحمسا لتربية الابن الجديد، على الرغم من انه ليس والده الشرعي، وموقف بيرنارد ليس نفاقا ولكنه مدفوع بالحاجة للتعويض عن افعاله الماضية، وهو يدفع باتجاه بقاء الابن الجديد، للتعويض عن ما سببه لزوجته الذي شعر انها عاملته كغريب عندما عاد بدون صخب احتفالي من رحلة القتال في جنوب شرق آسيا، وهي الرحلة التي ظلت تلاحقه في احلامه، حيث يستمع للطائرات اليابانية وهي تحلق فوق بيته على الرغم من نهاية الحرب، وهزيمة اليابان.

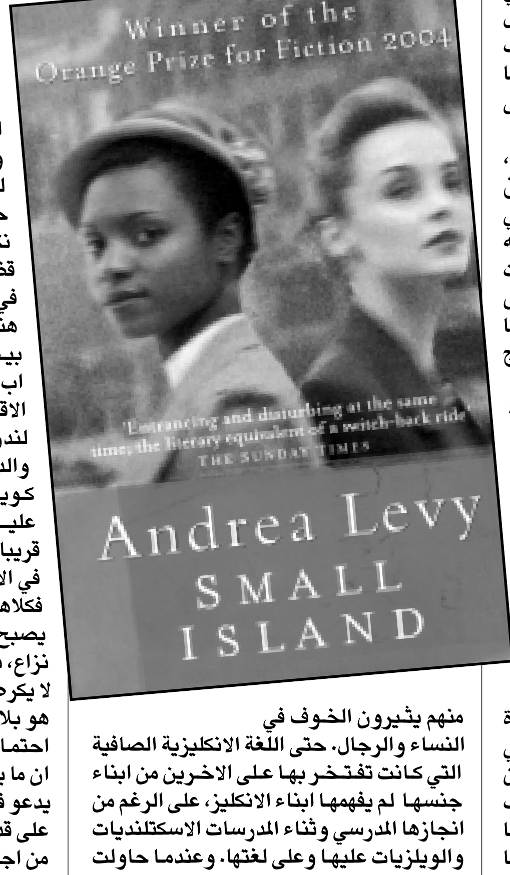
Winner of the Orange Prize for Fiction 2004
'Entrancing and disturbing at the same time, the literary equivalent of a switch-back ride' THE SUNDAY TIMES
Andrea Levy
SMALL ISLAND

اندريا ليفي

كويني، تعرض ابنها، على هورتينس وزوجها غيلبرت، حيث ترى انهما نبيلان وقادران على العناية به، ولشعورها ان ابنها لن يكون بمأمن من العنصرية والضياع.

كان غيلبرت مع زوجته هورتينس يبحثان عن فضاء بعيد عن هذا البيت المليء بالاشباح والعنصرية والفرصة جاءت من زميل له اسمه واتسون اشترى بيتا وطلب مساعدة غيلبرت في اصلاحه مقابل تأجيره غرفة، وعلى خلاف توقعات غيلبرت، حيث كان يخشى ان لا تقبل هورتينس البيت الجديد المتداعي، تحمست زوجته للفكرة قائلة ان كل شيء قابل للاصلاح. وعند هذا وحينما كان يحضران للمغادرة برزت مشكلة الطفل الجديد، وتخلي الأم عنه، عندها غيلبرت يرى ان الواجب يستدعي اخذ الولد معه وتبنيه، وموقف غيلبرت ينبع من موقفه النبيل ان هناك مساحة للعمل مع الرجل «الابيض» الذي يقاتله ويطالبه بالخروج من البيت باعتباره ليس مساويا له، فهو هنا يقول «نستطيع العمل معا، سيد بلاي، انت لا ترى، يجب، والا ستواصل قتالي حتى النهاية». ومن هنا كان خروج غيلبرت وزوجته من البيت مع الولد بمثابة التحرر من فكرة العرق والجنس واللغة ومواجهة برد لندن في تجربة اكثر جدة. ما يثير في رواية ليفي هي نقلها التنوع اللغوي الذي يستخدمه الكاريبيون في احاديثهم ونعثر هنا على مستويات في الخطاب كلها ساهمت في بناء ما تطلق عليه الكاتبة «الناس والتاريخ». اندريا ليفي ولدت في شمال لندن، لاب وام من جامايكا عام 1956. وجاء والدها الى لندن مع اول موجة من موجات المهاجرين الجامايكيين عام 1948 وهو تاريخ العمل، وحضرت امها بعد ستة اشهر، حيث هنا مقاربة بين غيلبرت والاب، وهورتينس والام. وعاشت العائلة في بيت تابع للمجلس البلدي، حيث قدم حياتها في الستينات في هذا المكان موادا لعمليها الاولين «كل ضوء في البيت يشتعل» (1994)، «ليس بعيدا عن اللامكان» (1996)، وروايتها «ثمر الليمون» (1999) هي عن فتاة ولدت في بريطانيا وتعود الى جامايكا. وقد قارن عدد النقاد اعمال ليفي عن فكرة الهجرة والاقتلاع والعلاقة بالمكان باعمال حنيف قريشي وميرا سايل، اللذين كان من بين من سجل تجربة المهاجرين الاسيويين لبريطانيا. وقد استلهمت ليفي الكثير من اعمال الافرو امريكيات مثل مايا انجليو وتوني موريسون واليس وولكر. وعملها في هذا السياق اضافة للاصوات الكثيرة التي بدأت تعطي لندن غناها الثقافي وحضور اصوات المهمشين السابقين فيها، حيث تحكي قصصهم وحكاياتهم. وعلى الرغم من طول الرواية الاخيرة «جزيرة صغيرة» الا ان قراءتها ممتعة، وفيها الكثير عن التجربة والمصير الانسانيين.

---

*ناقد من اسرة «القدس العربي»

عنوان الرواية:
Small Island
Andrea Levy
Review/ 2004

عبد الحميد عقار يخلف حسن نجمي على رئاسة اتحاد كتاب المغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

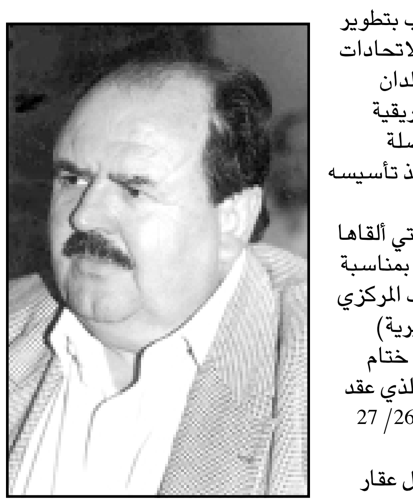

عبد الحميد عقار (القدس العربي)

التزم اتحاد كتاب المغرب بتطوير العلاقات التي تربطه بالاتحادات المماثلة الموجودة في البلدان المغاربية والعربية والإفريقية والأوربية. وتعهد بمواصلة الإشعاع الذي حققته منذ تأسيسه قبل نحو خمسة عقود.

جاء ذلك خلال الكلمة التي ألقاها الناقد عبد الحميد عقار، بمناسبة انتخابه على رأس المكتب المركزي الجديد (أعلى هيئة تقريرية) لاتحاد كتاب المغرب في ختام مؤتمره السادس عشر الذي عقد بمدينة الرباط أيام 25/ 26/ 27 شباط (فبراير).

وكما كان متوقعا، حصل عقار على إجماع المكتب المركزي الجديد الذي جرى انتخابه في ساعة متأخرة من ليلة السبت/ الأحد.

ويتمتع عقار بتقدير واحترام كبيرين لدى النخبة الثقافية، نظرا لعلاقاته الجيدة مع الجميع وديناميكيته وتجربته الميدانية في العمل الثقافي بالمغرب. وسبق له أن سجل حضورا لافتا خلال سنوات وجوده ضمن مكاتب سابقة لاتحاد كتاب المغرب، وهو أستاذ جامعي وناقد روائي، ويرأس تحرير مجلة «الثقافة المغربية» التي تصدرها وزارة الثقافة.

وأوضح في تصريح بالمناسبة أنه فضل التزام الصمت طيلة أعمال المؤتمر، لا خوفا من الكلام ولا غيابا لما يمكن أن يقول. ولكنني ـ يضيف عقار ـ جئت برغبة قوية في تعميق الإصغاء لأصدقائي الكتاب والكاتبات، من أجل أن نضع البرنامج الذي بإمكانه أن يجيب على أهم الأسئلة. واعتبر أن المهم، بالنسبة له، هو الحصول على ثقة زملائه بناء على ما يتوفر عليه من تجربة لا انطلاقا من الوعود والكلام. والتزم بأن يعمل إلى جانب باقي أعضاء المكتب المركزي، بروح جماعية متضافرة، ليكونوا في مستوى التطلعات والأسئلة التي يحبل بها المجتمع المغربي من الناحية الثقافية. وأثنى على خلفه الرئيس السابق الشاعر حسن نجمي وكذا زملائه في المكتب السابق، قائلا إنهم راكموا تجربة ثرية في ظروف لم تكن لا سهلة ولا ميسرة ولا تسمح بإنجاز الأعمال التي تحققت.

يضم المكتب المركزي الجديد، إضافة إلى الرئيس، كلا من: عبد الرحيم العلام (ناقد روائي)، إدريس الملياني (شاعر)، ثريا ماجدولين (شاعرة)، محمد بهجاجي (كاتب مسرحي)، رشيدة بنمسعود (باحثة)، أحمد شراك (ناقد)، عبد الفتاح الحجمري (ناقد روائي)، جمال الموساوي (شاعر)، محمد أقضاض (باحث)، مصطفى النحال (باحث).

وإذا كان انتخاب المكتب المركزي حصل بطريقة التصويت المباشر، فإن أعضاء المجلس الإداري الخمسة عشر اختيروا بعد ذلك بواسطة القرعة. وبررت رئاسة المؤتمر اعتماد "لعبة الحظ" بالرغبة في تفادي المدة الطويلة التي تستغرقها عملية إحصاء أصوات المؤتمرين وفرز نصيب كل مرشح منها، خاصة وأنه لم يقع الانتهاء من عملية انتخاب أعضاء المكتب المركزي سوى في الساعة الواحدة والنصف ليلا. وجرى، أيضا، تنصيب لجنة التحكيم التي ضمت مصطفى القباج وحسن بحراوي ومحمد بوخزار.

وكان الرئيس السابق لاتحاد كتاب المغرب الشاعر حسن نجمي أعلن عدم ترشيح نفسه مرة أخرى للمسؤولية دخل هذه المنظمة الثقافية. واستعرض، في كلمة ألقاها خلال افتتاح المؤتمر، حصيلة عمله على رأس الاتحاد طيلة ولايتين (على امتداد ست سنوات)، مشيرا إلى أنها شملت تنويع الأنشطة وعقد شراكات ثقافية مع عدد من الجهات وتطوير مجلة «آفاق» ونشر كتب نقدية وإبداعية وخلق فروع جديدة بعدد من المدن وتأسيس مهرجان للشعر المتوسطي وملتقيات ثقافية جديدة. وأكد أن الاتحاد حافظ على استقلاليته، موضحا أن «هذه الاستقلالية ليست مجرد شعار للاستهلاك، كما أنها لا تعني مطلقا ألا يكون لنا حق التفاوض والتحاور وتحقيق مكاسب لأسرة الأدباء والمفكرين والمبدعين المغاربة أو ألا يكون لنا الحق في استعمال حصتنا المفترضة من المال العام» على حد قوله. وأعرب عن استغرابه من أن رغم حصول الاتحاد على صفة «المنفعة العمومية» سنة 1966، لم يُتخذ أي قرار حكومي بتخصيص ميزانية مالية سنوية حقيقية لتغطية مصاريف أنشطة الاتحاد. وقال أيضا: ما زلنا نلح بقوة على أن يتوفر اتحاد كتاب المغرب على مقر لائق حجما ومساحة، يكون عن حق بيتا للكتاب المغاربة ومقرا لصون ذاكرتهم وأرشيفهم ووثائقهم.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذه فصول قصة وقائع سياسية قائمة وهي في الوقت نفسه شكل لاحوال سياسية قادمة.

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
في هذا الكتاب إدانة للسياسة الامريكية وللرئيس جورج بوش.

الكتاب: الشاعر الغريب في المكان الغريب
المؤلف: دار المدى
الناشر: شاكر لعيبي
التجربة الشعرية في سبعينات العراق

الكتاب: عودة الاشباح
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
مضمون هذا الكتاب يؤكد صحة تعريف الكاتب للاشباح التي عرفها على مدى نصف قرن من عمله الاعلامي.

الكتاب: تأملات حول المنفى
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
مجموعة من الابحاث الادبية والثقافية فيها تأكيد وهو كون ادوارد سعيد الناقد الاكثر تأثيرا وتألقا في زمننا هذا.

الكتاب: السياسة والحكم/النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع.
المؤلف: حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
يجدد الدكتور حسن الترابي مفهوم السلطان ويصله بالناس والشورى والمجتمع مصدر الاجتماع والسلطة في الاسلام.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: خارج السراب
المؤلف: محمد الماغوط
الناشر: المدى، دمشق 1999.
وثورة الفكر والفن والعلوم، والفلسفة والفلك والرياضيات، والثورة الروسية والثورة الفرنسية وثورة سبارتاكوس وهم؟ وموسيقى بيتهوفن، واوبرا فاغنر وقصائد لوركا واراغون وعيون الزا وهم؟ والتراث والمعاصر والمتنبي والمنفلوطي، ويوسف وهبي ويوسف الخال ومجلة شعر، والناقد والآداب والأديب، والمعارك الادبية وهدير المطابع وهم؟ والتاريخ والجغرافيا وجبال الصوان، وبعلبك، انا شمعة على دراجك، ويا حرية يا طفلة وحشية، وشوارع القدس العتيقة والحديثة وفيروز والرحابنة واطفال الحجارة وكهول الحجارة، وازهار غوغان، وسنابل فان كوخ وملائكة روفائيل، والربيع والخريف وكل الفصول والحضارات والفنون والاطفال والعصافير والفراشات بها العالم وهم؟ وما عاد فيه حقيقة بهذا العالم غير اسرائيل والبترول؟ هل يمكن ان تلغي اسرائيل حركة الزمان المتطور وفي الذات العربية؟ هل يمكن ان تميت كل جميل ورائع في النفس العربية وحتى في العالم؟ هل يمكن ان تمحي الاحداث والزمان؟ اسئلة تطرح نفسها يحاول الماغوط ايجاد اجابات من خلال تلك المسرحية «السراب».

الكتاب: من النص الى الفعل
المؤلف: بول ريكور
الناشر: عين، القاهرة، 2001.
«سيجد القارئ في هذا الكتاب اهم المقالات التي نشرتها في فرنسا او خارجها طيلةالخمسة عشر عاما الاخيرة، مجتمعة. بذلك يلي هذه المجموعة كتاب صراع التأويلات الذي يغطي مرحلة الستينات. واذ لم يحتفظ بنفس العنوان لهذه السلسلة من المقالات، فلأنني على العموم اظهر نفسي فيها اقل اكتراثا بالدفاع عن شرعية فلسفة للتأويل ازاء ما كان يبدو لي حينئذ بمثابة تحد، سواء تعلق الأمر بعلم الدلالة او بالتحليل النفسي. ولأنني لم اعد اشعر البتة بالحاجة الى تبرير حق الوجود بالنسبة للعمل الذي امارسه، فاني استسلم دون وساوس او قلق دفاعي لذلك».

الكتاب: أطلس العولمة
المؤلف: مشترك
الناشر: مفهوم، بيروت، 2003
أطلس العولمة بالعربية ليس كتابا جغرافيا مصورا. انه نظرة كونية وشمولية متكاملة الى عالمنا الجديد من مختلف نواحيه. يطرح أمامنا إرث الماضي ومشكلات اليوم وتحديات المستقبل، على مستوى العالم الكلي. ولكل منطقة رئيسية على حدة. لقد اعدت هذا الاطلس مجموعة من الباحثين والمختصين تحت اشراف مسؤولي التحرير في شهرية «لوموند ديبلوماتيك» وتم توثيقه بالخرائط والبيانات الملائمة التي تفي الغرض منها.

الكتاب: المسافر
المؤلف: يحيى ابراهيم
الناشر: د. ن 2004
في «المسافر» يهبط على باريس في ليلة من ليالي صيف السبعينات وينضم الى مجموعات غير محددة الهوية يحكمها مبدأ اللذة والخراب الوجودي. «هو» كلمة مكونة من حرفين هي اسم بطل رواية المسافر التي تسمح بقراءة ميثولوجية توراتية قرآنية على الرغم من سياق احداثها الباريسية. هذا نثر قوي مزلزل يهز ويمزق توقعاتنا حتى آخر حرف.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN
LA LIBRAIRIE DU MONDE ARABE

الكتاب: صراع التعليم والمجتمع في الخليج العربي
المؤلف: باقر النجار
الناشر: دار الساقي
عمقت حرب الخليج ولا شك أزمة الهوية التي يعيشها المجتمع الخليجي وزادت في اتساع الهوة بين دول الخليج ووقف التعليم ازاء هذا التحدي عاجزا عن استنباط الحلول وهذا الكتاب يمثل ناقوس الخطر كي يقف نظام التعليم الخليجي امام مسؤولياته.

الكتاب: المأزق العربي
العرب في مواجهة الاستراتيجية الامريكية
المؤلف: محمد عبد المطلب الهوني
الناشر: دار بترا
لا شك ان تقريري الامم المتحدة لعام 2003 بخصوص التنمية وسقوط بغداد دون قتال كشفا بالارقام الهوة السحيقة في التأخر التاريخي التي تردى فيها العالم العربي وقد شعر بالصدمة مؤلف الكتاب كغيره من العرب وتبين له ان شيئا ما متعفن في العالم العربي.

الكتاب: المرأة الفلسطينية والانتفاضة بين ابداع المقاومة واستلاب الواقع
المؤلف: مركز المعلومات البديلة بالقدس
الناشر: مركز المعلومات البديلة
دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة التي تخطت فيها المرأة آلاف القيود السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تحصر دورها ووظيفتها في سياق ثقافة المجتمع السائدة. وقد بدت المرأة الفلسطينية سيدة المسرح بوصفها وزوجة واختا ورفيقة ومناضلة.

الكتاب: زيف ديمقراطية اسرائيل
المؤلف: فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
تتغنى اجهزة الاعلام الصهيونية باعتبار اسرائيل دولة ديمقراطية وانها تشكل واحة في صحراء القمع الديكتاتورية العربية، ونتناسى ان اسرائيل دولة عنصرية اوجدت من خلال تهجير اليهود اليها من الخارج فكيف تكون دولة ديمقراطية وهي في الاساس مبنية على اغتصاب الحقوق والتنكر لكافة القوانين الدولية.

الكتاب: ثقافة المقاومة
المؤلف: د. فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بحث فكري في ثقافة المقاومة من زوايا متعددة، الظروف السائدة دوليا العولمة واشتراطاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية. الهجمة الكبرى التي تستهدف الواقع والمستقبل النضالي العربي في مضامينه ومحتواه من أجل شطبه بما يتلائم مع اهداف المؤامرة.

الكتاب: جدل الهويات (عرب اكراد تركمان سريان يزيدية)
المؤلف: سليم مطر
الناشر: دار سركون للنشر
يعود الكتاب وبطبعة جديدة منقحة ليلقي الضوء على اشكالية الهوية ومشكلة الفئات القوامية والدينية والعلاقات الصهيونية ـ الكردية برئاسة مسعود البرزاني.

الكتاب: العراق هوامش من التاريخ والمقاومة
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المركز الثقافي العربي
من خلال تحضيري لارض السواد توقفت عند الكثير من المحطات المهمة لتاريخ العراق متأملا هذا البلد العربي الشديد الاهمية بموقعه وتراثه وثرواته وهو يتعرض ربما لاقسى محنة في تاريخه. والكلام للكاتب.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: الرجولة المتخيلة (الهوية الذكرية والثقافة في الشرق الاوسط الحديث)
المؤلف: مي غضوب وايما سنكلير ويب
الناشر: دار الساقي
نقطة انطلاق هذا الكتاب ان الذكرية لا تقل عن النسائية بوصفها نتاج انبناء اجتماعي ومصدر تعدد كبير في الاشكال والتجليات. فهناك طرق عدة كيما يكون المرء رجلا، ويفهم العملية التي تبنى بموجبها الهويات الذكريات المنمطة، او يعاد انتاجها او تمتحن. ومقالات الكتاب اذ تتجنب المزاعم المعممة لتركز على ما هو خاص في العمليات الاجتماعية للذكورة، فانها تتناول الطقوس التي يبدأ بها تدشين الرجولة: كالختان وقصة الشعر الأولى والخدمة العسكرية. كذلك تستوقفها الصور التي تتخذها لنفسها الطاقة والجنسية الذكريتان كما تظهران في شتى مجالات الانتاج الثقافي كالفيلم والرواية والموسيقى الشعبية.

الكتاب: العرب الأصل والصورة
المؤلف: د. مصطفى الفقي
الناشر: دار الشروق
آمنت في النهاية ان الكاريزما السياسية ـ بقدر حلاوة تأثيرها والحماس لردود افعالها، قد تكون في النهاية خصما من مستقبل الامم وانجازات الشعوب، فضلا عن انها توجه ضربة قاصمة للمسيرة الديمقراطية وتنتقص من مساحة المشاركة السياسية، لان الضوء المبهر الذي يصدر عن الشخصية «الكاريزمية» يعمي الابصار، ويلهي القلوب، ويغفر الخطايا.

الكتاب: قبيلة شمر العربية (مكانتها وتاريخها السياسي 1800 ـ 1958)
المؤلف: جون فريديريك ويليمسن
ترجمة وتقديم: مير بصري
الناشر: دار الحكمة ـ لندن ـ
كتاب نادر وضعه الباحث الامريكي المحقق جون فريديريك وليمسن استاذ الآداب في جامعة انديانا عن قبيلة شمر العربية منذ نزوحها الى العراق حتى يوم 14 تموز (يوليو) 1958، وهي اطروحة قدمها المؤلف الى شعبة التاريخ في جامعة انديانا للحصول على الدكتوراه في الفلسفة.
اهتم الشيخ محسن العجيل الياور بهذا الكتاب لعلاقته بتاريخ القبيلة فضلا عن انه يشكل صفحة رائعة من تاريخ العراق في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين. انه كتاب جدير بالقراءة لانه يمثل اهم فترة من تاريخ العراق السياسي.

الكتاب: الديمقراطية الغائبة (مئة عام من تاريخ العراق المعاصر)
المؤلف: محمد زكي ابراهيم
الناشر: دار الرافدين
مئة عام من عمر العراق تشبه ان تكون زمان العالم المحيط به، القريب منه والبعيد عنه. وهل ثمة في هذا العالم من مسافة لقياس البعد والقرب بين الدول والممالك، والحضارات والشعوب، والقيم والأفكار حتى نستطيع ان نعزل المكان عن جهاته التي تحيط به من كل جانب؟ كيف وهذا العالم يكاد يكون قرية صغيرة يتبادل سكانها رياح المؤثرات في حركة شهيق وزفير، على المستوى الحضاري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والامني، تحتصر معنى الحياة المشتركة للكائن الانسان على هذا الكوكب الجميل وقد عرف بدوره متغيرات لا تقل فعالية عما شهده العراق حتى بات للمؤرخ امكانية ان يجعل من كل متغير في جهة ما، صورة مضافة للمتغيرات في الجهات الاخرى؟

الكتاب: الديمقراطية وتحديات الحداثة بين الشرق والغرب
المؤلف: ايليا حريق
الناشر: دار الساقي
يعني هذا الكتاب بموضوع المواءمة بين الديمقراقية كأيديولوجية غربية، والذهنيات السائدة في البلدان النامية.
والمشروع ينطلق من باب تحديث مفهوم الديمقراطية وتحقيق التلاؤم بين معطيات العقيدة الديمقراطية وحضارات البلدان الآسيوية ـ الافريقية. ويعتمد البحث نهج التفكيك لاقاليم الديمقراطية، ثم اعادة تركيبها في منظومات اكثر ملائمة مع روح العصر. ويدور البحث في القسم الثاني حول الذهنية والمسالك السياسية في الاسلام الحديث والامكانيات المتوفرة للمسلمين لتحقيق التغيير الضروري من ضمن الشرع وخارجه. ومن ذلك ايضا تقييم صيغ الديمقراطية عند التحديثين ونقدها، من منظار فقه الموازنات.
والخلاصة، ان اعادة صياغة النظرية الديمقراطية تساعد على التقدم وتسهيل عملية الملاءمة مع الحضارات الآسيوية ـ الافريقية.

مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

مسرحية «رأيت كل شيء» لسعيد الناجي:

العراق الجريح في مرآة الاسطورة البابلية

عبد الرحمن التمارة*

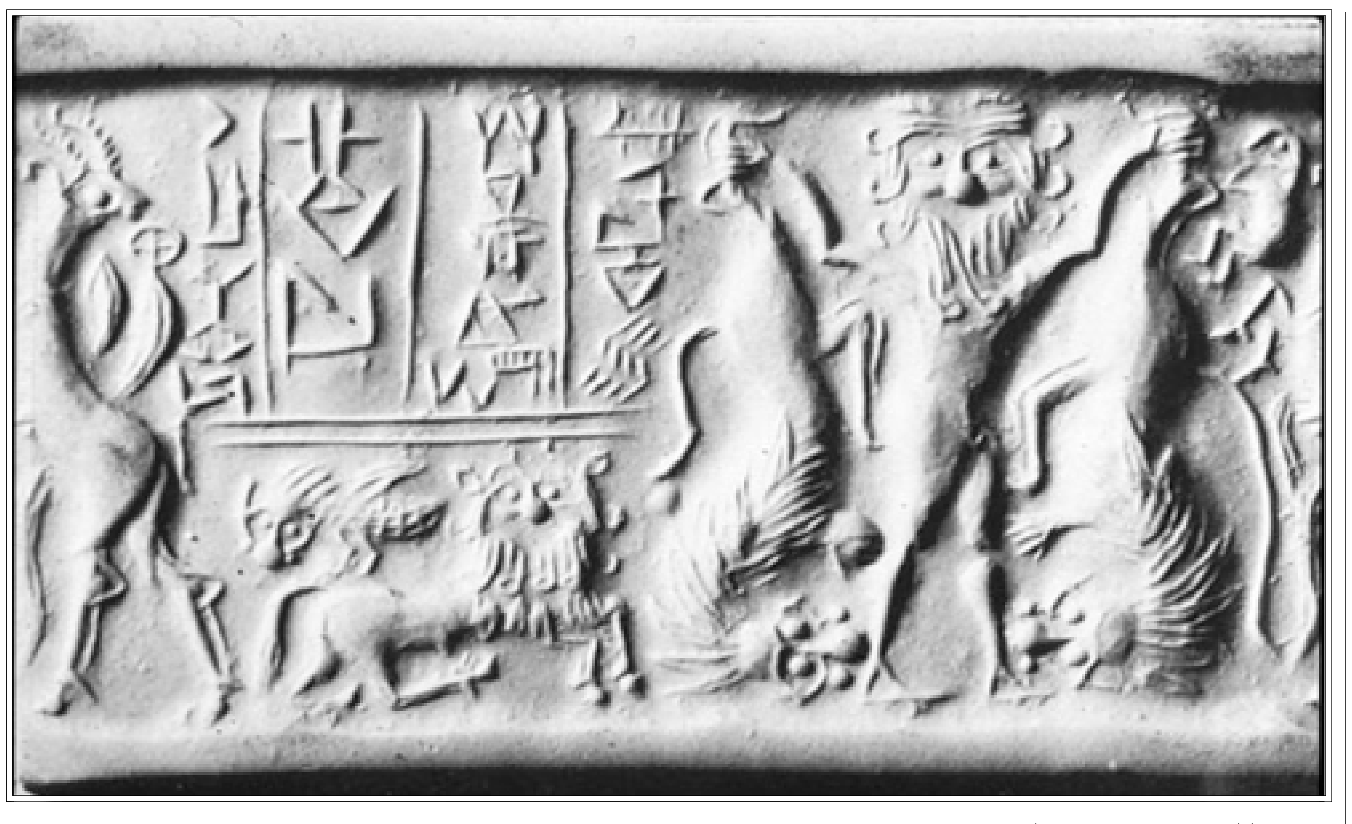

■ هيكلة النص وبناؤه الدرامي:

تتأسس المسرحية على نظام اللوحات ـ ثماني لوحات ـ المسبوقة بمقدمة افتتاحية تضم الملابسات والظروف التي فرضت نفسها على المبدع للاستئناس بالميثولوجيا البابلية، كخلفية فكرية لصياغة المسرحية بكل مكوناتها الدرامية والفنية. وتعد الظروف الزمكانية المقرونة بأحداث العراق المعاصرة،من الأسباب التي تمخضت عنها المسرحية، جاء في النص: (في عز صيف 2003، وفيما كانت أمواج الحر تضرب عددا من مناطق العالم مخلفة ضحايا وأمواتا خلفها، كنا نعيش صهدا من نوع آخر، يخرج من شاشات التلفزة وقنواتها عبر صور تؤرخ لآخر اجهاز همجي على مهد الحضارة الانسانية في العراق.) (مقدمة المسرحية–ص5).

وتبدو لوحات المسرحية خاضعة لسيرورة زمنية دائرية، بالنظر الى الفضاء الدرامي الذي ينبني على خلفية زمنية فصلية. ولهذا تتأسس اللوحتان الأولى والثامنة/الأخيرة على «خلفية خريفية»، بينما الثانية والثالثة فخلفيتهما «شتاء عاصف»، أما الرابعة فذات «خلفية ربيعية»، في حين الخامسة ـ وما بعدها ـ فـ«خلفيتها صيفية». وذلك يتماشى مع مسار «جلجامش»؛ بدءا من تثبيت قدمه في «أوروك» باعتباره وريث «مردوخ» قاهر «تعامة»، مرورا بالتقائه بـ«أنكيدو» الصديق الحميم الذي مات وتركه حزينا، وصولا الى رحيله بحثا عن عشبة الخلود، انتهاء بعودته الى «أوروك» خائبا ومنهكا.

أما بنيتها المعمارية الفنية والنوعية القائمة على «المسرح الفردي»(×)، فقد فرضت نفسها على المسرحي «سعيد الناجي» من زاويتين: الأولى معرفية، تسمح بطرح قضايا فكرية وفلسفية وانسانية، تمكن من معالجة ما هو وجودي وميتافيزيقي وواقعي. والثانية نفسية، ملؤها الاحساس بهيمنة النزوع الفردي في كل مظاهر الحياة المعاصرة محليا وعالميا، حيث أصبحت العصبية والفردية والأنانية المفرطة...هي المظاهر المهيمنة في مجتمع العولمة. جاء في مقدمة المسرحية: (وقد تعمدت كتابة المسرحية بأسلوب المسرح الفردي نظرا لما تحمله شخصية جلجامش من قوة،ولأن وعيه بالآخر وبمزايا التعدد والاختلاف جاء من خلال أسئلة القلق الانساني التي لجلجت في دواخله بعد معاينته لمصير البشر)(ص8).

المصدر الأسطوري:

ان العنوان الأجناسي جاء مصحوبا باشارة محددة للمصدر الأسطوري للمسرحية، حيث وجد المسرحي «سعيد الناجي» ضالته في أسطورة «جلجامش» البابلية للتعبير عن قضية العراق الحالية. وتحكي هذه الأسطورة عن («جلجامش» البطل الذي يفقد صديقه الحميم «أنكيدو» الذي رافقه في غزواته ومغامراته ولهوه فيحزن لفقده ويحاول عبثا اعادة الحياة له. فيهيم على وجهه في البراري والقفار باحثا عن سر الخلود راغبا في اكسير للحياة يدفع عنه قدر الانسان الفاني. فهو رغم كونه نصف اله ورغم أن أمه احدى الالهات الخالدات فان نسبه البشري يشده الى القدر المشترك لبني الانسان)(2).

ولعل ما يبرر اللجوء الى أسطورة «جلجامش»، هو الايمان بأنها (ملحمة ما تزال تعيش بيننا، وتتكرر أحداثها أمامنا). (مقدمة المسرحية ـ ص8). وذلك ما يجعلها تعبيرا ثقافيا وفنيا ومعرفيا خالدا ومطلقا في الزمن والمكان، لأنها نموذج مستمر حتى في عصرنا الراهن.

المعالجة الدرامية:

انها معالجة تتأسس على بنية «التحيين»، حيث انطلق «الناجي» من نص أسطوري بابلي قديم وعمل على تحيينه لبناء نص مسرحي يعكس رؤيته للواقع المعاصر و المعيش. خاصة الواقع المأساوي الذي يعيشه العراق الجريح، جراء دخول الأمريكيين اليه والاجهاز على عمرانه وتراثه الحضاري. لذلك شكلت هذه الصدمة النواة الأولى لولادة مسرحية (رأيت كل شيء)، التي تحاول أن ترصد بعمق فني ورؤية فكرية نافذة (التتر الجدد وهم يدخلون بلادا آمنة مستقرة، ويدفعونها نحو سديم الفوضى واللانظام)(مقدمة المسرحية–ص5). فجاءت بذلك الأسطورة قالبا فنيا صب فيه المبدع القضية المأساوية الحالية للشعب العراقي. ولعل ذلك من مظاهر قوة الأساطير التي (تتحدث عن حقيقة غير الحقيقة التي تظهر في خطابها العقلاني)(3). وهذا يتماشى مع النظرة الفنية والفكرية للأسطورة، التي ترى بأنها (أسلوب في المعرفة والكشف والتوصل للحقائق ووضع نظام مفهوم ومعقول للوجود يقنع به الانسان ويجد مكانه الحقيقي ضمنه ودوره الفعال فيه)(4).

المضمون الفكري للمسرحية:

مما لاشك فيه أن جمالية استلهام الميثولوجيا تكمن في قدرتها على التعبير عن قضايا تتجاوز زمنها ومكانها. وذلك عبر رؤية فكرية وابداعية/فنية معاصرة لا تسلبها نواتها الأسطورية الأساسية، ومنظور يقوم على جدلية الواقعي والأسطوري؛ فيتحول الماضي الأسطوري مرآة للحاضر الواقعي، ويتعالق الحقيقي بالخيالي في لوحة فنية دالة ومعبرة. فما هي بعض المضامين الفكرية التي ينطوي عليها التوظيف المسرحي لأسطورة «جلجامش» البابلية؟

اذا كان «جلجامش» قديما (أدرك أن الموت قادم لا محالة وأن الانسان مهما حاول فان نصيبه الى فناء، فما يبقى منه الا افعاله التي تخلد اسمه على مر الدهور)(5)، فان التاريخ المعاصر سيخلد لنا في مزبلته الصورة الهمجية للقوات الأمريكية الغازية للعراق. لأنها قوات اقترفت أفعالا شنيعة في حق العراق والعراقيين، مما (كشف عن حقد التتر الجدد،ومنح بعدا حضاريا لحرب استعمارية جديدة تطوح بكل أحلامنا في السلم والسمو الانساني). (مقدمة المسرحية ـ ص6). هذا يعني أن المبدع يقدم ملحمة «جلجامش» برؤية معاصرة ومفارقة تعكس المحنة التاريخية والحضارية الراهنة التي يعانيها العراق. رؤية تتأسس على جدلية الهدم والبناء.فاذا كان «جلجامش» بطلا ووريث البطل «مردوخ» ساهم في وضع حد لإنزال المجتمع البابلي نحو الهاوية بعد الطوفان، فان المنظور المعاصر للملحمة يجعل «تعامة» تعود للعراق في شخص الولايات المتحدة الأمريكية بحربها القذرة والاستعمارية؛ مؤسسة خطاب الموت وسلوك الخسة على الحياة والسمو، ونهج سياسة التخريب والتدمير، بدل البناء والتشييد الذي بدأ مع البطل «جلجامش»:

أي أوروك مدينتي وعمراني
ها هو جدارك يتوهج كالنحاس،
وسورك يعلو الأشياء جميعا،
هناك معبد عشتار، وهناك البساتين والمروج
هناك أحياء الصناع، جوارها أحياء التجار
هي ذي مدينتي التي أعمر جلجامش... (المسرحية ـ ص9 ـ 10).

يتضح جليا أن «جلجامش» حمل في أرض بابل مشعل البحث عن الحياة. لذلك استثمر قوته لتحقيق المعرفة بالوجود والعدم من جهة، وتحقيق الأمن والسلم لمجتمع «أوروك» من جهة ثانية:

نعم، من أجل الحياة سافرت ورحلت وبحثت عن نبتة الخلود،
ومن أجل الحياة دفعت الناس الى التأهب والقتال لكي
تطمئن أوروك.(المسرحية ـ ص10).

انها فلسفة مفارقة لفلسفة المعمرين في العراق.لأنه اذا كان «جلجامش» قد أدرك أن (تأسيس الخلود الوحيد المتاح للبشر الفانين على الأرض، ألا وهو تخليد الذكر بالبناء الحضاري والعمل في سبيل المجموع)(6)، فان التتر الجدد بالعراق أدركوا أن خلودهم مرهون بقدرتهم على خدمة الذات، عبر التخريب و(الاجهاز على القطع الفنية والأثرية وسرقتها،وضرب المواقع الأثرية والتاريخية، وقصف المدنيين...). (مقدمة المسرحية ـ ص6).

واذا تأملنا تركيبة البطل «جلجامش» وطابعه المقدس ـ نصف اله ـ، فاننا نجد المنزع الانساني ظل حاضرا في تصرفاته وسلوكه تجاه «أنكيدو»، و في تدبيره لشؤون «أوروك». وذلك تعبير عميق عن كون السلطة والقوة بكل مستوياتها، لا يجب أن تنزع عن الانسان انسانية وتلبسه قناعا حيوانيا؛ أي تحوله الى آلة تجرف الانسان والحضارة والأرض والجماد والعباد... كما وقع مع الاجتياح الأمريكي للعراق. لكن وجب التنبيه الى أن الاجهاز الهمجي على الحضارة العراقية، هو شأن مشترك بين العراق وبقية الدول العربية. لذلك:

هل يحتاج الناس الى كل هذا الجهد لفهم طبيعة الأشياء:
أمة لا تقاتل تموت،وتضعف أمام قوة الآخرين. (المسرحية ـ ص11)؛ أي الأمة العربية التي تبقى قوتها مرهونة بنسج ميثاق أخلاقي عنوانه وبنوده الوفاء و الصداقة والوحدة. لأن ذلك من شأنه أن يواجه التخريب الذي يتعرض له حاليا العراق أحد أقطار هذه الأمة. ورغم أن الحرب كانت في بدايتها توحي بـ«تحرير» العراق من الديكتاتور، الا أنها في العمق حرب استنزافية واستعمارية، هدفها الحصول على «نفط الخلود»، وفرض سياسة القوة الكفيلة بتقديم الولاء والطاعة والسير على النظام الأمريكي المستقيم:

فيا أهل أوروك، يا أهل الفرات ودجلة،
اعلموا أنكم لن تهنوا بالشكوى
التي توجهون للآلهة صباح مساء من قبضة جلجامش
اعلموا أن القوي يفرض السلم الذي يريد... (المسرحية ـ ص11).

لكن قوة «جلجامش» ورؤيته كانت تكتسي بعدا تربويا تعليميا، لذلك يقول مخاطبا الآلهة:

ليس العدل أن نترك الناس كما هم أقرب الى الحيوان، بل
العدل أن نعلمهم الكرامة، كرامة القوة وقدرة العفو والتسامح.(المسرحية ـ ص11).

بيد أن الرؤية الأمريكية في احتلال العراق تنبني على بعد «تربوي» مفارق، لأن الهدف هو تعليم الخنوع والخضوع والذل. ولعل ذلك ما جعل أمريكا غير مقبولة في «تربيتها» الاستعمارية الجديدة. لهذا نرى أن البعد العجائبي والحيواني المتوحش في شخصية «أنكيدو»:

قال لي: أي جلجامش قد هبط في أرضك رجل فريد
يكسو الشعر جسده، وشعر جسده كامرأة
يرعى الكلأ مع الغزلان، ويرد الماء مع الحيوان،
أقوى من الفلاة ذو بأس عظيم، متين العزم كشهاب الآلهة
دوما يأكل العشب مع الحيوان. (المسرحية ـ ص13)، لم ينف عنه قابليته للتعايش، لأنه انتقل من التوحش الى التآلف، ومن الصراع الى التوافق. ولهذا أحبه «جلجامش»، وبدأت معالم الصداقة تبدو بينهما منذ أول لقاء/نزال:

في عينيه رأيت بريقا آخر، ينظر الي كأني صديقه وليس غريمه
ومكثت مائلا عليه حتى هدأت سورة غضبي،
أطلقته، واستدرت ماضيا، والناس بهوت.. (المسرحية ـ ص18). بيد أن التمثل الحديث لهذا التآلف يبدو معكوسا في الواقع العراقي، لأن القناع الانساني للقوات الأمريكية يخبئ وجها متوحشا لكائن ساد وذي نزوع تدميري.

واذا كان قدوم «أنكيدو» ـ في الملحمة البابلية– ساعد «جلجامش» على قتل (وحش رهيب يسكن في أرض الأحياء)(7)؛ ومنه القضاء (على الشر كله الذي يغرق العالم) (المسرحية ـ ص 20) ، فان تلك المعركة لا تخلو من عبر وقيم تربوية نبيلة تتضح في قول «جلجامش»:

علمنا الناس المجد والقوة والشجاعة والاقدام
علمناهم التضحية وحب الآخرين والدفاع عن الحق في الحياة (المسرحية ـ ص24). ورغم ذلك لم تنعم عليهما الآلهة بالحياة السرمدية. ليبدو أن الوجه الآخر لهذه الحادثة، هو أن من يعلم الناس الجبن والذل والضعف والأنانية والتدمير.. هو الأجدر بالموت. وقد يكون كذلك تعبيرا رمزيا عن «الخضوع للأمر الواقع»، كما عبرت عنه «صاحبة الحانة» في الملحمة، بكلمة معبرة عن فلسفة الرضى بواقع الخلود الذي ينعم به الآلهة ويحرم منه البشر:

«الى أين تمضي يا جلجامش؟
الحياة التي تبحث عنها لن تجدها
فالآلهة لما خلقت البشر،
جعلت الموت لهم نصيبا،
أما أنت، فاجعل من كل يوم عيد،
هذا نصيب البشر»(المسرحية ـ ص31).

من هنا اذا كان الموت فناء وزوالا نهائيا لكل شيء، فما الداعي لنشر الحقد والحزن والألم والشقاء.. خاصة وأن الموت قدر انساني يفضي الى تحقيق عدالة مطلقة بين كل الشرائح:

وعند الموت يتساوى الأمير والفقير
ومنذ خلق الانسان وزرعت الحياة والموت.(المسرحية– ص32).لذلك تبقى المسافة الفاصلة بين الموت والحياة، وبين الضعف والقوة، مجرد خيط رفيع.فما الجبروت المعبر عنه في غزو العراق سوى وجه نقيض للجبن والضعف. فاذا كان «أنكيدو» قد مات رغم عنفوانه وبطولته وقوته وصلابته وشجاعته في حماية «أوروك» (انظر: المسرحية ص 32 ـ 33)، فما المانع من موت القوة الطاغية والغازية للعراق موتا حقيقيا أو رمزيا، خاصة وأن الموت لا يكون دائما مفارقة الروح للجسد؟ فـ«جلجامش» لم يدرك سر الموت حتى سقطت دودة من أنف «أنكيدو»؛ أي أدركه في لحظة حاسمة في مسار تفكيره،انها لحظة ادراك فناء قيم الحب والوفاء والصداقة.لأن «جلجامش» لا محالة كان قد لاحظ الموت بمفهومه «البيولوجي»، لكنه لم يقف عنده وعند كنهه وماهيته. ولعل ما يفسر ذلك، رحلته المعرفية والوجودية نحو «أوتنابشتيم» (الانسان الذي منت عليه الآلهة بالحياة السرمدية)(8):

ها أنا قادم أسأل أوتنابشتيم عن سر الحياة والموت
فهو الذي وهبته الآلهة حياة الخلود (المسرحية ص31). لكنها رحلة توجت بخيبة واحساس فظيع بالضياع، لما سرقت منه نبتة الخلود الأبدية.ولهذا فالرحلة المعاصرة للعراق من طرف الباحثين عن «نفط الخلود»، أحدثت غشاوة على الأبصار، فبدل الاقدام على البناء والدعوة للحياة تم الاعتكاف على التهديم ونشر الموت.

من هنا، فاستلهام أسطورة «جلجامش» باسقاطات معاصرة، جعلنا أمام نص مسرحي يعلمنا كيف أن السيرورة الطبيعية للبشر مآلها الفناء. كما أن القسوة والعنف والظلم والتدمير. مرهون بنهاية وانتهاء. لذلك وجب الاهتمام ببناء وتشييد صرح انساني يمتاز بالتناغم والتناسق والتوافق. انها، اذن، مسرحية تقربنا من اهتمام «سعيد الناجي» باشكالية الوجود الانساني عامة والعراقي خاصة، الذي من حقه ألا تنتهك كرامته وتخرب حضارته،اذا كان من حقه أن يعيش حرية باعتبارها قدره النهائي عبر تخليصه من «الوحش»/الديكتاتور. كما تقربنا أيضا من مظاهر الصراع بين الوجود والعدم، بين القوة والقانون، بين قوة الوجود ووجود القوة، بين قانون العدم وانعدام القانون... وذلك ما منحها قوة فكرية وبعدا تربويا، خاصة وأن (أول ما نلاحظه على ملحمة «جلجامش» أنها تشبه من بعض الوجوه «الرواية التربوية» التي تتبع سيرة البطل وتقلبات حياته وتجاربه التي تؤدي به الى معرفة النفس والتسليم بالمصير الذي يخضع له سائر البشر)(9).

الهوامش:

1ـ سعيد الناجي، رأيت كل شيء، مسرحية: عن ملحمة جلجامش، دار ما بعد الحداثة، فاس، ط1، 2004. و أرقام الصفحات في المقال التي لا تحيل على الهوامش هي صفحات المسرحية.

ـ(*) رغم أن المبدع سعيد الناجي يشير في مقدمة المسرحية الى أنه كتبها بأسلوب المسرح الفردي، الا أن نقل هذه المسرحية الى مستوى العرض جعل المخرج «محمد بلهيسي» يطورها عبر اضافة بعض الشخصيات. ورد ذلك في برنامج «مساء الفن» بالقناة الأولى من تنشيط «فاطمة الافريقي»، بتاريخ: 09ـ 08ـ 2004.

2ـ فراس سواح، مغامرة العقل الأولى: دراسة في الأسطورة، سورية، أرض الرافدين، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1976، ص211.

3ـ د. يونس الوليدي، الأسطورة الاغريقية والمسرح، عالم الفكر (مجلة)،ع4، مجلد 29، أبريل ـ يونيو 2001، ص256.

4ـ مغامرة العقل الأولى، ص 14.

5ـ نفسه، ص, 289

6ـ د. عبد الغفار مكاوي،جذور الاستبداد:قراءة في أدب قديم، سلسلة عالم المعرفة، ع 192، كانون الاول (ديسمبر) 1994، ص9.

7ـ مغامرة العقل الأولى، ص289.

8ـ نفسه، ص211ـ 212.

9ـ جذور الاستبداد، ص49.

حوار في غزة حول:

التعبير التشكيلي كأداة للمساندة النفسية التربوية للأطفال

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف سحويل:

أكد الفنان التشكيلي فايز السرساوي أن الفنون التشكيلية ركيزة هامة من ركائز العملية التربوية في بعدها التعليمي والسلوكي ولا يجوز إغفالها كوسيلة تعكس مدخلات النفس البشرية ودعا وزارة التربية والتعليم أن تولى هذا الجانب الاهتمام المطلوب وألا تتذرع بنقص الميزانيات وعدم وجود كوادر مؤهلة جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقد بحضور عدد من المثقفين والفنانين التشكيليين والمنشطين العاملين في حقل الإرشاد النفسي والاجتماعي للأطفال بمعهد كنعان التربوي الانمائي في مقره بمحافظة غزة بعنوان «التعبير التشكيلي كأداة للمساندة النفسية التربوية للأطفال».

واستعرض الفنان السرساوي في مداخلته تعريف الفن والتطور التاريخي للفنون بجميع أشكالها، مؤكداً أن الفنون أضحت تنحى مناحي مختلفة للتعبير عن هموم وقضايا الإنسان الحياتية وتواكب كل أشكال التقدم الصناعي والتكنولوجي إضافة كونها محرضة على مزيد من التطور والابتكار حيث أصبحت للفنون مدارسها ومعاهدها وأساليبها المختلفة وبدت سمة التخصص تغلب على الكثير من أشكالها وأنواعها فظهرت فنون المسرح والموسيقى والرقص وتطورت فنون الرسم والتصوير والنحت وبلغت مستويات عالية من الحرفية والإتقان وتوج كل ذلك بفن السينما الذي اعتبر بمثابة الفن السابع الذي يجمع كافة الفنون.

وأضاف أن ممارسة الفن التشكيلي كأداة من أدوات التعبير تعتبر وسيلة ناجعة إلى حد كبير في عكس أسرار وخفايا النفس البشرية بكل ما يعتريها من مشاعر وأحاسيس مختلفة ولعل اهتمام علماء التحليل النفسي في دراساتهم المبكرة أظهرت ميلا واضحاً للاستفادة من طبيعة هذا النشاط للوقوف على الكثير من خصائص شخصية الإنسان ونوازعها ولنا في تحليل عالم النفس المعروف «فرويد» بصدد شخصية ليوناردو دافنشي مثلا واضحاً حول ذلك حيث ومن خلال قراءته المتعمقه للوحة الموناليزا المشهورة وغيرها من أعمال الفنان استطاع الوصول إلى إن الابتسامة الساحرة على ثغر الموناليزا إنما لها علاقة خفيفة بنوع من اللذة الحسية التي ارتبطت بأحلام الفنان وهناك الكثير من نماذج التحليل النفسي التي تناولت حياة وأعمال العديد من الفنانين التشكيليين المبدعين أمثال بيكاسو وفان كوخ وشجال وغيرهم أوضحت بما لا يدع مجالا للشك أهمية التحليل النفسي في رصد وتفسير الشيء الكثير حول حياة الفنان وما يتعلق بماضيه وحاضره وكوامن شخصيته.

مضيفاً أن المنشط التشكيلي الذي يرتكز في عمله على تفهم الجوانب النفسية للطفل ويراعي أهمية دور هذا العامل في أثناء تنفيذ عمليات التنشيط والتحفيز لهو قادر بكل تأكيد على توظيف هذه المعرفة في الاتجاه الصحيح بما يخدم العملية التربوية ويدفع باتجاه اقتراح التوجيهات الصائبة لجعل الطفل مدركاً لكيانه ووجوده وبالتالي فتح الطريق أمامه للتعبير عن نفسه بطريقه سليمة خالية من التشوهات والتشويشات الضاغطة باتجاه تزيف الوعي الحقيقي للطفل وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات في هذا المجال.

وأوضح السرساوي أنه ومن خلال التجربة الميدانية في العديد من ورشات العمل التدريبية مع الأطفال الفلسطينيين سواء في المدارس أو في غرف النشاطات للمؤسسات المعنية أو عبر حلقات النشاط التشكيلي في المخيمات الصيفية أظهرت النتائج الحاجة الماسة لممارسة الفنون مع الأطفال في مختلف أماكن تواجدهم التعليمية دون إهمال أو تأخير لا سيما الأطفال الذين يعيشون في مناطق التماس المباشر مع أحداث العنف اليومية وما تتركه تلك الأحداث من انعكاسات مدمرة على حياتهم إن الطفل الذي يصحو وينام على مشاهد العنف المسلح ويعايش لحظات الرعب والخوف الناجمة عن عمليات القصف والتدمير للبيوت والمنازل والقتل المتواصل لأهله وأقاربه دون أن يجد تفسيرات كافية لذلك لا بد له وأن يعاني ويكابد أكبر مما تحتمل طفولته على إدراك الأحداث وهنا بالذات يأتي دور المنشط الواعي والمدرس الملهم في توظيف النشاط التشكيلي كعامل مساند ومساعد ليس في الترفيه عن نفسية الطفل وفقط وإنما أيضاً في إعطاء الفرصة والمجال لهذا الطفل في التعبير عن مشاعره وما يجول بداخله من أحاسيس ينفذ من خلالها إلى إدراك الحقائق واستيعاب الوقائع بما يبعد عنه شبح التوتر والقلق والغموض السلبي.

مشاركة الحضور

وفي مداخلة للدكتور حيدر عبد الشافي قال أن الشيء المؤسف في حياتنا أن الفن ينظر إليه كغير أساسي في حياة المجتمع وهذه المسألة والانطباع في أذهان المجتمع سلبية جداً وعلينا أن نعمل على تغير هذه النظرة فعلاً ويجب أن يكون هناك اهتمام بأهمية الفن في حياة الإنسان والمجتمعات.

الناشط التربوي محمد زياده تحدث عن أهمية اعتماد التعبير التشكيلي والفنون بكافة أنواعها في معالجة الأطفال من التجارب الصادمة التي يمرون بها موضحاً أن الكثير من الأعمال التي تقدم في المعارض التي تنظمها المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم سنوياً لا تكون من عمل الأطفال وأن هذه المعارض تحولت لتكون أداه للتنافس والتسابق بين المدارس عوضاً عن كونها فرصة للتعبير التربوي الهادف.

محمود روقه من وزارة الثقافة قال أن دور الفن والتعبير التشكيلي بالذات في علاج المشكلات والأزمات التي يمر بها الأطفال من خلال تفريغ مشاعرهم السلبية في الأنشطة المنفذة بمساعدة متخصصين.

وأكد أنيس قنديل من منظمة أطفال لاجئي العالم على أهمية تحويل الفن التشكيلي لأداة من أدوات التعبير الحر عن النفس وعدم السماح بتحويل هذا الفن لأداة ضغط على الأطفال كما يفعل الكثيرون من المسؤولين والمنشطين من خلال مطالبتهم الأطفال بإنتاج أعمال تقاس بمعايير الجودة والإتقان .

وكانت مديرة الجلسة أماني رزق من معهد كنعان قد افتتحتها بالتأكيد على ما أوضحه كثير من أبحاث العلماء من أن التعبير التشكيلي يسمح للطفل في المراحل الأولى من عمره وحتى المرحلة الثانوية بالتنفيس عما يشعر به من أزمات أو مشكلات قد تظهر في شكل عدوانية ضد الآخرين أو انطواء أو غيره من المظاهر.

عبد اللطيف كشيش يحمل الـ «سيزار» وخلفه الممثلة ايزابيل ادجاني

جوائز السيزار الثلاثين تثير مفاجاة بمكافأة فيلم مخرجه فرنسي تونسي بسيط الميزانية

باريس ـ من هدى ابراهيم:

حقق فيلم «ليسكيف» للمخرج الفرنسي التونسي الاصل عبد اللطيف كشيش المفاجأة أمس بفوزه بأربع من جوائز السيزار الفرنسية في الحفل الثلاثين لتوزيع هذه الجائزة من بينها ثلاث من ارفع هذه الجوائز وهي سيزار افضل فيلم وافضل اخراج وافضل سيناريو.

وبذلك خرجت افلام اخرى كانت تبدو اوفر حظا بالفتات من هذه الجوائز مثل «آن لون ديمانش دي فيانساي» (خطوبة في يوم احد طويل) و«لي كوريست» (مغنو الجوقة) اللذين لم يحصلا على اي جائزة من الجوائز الكبرى وان كان «يوم احد خطوبة طويل» الذي كان مرشحا لـ12 سيزار حصل على 5 جوائز معظمها تقني من بينها افضل ديكور وافضل صورة وافضل دور نسائي ثانوي.

في المقابل لم يحصل فيلم «لي كوريست» المرشح لاوسكار افضل فيلم اجنبي سوى على سيزارين: افضل صوت وافضل موسيقى فيما كان مرشحا لثمانية.

وخرج «36 ضفة اورفيفر» البوليسي الممتع وهو الفيلم الاول لمخرجه اوليفيه مارشال صفر اليدين دون اية جائزة علما بأنه حظي عند عرضه باعجاب النقاد والهواة.

وتسلم عبد اللطيف كشيش الجائزة من يد الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني التي ترأست الحفل مرتدية ثوب من تصميم انغارو واهداها الى فريق عمله «الذي قبل باجور ادنى من المستوى المتعارف عليه».

ولم يحصل فيلم كشيش على اي دعم مادي من اي طرف رسمي وظل السيناريو الذي كتبه المخرج في الادراج مدة ثلاثة عشر عاما قبل ان يتحقق.

تدور احداث الفيلم في مدرسة ثانوية في الضاحية الباريسية حيث يعمل الطلاب على تقديم مسرحية لماريفو. ولكشيش فيلم اخر واحد بعنوان «لا فوت دو فولتير» (غلطة فولتير). وحصل ماتيو امارليك على سيزار افضل ممثل عن دوره في فيلم «روا ايه رين» (ملوك وملكة) للمخرج ارنو دبليشان وهو الفيلم الذي كان مرشحا ايضا لعدد اكبر من الجوائز.

وحصلت يولاند مورو على سيزار افضل ممثلة عن دورها في فيلم «كون لا مير مونت» (عندما يعلو البحر) الذي شارك في انتاجه المخرج الراحل امبير بلزان والذي حصل ايضا على سيزار افضل فيلم.

وقد وجه مخرج الفيلم جيل بورت والممثلة يولاند بلزان طويلا وهما دامعين بعد تسلمهما الجائزة تحية الى روح المنتج الراحل الذي انتحر في العاشر من شباط (فبراير) الحالي عن خمسين عاما.

ونال سيزار افضل ممثل في دور ثانوي كلوفيس كورنيياك عن دوره في «اكاذيب وخيانات واكثر اذا امكن...» فيما تسلمت ماريون كوتيلار سيزار افضل دور نسائي ثانوي عن دورها في فيلم «خطوبة في يوم احد طويل».

وفازت سارة فوريستييه بسيزار افضل ممثلة واعدة عن «ليسكيف» فيما فاز باسكال اوليبل بسيزار افضل ممثل واعد عن «خطوبة يوم احد طويل».

ومنح سيزار افضل فيلم اجنبي لـ «لوست ان ترانسليشن» (ضاع في الترجمة) للاميركية صوفيا كوبولا (ابنة المخرج فرانسيس فورد كوبولا) والذي لاقى نجاحا جماهيريا عريضا عند عرضه في فرنسا.

اما سيزار افضل فيلم اوروبي فمنح مناصفة للبريطاني «قبلة فقط» للمخرج كين لوتش والصربي «الحياة معجزة» للمخرج امير كوستوريتسا.

وكما في كل حفل سيزار كان لجوائز الشرف نصيبها امس حيث منح الممثل الاميركي الاسود ويل سميث جائزة سيزار شرفية من يد الممثلة الايطالية مونيكا بللوتشي.

كما تسلم الممثل الفرنسي جاك ديترون جائزة سيزار شرفية عن مجمل اعماله قدمتها له الممثلة الفرنسية ساندرين بونير. يبقى ان سيزار افضل فيلم قصير كانت من نصيب الياس سالم وهو شاب من اصل عربي عن فيلمه القصير «بنات العم».

وابدت ايزابيل ادجاني التزاما سياسيا حين دعت «انا الجزائرية، انا الالمانية، انا الفرنسية» الى تفادي العنصرية والى اطلاق سراح جميع الرهائن وخاصة الصحفية فرنسواز اوبينا المحتجزة في العراق وانغريد بتنكور المحتجزة في كولومبيا.

وقالت ادجاني «آمل ان تثير ليلة السيزار ضجيجا ضد النسيان».

وفي النهاية ختم الممثل الكوميدي جاد المالح الذي قدم الحفل وهو من اصول يهودية مغربية بالقول: «السلام عليكم» بالعربية. وكانت ادجاني حين دعته لتقديم جائزة افضل فيلم سألته بالعربية: «حبيبي جاد، من الفائز؟» ليرد .. عبد اللطيف كشيش. (اف ب)

لأنكَ قلبي

آمال نوّار*

مَنْ يلبسُ خاتمَ الريح،
مَنْ تسكنُ سيقانُه اللحظة
وطرابينُه الأبد،
مَنْ ينقّبُ في الثلج
عن حُروقِ شمس علقتْ
في بَرْدِ الجرار،
مَنْ يحني آلامه
لقُبَلِ المطر،
مَنْ يهيمُ كغيمة
ليس مَنْ يجفف عينها،
مَنْ غيركَ يا قلبي الشريد.

كنتُ هشّمتكَ بصدى كلمة لفظها
النسيان،
ومشيتُ على زجاجكَ كالخدَر،
كنتُ شققّتُ حناجرَ رغبتكَ
تدورُ نواعيركَ
في فم حجر،
وكنتُ ألهمتكَ حكمةَ البحر،
أذابتْ يابسةٌ بطعم ملحكَ
أم ذاب فيكَ حنينُ الجبال،
وكنتُ صلبتُ سنابلكَ على خيوطِ ملَلٍ
ودقّيتُ فيكَ مساميرَ أسى،
وأودعتُ الطواحين ذاكرةَ حقولكَ
من أجل ذرّة غُبار.

من أيّ قبرٍ أيّها الموؤود عُدتَ
وفي شرايينكَ لهفةُ النهر،
وفي أيّ فجرٍ يا حيوان وحشتي
إقتدحتْ فيك
غرائزُ الليل بفرائس النهار،
وكيف لإبرة ضاقتْ بخيطٍ
أن تتسع لحنّانِ الدهْر،
يا قلبي الشريد
ليس لريشاتكَ ألوان الشبَق
فكيف الغروب خدّكَ
وغمزتكَ أُرجوحة قمر،
كيف لمزمار على طولِ جسرِ التعب
أنْ ينْبتَ عشْباً
في مسامع الجسد.
أنت المكسور من خاطر وردة،
أنتَ المجروح من كبرياء أُفق،
أنتَ المشلول من جناحِ رغبة،
كيف في خدَرِكَ يركضُ حصانُ شهوةٍ
يعلّم المفارق بحوافر قُبل،
كيف يا شريد الصمت يهتدي بكِ
الكلام،
يا شريد الحلُم
كيف في تيهكَ يهدأُ
روعُ الغجر.

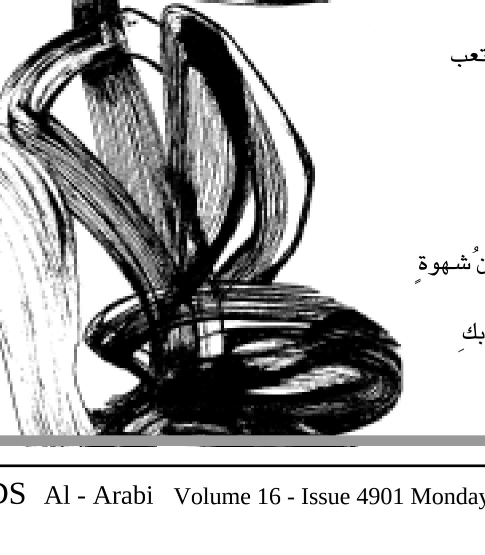

---

* شاعرة من لبنان تقيم في امريكا

مذيعة مُثقفة تبوأت رئاسة قسم البرامج التنموية في التلفزيون

رائدة وقاف: بتأثير الفضائيات تحول المذيع في سورية الى اعلامي

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

رائدة وقاف إعلامية سورية تألقت في العديد من البرامج التلفزيونية، واستطاعت خلال عشر سنوات من عمرها المهني أن تنُمي قدراتها الذاتية وتطور إمكانياتها، كما استطاعت أن تمتلك أدواتها المهنية. خريجة أدب إنكليزي، ودرست اللغة الأسبانية، مثقفة وذكية وذات حضور متميز على الشاشة، حتى تبوأت أخيراً رئاسة قسم البرامج التنموية في التلفزيون.

«القدس العربي» التقت الإعلامية رائدة وقاف وسألتها:

■ بداية أرجو أن تُعطينا فكرة عن قسم البرامج التنموية؟

■ **قسم البرامج التنموية في التلفزيون السوري يشمل القنوات الثلاث الأولى والثانية والفضائية، يُعنى بسياسة البرامج التنموية في هذه القنوات الثلاث، فالتنمية بشكل عام هي سياسة وطنية، ولا يُمكن فصل التنمية الاجتماعية عن التنمية الاقتصادية أو التنمية البشرية.**

ونحن في القسم نواكب خطط الدولة أو الوزارات في هذا المجال، ونراقب إلى أي مدى تواكب برامج القنوات الثلاث هذه الخطة، أي أن القسم عبارة عن مفصل ما بين العاملين في هذه البرامج التلفزيونية وما بين الجهات المعنية في مجالات التنمية، كما نقوم بالتعاون مع الهيئات الدولية الموجودة في سورية، مثل UNDP و UNP و اليونيسيف وغيرها، في برامجها المختلفة، إضافة للجمعيات غير الحكومية البيئية والصحية والخيرية وغيرها بشكل عام.

■ دعينا نعود إلى رائدة وقاف المذيعة التلفزيونية التي: أصبحت رئيسة قسم البرامج التنموية؟

■ **أنا اعتبر نفسي إعلامية، وعلى الإعلامي أن يطور نفسه سنة وراء سنة، وان يسعى لامتلاك أدواته بشكل أفضل، وفي كل المجالات، هنالك إعلاميون يفضلون التخصص باتجاه مُحدد، بينما في التلفزيون السوري وفي محطاتنا الثلاث يغلب الطابع الشمولي، وعلى الإعلامي في أي موقع أن يُمسك أي حوار أو موضوع قد يكون اقتصاديا أو اجتماعيا، وفي مُختلف المجالات.**

في البداية يتدرب المذيع على القراءة السليمة، ثم يبدأ مرحلة تثقيف النفس وإعداد الذات، والتمكن من اللغات، أنا مثلاً خريجة أدب إنكليزي، وبعد أن أصبحت مذيعة درست اللغة الأسبانية في معهد ثرفانتس، وامتلكت لغة ثانية، كذلك الدورات خارج سورية، كل هذه الأمور مكنتني من النجاح في المهام التي تسلمتها، فأنا التحقت بدورة هامة جداً في الأمم المتحدة عام 1998 تتعلق بموضوع التنمية والتطور، وهذه الدورات أعطتني كثيراً وساهمت في اغناء معلوماتي، مع أنني لم أكن متوجهة لاستلام اي منصب إداري، لكن ربما الخبرة وتراكم التجربة الإعلامية هيئا الظروف للمشاركة بالخطط الإعلامية التي تتعلق بالشاشة.

■ تابعناك في برنامج «أهل الدار» الذي نجح في خلق جسر حقيقي بين المغتربين والوطن؟

■ **الحقيقة أنا لم أتعامل معه كبرنامج، أنا تعاملت معه كتوجه وهَم وثقافة ومعرفة، أنا أولاً لم أختر هذا البرنامج إنما اخترت لأكون خلفاً لإعلامي كبير احترمه جداً هو «خلدون المالح»، الذي بقيت معه في الاستديو ثلاثة اشهر حتى تمكنت من استلام البرنامج أخيراً.**

كان الأستاذ المالح يمتلك خبرة بالاغتراب نتيجة حياته في المغتربات وسفره المتواصل وعلاقاته المتشعبة، وهذا ما كنت افتقده أنا، حتى في الدورات الخارجية، كنا نُقيم في مؤسسات التدريب الإعلامي سواء في هولندا أو أمريكا، ولم أتمكن من الاختلاط بالجاليات العربية هناك.

عندما بدأت في هذا البرنامج لجأت إلى الكتب والدراسات، فجمعت دراسات عن الاغتراب القديم في الأمريكيتين، أو الاغتراب الحديث في دول أوروبا وبعض البلدان الإفريقية وحتى العربية، كنت أتابع آخر الدراسات التي تصدر عن الاغتراب و حركات الضغط في أمريكا، وعن اللوبي العربي هناك، وعندي مكتبة تحوي كتباً نادرة بهذا الخصوص، كما استفدت من خبرة أشخاص وروابط كانت على علاقة بموضوع المغتربين، حتى في القيادة القومية التي ترعى المؤتمرات وعلاقات خاصة مع المغتربين، حتى أصبح العالم الاغترابي مكشوفاً أمامي قبل السفر.

عندما بدأنا نزور المغتربين في بلدانهم، كنت حريصة ألا أحضر اجتماعاتهم مثلاً، بل اذهب إلى بيوتهم، مدارس أولادهم، مُستشفياتهم وأنديتهم، مواقع عملهم، وكنا نعمل ليلاً ونهاراً، إلا أننا نعود بحصيلة جيدة.

فيما بعد تأسست وزارة المغتربين، صار الزخم أكبر بالعمل، أيضاً واكبنا ذلك بشكل جيد، لكن ما يُميز برنامجنا أنه لكل مغترب، فنحن مع إيماننا بالنوادي والروابط، إلا أننا نؤمن بكل مغترب ناجح مهما كان توجهه، وكنا نُسلط الضوء على المبدعين، لم ننتظر أن يأتوا إلينا، بل كنا نذهب إليهم كالبروفسور «مروان قصاب باشي»، الفنان التشكيلي ماليا «عمر حمدي» كما عملت ملفاً خاصاً عن «إدوارد سعيد» بعدما قرأت كل كتبه، واكتشفت صلتها بالهاجس الاغترابي، كذلك استضفنا «عادل قرة شولي» وآخرين...، كما بحثنا عن الجمعيات التي تكافئ الإبداع الاغترابي كرابطة «أهل القلم» في بيروت حيث كرمت هذا العام رائد الفضاء الأمريكي من اصل لبناني «إدغار شويري» التقينا مع «فيليب سالم» والسيناتور الكندي «بير دباني» ولم يقتصر نشاطنا على المغتربين السوريين الذين بلغ عددهم (18) مليوناً، بل كنا نهتم بالمغتربين العرب أينما وجدوا.

وقد أصبح المغترب يحس أن هذا البرنامج له فعلاً، وليس إطلالة عليه، لإعطاء التوجيهات، فانا ابتعد عن هذا الأسلوب كثيراً.

■ يُلاحظ في السنوات الأخيرة أن المذيعة السورية بدت أكثر حضوراً على الشاشة؟

■ **في البداية لم تكن توجد الفضائيات أو المحطات الأولى المنافسة، التي بدأنا نؤثر ونتأثر بها، حيث المذيع لا يقرأ لك مادة معدة سلفاً، بل يفتح حوارا معك.**

أنا لن أباشر حواراً مع طرف أو موضوع لم أبحث عنه وأتقصاه، لن اسأل سؤالاً لا أعرف جوابه بدقة وخلفية موضوعه أيضاً، فالحوار ليس مُجرد سؤال وجواب، إنه مفاصل، وما يهمني عند نقطة معينة كيف استنبط سؤالاً حساساً وأساسيا.

مرت مرحلة كانت المدرسة هنا قراءة جافة، والمذيع بعيد عن المُعد والمادة التي يقدمها، وكان يتحمل المسؤولية بالطبع كل من المذيع والمعد والإدارة التي كانت تلزمنا بنمط من الأسئلة محدد، وأسلوب محدد لا يجوز المداخلة أو التحفيز.

لكن في النهاية اثبت المذيع المعد نفسه، وبدأت الإدارة تُدرك أهمية ذلك وتشجعه، مع أن ذلك يتطلب جهداً إضافياً من المذيع الذي تحول إلى إعلامي ناجح.

ودليل ذلك أنني خارج البرنامج قدمت افلاما ناجحة من إعدادي وتقديمي، حول الأسرى العائدين من لبنان، أو حول العلاقات الأسبانية السورية أثناء زيارة الملك «خوان كارلوس» لسورية. هذا تطلب مني زيارات لمواقع العمل، في لبنان أو أسبانيا، كيف نقرأ الحضارة العربية في أسبانيا مثلاً؟ وكيف نضع هذا التاريخ الآن على طاولة المستقبل من أجل أن نستفيد منه؟

أجريت حوارات بالإنكليزية والأسبانية أيضاً، وهذا يتطلب جهداً استثنائياً إلا أنه يبرز دور الإعلامي ونجاحه.

الإعداد عمل صعب ومتعب للإعلامي في مستوى البحث ومتابعة الاستديو وقضايا الديكور والألوان حتى آلية الظهور على الشاشة، لكنه كعمل يضيف للإعلامي باستمرار متعة وفائدة.

■ يُقال بأن للمذيعة الناجحة ثلاثة عناصر: الإطلالة الجميلة، والحضور الذكي، والثقافة، كيف ترى رائدة وقاف أولويات هذه العناصر؟

■ **عندما تجتمع هذه العناصر الثلاثة تكون المذيعة في القمة، فالجمال أو الظهور مسألة هامة شرط توفر عُنصري الحضور والثقافة، فبدونهما تكون مُصيبة.**

وقد لجأ التلفزيون السوري مؤخراً إلى كتاب أو باحثين مهمين ليقدموا برامج من إعدادهم، ولم ينجحوا، فأحياناً نرى كاتباً موسوعياً، تسحرك كتابته ونصوصه لكن ينقصه الحضور على الشاشة، وهذه مسألة ضرورية.

■ هل ترغبين بإضافة أي شيء؟

■ **أحب التنويه إلى موضوع التعليم المستمر، وأهميته لكل إنسان، فكيف بالإعلامي الناجح؟**

وقد أدرك التلفزيون السوري أهمية هذا الموضوع وأحدث مركزاً للتدريب المستمر، قاعة كبيرة مُزودة بكل الوسائل والأدوات من أجل تدريب العاملين هنا بشكل مستمر، دورات في السياسة، في الظهور، في الإخراج، حتى في الحركات والإشارات، دورات في الإدارة، واعتقد أن هذه الخطوة الرائعة ستظهر نتائجها قريباً على كل الصعد.

رائدة وقاف (القدس العربي)

فيلم «الطيار» للمخرج مارتن سكورسيزي مرشح بارز للأوسكار:

أحلام السينما والطيران تحلّق عاليا دون يأس

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

حقق فيلم «الطيار» The Aviator للمخرج مارتن سكورسيزي المرشح الليلة لعدد من جوائز الاوسكار، منذ بدء عرضه في الصالات العالمية حضورا كبيرا، والأمر كذلك في صالات عمان، وقد تعودت أن لا أركن إلى عناوين الأفلام المثيرة حتى يشدني ما فيها، فثمة عناوين عادية لا تدل كثيرا على محتواها، وثمة عناوين مضللة، وأخرى تظلم الفيلم نفسه ولا توحي كثيرا بقيمته الفنية، ولكن يمكن أن يلجأ المرء في النهاية إلى أسماء النجوم من الممثلين المشاركين، وقبل ذلك بالطبع اسم مخرجه، حتى يشجع نفسه على المشاهدة، وكذلك يمكن أن يجد له ملاذا فيما كتب عن الفيلم من نقد قيم، ولكن فيلما مثل «الطيار» عنوانه عادي لا يثير الفضول كثيرا، سيجد المرء أنه أمام مخرج قدير مثل سكورسيزي، وممثلين مبدعين على رأسهم ليوناردو ديكابريو بطل فيلم «التايتنك» وكيت بلانشيت النجمة، ويكفي أن نعلم أن الفيلم قد حصل مؤخرا على 11 ترشيحا لجوائز الأوسكار، كما ورشح سكورسيزي (63) عاما لجائزة افضل مخرج والتي لم يسبق له الفوز بها بالرغم من ترشيحه ست مرات لنيلها سابقا، وكما اقتسم «الطيار» أيضا جائزة افضل فيلم في جوائز الأكاديمية البريطانية لفنون السينما والتلفزيون بافتا مؤخرا مع فيرا دريك وهو فيلم بريطاني، كما حصلت النجمة كيت بلانشيت كاترين هيبورن على جائزة أفضل ممثلة مساعدة. الفيلم الذي يقع في ساعتين و46 دقيقة يتناول حياة الملياردير الأمريكي هاوارد هيوز (ديكابريو) عاشق الطيران والسينما حد الجنون، والرجل الذي برز خلال النصف الأول من القرن العشرين، ولا سيما خلال الأربعينات، وهي بلا شك حياة مثيرة، وغنية بالأحداث، ولقد بدأ هيوز أسيرا لطفولته وأحداثها، ولعل الصور الأولى التي تطل علينا تشير إلى ذلك إذ كانت أمه قد زرعت في أعماقه «الوسواس القهري» خوفا من المرض، من خلال الحرص على النظافة بطريقة هستيرية ظلت ملازمة له طيلة حياته، وكان يكرر وراءها كلمة «الحجر الصحي»، أو تعلق في شفتيه بعض الجمل حتى يكررها دون نهاية مثل درس آلي، ولكن هذا الطفل العبقري الذي كان يحلم بأن يكون طيارا عظيما وسينمائيا لا يرتقي إلى مستواه أحد، نراه شابا وقد بدأ حياته في هذا الحقل، وتسنده ثروة ضخمة من الأموال والعقارات، ونرى حرصه المبالغ على التميز عن الآخرين وتجاوزهم في مجال الطيران وصناعته، والإخراج السينمائي، ونتعرف على فيلمه الأول «ملائكة الجحيم» الذي قضى ثلاث سنوات في إنجازه، وكلف مبالغ طائلة فلم تكفه عشرات الطيارات التي صممها بنفسه، وعاونه فيها فريق من المهندسين، ولا الـ 24 كاميرا التي كانت في حوزته بل رغب بإثنتين أخريين ليخرج العمل متقنا كما خطط له، وهذا الأمر أصاب مخرجي هوليوود بالصدمة، فما الذي يطمح إليه هذا الشاب؟

بدا واضحا أن هيوز كان حريصا على أن يسير بأحلامه إلى غاياتها، فأنجز فيلمه الأول وسط احتفاء بالغ، وقرر أن ينتج فيلما جنسيا أيضا «الخارج عن القانون» وهو ما عرضه إلى هجوم واسع، ولكن الرجل لم يكن يطمح فقط بأن يبدد ثروته في تحقيق أحلامه في السينما بل في تطوير صناعة الطيارات، ومثلما كان له منافسون في السينما برز له أعداء في عالم الطيران وأبرزهم خوان تريبي (أليك بالدوين) وشركته بان أميركان، وتبدو شخصية هيوز أحيانا مثل زير نساء لا يشبع، فالمال والجمال والسلطة بيده، ولهذا لا بد أن تتقاطر النساء طمعا في شيء من كل ذلك، ولكن امرأة مختلفة وجامحة استطاعت أن تروضه قليلا وهي النجمة السينمائية كاثرين هيبورن «كيت بلانشيت» وبرزت أيضا امرأة أخرى كان لها اثر كبير في مسيرته وهي النجمة آفا غاردنر «كيت بيكنسيل» إذ أستطاعتا أن توصلا له رسالة هي «من الممكن أن تشتري أي شيء بمالك ولكن الحب لا يشترى».

يبرز الفيلم هنا بشكل جمالي وسلس توثيقا لتطور صناعة الطائرات، وكيف تمت هذه المسألة شيئا فشيئا، كما يرصد بعض ملامح السينما الهوليودية، وكل هذا من خلال تجربة هاورد هيوز، ولعل ما ينقله أكثر من ذلك هو التفاصيل السرية لحياة هذا الرجل، وما حوله من أحداث، وذلك الفساد الذي كان مستشريا في أوساط نواب الكونغرس من أجل تمرير هذه الصفقة أو تلك، وكيف استطاع أن ينجو من الفخ الذي نصب له من أجل تدمير حياته المهنية وسمعته الاقتصادية والوطنية من خلال جلسات التحقيق العلنية في الكونغرس، ولكن كل ذلك يبدو نافلا أمام منجز الفيلم النهائي من خلال الأداء العالي للممثلين وخصوصا ديكابريو وبلانشيت، والإخراج الفريد للقصة التي كتبها جون لوغان. فقد استطاع سكورسيزي أن يخرج القدرات الكامنة في الأداء عند ديكابريو، كما نجح في إعادتنا إلى أجواء العشرينات والثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي، ولا سيما أجواء السينما، وصناعة الطائرات كما أسلفت، وهكذا يجد المشاهد أن الفيلم ينتمي نفسيا إلى تلك الأجواء بكل تفاصيلها، لكنه مصاغ بأحدث ما توصلت إليه تقنيات السينما الأمريكية عام 2004، ويمكن التقاط ذلك من خلال مشاهد الطيران، وسقوط الطائرات، وشعور المشاهد بأنه جزء منها، يكاد يهتز في مقعده أمام الشاشة من اهتزاز الطائرة أو يسقط معها، وربما يدركه شيء من وهج النيران وهي تصلي وجه هيوز حينما سقطت طائرته فوق بيفرلي هيلز ودمرت أبنيتها وحقولها، لقد شاهدنا سيارات وكاميرات تصوير وطائرات وأزياء ونمط حياة بالألوان الديجيتال لكنها تعود إلى أكثر من ستين عاما، وكأنها ماثلة أمامنا اليوم بكل شخوصها وتفصيلاتها، وهو أمر ليس بالسهولة بمكان أن ينجح مثلما حصل لو لم يقف عليه مخرج بحجم سكورسيزي.

أما ديكابريو فالحق يقال بأنه بدا خارقا في أدائه، وقدرته على الغوص عميقا في النفس البشرية لنقل انفعالاتها، وهواجسها، ومما يحسب لسكورسيزي وديكابريو معا تلك اللقطات الفريدة أثناء مرض هيوز وعزلته وكيف استطاعا أن يصوغانها بصريا.

ربما يدرك المشاهد هنا مقولة المتنبي الشهيرة «إذا كانت النفوس كبارا / تعبت في مرادها الأجسام» وهي تنطبق حقا على مغامرة هيوز التي استمرت معه، فالإصرار والتحدي على بلوغ المستقبل، وتسريع وتيرته لصالح البشر كان هدفا ساميا يحسب له، ولو أنه ركن قليلا إلى الدعة والكسل والقناعة لما وصلت السينما إلى ما هي عليه اليوم، ولا تأسست شركة الطيران TWA وصولا إلى منافسة مثيلاتها في عواصم العالم، ولكن القصص العظيمة تحتاج في السينما إلى كوادر في مستواها أيضا، لهذا نجح فيلم «الطيار» في إيجاد صيغة فنية عالية بمضمون مختلف وقدرات مخرجه وممثليه.

أود أن أشير في النهاية إلى شخصية السيناتور رالف أوين «ألان ألدا» التي أتقنها ألدا تماما، وكشفت عن عوالمها للمشاهد وهنا نقطة جديدة تسجل لصالح هوليوود في أنها لم تترك موضوعا الا وطرقته وخصوصا في جانب المحرمات السياسية، ولا أنسى بالطبع النجمة كيت بلانشيت ودورها المتقن، وطريقة أدائها الذي نقلنا إلى أجواء نجمات هوليوود في الثلاثينات.

من الواضح أيضا أن النقاد السينمائيين في العالم قد رحبوا بالفيلم الذي ينتظر التكريم الحقيقي في الأوسكار، وهنا أنقل مقولة للناقد السينمائي مايكل ويلمينغتون في مقال «هذا واحد من أبرز أفلام سكورسيزي التي شاهدناها لغاية الآن، وهو يحلق بكل براعة في الأحلام». وأقول أخيرا أن الفيلم يحتاج إلى كثير من الوقفات والتمعن فيها حتى يمنح حقه من النقد والعرض، ولكني لا أطمح هنا إلا لقراءة مكثفة تؤشر على مكامنه، وتدل على كنوزه البصرية والسمعية، وحكاياته العميقة، أما الباقي فهو على المشاهد الذي سيكمل الحلقة، ويكتشف لا بد أن اليأس لا يعرف طريقا للرجال العظماء الذين يرغبون بتغيير وجه التاريخ والجغرافيا.

سكورسيزي وديكابريو اثناء التحضير للقطة من فيلم «الطيار»

عائلة زينات صدقي تعتزم رفع دعوى ضد التلفزيون المصري لانه اكد انها يهودية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

تعتزم عائلة الفنانة الراحلة زينات صدقي رفع دعوى ضد التلفزيون المصري بسبب تصريح ورد على لسان د. محمد ابو الغار اكد فيه ان زينات عاشت وماتت يهودية.

وقد ورد تصريح ابو الغار ضمن حلقة في برنامج «البيت بيتك» الذي تذيعه القناة الثانية بالتلفزيون المصري وقد وردت نفس المعلومة في كتاب لابو الغار صادر عن دار الهلال بعنوان «اليهود في مصر» وقد فوجئت عائلة الراحلة بالتصريح الذي انتشر بسرعة واحدث ردود فعل مختلفة في اوساط الجمهور حيث فجع عشاق زينات بسبب ما ذكر بالبرنامج عنها.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكدت عبير حفيدة الراحلة ان جدتها عاشت وماتت على ملة الاسلام ولم تكن لها علاقة باليهودية من قريب او بعيد كما لم تكن تربطها صداقات بأي فرد من الجالية اليهودية في مصر ولم ترغب يوما في العمل معهم.

اضافت عبير بان جدتها الفنانة التي كانت تعد واحدة من اهم كوميديانات مصر والعالم العربي كانت شديدة الحرص على ان تدعوها للتقرب الى الله والابتعاد عن كل ما يغضبه وتابعت تقول كانت حريصة على ان تسأل في امور الدين كلما استعصى عليها فهم شيء من الفرائض او الواجبات والسنن، وفجرت عبير مفاجأة لـ«القدس العربي» حينما اكدت ان جدتها ذهبت سرا في ايامها الاخيرة لمعهد السينما حيث قامت بسحب شهادات القيد بالمعهد التي كانت حفيدتها تقدمت بها للدراسة.

وقد اكدت زينات عند عودتها للبيت بانها ستقف حائلا ضد التحاق عبير بمجال التمثيل مؤكدة لها بان معظم الفنانين يموتون من الفقر ولا احد يقف بجانبهم.

وتذكر عبير بانها اهتمت بنصيحة جدتها وقررت التحول نحو دراسة المحاسبة حيث التحقت بكلية التجارة. على صعيد اخر نشبت ازمة بين عائلة الفنانة الراحلة والمذيع محمود سعد والذي استضاف ابو الغار في برنامج «البيت بيتك» حيث كان قد وعد الاسرة بتصحيح الخطأ في اليوم التالي لكنه تراجع عن ذلك مما ادى لاعتقاد الكثير من المشاهدين بان المعلومة صادقة وقد امهلت نادرة ابنة الراحلة التلفزيون اسبوعا لتصحيح الخطأ ونفي الخبر الكاذب من خلال الاعلان عبر شاشة القناة الثانية عدة مرات بان زينات لم تكن يوما ما يهودية وانها ماتت على دين الاسلام وتقديم اعتذار والا فان الاسرة سوف تقوم برفع دعوى عاجلة امام احدى المحاكم بالقاهرة.

يذكر ان زينات بدأت مشوارها في عالم الفن منذ اربعينات القرن الماضي وقدمت اكثر من اربعمئة فيلم ومسرحية وبالرغم من ذلك ماتت فقيرة ولم تجد نفقات علاجها وقد نهرت ابنتها حينما علمت بانها تعتزم الاتصال بالرئيس السادات من اجل علاجها على نفقة الدولة.

وكان السادات يوم تكريم الراحلة ومنحها معاشا استثنائيا قد طلب منها الا تتوانى عن الاتصال به عبر تليفونه الخاص الذي اعطاها رقمه اذا ما المت بها مشكلة.

زينات صدقي

فضائيات

خبر «العربية» عن مسؤول اسرائيلي في الدوحة:

خلفيات حرب اعلامية سعودية على قطر

توفيق رباحي*

■ يروى ان مجاهدا سأل محمد يزيد، مسؤول الاعلام والعلاقات العامة بالحكومة الجزائرية المؤقتة (خلال حرب الاستقلال بين 1954 و1962، وقد كان كثير التجوال في العالم لاسباب تتعلق بدوره وموقعه النضالي) اثناء عبوره بتونس حيث مقر الحكومة آنذاك: «بالمناسبة، قلّي يا يزيد، ما دوركم انتم في وزارة الاعلام؟». فرد يزيد بدهائه وخفة روحه: «الثورة معرية قاعها (مؤخرتها) واحنا نغطيها لها». المقصود ستر عيوبها واخطائها في العواصم العالمية وامام الحكومات الاخرى. والله وحده يعلم كم كان لتلك الثورة، برغم ما فيها من سمو وقُدسية، من العيوب. في نهاية المقال ستفهمون لماذا اسوق هذه الواقعة التي يتداولها لليوم اصدقاء يزيد رحمه الله.

يبدو ان امامنا فصولا اخرى من حرب صامتة، لكن شرسة، بين الدوحة والرياض. الى وقت قريب، كان العرب يستنفرون جيوشهم المهترئة امام حدود بعضهم. اما الان، فالحمد لله على لطفه، الحرب فضائية وفرت علينا خسائر في الارواح واموالا يمكن توجيهها وجهات اخرى.

بعد الفضيحة التي ألمت بالسعودية، الشهر الماضي، في قضية زوجة امير قطر ضد صحيفة عراقية (كانت تصدر بلندن ثم انتقلت الى بغداد «المحررة») امام القضاء البريطاني، استعد اركان الاعلام السعودي لشوط جديد يعيد الاعتبار والكرامة للشرف الاعلامي ـ المخابراتي السعودي المهدور في لندن.

في موجز اخبار منتصف نهار الخميس الماضي، اوردت «العربية» ان «نائب وزير المعارف» (في نشرات المساء اصبح وزير التربية، لا اعرف هل هو خلط ام تصحيح ام شيء اخر؟) الاسرائيلي زار قطر «بدعوة من حرم امير قطر رئيسة صندوق التربية ورعاية العلوم» (عفوا ان اخطأت انا في تعريف الوظيفة). واضافت «التقى (المسؤول الاسرائيلي) مدير عام وزارة الخارجية القطرية وطلب منه وقف بث البرامج والاشرطة التي تبث معاداة السامية. وقال (نائب الوزير) انه تلقى وعودا ايجابية».

***

خبر «العربية» هو بالضبط محاولة للطعن في روح التسوية القضائية التي تمت امام المحكمة اللندنية.

اكثر من عصفور مستهدف بضربة واحدة:

ـ حرم امير قطر التي فضح محاموها في لندن دور المخابرات السعودية في مخطط استهدف الاساءة اليها عبر الجريدة اياها. مضمون الرسالة السعودية للأميرة هو: «كذّبت اتصالاتك باسرائيل امام القضاء البريطاني (وهو ما نشرته الصحيفة اياها)، ها نحن نثبت العكس».

ـ «الجزيرة» التي تمقتها دوائر الحكم السعودية والتي روجت بقوة لخبر انتهاء القضية امام المحكمة في لندن بانصاف الشيخة موزة. مضمون الرسالة الموجهة لهذه القناة هو: «تدّعون الاستقلالية والحرية، اوكي، ها هو الخبر يحدث على مرمى حجر من بيتكم، فأرونا شطارتكم». كما ان الحديث عن طلب وقف «البرامج والاشرطة التي تبث معاداة السامية» موجه لـ«الجزيرة» ايضا وكأن اصحاب «العربية» يقولون لها: «جاؤوا الى عقر داركم ليمارسوا ضغطهم عليكم»، لكن الرد القطري قد يكون من نوع «المصائب اذا عمّت خفّت!»، وان الوزير الاسرائيلي لم يفعل غير انه استوى مع الرؤساء والحكام العرب الذين تحولت «الجزيرة» الى موضوع ضروري في لقاءاتهم مع المسؤولين القطريين في كل مكان.

ـ الحكومة القطرية، طالما ان العنوان العام للقصة كلها هو اسرائيل، البعبع الازلي، التي لا زال بعض العرب، خوفا او عندما لا تصل ايديهم، يعتقدون، نفاقا، ان الاتصالات معها خيانة، بينما هو في كثير من العواصم العربية «واقعية»!

سياسيا، سجلت «العربية» في الوقت المناسب، هدفا جميلا ومفيدا، وكان ضروريا للسعوديين. لكن مهنيا، يمكن تصنيف الخبر بانه من اسوأ الاخبار واقلها مهنية. لماذا؟

لان «العربية» لم تذكر مصدر خبرها. ولانها لم تحدده زمنيا، بل اوردته في صيغة «انهى نائب الوزير الاسرائيلي زيارة للدوحة دامت عدة ايام»، دون ان تقول لا متى بدأت ولا متى انتهت الزيارة.

لانها استعانت بصور فوتوغرافية ثابتة عن الزيارة، كأن عميل مخابرات التقطها خلسة وهرب، تصلح لصحيفة مطبوعة لا لتلفزيون.

لانها صاحبت الخبر بتسجيل صوتي رديء للوزير يتحدث عن الزيارة وصاحبة الدعوة، تسجيل مجهول المصدر لم تقل القناة من اين التقطته ولمن ادلى به الوزير ومتى.

واخيرا، لانها راحت تحلله من القاهرة، لا من الدوحة ولا من تل ابيب، مع معارض مصري اسمه رفعت السعيد قال كلاما لا يسمن ولا يغني من جوع. كان واضحا ان الضيف من القاهرة كان مجرد ديكور لـ«تبهير» المشهد.

الذين نظموا هذه الزيارة اخطأوا التوقيت، لان من المستحيل ان تمر زيارة كهذه في سر وكتمان عن وسائل الاعلام الاسرائيلية القوية وذات المصداقية. والذين سرّبوا الخبر والصور (ليس لاي جهة بل للخصم الرئيسي) اهدوا الآلة الاعلامية السعودية اثمن هدية في صراعها مع الجارة الصغيرة قطر، خصوصا وان الخبر تزامن مع افتتاح مؤتمر دولي في الدوحة عن «مقاومة العدوان»، اولته «الجزيرة» اهتماما واضحا مكررة في كل مرة ان علماء سعوديين لم يتمكنوا من المشاركة فيه لان حكومتهم منعتهم من السفر الى قطر. لسان حال السعوديين يقول ساخرا: «عن جد مقاومة العدوان؟! وماذا يفعل وزير حكومة العدوان في ضيافة سيدتكم الاولى».

لو اوردت «الجزيرة» الخبر لأحرقت اوراق الاثارة التي بيد غريمتها، لكنها لم تفعل فتركت لها الخبر تفعل به ما شاءت في الليل والنهار. بتصرف كهذا، اساءت القناة القطرية لحكومتها وللاميرة اكثر مما نفعتهما.

على كل، ليس هذا الا فصل من فصول سابقة واخرى لاحقة من «داحس وغبراء» جديدة ميدانها الشاشات ووقودها الصور.

في انتظار ان تحل ديمقراطيات نظيفة غير مصطنعة ـ قد لا تأتي ابدا ـ في دولنا، سنظل نتذكر ونرى ان «مؤخرات» الانظمة الحاكمة كلها عريانة، وان دور كثير من وزارات الاعلام والقنوات الفضائية لا يخرج عن محاولات سترها. ذلك ان اصل الحكاية هو خلاف بين آل ثاني في الدوحة وآل سعود في الرياض، هؤلاء يريدون انفتاحا واصلاحا، على ما يبدو، واولئك يخافون ويفضلون التأني.

***

والان، الى الجزء الاخر من الوقائع كما بلغتني من مصدر اثق به، اي «الذين هم عن صلاتهم ساهون» طالما ان «العربية» تعاملت، عن قصد او غير قصد، مع الموضوع على طريقة «ويل للمصلين»:

زار نائب الوزير الاسرائيلي، مايكل ميليكيور، قطر الاسبوع الماضي للمشاركة في حلقة من البرنامج السياسي Doha Debates (نقاشات الدوحة) الذي يديره المذيع البريطاني المعروف تيم سيباستين. وتسجل ان حلقات البرنامج (شهرية) بمقر «الصندوق (او المؤسسة) القطري» الذي ترأسه الشيخة موزة، زوجة امير البلاد.

ويبدو ايضا ان سيباستين وفريقه اشترط على القطريين في اول الطريق ان تتاح له الحرية المطلقة في ادارة برنامجه واختيار الموضوع واستضافة من يشاء، فوافقوا، فكان ان وجه دعوة لميليكيور.

يقوم البرنامج على طرح فكرة يناقشها بانل (ضيوف) من اربعة مشاركين، اثنان «مع» واثنان «ضد»، بحضور جمهور من الطلبة والدبلوماسيين والمهتمين بالسياسة. ناقشت الحلقة التي استضافت ميليكيور خارطة الطريق «هل ماتت» ام «هل ما زالت قابلة للتنفيذ» في حضور احد مصمميها الامريكيين ومعه ضابط مخابرات بريطاني على اطلاع جيد بالاتصالات الامنية الاسرائيلية، يقابلهما نائب الوزير الاسرائيلي وغسان الخطيب مدافعين عن قابلية خارطة الطريق للتنفيذ رغم كل ما حصل. تنتهي الحلقة بتصويت الجمهور «مع» او «ضد» بطريقة تشبه ما يفعله جمهور حلقات «من يربح المليون».

يدوم النقاش 45 دقيقة ويدور، على الطريقة الانكليزية، في هدوء خارق للعادة واحترام هائل لافكار المتخاصمين، جعل فضائية «بي. بي. سي وورلد» تبث الحلقات (فعلت ظهر السبت والاحد)، وجعلني اقترح على الذين يعتزمون التوجه الى برنامج فيصل القاسم «الاتجاه المعاكس»، مع نية مبيتة لصفع خصومهم وقلب الطاولة على المشاهدين، ان يتابعوا البرنامج ويحاولوا التعلم منه ما تيّسر، على الاقل يريحوا حبالهم الصوتية وحبال فيصل التي هلكت من «يا جماعه بالله دقيقة.. دقيقة يا اخي بالله.. دقيقة!».

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

بطولة انكلترا

فوز صعب لنيوكاسل على ضيفه بولتون

لندن ن ـ أ ف ب: حقق نيوكاسل فوزا صعبا على ضيفه بولتون 1/2 امس الاحد على استاد «جيمس بارك» في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وكان نيوكاسل البادئ بالتسجيل عبر لي بوير في الدقيقة 35، بيد ان الضيوف نجحوا في ادراك التعادل بعد 6 دقائق بواسطة الدولي اليوناني ستيليوس جاناكوبولوس.

وانتظر نيوكاسل حتى الدقيقة 69 لتسجيل هدف الفوز عبر كيرون داير.

وصعد نيوكاسل الى المركز الحادي عشر برصيد 34 نقطة مقابل 40 لبولتون السابع.

ويلعب لاحقا ميدلزبره مع تشارلتون، على ان تختتم المرحلة اليوم الاثنين بلقاء نوريتش سيتي مع مانشستر سيتي.

وفي غلاسكو تأهل فريق دندي يونايتد الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس اسكتلندا لكرة القدم بعد فوزه على ابردين باربعة اهداف مقابل هدف واحد امس الاحد.

وضع الان ارشيبالد دندي في المقدمة عندما احرز الهدف الاول في الدقيقة 19 قبل ان يضيف جيمس جريدي الهدف الثاني بعد عشر دقائق. ورد ابردين بهدف احرزه ريتشي بيرني من ضربة رأس قوية لكن ستيفي كروفورد احرز الهدف الثالث لدندي قبل نهاية الشوط الاول باربع دقائق. وعزز جريدي فوز فريقه بالهدف الرابع في الشوط الثاني لينضم دندي في الدور قبل النهائي الى هايبرنيان الذي تغلب على ميرين 2/صفر.

وفي لانتريزانت (ويلز) كشف سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) النقاب عن انه كتب رسالة يعرب فيها عن دعمه لمشجعي مانشستر يونايتد الذين يخوضون معركة ضد شراء الملياردير الامريكي مالكولم جليزر ناديهم. ويفحص جليزر السجلات التجارية لمانشستر يونايتد ويدرس التقدم بعرض ثالث لشراء النادي مقابل حوالي 800 مليون جنيه استرليني (1,53 مليار دولار) بعد رفض عرضين سابقين.

ولكن مشجعي مانشستر يونايتد يعارضون بشدة اي شراء للنادي وتظاهر الالاف منهم يوم الاربعاء قبل مباراة فريقهم امام ميلانو في دوري الابطال الاوروبي في اولد ترافورد ملعب مانشستر.

وقال بلاتر عقب اجتماع مع المجلس الدولي لكرة القدم في ويلز يوم السبت انه يؤيد المشجعين في رفضهم لعرض الملياردير الامريكي. وقال «انني أدعم معركتهم ضد جليزر. انها فلسفة الفيفا لاننا لا يمكننا التدخل. لا نستطيع القيام بأي شيء في مواجهة قوى السوق. «لا يمكن ان نفعل شيئا ولكن يتعين علينا التأكد من ان اي نادي ليس مجرد صناعة. يجب ان نحمي اخلاقيات الاندية لان كرة القدم للجميع. لا يمكن فصل النادي عن بلدته او مدينته ومشجعيه. «تم انشاء الفيفا منذ حوالي مئة عام بينما أقيمت بعض الاندية منذ مدد اطول وأنشأ الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في 1863».

ويفكر مشجعو مانشستر يونايتد في مقاطعة المباريات. وعادة ما تنفد تذاكر مباريات مانشستر يونايتد على ملعبه اولد ترافورد الذي يتسع لعدد 67 الف متفرج. ويفكر مشجعون اخرون في اقامة ناد يسمونه (اف.سي. يونايتد) يمكن ان يلعب مبارياته على ملعب نادي سالفورد الذي يلعب في دوري الرجبي.

لقطة من مباراة نيوكاسل

بطولة ايطاليا

يوفنتوس ينفرد بالصدارة موقتا

■ روما ـ اف ب: انفرد يوفنتوس بالصدارة موقتا بفوزه الكبير على ضيفه سيينا 3/صفر على استاد «ديللي البي» في تورينو وامام 20 الف متفرج في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم.

ورفع يوفنتوس رصيده الى 57 نقطة بفارق 3 نقاط امام شريكه السابق ميلان حامل اللقب الذي يلعب مع جاره انتر ميلان مساء في قمة المرحلة.

واستعاد يوفنتوس نغمة الفوز بعد سقوطه في فخ التعادل امام ميسينا في المرحلة الماضية وخسارته امام ريال مدريد الاسباني صفر/1 في مدريد الثلاثاء الماضي في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا. وتقدم يوفنتوس بهدف لقائده اليساندرو دل بييرو في الدقيقة 35، وأضاف البرازيلي ايمرسون الهدف الثاني في الدقيقة 50، قبان يضيف دل بييرو هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 63 من ركلة جزاء.

وحقق لاتسيو فوزا مستحقا على ضيفه بارما 2/صفر على الملعب الاولمبي في روما وامام 35 الف متفرج.

ومنح ماسيمو اودو التقدم للاتسيو في الدقيقة 19 من ركلة جزاء، قبل ان يضيف انطونيو فيليبيني هدف الاطمئنان في الدقيقة 90.

ورفع لاتسيو رصيده الى 33 نقطة مقابل 26 لبارما الذي ازدادت مهمته صعوبة في الحفاظ على مكانته ضمن اندية النخبة وهو الذي بلغ الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي الخامس الماضي بفوزه الثمين بعشرة لاعبين على شتوتغارت الالماني 2/صفر بعد التمديد. وأوقف باليرمو صحوة روما عندما تغلب عليه بهدفين نظيفين سجلهما فرانكو بريينتسا (54) ولوكا طوني (90). وأكمل باليرمو المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد سيموني باروني في الدقيقة 73.

وفاز ريجينا على كييفو بهدف للياباني شونسوكي ناكامورا (41)، وليتشي على ميسينا بهدف نظيف سجله الصربي ساسا بيلانوفيتش في الدقيقة ,86 واستغل ريجينا النقص العددي في صفوف ميسينا لتسجيل هدف الفوز بعد طرد ماسيمو دوناتي في الدقيقة 82.

وتعادل كالياري مع اتالانتا 3/3.

وبكر كالياري بالتسجيل بواسطة انطونيو لانجيلا في الدقيقة العاشرة، لكن لويجي سالا أدرك التعادل لاتالانتا في الدقيقة 18، قبل ان يمنح ماورو اسبوزيتو التقدم مجددا لكالياري في الدقيقة 43.

ونجح النيجيري ستيفن ماكينوا في ادراك التعادل لاتالانتا في الدقيقة 61، لكن الاوروغوياني نيلسون ابيخون منح التقدم لاصحاب الارض بتسجيله الهدف الثالث في الدقيقة 68.

وطرد ابيخون في الدقيقة 89، ونجح بعدها ميكيلي ماركوليني في تسجيل هدف التعادل للضيوف من ركلة جزاء في الدقيقة 90.

وتعادل أيضا بولونيا مع ليفورنو صفر/صفر.

طاقم تحكيم دولي فرنسي لإدارة مباراة مصر وليبيا في تصفيات كأس العالم والمراقب جزائري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

تلقى الاتحاد المصري لكرة القدم برقية من الاتحاد الدولي «الفيفا» تفيد بتعيين طاقم تحكيم فرنسي لإدارة مباراة منتخبي مصر وليبيا التي تقام في الثامنة مساء يوم الأحد 27 مارس المقبل بملعب المقاولون العرب ضمن التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2006 بألمانيا (المجموعة الثالثة).

ويرأس الطاقم إيريك بولات ويساعده ليونيل دابورت وفنسات تيكسير واختير هيرفيه بيكيرلو حكماً رابعاً، والجزائري محسن مشرارا مراقباً للمباراة.

يذكر ان مصر تحتل المركز الرابع في مجموعتها برصيد 7 نقاط من فوزين على السودان والكاميرون وتعادل مع بنين وهزيمتين أمامك ليبيا وكوت ديفوار.

في حين تحتل ليبيا المركز الثلث خلف كوت ديفوار المتصدرة والكاميرون صاحبة المركز الثالث.

وتبدو حظوظ المنتخب المصري ضعيفة للغاية إن لم تكن مستحيلة والأمل الوحيد متوقف على الفوز بجميع المباريات المتبقية وهذا وحده لا يكفي، إذ يتطلب الأمر تعثر الآخرين، يمعني أن تنال كل من ليبيا والكاميرون وكوت ديفوار هزيمة واحدة على الأقل (مع افتراض أن مصر ستهزم الثلاثة) وفي تلك الحالة تتأهل مصر.. فهل تحدث المعجزة؟!

من ناحية أخرى يتوقف الدوري المصري حوالي عشرة أيام لارتباطات عدد من الأندية بمباريات في دوري أبطال العرب، وكاس رابطة الأبطال الأفريقية الأسبوع الحالي، حيث تلعب فرق الزمالك والاسماعيلي وغزل لمحلة في البطولة العربية بينما يشارك الأهلي والزمالك والاسماعيلي في دوري أبطال افريقيا.

ويعود الدوري لاستئناف نشاطه بمباريات الأسبوع الثالث والعشرين، ثم يتجمع لاعبو المنتخب الوطني استعداداً لمقابلة السعودية «ودياً» يوم 14 مارس في إطار الاستعداد لمباراة ليبيا في تصفيات كأس العالم.

أسفرت مباريات الأسبوع 22 في الدوري المصري عن العديد من النتائج المتباينة لأندية المقدمة اوالمؤخرة، حيث تعادل الأهلي مع إنبي والزمالك مع الترسانة 3/3، والاسماعيلي مع الجيش بدون اهداف، وغزل المحلة مع حرس الحدود 1/1 وفوز الاتحاد السكندري على المصري 0/1، وتعادل المنصورة مع بلدية المحلة 1/1 وفوز أسمنت السويس على أسمنت أسيوط 0/2 .

ومن الطريف أن جميع الأندية المتنافسة على المركز الثاني «خلف الأهلي» انتهت مبارياتها بالتعادل وفشل أي فريق في القفز خطوة للأمام للانفراد بهذا المركز باستثناء إنبي الذي ثبت أقدامه كثان للمسابقة «حتى الآن» برصيد 37 نقطة يلاحقه الاسماعيلي 36 وحرس الحدود 35 والزمالك 34 !

وفشل الزمالك في الخروج من كبوته، واستمر في حالة «اللاوعي» التي تلازمه منذ فترة طويلة وتعادل مع الترسانة 3/3 في مباراة عجيبة وغريبة تأرجحت نتيجتها عدة مرات، وأنهى الترسانة الشوط الأول متقدماً بهدف دون مقابل، وشهد الشوط الثاني خمسة أهداف للفريقين وأضاع الترسانة ضربة جزاء «غير صحيحة» احتسبها الحكم سمير محمود عثمان.

وغاب عن الزمالك إبراهيم سعيد للإيقاف، وجمال حمزة ووليد عبد اللطيف وتامر عبد الحميد وحازم إمام ووائل القباني وطارق السعيد للإصابة، والراحة للاثنين الأخيرين قبل مباراة مولودية وهران الجزائري في دوري أبطال العرب التي تقام بملعب الأخير بعد غد الأربعاء ولا بديل أمام الزمالك سوى الفوز إذا ما أراد التأهل لدور الثمانية حيث يمتلك المولودية 9 نقاط ويتأخر عنه الزمالك بنقطة واحدة.

وتقرر سفر الفريق مساء اليوم ويؤدي مرانه الرئيس غداً بمدينة وهران عليالملعب الذي ستقام عليه المباراة.

ويستعد فريق الأهلي للسفر إلى أوغندا مساء غد الثلاثاء لمقابلة فريق فيلا الجمعة القادم في ذهاب دور الـ32 بدوري أبطال افريقيا، ولم يتمكن الجهاز الفني بقيادة البرتغالي مانويل جوزيه من الحصول على تسجيلات للمنافس الموقوف على نقاط القوة والضعف بالفريق، لكن جميع المحاولات باءت بالفشل حتى بعد الاستعانة بالسفارة المصرية في اوغندا!

ولم يجد المدير الفني حلاً بعد التشاور مع مساعديه سوى اللجوء للمصري علاء مرسي المدير الفني لمنتخب اوغندا للحصول منه على معلومات عن طريق «فيلا» حتى يتمكن جوزيه من وضع الخطة المناسبة للمباراة التي على ضوءها تتحدد مسيرة الفريق في البطولة.

وصرح حسام البدري المدرب العام للأهلي لـ «القدس العربي» ان هناك مخاوف بشأن إقامة الفريق هناك، حيث أفادت السفارة المصرية أن النادي الأوغندي قام بالحجز بأحد الفنادق ذات الثلاث نجوم، وهوما قد يتسبب في إرهاق اللاعبين وخروجهم عن تركيزهم، لذلك سنقوم بالحجز بأحد الفنادق ذات الخمس نجوم مع دفع فارق التكلفة، وسيتولى البدري نفسه الإشراف على هذه العملية بحكم كونه القائم بأعمال مدير الكرة بعد رحيل ثابت البطل.

وعن آخر مباريات فريقه في الدوري أمام إنبي والتي انتهت بالتعادل 1/1 أشارالبدري إلى أن أداء لاعبيه لم يكن على المستوى المطلوب وقدموا أقل من مبارياتهم من الناحية الفنية هذا الموسم، في حين اتسم أداء إنبي بالقوة وأشاد بلاعبيه وجهازهم الفني بقياة طه بصري، واضاف البدري : لم نشعر أن المنافس يلعب في ظل نقص عددي بعد طرد أحد لاعبيه في الشوط الثاني بسبب الروح القتالية العالية للآخرين، ولا ننسى أن إنبي يسعى لاحتلال المركز الثاني حتى يضمن المشاركة في بطولة أفريقيا ودوري ابطال العرب الموسم المقبل.

وعن استعدادت فريقه لمباراة الذهاب في دوري أبطال افريقيا أشار المدرب العام للأهلي بأن فريق فيلا مجهول تماماً بالنسبة له، ولم يتمكن من التعرف عن قرب على مستواه، لكن الجهاز الفني استعد بخطة متوازنة للمباراة للخروج بأفضل نتيجة، على أن يكون الحسم في مباراة العودة بالقاهرة.

ثماني مواجهات ساخنة في دوري ابطال العرب

■ القاهرة ـ رويترز: يدخل دوري ابطال العرب لكرة القدم مساء غد الثلاثاء مرحلة حاسمة وساخنة تتأهل على اثرها الفرق الفائزة الى دور الثمانية في البطولة حيث تشهد الملاعب العربية ثماني مباريات في اطار الجولة السادسة والاخيرة بدور 16 .

تنطلق يوم الثلاثاء اولى المباريات حيث يستضيف الافريقي التونسي نظيره الهلال السعودي بالمجموعة الثالثة في مباراة احتفالية لا تؤثر نتيجتها على الفريقان المتأهلان بعد أن حسم الاسماعيلي المصري والهلال السعودي صعودهما لدور الثمانية من هذه المجموعة.

ويسعى الافريقي التونسي الى تحقيق الفوز لرد اعتباره والثأر من هزيمته أمام الهلال في مباراة الذهاب 3/1 بالرياض بينما يسعى فريق الهلال الى التأكيد على ان صعوده للثمانية لم يكن ضربة حظ او بالصدفة. وللهلال ثماني نقاط ويحتل المركز الثاني وللافريقي أربع نقاط ويحتل المركز الثالث.

وتقام يوم الاربعاء خمس مباريات اخرى اذ يلتقي الكويت الكويتي مع الصفاقسي التونسي بالكويت في المجموعة الاولى ونتيجة المباراة تحصيل حاصل بعد أن فقد الكويت فرصته تماما في التأهل لتوقف رصيده عند نقطة واحده يحتل بها المركز الاخير في مجموعته بينما تأهل الصفاقسي. وقد يفيد فوز الصفاقسي في تأكيد احتلاله لصدارة المجموعة الاولى التي يتصدرها برصيد عشر نقاط.

ويستضيف غزل المحلة المصري الاهلي القطري بالاسكندرية تنفيذا لعقوبة الاتحاد العربي باقامة المباراة خارج ارض المحلة وقال شريف الخشاب المدير الفني للغزل «نسعى لان نترك ذكرى طيبة في دوري ابطال العرب».

واضاف لرويترز «سنلعب المباراة باعصاب هادئة وسنعمل على تحقيق الفوز الذي تأخر كثيرا وايضا نسعى لتقديم عرض يرضي الجماهير الغاضبة من خروجنا المبكر من دور 16».

ويأمل الاهلي القطري في تحقيق الفوز الذي يضمن له التأهل الى الثمانية اذ يحتل المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد ثماني نقاط ولا امل لغزل المحلة الذي يحتل المركز الاخير وله نقطة واحدة. وفي الجزائر يلتقي وفاق سطيف الجزائري مع الاتحاد السعودي في نفس المجموعة الثانية ويكفي الاتحاد التعادل ليتأهل رسميا الى الثمانية بعد ان رفع رصيده الى عشر نقاط وتصدر المجموعة بينما التعادل يصعد بسطيف في حالة واحدة اذا هزم منافسه الاهلي القطري من غزل المحلة.

ويحتل وفاق سطيف المركز الثالث برصيد ثماني نقاط. وتشهد الدار البيضاء موقعة ساخنة بين الوداد البيضاوي المغربي ونصر حسين داي الجزائري وكلاهما يملك فرصة التأهل دون انتظار بقية نتائج فرق المجموعة الرابعة بشرط تحقيق الفوز. ويحتل نصر حسين داي صدارة المجموعة الرابعة برصيد سبع نقاط بينما يحتل الوداد المركز الثاني وله ست نقاط.

وفي نفس المجموعة ونفس اليوم يلتقي الاهلي السعودي والبنزرتي التونسي ولا بديل لاحدهما عن الفوز لو اراد الصعود اذ يتساويان برصيد خمس نقاط لكل منهما ويحتلان المركزين الثالث والرابع في المجموعة الرابعة وتعادلهما معا يصب في مصلحة الوداد ونصر حسين داي.

وتختتم مباريات دور 16 يوم الخميس باقامة مباراتين اذ يستضيف مولودية الجزائر فريق الزمالك المصري في موقعة صعبة بالمجموعة الاولى. وقال احمد رفعت مدير الكرة بالزمالك لرويترز «نذهب الى الجزائر ونعلم ان المباراة هي اصعب ما نواجهه نظرا لكثرة الاصابات بالفريق وايضا لحساسية المباراة التي لا تقبل نتيجتها القسمة على اثنين بالنسبة للزمالك».

واضاف «سنلعب بطريقة هجومية ونسعى لفرض اسلوبنا على مجريات المباراة لانه هو الحل الوحيد لتحقيق الفوز والاستمرار في البطولة».

في المقابل يكفي المولودية تحقيق التعادل ليصعد مباشرة الى دور الثمانية ويلحق بالصفاقسي. ويحتل المولودية المركز الثاني في المجموعة الاولى برصيد تسع نقاط خلف الصفاقسي المتصدر بعشر نقاط بينما يحتل الزمالك المركز الثالث وله ثماني نقاط. وتشهد مدينة الاسماعيلية اخر المباريات بلقاء الاسماعيلي المصري متصدر المجموعة الثالثة برصيد 13 نقطة ودون هزيمة مع الفيصلي الاردني الاخير برصيد نقطتين. وقال التركي محسن اورتجال المدير الفني للاسماعيلي «سندفع ببعض العناصر الشابة وفي نفس الوقت سنعمل على الفوز. وهناك منافسات اقوى تنتظرنا في دور الثمانية».

كلينسمان يحث الاتحاد الالماني على التعاقد مع فوغتس في اقرب فرصة

■ برلين ـ رويترز: حث يورغن كلينسمان مدرب منتخب المانيا الاول الاتحاد الالماني لكرة القدم على التعاقد في اقرب وقت ممكن مع بيرتي فوغتس للعمل مديرا فنيا للفريق وتولي مسؤولية اكتشاف المواهب الجديدة وقال انه يعارض اي تأخير في تعيينه. وأكد كلينسمان لصحيفة «بيلد ام سونتاج» انه يعتبر فوغتس الرجل المناسب للوظيفة. وقال كلينسمان «لقد اهدر الاتحاد الالماني لكرة القدم الكثير من الوقت في الماضي واخفق في تكوين هياكل تضم عناصر من المحترفين».

وعمل فوغتس مدربا لالمانيا بين عامي 1990 و1998 واستقال من تدريب اسكتلندا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقاد فوغتس منتخب المانيا الذي كان يضم بين صفوفه كلينسمان ومساعده اوليفر بيرهوف للفوز بكأس الامم الاوروبية عام 1996 .

وابلغ فوجتس صحيفة «صنداي» انه مهتم بالوظيفة التي ذكرت تقارير ان راتبها السنوي يبلغ 500 الف يورو (662900 دولار) لكنه لن يقبل تولي هذه المهمة اذا لم يتم التعاقد معه قبل عام 2006 . وقال فوغتس «لقد أوضحت انني لن اكون متاحا في عام 2006 . لا استطيع ولن اقبل ذلك».

تأجيل مباراتين بالدوري الفرنسي بسبب الثلوج

■ باريس ـ رويترز: تأجلت مباراة اوزير مع تولوز ومباراة سوشو مع ميتز بدوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم امس الاحد من جراء هطول الثلوج.

وتأجيل المباريات أمر معتاد في فرنسا خلال فصل الشتاء لأن بعض أندية دوري الدرجة الاولى غير حريصة على امتلاك المعدات اللازمة لحماية ملاعبها.

وهدد الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الاسبوع الماضي الاندية بفرض عقوبات اذا لم تتخذ الاجراءات الازمة للتعامل مع الاحوال الجوية.

فوز أياكس أمستردام في الدوري الهولندي

■ أمستردام ـ رويترز: فاز أياكس أمستردام على رودا كيركراده 1/2 في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم امس الاحد. وتقدم أياكس بهدفين لانجيلوس تشاريستيس في الدقيقة 33 وجوليان ايسكود في الدقيقة 42 قبل أن يسجل كريستيانو هدف رودا الوحيد في الدقيقة 64 . وحضر المباراة 17500 متفرج.

وتغلب ادو دن هاج على اوتريخت 1/صفر بهدف سجله ايدسون في الدقيقة 86 من المباراة التي حضرها ثمانية الاف متفرج. ويتصدر ايندهوفن الدوري الهولندي برصيد 55 نقطة من 22 مباراة يليه الكامار في المركز الثاني برصيد 51 نقطة ثم أياكس في المركز الثالث برصيد 50 نقطة من 23 مباراة. أما اوتريخت فيأتي في المركز السادس برصيد 35 نقطة من 23 مباراة ويحتل رودا المركز التاسع برصيد 30 نقطة ويأتي ادو دن هاج في المركز الثالث عشر برصيد 26 نقطة.

فوز جنوب افريقيا في بطولة كأس كوسافا

■ كوربيب (موريشيوس) ـ رويترز: فازت جنوب افريقيا في المباراة النهائية بمرحلة المجموعات في بطولة كأس كوسافا لكرة القدم بعد تغلبها على موريشيوس 1/صفر امس الاحد.

وبهذه النتيجة تأهلت جنوب افريقيا الى المرحلة النهائية في البطولة الاقليمية والتي تقام في اغسطس اب.

وسجل الهدف كاتليجو مفيلا في الدقيقة 36 من المباراة التي حضرها 3500 متفرج.

كأس الامارات

العين مع الجزيرة في قمة ربع النهائي

■ دبي ـ أف ب: يلتقي العين مع الجزيرة اليوم الاثنين في دبي في قمة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الامارات لكرة القدم، ويلعب الاتحاد مع الاهلي، بينما يتقابل الثلاثاء الوحدة مع الشارقة، والوصل مع الشباب.

وستتجه الانظار دون شك الى لقاء القمة الذي يجمع بين بطل الدوري في الموسم الماضي والثالث حاليا، وصاحب المركز الثاني في الموسم الحالى الذي يتطلع الى الثأر لهزيمته في ذهاب الدوري 2/1.

ومن الصعب التكهن بالنتيجة مسبقا لان العين سيفتقد عدة اوراق اهمها غياب العاجي ابو بكر سانوغو المصاب وعبدالله على وحميد فاخر الموقوفين، في الوقت الذي سيغيب فيه ايضا الهداف محمد عمر عن الجزيره للسبب عينه.

وسيحاول الاهلي الذي يمر حاليا بفترة انعدام وزن بعد 3 هزائم متتالية في الدوري، الاستمرار في مشوار الدفاع عن اللقب بتخطي الاتحاد معولا في ذلك على عودة مهاجمه الايراني على كريمي افضل لاعب في آسيا لعام 2004 بعد ان نفذ عقوبة الايقاف مباراتين، بينما يعتمد الاتحاد بشكل اساسي على رأس حربته الكرواتي ايغو فيلغو، صاحب الاهداف الحاسمة.

ولن يتهاون الوحدة متصدر الدوري مع غريمه الشارقة الذي هزمه بركلات الترجيح 2/3 في نهائي المسابقة عام 2003، وسيشكل نجاح الثنائي الخطير المكون من العملاق ميتروفيتش واسماعيل مطر مفتاح فوزه، بينما يعتمد الشارقة على الثلاثي الخطر المؤلف من المخضرم عبد العزيز العنبري والبرازيلي اندرسون ونواف مبارك يدعمهم من الخلف المغربي النشيط زكريا عبوب.

وتبدو حظوظ الشباب اوفر في لقاء «الدربي» من الوصل الذي اقال قبل يومين مدربه الكرواتي بيغوفيتش لسوء النتائج، نظرا لاستقرار اوضاع الاول وثبات عروضه بقيادة المحترفين البرازيليين جيرالدو وفرناندو هودريغيز.

الاردن والعراق يطلبان استضافة نهائيات كأس آسيا لكرة القدم عام 2015

■ عمان ـ «القدس العربي» تقدم امس الاتحادان الاردني والعراقي لكرة القدم بطلب رسمي عبر رسالة الى رئيس الاتحاد الاسيوي لاستضافة نهائيات كأس آسيا لكرة القدم عام 2015 بشكل مشترك.

ونقلت صحيفة «الرأي» المحلية عن امين سر الاتحاد الأردني فادي زريقات قوله تعتبر الرسالة حسب تعليمات الاتحاد الاسيوي بمثابة اشعار رسمي للاعلان عن نية الاتحادين الاردني والعراقي، حيث سيقوم الاتحاد الاسيوي بارسال نموذج خاص يطلق عليه «اعلان اهتمام» وهو ما سيرسله الاتحاد الاسيوي الى الاتحادين المعنيين تمهيدا لتعبئته واعادته مرة اخرى الى الاسيوي وعندها ستبدأ مهمة المستضيفين بتحضير ملف فني حسب الشروط والتعليمات الاسيوية. يذكر ان كأس آسيا 2007 سيقام في 4 دول اسيوية «فيتنام، سنغافورة وماليزيا واندونيسيا» الي ذلك اختار الاتحاد الدولي (فيفا) الزميل منعم فاخوري لمراقبة مباراة اليابان والبحرين التي تقام يوم 30 اذار (مارس) المقبل في اليابان ضمن كأس العالم 2006 في المانيا، كما اختار (فيفا) الحكم الدولي المساعد فتحي العرباتي ليكون ضمن طاقم التحكيم الذي سيدير مباراة الكويت والسعودية من مباريات المجموعة الاولى لتصفيات آسيا المؤهلة الى كأس العالم 2006 .

ديفنبورت والشقيقتان وليامس ابرز المشاركات في دورة دبي للتنس

■ دبي ـ أف ب: تنطلق اليوم الاثنين منافسات دورة دبي الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 585 الف دولار بمشاركة ابرز اللاعبات المصنفات في المراكز الاولى عالميا.

وتبرز من بين المشاركات اللاعبات الاميركيات ليندساي ديفنبورت والشقيقتان فينوس وسيرينا وليامس اللواتي صنفن في المراكز الاول والخامس والثاني على التوالى، والروسيتان اناستازيا ميسكينا (الثالث) وسفتلانا كوزنيتسوفا (الرابع). ولن تدافع البلجيكية جوستين هينان هاردين للمرة الثالثة عن اللقب الذي احرزتها في العامين الماضيين بداعي الاصابة، وستكون مع مواطنتها كيم كليسترز المصابة ايضا والفرنسية اميلي موريسمو المصنفة ثانية في العالم والروسية الشابة ماريا شارابوفا (17 عاما) التي توجت امس السبت بطلة لدورة الدوحة، ابرز الغائبات عن منافسات دبي.

ووجه المنظمون بطاقات دعوة الى كل من الاسبانية المخضرمة كونشيتا مارتينيز والتونسية سليمة صفار والهندية الصاعدة سانيا ميرزا.

وفي لندن قال الاتحاد الامريكي للتنس ان اللاعبة الاولى على العالم لينزي دافنبورت ومواطنتها الثالثة على العالم سيرينا وليامز ستقودان الفريق الامريكي أمام نظيره البلجيكي في دور الثمانية ببطولة كأس الاتحاد لتنس السيدات في نيسان/ابريل.

واللاعبتان الفائزتان فيما بينهما بواحد وعشرين لقب من القاب البطولات الاربع الكبرى ستقابلان البلجيكيتين جوستين هينان وكيم كليسترز اللتين شغلتا من قبل المركز الاول على العالم.

وقالت زينا جاريسون كابتن الفريق الامريكي في كأس الاتحاد «بمشاركة لينزي وسيرينا وهما لاعبتان من الثلاث لاعبات الاوليات على العالم تتاح لنا فرصة كبيرة للنجاح أمام الفريق البلجيكي الخطير. «انهما لاعبتان بارزتان اذ تتربع لينزي على عرش التنس منذ اكتوبر وفازت سيرينا لتوها ببطولة استراليا المفتوحة. لدينا أساس قوي لفريقنا».

وكذلك فاز الاسباني رافائيل نادال ببطولة ابيرتو مكسيكانو للتنس المقامة في اكابولكو بالمكسيك والبالغ مجموع جوائزها 643 الف دولار السبت. وتمكن نادال المصنف الثامن في البطولة من التغلب على مواطنه البرت مونتانيس 1/6 و6/صفر ليحصل على ثاني لقب له من القاب البطولات التي نظمها اتحاد لاعبي التنس المحترفين الموسم الحالي. ولم يتمكن مونتانيس الذي يلعب في أول مباراة نهائية له العام الحالي من مجاراة نادال طول المباراة. وكان نادال قد اختتم عام 2004 بقوة عندما تغلب على الامريكي اندي روديك اللاعب الثاني على العالم ليساعد اسبانيا في الفوز على الولايات المتحدة بنهائي بطولة كأس ديفيز للتنس.

وفي نورث كارولاينا تأهل الكرواتي المصنف الثالث ماريو انسيتش والاسترالي غير المصنف وين ارثرز الى نهائي بطولة سكوتسديل للتنس البالغ مجموع جوائزها 380 الف دولار. وصعد انسيتش الى النهائي بعد ان اطاح السبت بالامريكي المدافع عن اللقب والمصنف الثاني فنسنت سباديا وفاز عليه 1/6 و4/6 . اما ارثرز فقد فاز على البلجيكي كريستوف روشو 5/7 و6/7 . وقال ارثرز البالغ من العمر 33 عاما انه يتوقع مباراة صعبة امام انسيتش البالغ من العمر 20 عاما. واضاف «انه يلعب ضربة ارسال قوية مثلي. «انه لاعب بارع وصل الى الدور قبل النهائي في ويمبلدون العام الماضي. «وسيكون ضمن المصنفين العشرين الاوائل قريبا».

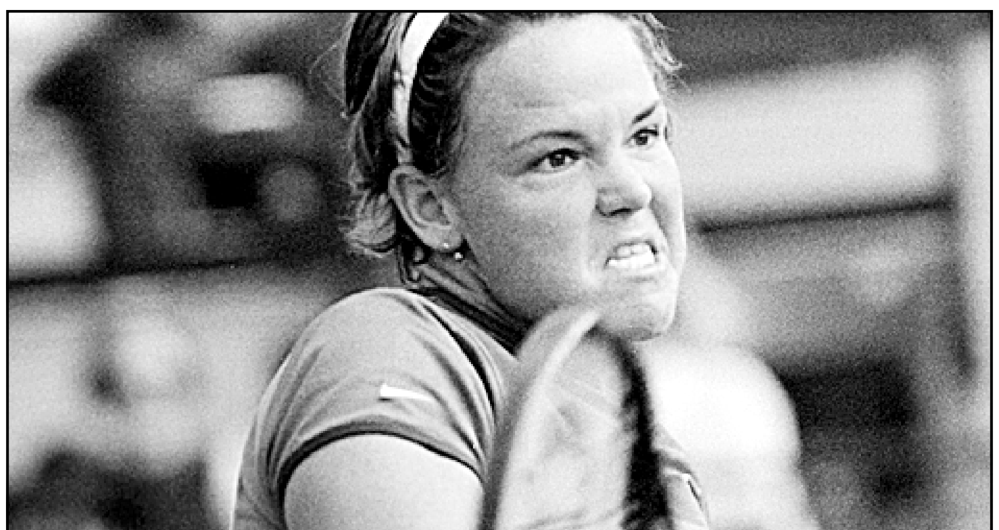

ديفنبورت

أبو الراغب رد على الكباريتي ولم يفصح عن أسماء المساهمين والبنك برأسمال 100 مليون دينار

صراع في الاردن بين سياسيين واقتصاديين كبار وجدل حاد تحت عنوان «تأسيس بنك جديد»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اشتعلت في عمان وبصورة نادرة خلال اليومين الماضيين حرب من طراز خاص بين سياسيين كبار لكن لاسباب لها علاقة بالصراع الاقتصادي هذه المرة على خلفية وجود نوايا لتأسيس بنك جديد في المملكة فقد رد رئيس الوزراء الاسبق علي ابو الراغب على الاعتراضات البينية الخاصة بمشروعه لافتتاح بنك جديد بانتقادات حادة وجهها لنظيره عبد الكريم الكباريتي رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي.

وكان الكباريتي قد تحدث علنا الاربعاء الماضي عن ما اسماه بشخصيات متنفذة حصلت على اموالها بطريقة غير مشروعة وتسعى للمساس بالأمن المصرفي الوطني في الأردن عبر الدعوة لتأسيس وانشاء بنك جديد فيما يشرف البنك المركزي على خطط للاندماج بين المؤسسات المصرفية المحلية.

ولم يحدد الكباريتي الشخصيات المتنفذة التي كان يقصدها لكن الجسم الصحافي علم بان المقصود هو الرئيس ابو الراغب ومجموعة من المستثمرين الاردنيين والعراقيين الذين تقدموا بآخر طلب لتأسيس بنك جديد.

ولم يمض 48 ساعة على تلميحات الكباريتي حتى التقى ابو الراغب بمجموعة من الصحافيين وادلى بعدة تعلقيات وتوضيحات تنتقد الكباريتي وتشكك باهداف كلامه في مواجهة نادرة وغير مسبوقة بين اثنين من ابرز السياسيين والاقتصاديين في الاردن.

ابو الراغب اعتبر ان تصريحات رئيس مجلس ادارة البنك الاردني الكويتي عبد الكريم الكباريتي قائلا «بانها تجاهلت الاسس والتشريعات التي يعالجها قانونا الشركات والبنوك»، مؤكدا على انه لا يحق للكباريتي الطعن بمصادر اموال شخصيات اقتصادية وسياسية وطنية كان لها بصمات في تاريخ الاردن الاقتصادي المعاصر.

وقال في لقاءات منفصلة مع الصحف اليومية جاءت على خلفية التلميحات والتصريحات التي شنها الكباريتي على شخصيات قال انها «استغلت نفوذها للحصول على رخصة بنك جديد» وتابع «انه من المعيب على شخصية بهذا المستوى السياسي التعاطي مع قضايا دون الالتفات الى الابعاد التي تتطلبها تعليمات البنك المركزي وقراءة التشريعات المرعية.

وتابع ان «الاجتهاد غير المبرر، والمعيب ان يتفوه رئيس مجلس ادارة بنك بهذا الاسلوب ويتجاهل احتياج السوق المحلية لمزيد من الانفتاح الذي يقتضيه نمو احتياجات المواطنين مؤكدا على ان الطلب المقدم لانشاء بنك جديد لم يتطور الى مرحلة الحصول على رخصة او موافقة مبدئية لانشائه» واضاف ان «اتهام الناس بكسب اموال بطرق غير مشروعة من العراق والتجارة معه امر معيب ايضا».

وتساءل ابو الراغب باي حق تهاجم شخصيات استثمارية اردنية وعربية ذات سعة مشيرا لان تقديم الطلب بشأن رخصة البنك الجديد جاء في اطار القانون وهو حق مكفول لجميع الاطراف معتبرا ان طلبه هو الاول من نوعه حيث سيستهل البنك الجديد عمله بدءا من رأس مال يقدر بمئة مليون دينار وانه من المبكر التطرق لاسماء المساهمين الا انهم يمثلون الشركات ذات حضور اقتصادي قوي وتتمتع باحترام وتقدير في المستوى الوطني ومشيرا لان مساهمي هذا البنك ليسوا متنفذين بل مستثمرين سمعتهم طيبة تقدموا بطلبهم بالطرق الاصولية ملاحظا بان الكباريتي لم يعترض على دخول ثلاثة بنوك اجنبية في عام واحد الى السوق.

وشرح ابو الراغب بالمناسبة بعض الحيثيات حول البنك الجديد قائلا بان خمسين بالمئة من رأس المال سيطرح للاكتتاب العام فيما يبقى النصف المتبقي للاكتتاب الخاص للمساهمين المؤسسين.

ويمكن القول ان طبيعة المعركة التي شهدتها الصحف المحلية بين الكباريتي وابو الراغب تعكس حجم التزاحم وطبيعة التنافس المشتد في البلاد خصوصا على خلفية السعي نحو التفوق المصرفي فالسوق المصرفية المحلية شهدت فعلا مؤخرا دخول مؤسسات مصرفية عربية مثل البنك الوطني الكويتي وبنك عودة اللبناني فيما يعتقد ان المشاركة والمصاهرة بين الاردن ودبي قد تؤدي العام المقبل لدخول بنك الشرق الاماراتي الضخم الى السوق المحلية.

ويعتبر مراقبون مثل هذا التصارع والتنافس الحاد مؤشرا ايجابيا على افاق الاستثمار في الاردن خصوصا بعد دخول رأس المال العراقي بشراكات مهمة وقوية في عدة اسواق محلية من بينها العقارات والاسهم والبنوك كما يتوقع نشاطات متوازية في حالة السلام في فلسطين وفي حالة انسحاب سورية من لبنان حيث يحاول الاقتصاد الاردني والسوق الاردني الاستفادة من هذه الاجواء واستثمارها.

وفي غضون ذلك قال بيان صحافي اصدره البنك العربي امس ان البنك توصل الى تسوية للخلاف بشأن التحويلات المالية مع المكتب الامريكي لمراقبة العملة بحيث يستمر البنك في عملياته الاعتيادية في الولايات المتحدة ماعدا التحويلات الالكترونية للاموال.

واشار البيان الى ان البنك العربي في نيويورك سيقوم بلعب دور اساسي كضابط للارتباط بين الشركات الامريكية ومنطقة الشرق الاوسط في مجال تمويل التجارة الخارجية والمشاريع التنموية في الاقليم في حين تأتي معظم ايرادات البنك عبر هذا النوع من الانشطة التجارية.

وبحسب نقيب اصحاب محلات الصرافة علاء ديرانية فان القرار لن يؤثر على التحويلات المجرأة بين العاملين في الولايات المتحدة وذويهم رغم تركزها من خلال البنك العربي وذلك نتيجة للاعتماد على شركتين عالميتين في مجال التحويلات المالية لكنه لم يستبعد حصول كلفة اضافية ناجمة عن كف البنك عن التعاطي مع التحويلات الالكترونية للاموال.

ومن جانبه رفض البنك المركزي التدخل في الخلاف بين الرئيسين الكباريتي وابو الراغب لكنه ذكر جميع الفرقاء بهدوء بصلاحياته القانونية وبرعياته للجهاز المصرفي الأردني.

وأصدر رئيس البنك المركزي في عمان الدكتور أمية طوقان بيانا على شكل نقاط مختصرة حتى يقول كلمته بالجدل الدائر تحت عنوان تأسيس بنك جديد في المملكة.

وفيما يلي حيثيات هذا البيان: تناولت الاخبار مؤخرا تصريحات تمس بصلاحيات البنك المركزي واستقلاليته المصانة منذ تأسيسه بموجب قانون البنك المركزي وقانون البنوك.

ان صلاحيات البنك المركزي فيما يتعلق بكافة جوانب العمل المصرفي منصوص عليها في القوانين المذكورة اعلاه. وان ممارسة مثل هذه الصلاحيات تتم وفق دراسات معمقة للوضع الاقتصادي العام والوضع المصرفي بشكل خاص والمعايير الدولية ذات العلاقة.

والناحية الاهم في القرارات والتعليمات الصادرة عن البنك المركزي كون البنك المركزي مؤسسة فنية تتمتع بالحيادية والاستقلالية.

وقد تمكن البنك المركزي بفضل هذه الحيادية والاستقلالية من اتخاذ العديد من القرارات الصعبة في السنوات الاخيرة والتي اعادت الصحة والعافية الى الجهاز المصرفي الاردني وحافظت على قوة واستقرار الدينار وتمكنت من بناء مستوى غير مسبوق من الاحتياطيات من العملات الاجنبية مع الحفاظ على مستوى متدن من التضخم. وبالتالي وبحمد الله عز وجل تمكن البنك المركزي من بناء مصداقية عالية على المستوى الوطني والاقليمي والدولي بموجب التقارير العديدة للمؤسسات المالية الدولية ومؤسسات التقييم الدولية والاقليمية.

واذ يحتفل البنك المركزي بعيد تأسيسه الاربعين يتابع البنك المركزي اتخاذ قراراته المبنية في المقام الاول والاخير على المصلحة العليا لهذا الوطن العزيز وشعبه الطيب وتحقيق رؤية وتوجهات قائد الوطن جلالة الملك عبد الله ابن الحسين حفظه الله ورعاه في بناء الاردن الحديث.

علي ابو الراغب

عبد الكريم الكباريتي

القصار: الكشف عن ملابسات اغتيال الحريري يعيد التوازن والثقة الى لبنان

653 مليار دولار إجمالي التدفقات الاستثمارية في العالم يذهب منها 2,8 بالمئة نحو البلدان النامية

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

قال وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني عدنان القصار ان الكشف عن ملابسات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري يساهم بشكل كبير في اعادة التوازن الى لبنان وعودة الثقة مجددا اليه.

واعرب في تصريحات صحافية على هامش مشاركته في مؤتمر التجارة العربي الأول المنعقد حاليا في ابوظبي، عن ثقته بوضع الاقتصاد اللبناني والليرة اللبنانية رغم مقتل أحد أبرز أعمدة هذا الاقتصاد وأحد المساهمين الكبار في عملية بناء لبنان وتطويره.

واشار الوزير اللبناني الى وجود اتصالات لبنانية مع جميع المؤسسات الدولية والاقليمية وكبار المستثمرين العرب والاجانب لطمأنتهم عن الوضع الاقتصادي اللبناني.

وقال «ليس من المهم ان يكون هناك اتفاق سياسي بين جميع التيارات اللبنانية إلا ان الاهم ان يكون هذا الاتفاق لمصلحة لبنان ومثل هذا الاتفاق هو وحده القادر على اعادة الثقة الى لبنان».

وأكد ان «العلاقات السورية اللبنانية تبحث بين الحكومتين استنادا الى اتفاق الطائف موضحا ان مايهم الفعاليات الاقتصادية في لبنان هو استقرار الوضع الاقتصادي في حين ان القضايا السياسية هي من اختصاص الحكومة اللبنانية مشددا على أهمية ان تكون لغة الحوار هي السائدة في حل جميع القضايا السياسية والاقتصادية».

وأكد ان «الدول العربية تقف حاليا على مفترق تحولات أساسية في اعادة توزيع مراكز الثقل في الاقتصاد العالمي في ظل صعود اقتصادات عديدة مشيرا الى ان التكامل الاقتصادي العربي يعد أحد الاليات المهمة والاساسية لدخول البلدان العربية الى نادي الاقوياء والاستفادة من العولمة كطور جديد للنظام الاقتصادي العالمي الحديث».

وكان المؤتمر والمعرض العربي الأول للتجارة قد افتتح صباح امس بمشاركة أكثر من 500 شخصية من مختلف البلدان العربية.

واكدت الشيخة لبنى القاسمي وزيرة الإقتصاد والتخطيط بدولة الامارات في كلمة لها أن «كافة عوامل التكامل الإقتصادي تتوافر لدى الدول العربية وأن الحكومات والشعوب العربية لديها الرغبة القوية لتحقيق هذا التكامل».

وقالت ان «دولة الإمارات تضع ذلك في قمة أولوياتها إذ أنها تأتي في المرتبة الأولى من حيث مساهمتها في الواردات البينية العربية حيث بلغت حصتها 13,5 بالمئة كما أنها ثاني أكبر الدول من حيث حصتها في الصادرات العربية البينية التي بلغت 17 بالمئة عام 2003 ».

واضافت أن «هناك العديد من الفرص لزيادة حجم التجارة العربية البينية الى نحو 20 بالمئة من مجمل حجم التجارة العربية الخارجية مشيرة الى أن التجارة الأوروبية البينية تبلغ نحو 70 بالمئة من إجمالي حجم التجارة الخارجية للدول الأوروبية».

وشددت على «ضرورة أن يشمل تحرير التجارة العربية البينية تحرير تجارة الخدمات وعلى الإهتمام بتوسيع قاعدة المنتجات العربية من خلال الإستثمار في الصناعة والزراعة وغيرها من المجالات الإنتاجية ذات الميزات التفاضلية في مختلف الدول العربية موضحة ان مساهمة الصناعات التحويلية العربية في الناتج المحلي الإجمالي لا تتعدى 11 بالمئة الأمر الذي يعكس ضعف القطاع الصناعي».

من جهته شدد الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة لشؤون المالية والصناعة على «أهمية تعزيز التجارة البينية العربية بهدف إيجاد صيغة إقتصادية تكاملية تضمن مصالح كافة الدول العربية وتجعلها قادرة على منافسة التكتلات الإقتصادية الدولية وتحسن من موقعها التفاوضي معها».

وقال ان «تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية ترتبط بإيجاد أدوات ووسائل توفر التمويل والضمان للصادرات العربية وبرامج ترويج الصادرات».

وحول منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى اكد أهمية أن «تتوصل الدول العربية الى إتفاق شامل لقواعد المنشأ بحيث تكون هذه القواعد قابلة للتطبيق وذات شفافية عالية إضافة الى أهمية تعديل وتحديث التشريعات القانونية كون العديد منها لا يزال يشدد على أهمية الحماية والإغلاق وأهمية توفير بنية تحتية متطورة لقطاعي النقل والإتصالات وتأهيل الكوادر الإدارية العربية التي تتعامل مع القطاعات التجارية».

والقى الدكتور جاسم المناعي مدير عام ورئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي كلمة أكد فيها أن «الدول العربية ايقنت اليوم ضرورة تغيير سياساتها الإقتصادية نحو الإنفتاح وتبني إقتصاديات السوق والتكامل مع الإقتصاد العالمي مشيرا الى أن العديد من الدول العربية عملت على تجسيد قناعة التغيير من خلال تبني برامج الإصلاح الإقتصادي التي ساعدت على تحقيق إستقرار مالي أفضل وأدت الى تنفس أكبر لقطاعات إقتصادية هامة وخاصة قطاع التجارة الخارجية».

واوضح انه «ترتب على هذه التطورات إنفراج في الترتيبات الإقتصادية التي إنتهجتها الدول العربية مع العالم ..اما على صعيد الوطن العربي فقد تطور مشروع منطقة التجارة العربية الحرة على نحو مشجع مشيرا في هذا الإطار الى تطور مستوى التجارة العربية البينية التي نمت خلال السنوات الخمس الماضية بمعدل 14 بالمئة سنويا».

وشدد على أن «توزيع الأدوار بين القطاعين العام والخاص لا يزال غير منصف للقطاع الخاص حيث يستمر القطاع العام بالهيمنة إذ يمثل الإنفاق الحكومي نسبة مرتفعة من الناتج المحلي الإجمالي تصل الى 40 بالمئة».

وثمّن «دور مؤسسات التنمية العربية في مواكبة إحتياجات الإقتصاديات العربية وأبرزها المؤسسة العربية لضمان الإستثمار والصندوق العربي للإنماء الإقتصادي والإجتماعي والبنك الإسلامي للتنمية».

وقال سعيد عبد الجليل الفهيم النائب الثاني لرئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي إن «المؤتمر يكتسب أهمية استثنائية ناجمة عن الانعكاسات الملموسة المباشرة وغير المباشرة للمتغيرات العالمية المتسارعة التي يشهدها العالم مع الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة وفي ظل نظام اقتصادي عالمي جديد تحكمه قوانين العولمة التي تنظم وتتحكم في نشاطه».

و أضاف أن «الدول العربية كافة قد سعت الى إصلاح هياكلها الاقتصادية والإدارية والقانونية للإندماج في بوتقة هذا النظام بهدف المشاركة فيه وجذب المزيد من التدفقات الاستثمارية الأجنبية للمساهمة في رفع وتطوير مستوى الإنتاج وزيادة حجم المبادلات التجارية ورفع مستوى نمو الاقتصاد العربي».

ولفت في الوقت نفسه الى «ضآلة المنافع التي حصلت عليها الدول العربية في هذا المجال حتى الآن حيث لم تزد قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في الدول العربية عام 2002 عن 4,53 مليار دولار تشكل نسبة 0,7 بالمئة فقط من إجمالي التدفقات الاستثمارية في العالم التي وصلت الى 653 مليار دولار و2,8 بالمئة من إجمالي التدفقات الاستثمارية نحو البلدان النامية».

ودعا الى «تأسيس مؤسسة عربية لتشجيع الاستثمارات مهمتها الترويج لفرص الاستثمار في البلاد العربية والتعريف بالإمكانيات المتوفرة فيها على أن يتبع هذه المؤسسة وحدات متخصصة لتشجيع الاستثمار العربي العربي وتكون لها السلطة والصلاحية لمعالجة كافة الشكاوى والعراقيل التي تمنع دخول وانسياب السلع والمنتجات العربية الى الدول العربية مما سيدفع التجارة العربية البينية خطوات الى الأمام».

رئيس الشرطة الامريكي: عائدات من نشاط التزييف في نيويورك ذهبت الى حماس وحزب الله

حملة دولية لمقاطعة سلع تجارية مقلدة رخيصة في الشوارع

نيويورك ـ من اندريا ريتشي:

فكر مرتين قبل أن تشتري ساعة رولكس أو حقيبة من علامة تجارية مقلدة... فالمال الذي ستدفعه قد يصب في نهاية الامر عند جماعات تناصبها الولايات المتحدة العداء وذلك حسبما يقول البعض في واشنطن. قد لا يخطر ذلك ببال أغلب المتسوقين الذين يغريهم السعر الرخيص وانتشار التجار بصورة متزايدة في الشوارع.

وزعم رئيس الشرطة الامريكي ريموند كيلي أمام مؤتمر عن التقليد والتزييف عقد في نيويورك أن عائدات من نشاط التزييف في نيويورك ذهبت الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجماعة حزب الله.

لكنه اشار الى عدم وجود صلة واضحة حتى الان بين بيع البضائع المقلدة وتنظيم القاعدة.

الا أنه قال ان انخفاض تكلفة الانخراط في عالم التزييف وضعف العقوبات التي يخاطر المرء بالتعرض لها والعائدات الضخمة المتوقعة كل ذلك يجعل من التزوير نشاطا اجراميا قد يغري بعض الارهابيين مثلما يغري عصابات الجريمة المنظمة.

قال كيلي «ما نحن على ثقة منه هو أن لتجارة البضائع المقلدة كل مواصفات المشروع الاجرامي النموذجي».

ووفقا لتقديرات الغرفة الدولية للتجارة فان البضائع المزيفة تمثل ستة في المئة من عالم التجارة بقيمة 456 مليار دولار.

وقال كيلي ان التزييف في نيويورك يحرمها من مليار دولار تقريبا من العائدات الضريبية كل عام ناهيك عن تكاليف الامن التي يصعب تقديرها. وقال جوان زارات كبير مسؤولي مكافحة تمويل الارهاب في وزارة الخزانة الامريكية ان المنظمات الارهابية صارت أكثر تطورا في تمويل أنشطتها في مواجهة الحملة التي تشنها الولايات المتحدة ودول اخرى ضد غسل الاموال عبر البنوك والمؤسسات المالية الاخرى.

وأضاف ان التزييف يعد أحد طرق الارهابيين للحصول على المال.

وتابع ان وزارة الخزانة الامريكية واجهت من قبل «نماذج بشأن كيفية استخدام البضائع التجارية لدعم الجماعات الارهابية».

لكنه أضاف أنه من الصعب تماما في الاغلب وضع خطوط فاصلة بين تجارة السلع المقلدة والارهابيين.

والعلاقة بين الارهاب والتزييف ليست خافية عن أعين صناع السلع الفاخرة الذين يخوضون حربا طويلة لحماية علاماتهم التجارية الجذابة. وتقدر قيمة الخسائر في العائدات بملايين الدولارات بالنسبة للشركات لكنها تقول ان الامر لا يتعلق فقط بالمال.

لقد حاولت مجلة (هاربرز بازار) الشهيرة ايضاح الامر لقرائها من هواة متابعة اخر اخبار الازياء والتقليعات بقولها ان الحقائب المقلدة التي يشترونها من الشارع ربما صنعت بأيدي عمالة من الاطفال او لضخ الاموال في جيوب تجار المخدارت أو الارهابيين.

وقال فاليري سالمبير ناشر المجلة التي رعت مؤتمر مكافحة التزييف «في الوقت الذي يبدو ممتعا للبعض شراء شيئ رخيص من زاوية بأحد الشوارع فان ذلك ينطوي على جريمة أشد خطرا مما قد يتصور أغلب الناس».

وقال فريدريك موسترت رئيس جماعة ولبول للملكية الفكرية وهي هيئة تجارية لصناع السلع الفاخرة في بريطانيا ان من المستحيل صنع سلع غير قابلة للتزييف. وأضاف «أي شيء يمكن تزييفه». ومن المهم توعية الزبائن الا أنه من الصعب اقناع المشترين بالابتعاد عن السلع الرخيصة المقلدة عندما تكون تلك السلع على مستوى راق.

وقال برتراند ستالا بورديلون المدير العام في لويس فويتون انه على الناس أن يفهموا أن «الامر ليس مجرد سلعة بعشرة دولارات. انها غسل أموال انها جريمة منظمة.انها عمالة أطفال وان لها صلات بالارهاب وبالمخدرات».

ودولة مثل فرنسا استهدفت قادة عصابات الجريمة المنظمة المتورطين في التزييف وهي تستهدف الان عموم المستهلكين وتهددهم بغرامات طائلة قد تصل لمئات الالاف من الدولارات بل والسجن لبعض الوقت لو ضبط في حوزتهم بضائع مقلدة.

والواقع ان القاء الزبائن في السجون ليس على أجندة السلطات في الولايات المتحدة لكن محاربة المزيفين ستكون أيسر لو أن أمكن تطوير القوانين الدولية كما يقول البعض.

يقول تيموثي ترينر رئيس التحالف الدولي لمكافحة التزييف «عندما تكون هناك قيود وحدود اقليمية لمواجهة مشكلة دولية حيث يتصرف المزورون والقراصنة دونما حرج فاننا نكون قد ضعنا».

وقال ارماندو برانشيني الامين العام لمنظمة التاجاما الايطالية لشركات الازياء الراقية ان خفض اسعار السلع الفاخرة لجعلها في حدود امكانيات محبي الاناقة من غير الاثرياء وكي لا يشتري الناس السلع الرخيصة ليس خيارا ممكنا.

وتابع «من المستحيل تمويل ابتكار منتج من تلك العلامات التجارية ودعم عناصر التميز فيه والجودة التي يتم مراعاتها في كل مرحلة من عمليات الانتاج بأسعار تشبه تلك التي يدفعها المرء لشراء السلع المقلدة من الشارع. ومن ثم فمن المستحيل ان يتحقق ذلك».(رويترز)

صناعة التعدين الفلبينية تواجه تحديات واغراءات صعبة

مانيلا ـ من دوللي اجلاي

وماني موجاتو:

بدأت حمى الذهب تجتاح الفلبين مع أوائل هذا الشهر عندما وصل للبلاد مستثمرون أجانب لبحث احياء صناعة التعدين.

وقال مايكل ديفنسور وزير البيئة والموارد الطبيعية في مؤتمر للتعدين حضره 300 مشارك أغلبهم أجانب «نفتح أبوابنا الان للمشروعات» والمتوقع عائدات ضخمة. وتحتاج الفلبين حيث تقدر الحكومة حجم الثروة المعدنية التي لم تستغل بما يصل الى تريليون دولار بصورة ملحة لاستثمارات أجنبية لخفض الديون البالغ قدرها 69 مليار دولار وتقليص العجز المزمن في الميزانية. الا أن الانفتاح في قطاع التعدين الذي جاء بعد حكم أصدرته المحكمة العليا في كانون الاول (ديسمبر) للسماح للاجانب بتملك مشروعات بنسبة مئة في المئة يواجه بعض العقبات الاخرى.

ويريد الثوار المسلمون في الفلبين ذات الاغلبية الكاثوليكية أن يكون لهم كلمة قبل أن يبدأ الاجانب التعدين في جزيرة ميندناو الجنوبية التي يعتبرونها أرض الاجداد. وقال مهاجر اقبال أحد قادة الثوار في مقابلة مع رويترز «اعتقد انه يتعين على الحكومة أن تلتزم الحذر فيما يتعلق بهذا الامر لانه يؤثر على عملية السلام. استغلال الموارد الطبيعية في المناطق التي نقيم عليها لابد أن يفيد شعب البانجسامورو». وتريد جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي هي أضخم جماعات الثوار المسلمين وضع قضايا أرض الاجداد وتقاسم العائدات وحماية البيئة على طاولة مفاوضات السلام في ماليزيا خلال اذار(مارس) القادم.

وهدد المتمردون الشيوعيون النشطون في 69 من 79 اقليما في الفلبين بعرقلة مشروعات التعدين التي ستقوم بها الشركات الاجنبية لو أنها تسببت في اضرار للبيئة خلال عمليات التطوير التي تأمل الحكومة في أن تنعش القطاع. ووفقا لقانون السكان الاصليين الذي بدأ سريانه عام 1997 تحتاج شركات التعدين الى الحصول على موافقة الجماعات القبلية التي تتأثر بالمشروعات وايضا على تصديق من اللجنة الوطنية للسكان الاصليين. وقال ارين بريليبتشان مدير احد القطاعات في شركة الباسيفيكي للاستراتيجيات والتقييمات وهو مؤسسة لتقديم الاستشارات الامنية «قضية السكان الاصليين قد تمثل عقبة كبيرة تعرقل الاستثمارات الاجنبية في قطاع التعدين».

وبدأت الشركات الاجنبية في المفاوضات مع الشركات المحلية لبحث امكانية اقامة مشروعات مشتركة أو اعادة فتح مناجم النحاس والنيكل المغلقة.

وقالت شركتا بينجو ومانيلا للتعدين لبورصة الاوراق المالية انهما تجريان مباحثات مع شركات أجنبية بشان امكانية اقامة مشروعات مشتركة لتطوير مناجم النيكل والنحاس والذهب.

وكذلك كشفت شركة اطلس للتعدين والتنمية في بيان منفصل انها تجري مباحثات مع ست شركات أجنبية لاعادة فتح منجم توليدو للنحاس في جزيرة سيبو بوسط الفلبين. في الوقت نفسه قالت شركة ابيكس لبورصة الاوراق المالية ان كبار حملة الاسهم فيها يجرون مشاورات مع شركة كرو جولد البريطانية بشان احتمال أن تشتري الشركة ما يصل الى 72 في المئة من اسهمها. وكشفت شركة بينجو للبورصة خلال مؤتمر دولي للتعدين في وقت سابق هذا الشهر أن 25 مذكرة تفاهم وخطابات نوايا وقعها مستثمرون أجانب مع شركات محلية.

وقالت الحكومة ان الشركات الاجنبية تعهدت باستثمار أكثر من 300 مليون دولار في مشروعات تعدين بالفلبين خلال المؤتمر. فضلا عن 1,6 مليار دولار تعهدت شركات صينية باستثمارها في البلاد.

وقالت شركة فلبينية انها في مرحلة متقدمة من مباحثات مع شركة جينشوان الصينية لاحياء مشروع في جنوب البلاد لانتاج النيكل مقابل مليار دولار.

وتقول الحكومة الفلبينية ان البلاد هي خامس أضخم منتج للمعادن في العالم بموارد من النحاس تقدر بنحو مليار و44 مليون طن نحاس ونحو 795 مليون طن من الذهب و534 مليون طن من النيكل.

وتأمل الفلبين في أن تضخ شركات التعدين المحلية والاجنبية ما يصل الى نحو ستة مليارات دولار في 23 مشروعا خلال الاعوام الست القادمة.

وتقع معظم تلك المشروعات في مناطق النزاع من الشمال الى الجنوب. ويقول محللون ان النجاح في تحرير صناعة التعدين يمثل اختبارا جديدا لحكومة الرئيسة جلوريا ارويو. وقال خوسيه فيستان المحلل في شركة ايه. بي كابيتال للاوراق المالية «القوانين فتحت الابواب لدخول المستثمرين الاجانب الى سوق التعدين. الخطوة القادمة هي كيف تستطيع الحكومة اغراءهم وكيف لها أن تشجعهم على البقاء».

والى جانب المخاطر الامنية واحتمالات معارضة أنصار البيئة والقبائل فانه يتعين على الشركات الاجنبية التعامل مع حكومات محلية وقد تواجه هناك بعض المسؤولين الفاسدين.

قال بيتر والاس المحلل في مركز أبحاث محلي «لو استمر الفساد في الحكومات المحلية فانه قد يجعل من الصعب على شركات التعدين الاجنبية الاستثمار في الفلبين». (رويترز)

كي.بي كيميكال الكورية تعيد تشغيل خط واحد بعد حريق

■ سول ـ رويترز: قالت كي.بي كيميكال الكورية الجنوبية السبت انها استأنفت تشغيل واحد من خطي الانتاج اللذين كانا اغلقا قبل يومين بسبب حريق.

وكان اندلاع حريق في وقت متأخر يوم الخميس اضطر الشركة الى اغلاق الخط الثاني لحمض التيرافثاليك المنقي البالغة طاقته 350 الف طن سنويا كما اغلقت لدواعي السلامة الخط الاول لانتاج الحمض البالغة طاقته 250 الف طن سنويا.

وقالت الشركة في اخطار للجهات التنظيمية انها تعيد تشغيل الخط الاول لكن الخط الثاني الذي تضرر بسبب الحريق ما زال مغلقا.

واضافت «لا نتوقع ان يتضرر صافي ارباحنا بسبب اغلاق الخط الاول لانتاج حمض التيرافثاليك المنقى». ويعتبر هذا الحمض مادة وسيطة في تصنيع الالياف الكيماوية.

السكك الحديدية الهندية تجمع 778 مليون دولار من سوق الدين

■ نيو دلهي ـ رويترز: قال وزير السكك الحديدية لالو براساد ياداف السبت ان السكك الحديدية الهندية ستجمع 34 مليار روبية (778 مليون دولار) من سوق الدين في العام المالي الذي يبدأ اول نيسان (ابريل).

ويعمل في السكك الحديدية الهندية حوالي 1,6 مليون موظف وهي من اكبر جهات التوظيف في العالم وتختص بحوالي ثلاثة في المئة من الانفاق الاتحادي للبلاد.

يوكوس تطلب من محكمة امريكية اعادة النظر في رفض دعواها

■ هيوستون ـ رويترز: طلبت شركة النفط الروسية يوكوس من قاضية امريكية في محكمة افلاس اعادة النظر في قرارها رفض دعوى الافلاس التي رفعتها الشركة للمساعدة في منع موسكو من الاستيلاء على عملياتها الروسية المتبقية.

وقدمت يوكوس طلبا رسميا الى قاضية الافلاس الامريكية ليتيشيا كلارك ثم قالت في بيان انها تعتقد ان القاضية جانبها الصواب حين اصدرت امر الرفض يوم الخميس وجادلت بأن الشركة سيلحق بها الضرر من رفض القاضية الحكم باختصاص القضاء الامريكي بالنظر في الدعوى.

واعتبرت القاضية كلارك ان المحاكم الامريكية غير مختصة بالنظر في القضية وقالت ان النزاع بين الشركة والكرملين من اختصاص مكان يمكن ان تشارك فيه موسكو.

وشكت يوكوس التي طلبت الحماية من الافلاس في هيوستون في كانون الاول (ديسمبر) من انها ضحية لحملة ينظمها الكرملين لتدميرها هي والمالك السابق ميخائيل خودورفسكي الذي يواجه عقوبة السجن عشر سنوات بتهمة الاحتيال والتهرب الضريبي. وقالت الشركة يوم الخميس انها تنظر في تقديم استئناف الى محكمة جزئية امريكة اعلى. وباعت السلطات الروسية وحدة يوجانزكنفتجاز التابعة ليوكوس في مزاد في كانون الاول (ديسمبر) رغم القيود التي فرضتها القاضية كلارك. واشترت الوحدة مجموعة لم تكن معروفة سابقا مقابل 9,4 مليار دولار ثم تم شراء تلك المجموعة نفسها من جانب شركة روزنفت النفطية التي تسيطر عليها الدولة.

وتطالب السلطات الروسية يوكوس بضرائب متأخرة 27,5 مليار دولار واستولت على الحسابات المصرفية للشركة.

وابدت يوكوس تفهمها لقلق القاضية من رفض موسكو الالتزام بحكمها لكن الشركة قالت ان «الطريقة الوحيدة للتأكد ستكون بوضعهم موضع اختبار».

الجزائر تأمل في الانضمام الى المنظمة العالمية للتجارة قبل نهاية العام

■ الجزائر ـ يو بي آي: قال وزير التجارة الجزائري نور الدين بوكروح أن بلاده تأمل في الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة قبل نهاية العام الجاري.

وأوضح بوكروح في حديث لإذاعة الجزائر الحكومية بثته السبت أن بلاده تخلت عن الاقتصاد المخطط وانتهجت الانفتاح والمنافسة لتسهيل عملية الانضمام، مؤكدا في نفس الوقت أن المسار يبقى طويلا وشاقا.

وكان بوكروح غادر الخميس الماضي مع وفد رفيع الى جنيف بسويسرا لإجراء مفاوضات الجولة الثامنة للانضمام للمنظمة.

وتتناول المباحثات دراسة مشروع التقرير التمهيدي لورشة العمل المكلفة بالانضمام ومدى تقدم المفاوضات حول ولوج الأسواق وكذلك رزنامة التعديلات التشريعية.

وتقترح الجزائر خلال هذه المفاوضات مع فوج العمل التابع للمنظمة تحرير 11 قطاعا في مجال الخدمات و 161 قطاعا في مجال المنافسة بينها الاتصالات اللاسلكية وقطاع الفنادق والمياه والصحة والنقل.

وكان فوج العمل طلب في الجولة السابعة من الوفد الجزائري الرد على أسئلة تخص سياسة الخصخصة التي تقودها الحكومة وعلى أسئلة متعلقة بمدى تطبيق المقاييس الدولية الخاصة بالاستثمارات وإجراءات الحماية التي تطبقها الجزائر على بعض المواد الزراعية والصناعية والقوانين التي تضبط التعريفة الجمركية، كما سيتم دراسة العرض الجزائري الجديد في مجال تجارة البضائع والفلاحة.

وصرح بوكروح أن الجزائر أحرزت «تقدما جيدا» فيما يتعلق بالمفاوضات المتعددة الأطراف.

شرودر غدا في الدوحة يرافقه وفد اقتصادي كبير

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

يصل المستشار الالماني غيرهارد شرودر الى الدوحة الثلاثاء في اول زيارة الى قطر يجري خلالها محادثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر والشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيس الوزراء وكبار المسؤولين.

وقال السفير الالماني رينولد فيركهنجر في تصريحات نشرتها مس صحيفة «الراية» ان مباحثات شرودر ستتناول بشكل خاص المسائل الاقتصادية والصناعية والثقافية والعلمية.

واضاف السفير ان المستشار الالماني سيطلع اخيرا قطر على نتائج مباحثاته الاخيرة التي أجراها في برلين مع الرئيس الامريكي جورج بوش كما سيتطرق الحديث الى المبادرات الالمانية والاوروبية حول الشرق الاوسط ومسيرة السلام والمبادرة الالمانية ـ الفرنسية ـ البريطانية لحل قضية البرنامج النووي في ايران.

وقال ان هناك تطابقا في وجهات النظر بين المانيا وقطر ازاء العديد من القضايا الاقليمية والدولية وهما يشتركان في الاهتمام والقلق بشأن السلام والصراع العربي ـ الاسرائيلي والوضع في العراق وان برلين تسعى لايجاد حل سلمي في الشرق الاوسط وباحلال السلام في العراق والتوصل الى حل سلمي للمسألة الايرانية عبر الحوار البناء.

وسيضم الوفد المرافق المستشار شرودر ومسؤولين رفيعي المستوى اضافة الى برلمانيين وبطلين رياضيين وممثلين لكبرى الشركات الالمانية وممثلي غرف التجارة والصناعة في المانيا. كما يلتقي الوفد بأعضاء مجلس الشورى القطري ويجري لقاءات مع الوزراء القطريين وممثلي غرفة التجارة في قطر.

وقال السفير الالماني أن المستشار شرودر سيلتقي مع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الطاقة والصناعة عبد الله بن حمد العطية بهدف التعرف على التنمية الصناعية في قطر وبحث سبل دعم التعاون الصناعي بين البلدين خاصة وان هناك تعاونا كبيرا بين الدوحة وبرلين في هذا المجال. وابرز معالم هذا التعاون مصنع «قافكو ـ 4» الذي شيدته شركة «كروب اوده» الالمانية ومما يدل على اهمية الزيارة وخاصة في المجال الاقتصادي ان الوفد المرافق لشرودر يضم مئة شخص من ممثلي الشركات ورجال الاعمال والبرلمانيين والاعلاميين، وقال السفير الالماني ان المانيا هي احد اكبر الشركاء التجاريين لقطر وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال العام الماضي 1,7 مليار ريال قطري، لكن الميزان التجاري يميل بشكل كبير لالمانيا التي تمد قطر بالتكنولوجيا التي يمثلها التعاون لاقامة مصنع «قافكو ـ 4» والذي تكلف بناؤه نصف مليار دولار ومصنع الفينيل لكابكو بتكلفة 400 مليون دولار اضافة الى المعدات والآلات ومصانع الطاقة والشاحنات والسيارات والمعدات الثقيلة. ويعتقد السفير رينولد فيركهنجر ان زيارة شرودر للدوحة ستعطي دفعة قوية للتعاون الاقتصادي والصناعي حيث يرافقه ممثلون لاكبر الشركات الصناعية الالمانية مثل «ايبو» اكبر شركات الطاقة في المانيا و«توسن كروب» وشركة «سيمنز» وشركات متخصصة في صناعات النفط والغاز وبناء السفن والتكنولوجيا البيئية وعمالقة صناعة السيارات والاوتوبيسات والشاحنات.

وكشف السفير الالماني عن ان شركة «ترانس رابيد» الالمانية تدرس منذ فترة اقامة خط حديدي للقطار المغناطيسي السريع يربط بين قطر والبحرين والامارات، وان مفاوضات تجري مع الدول الثلاث لبحث الجدول الاقتصادية وافضل السبل لاقامة المشروع.

قطر تضع حجر الاساس لمشروع للغاز تبلغ كلفته 12,8 مليار دولار

■ راس لفان (قطر) ـ اف ب: وضع ولي عهد قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني صباح امس الاحد حجر الاساس لمشروع «قطر غاز 2» البالغة كلفته 12,8 مليار دولار الذي ستزود بموجبه قطر الغاز الطبيعي المسال لبريطانيا في مشروع مشترك مع شركة «اكسون موبيل».

وحضر حفل وضع حجر الاساس الامير اندرو دوق يورك في مدينة رأس لفان الصناعية على بعد 80 كيلومترا شمال الدوحة.

وبموجب مشروع «قطر غاز 2» تقوم قطر بتصدير 15,6 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال الى بريطانيا سنويا لمدة 25 عاما تبدأ في شتاء 2007.

وتستكمل اليوم الاثنين توقيع اتفاقيات اخرى في الدوحة مع الشركة البريطانية الهولندية العملاقة للنفط «رويال دتش/شل» ومع شركة «توتال» الفرنسية على هامش مؤتمر الدوحة الخامس الذي تنظمه مؤسسة قطر للبترول.

ويستمر من 28 شباط (فبراير) الحالي وحتى 3 اذار (مارس) المقبل تحت شعار «افاق رحبة».

ويعد المؤتمر أحد أهم اللقاءات الدولية في مجال الغاز الطبيعي ويتم خلاله مناقشة القضايا التي تواجه صناعة الغاز في العالم.

وذكرت مصادر في قطاع النفط والغاز ان شركة قطر للبترول ستعلن عن صفقة بثمانية مليارات دولار مع شركة «رويال دتش/شل» مساء الاحد يتم بموجبه تزويد الولايات المتحدة بثمانية ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا.

وكانت قطر اعلنت في كانون الثاني (يناير) ابرام اتفاق مع «اكسون موبيل»، اكبر شركة للنفط في العالم، لتزويد بريطانيا بالغاز الطبيعي المسال بحلول شتاء 2007 ـ 2008.

وتمتلك شركة قطر للبترول 70 بالمئة من مشروع «قطر غاز 2» فيما تمتلك «اكسون موبيل» الثلاثين بالمئة المتبقية.

دول مجلس التعاون الخليجي تشهد تحركاً لتوسيع دور المرأة في النشاط الاقتصادي

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

أصدر مكتب شؤون الإعلام للشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء بدولة الامارات دراسة بعنوان: «المرأة والعمل في القطاع الخاص»، تلقي الضوء على واقع المرأة العربية في مجالات العمل المتعددة، وابرزت الدراسة إسهامات المرأة في مختلف القطاعات والأنشطة الاقتصادية العام منها والخاص، وتشجيع الشيخة فاطمة بنت مبارك للمرأة الإماراتية وما حققته من مكاسب كبيرة ومن أهمها، إقرار التشريعات التي تكفل حقوق المرأة الدستورية بما فيها حق العمل والتملك وإدارة الأعمال والأموال، والمساواة في الحصول على الأجر المتساوي في العمل مع الرجل، إضافة الى امتيازات أخرى تضمنها قانون الخدمة المدنية. فكان من شأن ذلك زيادة فعالية دور المرأة العاملة الإماراتية في تنفيذ الخطط والمشاريع التنموية التي عادت بالخير على المجتمع بكامل فئاته.

وأرجعت الدراسة أسباب تصاعد أعداد الفتيات العاملات سواء في القطاع الحكومي أو القطاع لخاص في الإمارات الى وجود التشجيع الحكومي لهؤلاء الفتيات لدفعهن للانخراط في كافة الوظائف بالدولة، والضغط الحكومي على القطاعات الخاصة بالدولة لاستقطاب أعداد كبيرة من المواطنين والمواطنات في مختلف المجالات والمستويات الإدارية فيها، ورغبة الكثيرات من الفتيات الطموحات للدخول في مجالات العمل غير التقليدية التي يستطعن خلالها اكتساب مهارات مهنية عالية كقطاعات المصارف والتأمين وغيرها من الخدمات. وعرضت الدراسة لواقع المشاركة الاقتصادية للمرأة الخليجية، مبينة أن دول مجلس التعاون الخليجي تشهد تحركاً نشطاً لتوسيع دور المرأة في النشاط الاقتصادي كنتيجة حتمية لزيادة معدلات النمو الاقتصادي بوجه عام والتنمية الاجتماعية بوجه خاص.

وللارتقاء بعطاء المرأة الخليجية وزيادة فاعلية دورها التنموي طرحت الدراسة عدداً من التوصيات الهامة، منها : إعداد تخطيط قوى عاملة لكل دول مجلس التعاون الخليجي، وتخصيص جزء من فرص العمل للنساء، وربط دور المرأة في التعليم بالتنمية الشاملة والبحث عن تكتيك وأدوات ومناهج جديدة لإيجاد هذا الربط، الى جانب تدريب النساء العاملات في كل القطاعات وإعادة النظر في تشريعات وقوانين العمل التي تخص المرأة الخليجية.

الدولار يتراجع دون 5,80 جنيها مصريا

القاهرة ـ رويترز: ارتفع سعر الجنيه المصري امس الاحد الى 5,7900 جنيه للدولار في أول مرة تنزل فيها العملة الامريكية دون مستوى 5,80 جنيه منذ بدء التعامل الرسمي في سوق بين البنوك في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقال أحد المتعاملين «هناك معروض كبير من الدولارات... البنوك تحصل على دولارات من الشركات التي تتعامل معها... وشركات السياحة تحقق اداء طيبا في الوقت الحالي».

وقال المتعاملون انه ليس بوسعهم تحديد المستوى الذي قد يستقر عنده الجنيه.

وارتفع الجنيه 7,4 بالمئة أمام الدولار منذ بدء نظام التعامل الجديد.

واضافوا أن متوسط سعر الفائدة على أموال ليلة واحدة بالجنيه المصري هبط الى 118,3 بالمئة امس الاحد من 124,3 بالمئة يوم الخميس في سوق تشهد تقاربا شديدا بين العرض والطلب مع اقتراب نهاية فترة احتساب البنك المركزي لاحتياطيات البنوك.

وقال أحد المتعاملين «الطلب على الجنيهات تراجع مع تسوية البنوك لمراكزها قبل انتهاء فترة احتساب الاحتياطيات».

جنود امريكيون يشترون الخضروات من بائع عراقي في الموصل شمال العراق امس

هاليبورتون قد تحصل على 1,5 مليار اضافية لعملها في العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول أمريكي كبير في ميزانية الجيش الجمعة ان شركة هاليبورتون قد تتلقى 1,5 مليار دولار اضافية في اطار اقتراح لادارة الرئيس جورج بوش لانفاق حربي اضافي في السنة المالية 2005 .

وهاليبورتون التي كان يرأسها في السابق ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي هي أكبر شركة متعاقدة في العراق واثارت تعاقداتها التي تتم دون عطاءات عاصفة من الانتقادات كما يتهم المدققون الماليون وحدتها كيلوج براون اند روت بالمبالغة في تكاليف بعض الاعمال هناك.

وقال المسؤول ان حصة الجيش من ميزانية الانفاق الاضافية التي تبلغ 81,9 مليار دولار ستخصص الانفاق الاضافي لشركة كيلوج براون اند روت بموجب عقدها لتزويد القوات الامريكية في العراق بمجموعة متنوعة من الخدمات للقوات الامريكية في العراق.

ويغطي العقد الغذاء وخدمات الغسيل وجمع القمامة وتوصيل البريد وخدمات دعم أخرى.

وقال المسؤول الذي اشترط عدم نشر اسمه ان الميزانية الاضافية اذا وافق عليها الكونجرس ستصل باجمالي الانفاق لصالح البرنامج الذي تعاقدت عليه كيلوج براون اند روت الى نحو ستة مليارات دولار في السنة المالية 2005 وهو نفس المقدار الذي تم انفاقه قبل عام.

وقال الجنرال جورج كاسي قائد الجيش الامريكي في بغداد لصحيفة في وقت سابق من هذا الشهر ان كيلوج براون اند روت قدمت ميزانية تقديرية تجاوزت قيمة الانفاق الذي اقترحه الجيش باربعة مليارات.

وأضاف «البعض يزعم ان هذا سيجعل الكلفة تتجاوز السقف» المقترح.

واجمالا حصلت كيلوج براون اند روت على 7,2 مليار دولار بموجب اتفاق كبير خاص بالخدمات اللوجستية في عام 2001 مع الجيش الامريكي وقد تحصل على أكثر من 10 مليارات بموجب هذا الاتفاق.

ولها اتفاقات اخرى مع الحكومة لاعمال اعادة اعمار العراق.

وقال المسؤول العسكري الكبير ان طلب الميزانية التكميلية المقترحة تضمن نحو أربعة مليارات لانفاقها في اصلاح او تطوير اسلحة لحق بها الدمار أو تلفت في الحرب في العراق.

واضافة الى ذلك فان طلب الميزانية تضمن 570 مليون دولار لانفاقها على احلال أسلحة بدلا من التي فقدت في المعارك بما في ذلك 13 مروحية ايه اتش ـ 64 اباتشي صنعتها شركة بوينج وخمس مروحيات يو اتش ـ 60 بلاك هوك صنعتها شركة يونايتد تكنولوجي.

ويتضمن طلب الميزانية أيضا 3,3 مليار دولار لشراء مركبات برادلي المقاتلة ودبابات ابرامز ومركبات همفي المدرعة.

البنك العربي والمكتب الامريكي توصلا الى تسوية للخلاف بشأن التحويلات المالية ومراقبة العملة

لندن ـ «القدس العربي»:

تم الاتفاق على مواصلة البنك العربي عملياته في الولايات المتحدة بشكل معتاد باستثناء التحويلات الالكترونية للاموال. وصرح مصدر رفيع المستوى في البنك العربي ان البنك في نيويورك سيستمر باعماله المصرفية وخاصة عمليات تمويل التجارة الخارجية وتمويل الشركات، مع اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة والخاصة بقواعد الرقابة الداخلية، واكد المصدر نفسه ان الاتفاق الذي تم مع المكتب الامريكي لمراقبة العملة سيتيح المجال للعربي نيويورك للعب دوره الحيوي كحلقة وصل بين الشركات الامريكية والشرق الاوسط في مجال تمويل التجارة الخارجية والمشاريع التنموية في المنطقة علماً بان معظم ايرادات العربي نيويورك تتأتى من هذا النوع من الانشطة التجارية.

وكان مجلس ادارة البنك العربي قد قرر في بداية الشهر الحالي اعادة هيكلة عدد من الفروع الخارجية لأسباب تشغيلية بالدرجة الاولى ومنها فرع نيويورك.

ومن الجدير بالذكر ان وكيل وزارة الخزانة الامريكية لشؤون مكافحة الارهاب وغسيل الاموال السيد ستيوارت ليفي كان قد زار الاردن واجتمع مع وزير المالية ومحافظ البنك المركزي الاردني واجتمع ليفي مع الادارة العليا للبنك العربي واطلع على انظمة الرقابة الداخلية التي يعتمدها البنك.

كما اكد المصدر ان البنك لديه انظمة داخلية صارمة لمنع اية عمليات لغسيل الاموال او اية تحويلات مالية غير قانونية مؤكداً ان البنك يشدد على تنفيذ هذه الانظمة ولم يسجل في تاريخه اية تجاوزات في هذا المجال.

وتفرع البنك العربي في الدول العربية واوروبا وامريكا منذ بداية عقد الستينات من القرن الماضي وانتشرت فروعه والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة والحليفة في القارات الخمس.

وعززت تجربة البنك العربي وسلامة توجهاته ودقة التزامه بالقوانين والانظمة التي تصدر عن البنوك المركزية للدول التي يعمل بها الثقة مع تلك الجهات الرقابية.

ويشار الى ان البنك العربي حقق في نهاية العام المالي 2004 ارباح صافية بلغت 319 مليون دولار وهي الاعلى منذ تاسيس البنك العربي قبل 75 عاماً.

وتأسس البنك العربي عام 1930 براسمال قدره 15 الف جنيه فلسطيني وتوسعت انشطته واصبح من اكبر المؤسسات المالية العربية حيث تجاوز مجموع ميزانيته 36,5 مليار دولار وبلغت حقوق المساهمين فيه 3,2 مليار دولار وضاعف رأسماله المدفوع ليصبح 176 مليون دينار اردني ويرأس مجلس الادارة السيد عبد المجيد شومان، ونائب الرئيس المدير العام السيد عبد الحميد عبد المجيد شومان ويساهم في رأسمال البنك نخبة مختارة من رجال الاعمال والمستثمرين العرب والمؤسسات الاستثمارية الحكومية والخاصة.

وفد سعودي الى الفلبين لبحث معوقات التجارة

■ الرياض ـ يو بي آي: غادر امس الاحد الى الفلبين وفد من رجال الأعمال السعوديين يمثل قطاعات خدمية وإنتاجية للبحث في معوقات التجارة مع المسؤولين الفلبينيين .

وقال الدكتور فهد السلطان الأمين العام لمجلس الغرف السعودية أن تنظيم المجلس لوفد رجال الأعمال السعوديين يأتي لتفعيل النشاطات والاتصالات التجارية.

وأشار السلطان الى «الفرص الكثيرة المواتية لضمان بدء شراكة اقتصادية قوية وتنمية التبادل التجاري كماً ونوعاً حيث أن المستوى الحالي للتجارة البينية وبالرغم من الخبرات التي توفرت للطرفين إلا انه في حاجة الى مزيد من التنشيط لاجل الاستفادة الى أقصى حد من الإمكانات الكبيرة والفرص المتاحة في كلا البلدين بالعمل على استثمار الأطر القائمة لتبادل المعرفة من خلال مجلس الأعمال السعودي الفلبيني».

ونوه الى أن الزيارة تتضمن «عقد الاجتماع الأول لمجلس الأعمال السعودي الفلبيني حيث يعد فرصة جيدة للتنسيق بين الجانبين».

ومن المقرر أن يلتقي الوفد مسؤولين فلبينتين على ارفع مستوى.

وتأتي على رأس اجندة البحث زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين كما سيتم تداول المعوقات التي تواجه رجال الأعمال السعوديين وتبادل الآراء والمعلومات حول الفرص الاستثمارية في كلا البلدين والعمل على إيجاد فرص تصديرية للمنتجات السعودية وفتح قنوات تعامل تجارية جديدة بين الشركات السعودية والفلبينية وبحث المجالات التي يمكن لرجال الأعمال في البلدين تفعيل المباحثات حولها بما يحقق تدفق التجارة والاستثمار في الاتجاهين.

وأوضح أمين مجلس الغرف السعودية أن هذه اللقاءات المكثفة بين الجانبين من شأنها «تعزيز التبادلات التجارية وتهيئة المناخ المناسب للدخول في استثمارات مشتركة للاستفادة من التعديلات الهيكلية ونظام الاستثمار بالمملكة». وأكد «عزم القطاع الخاص السعودي على بذل الجهود لفتح المزيد من الأسواق أمام المنتجات السعودية وتقوية الشراكات التجارية بين القطاع الخاص السعودي ونظرائه في مختلف بلاد العالم»، مشيداً «بأداء الاقتصاد الفلبيني وان التطور الذي يشهده على مستوى القطاعات يوفر بيئة ملائمة للمستثمرين للانخراط في استثمارات مشتركة».

يشار الى أن من بين السلع المصدرة الى الفلبين الراتنجات واللدائن الاصطناعية ومنتجات الصناعات الكيماوية والمصنوعات الجصية والمعدلية واهم ما تستورده المملكة منها: المنتجات النباتية والاقمشة والنسيج والآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية.

وحسب إحصائيات 2003 فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين يقدر بـ 7,4 مليار ريال كما أن الميزان التجاري عام 2004 سجل ميلاً لصالح الفلبين بما يوازي 116 مليون ريال لأول مرة منذ العام 1994 حيث سجل عام 2003 3,4 مليار ريال لصالح المملكة.

شركة سعودية تفوز بعقود في العراق وسورية والأردن

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت شركة «أميانتيت» العربية السعودية أنها فازت بعقود تصل قيمتها الإجمالية الى 76 مليون ريال في العراق وسورية والاردن. ومن هذه العقود 35 مليون ريال لتزويد أنابيب الفايبر غلاس ازد بأقطار تتراوح بين 250 ـ 2800 ملم .

وقالت الشركة في بيان لها وزع امس الاحد أن شركات أميانتيت في الدمام (شرق) وتركيا سوف تنتج تلك الأنابيب ، حيث يصل مجموع أطوال الأنابيب الى 45 كيلومترا، وسيتم استخدامها في مشاريع المجاري والصرف الصحي في مدينتي بغداد بالعراق وسمارة بالأردن.

كما قامت أميانتيت بتزويد أنابيب فايبر غلاس ازد بقيمة 41 مليون ريال للمنظمة العامة للتجارة الخارجية في سورية بأقطار تتراوح ما بين 150 ـ 1000 ملم، وسوف يتم استخدام مشروع الـ 86 كيلومترا في شبكات نقل مياه الشرب في الحسكة.

وقال المهندس فريد يوسف الخلاوي «أن الفوز بهذه المشاريع يعزز الثقة الدولية التي تحظى بها منتجات الشركة والتي تتمتع بالجودة العالية والمحافظة على البيئة بالإضافة الى مختلف شهادات المواصفات والمقاييس العالمية بما فيها شهادة الآيزو 14001 ، كما أننا نشعر بالفخر كوننا اكبر شركات تصنيع خزانات وأنابيب ازد في العالم».

وقامت أميانتيت ببيع منتجاتها لعدد كبير من المشاريع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وكافة أنحاء العالم، ووسعت نشاطاتها مؤخراً لتشمل الاستشارات وخدمات بناء وتشغيل مشاريع إدارة المياه والصرف الصحي.

ارتفاع أسعار المواد الغذائية في السعودية بين 10 و 30%

■ الرياض ـ يو بي آي: سجلت المواد الغذائية في السعودية ارتفاعا تراوح بين 10 و 30% خلال الأسبوع الماضي بسبب تقلبات اليورو وزيادة أجور النقل البحري وتقلبات الأسواق العالمية .

وقال مصدر تجاري مطلع امس الاحد أن الارتفاع شمل 60% من المواد الغذائية في السوق المحلي، حيث سجلت منتجات الحليب ومشتقاته ارتفاعات تتراوح بين 10 و30% فيما سجلت منتجات الأرز ارتفاعا بنسبة 10% وسجل السكر ارتفاعا 15% أما المعلبات فسجلت ارتفاعا تراوح بين 8 و10%.

وأضاف المصدر أن التونة والقشطة تصدرت القائمة بنسبة 10% ، تلتها الفاصوليا والأناناس والبازيلا المعلبة بنسبة ارتفاع تراوحت بين 6 و8%.

وجاءت المنتجات الأوروبية على رأس قائمة الارتفاعات التي سجلها السوق المحلي حيث تراوحت نسبة ارتفاع منتجاتها الغذائية بين 15 و30% تلتها دول شرق آسيا التي سجلت منتجاتها ارتفاعا بين 10 و 20%. وارجع المصدر الارتفاعات الى تقلبات اليورو وأجور النقل البحري التي ارتفعت بسبب قلة السفن العاملة بعد أن تم إيقاف السفن القديمة عن العمل، مما ادى الى أزمة في النقل البحري جعلت المستوردين يرفعون أجور النقل في سبيل الحصول على سفينة لهم.

وأضاف أن المصانع الوطنية رفعت هي الأخرى أسعار منتجاتها من المواد الغذائية بنسبة 20 % بعد أن ارتفعت أسعار الخامات الرئيسة التي تستوردها من دول أوروبية وشرق آسيوية لتصنيع منتجاتها.

ايران: اوبك ستأخذ بالاعتبار تباطؤ نمو الطلب

■ طهران ـ رويترز: قال المندوب الايراني الدائم لدى اوبك امس الاحد ان أي قرار تأخذه اوبك في اجتماعها في اصفهان يوم 16 اذار (مارس) يجب أن يجب في الاعتبار ارتفاع الانتاج من خارج دول المنظمة وتباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط.

وقال حسين كاظمبور اردبيلي على موقع وزارة النفط الايرانية على الانترنت «من المتوقع أن يكون الطلب على النفط الخام هذا العام ابطأ من الاعوام السابقة».

واضاف أنه ينبغي لاوبك ملاحظة أن المنتجين المستقلين سيرفعون انتاجهم الى 50,9 مليون برميل يوميا في عام 2005 من 40,9 مليون برميل يوميا في 2004 .

احتياطي النقد الاجنبي بالجزائر 43 مليار دولار

■ الجزائر ـ رويترز: قال بنك الجزائر السبت ان احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي زادت الى مستوى قياسي بلغ 43,1 مليار دولار بحلول نهاية 2004 مقابل 32,9 مليار دولار في نهاية العام السابق.

وجاء المستوى القياسي للاحتياطات بفعل ارتفاع اسعار النفط والغاز التي تمثل نحو 96 في المئة من ايرادات البلاد بالعملة الصعبة.

واضاف البنك في تقرير ان الديون الخارجية انخفضت خلال نفس الفترة من 23,2 مليار دولار الى 21,4 مليار دولار.

وقال التقرير «تحسن كل مؤشرت الديون الخارجية واستمرار ارتفاع الاحتياطات الرسمية من الصرف منذ عام 2000 يؤكد على صلابة الوضع المالي الخارجي للجزائر الذي تعزز اكثر في 2004».

توتال تشتري 5 ملايين طن من الغاز القطري مقابل 3 مليارات دولار

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤولون قطريون ومصادر بصناعة الغاز امس الاحد ان شركة توتال الفرنسية ستشتري خمسة ملايين طن سنويا من مشروع قطر للغاز ـ 2 في صفقة تبلغ قيمتها نحو ثلاثة مليارات دولار سيتم توقيعها اليوم الاثنين.

وامتنع فيصل السويدي المدير التنفيذي لشركة قطر للغاز عن اعطاء رقم محدد لتكلفة الغاز الذي ستشتريه الشركة الفرنسية الكبرى من المشروع ولكن مصدرا بصناعة الغاز في قطر قدر قيمة الصفقة بنحو ثلاثة مليارات دولار.

وقال السويدي انه رغم أن كل الغاز مخصص للسوق البريطانية فسيكون لدى توتال خيار نقل الغاز الى اماكن أخرى اذا اصبحت السوق متخمة بالامدادات.

شركة الزامل للاستثمار الصناعي تخطط لتوزيع ستة ريالات ربحا للسهم

■ الرياض ـ رويترز: قالت شركة الزامل للاستثمار الصناعي السعودية السبت انها تعتزم توزيع ستة ريالات (1,6 دولار) ربحا للسهم بعد النمو القوي في الارباح العام الماضي.

وافادت الشركة في بيان نشر بموقع البورصة السعودية على الانترنت ان هذه القيمة من الارباح النقدية للمساهمين تمثل 12 في المئة من رأس المال. وزادت الارباح الصافية للشركة بنسبة 40 في المئة تقريبا الى 70,2 مليون ريال.

مدير دويتشه بنك يحذر من فقد آلاف الوظائف

■ فرانكفورت ـ رويترز: قالت مجلة «دير شبيغل» الالمانية الاسبوعية ان جوزيف اكرمان المدير التنفيذي لمصرف دويتشه بنك وهو اكبر بنك خاص في المانيا حذر من ان الاف الوظائف يمكن ان تكون في خطر اذا اندمج البنك مع منافس محلي او اشتراه.

واضاف اكرمان في مقابلة مع المجلة «في المانيا سوف نخفض 1900 وظيفة فقط في الشهور الاربعة والعشرين المقبلة».

وتابع «في حالة حدوث شراء فربما يكون ذلك اكثر من عشرة الاف».

وتعرض اكرمان لوابل من الانتقادات بسبب الاعلان عن تخفيضات في الوظائف بالبنك على مستوى العالم تصل الى 6400 موظف في نفس اليوم الذي اعلن فيه ارتفاع صافي الارباح بنسبة 87 في المئة الى 2,5 مليار يورو (3,31 مليار دولار).

ودافع عن قراره مرة اخرى في المقابلة وقال ان العائد على الاسهم بنسبة 20 في المئة قبل خصم الضرائب يترجم الى مجرد 16 في المئة بعد الضرائب.

واضاف «هذا هو الحد الادنى المطلق بمعايير اليوم. البنوك الافضل تكسب اكثر كثيرا».

نقطة تحول في النظام السياسي الفلسطيني

■ بانطلاق المبادرة الوطنية الفلسطينية، التي يرأسها مرشح الانتخابات الفلسطينية السابق الدكتور مصطفى البرغوثي، وعدم تبنيها الفكر الأيديولوجي صراحة أو باطناً بل تبنت الديمقراطية والتعددية أو الليبرالية، إذا جاز التعبير، ظهر إلى الواقع الفلسطيني نوع جديد من الجسم السياسي الاجتماعي ينحاز إلى العمال والفقراء، ويتبنى الإصلاح ويتمسك بالثوابت الفلسطينية ويرتبط بالمحيط العربي نافذاً إلى الإقليمي والدولي ومشدداً على بعد التضامن الدولي مع التجمعات والمنظمات الأهلية ولجان التضامن مع الشعب الفلسطيني على قاعدة الحماية من الاحتلال والنضال الشعبي كطريق لإنجاز الاستقلال.

وبشر هذا النهج الجديد بإمكانية صعود تيار ديمقراطي عملت المبادرة الوطنية كنواة له بعد أن خاضت المبادرة الوطنية والبرغوثي معركة الجدار الفاصل العنصري الذي أقامته إسرائيل ونجحت المبادرة الوطنية باستنهاض الفلسطينيين نحو معركة الجدار الذي كرس نهجاً جديداً كان عماده المثابرة والتضامن الدولي والتمسك بقرارات الشرعية الدولية والأهم من ذلك هو توحيد الرؤية والجهد والأدوات الفلسطينية وانتصر الشعب الفلسطيني كله في لاهاي.

وقد حاز زعيم المبادرة الوطنية بالتحالف مع الجبهة الشعبية التي التقطت طرف الخيط بذكاء في مرحلة التحول هذه لولادة جسم أخذ يكبر و يتفاعل في المجتمع الفلسطيني.

ولعل المرحلة القادمة للانتخابات الفلسطينية التشريعية ستوضح جلياً أن قوى اليسار الفلسطيني إذا لم تلتف حول المبادرة الوطنية الفلسطينية وبرنامجها وتغير وتطور من برامجها الأيديولوجية وأدوات نضالها فإنها ستكون الخاسر الأكبر، فالمعركة القادمة هي نقطة تحول حقيقية في النظام السياسي الفلسطيني، وما يدور الآن في الشارع الفلسطيني يوحي بأن الستة أشهر القادمة هي فرصة للأحزاب اليسارية للانصهار في التيار الوطني الديمقراطي ولا يكفي التحالف حيث لن تحصل هذه الأحزاب باجتماعها في تحالف واحد دون الإعلان للجمهور الفلسطيني عن برنامج جديد هو برنامج المبادرة الوطنية التي بدأت تتوسع في المجتمع الفلسطيني سريعا فحزب الشعب إن بقي على نسبته فسوف يحصل على مقعدين والجبهة الديمقراطية كذلك والشعبية قد تحصل على ثلاثة أو أربعة مقاعد، أي سيصبح المجموع سبعة إلى ثمانية مقاعد وهذه لن تشكل قوة بالنسبة لفتح وحماس حيث أصبحت مقاعد التشريعي 132 مقعداً وستحصل المبادرة الوطنية على 7–10 مقاعد لوحدها ولكن إذا اجتمعت كل هذه القوى على برنامج المبادرة في تيار واحد فحتماً ستحصل على مقاعد أفضل بكثير أما إذا ما بدأت هذه الأحزاب تنظر حولها وتتردد فستكون الخاسر الأكبر حيث يرى الناس الجديد الذي تتعطش له في المبادرة الوطنية وبرنامجها.

د. طلال الشريف
رسالة على البريد الالكتروني

نريد وجوها جديدة في مجلس الوزراء

■ يبدو أن المصالح الشخصية هي التي تتحكم في تصرفاتنا، حيث تقدمت هذه المصالح على مصلحة الوطن والشعب، والحقيقة أن تشكيل الوزارة ما كان ليأخذ كل هذا الوقت من الشد والجذب لولا سيطرة المصالح الذاتية على مجريات الأمور، لقد سئم شعبنا هذه الوجوه المكررة من الوزراء، وكأن الله لم يخلق غيرهم، ولا يوجد في الكون من هم أكثر كفاءة منهم. لقد طالبت في أكثر من لقاء في السابق أن يتم تشكيل الوزارة الفلسطينية من خارج المجلس التشريعي ومن التكنوقراط «المختصين» حتى يتمكن عضو المجلس من الجهر برأيه في الحكومة دون خشية على مصلحته ودون توفير الفرص لإغرائه ببريق الوزارة الخلاب، طرحت هذا الرأي خلال ندوة تحدث فيها أعضاء المجلس التشريعي عن محافظة خان يونس ومن بينهم الأخ المناضل إبراهيم أبو النجا نائب رئيس المجلس في ذلك الوقت، كما طالبت بذلك في مقال كتبته أثناء حملة الرئاسة الانتخابية. واليوم نجد تجاذبا بين التيارات المختلفة داخل حركة فتح، وقد يؤدي هذا التجاذب إلى خسارتنا جميعا، سواء من كان منا داخل السلطة أو خارجها، ضمن الحزب الحاكم أو في المعارضة، الوطن في خطر ونحن نخوض جدلا بيزنطيا، فماذا ينتظر المتجادلون؟ هل ينتظرون خراب بيزنطة، كفانا وزراء إلى الأبد، نريد وجوها جديدة من داخل حركة فتح ومن خارج المجلس التشريعي المنتهية ولايته منذ فترة طويلة، كما نريد حكومة وحدة وطنية تشمل كل ألوان الطيف الفلسطيني من المختصين على أن تكون حكومة مرحلية إلى فترة ما بعد إجراء الانتخابات التشريعية.

أعتقد أنه آن الأوان لكي نقول وبالفم المليان: لنتوقف عن جعل المصالح الشخصية البوصلة التي نسترشد بها، ولتكن مصلحة الشعب الحقيقية هي البوصلة التي تنير لنا الطريق، أقولها نعم وبالفم المليان، نعم لحكومة التكنوقراط، نعم لحكومة أعضاؤها من خارج المجلس التشريعي، ولنجرب نمطا جديدا من الوزراء علنا نجد لديهم ما قد يساعد في تنفيس الاحتقان عند شعبنا إلى حين إجراء انتخابات المجلس التشريعي الذي نأمل أن يكون مجلسا يحتوي على كل ألوان الطيف الفلسطيني حتى نتمكن من اتخاذ قرارات يرضى عنها معظم ممثلي هذا الشعب، وحتى ننتشل هذا الشعب من عزوفه عن السياسة وعدم اكتراثه بما يدور حوله، لأنه فقد الثقة وفقد القدرة على تحديد الاتجاه الصحيح، أملي أن ينجح الأخوة في المجلس التشريعي وفي حركة فتح في أن يتجاوزوا الأزمة حتى لا نندم يوم لا ينفع الندم.

د. محمد أيوب
رسالة على البريد الالكتروني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

ثلاث رسائل الى سورية

■ وصل عمرو موسى إلى سورية، ومعه ثلاث رسائل على ما يبدو للرئيس بشار، الأولى من إسرائيل وأمريكا، فهما في هذه الأيام واحد، والثانية من جامعة الدول العربية وخصوصا السعودية، والثالثة من الرئيس مبارك طبعا.

الرسالة الأولى واضحة وضوح الشمس وتقول باختصار إن الذي سمح لك أو لأبيك بدخول لبنان يطلب منك الآن الخروج من هناك فقد انتهت التمثيلية وأسدل الستار وعليكم الإنصراف إلى بيوتكم خاصة وأن أجوركم وصلتكم بالكامل سلفا.

الرسالة الثانية من جامعة الدول العربية تقول نحن مستعدون لمساعدتكم بشرط ألا تغضب أمريكا ومساعدتنا لكم لن تزيد عن مساعدتنا لصدام قبل الإجتياح الأمريكي ولكننا ننصحكم بعدم توريط بلادكم في المزيد من المشاكل.

الرسالة الثالثة من مبارك وفيها الكثير من الصراحة لأنه يعتبر الأسد مثل ابن أخيه ويستطيع أن يخاطبه كما يخاطب ابنه، فهو صديق الوالد المرحوم، مبارك يقول للأسد: لقد انتهى دور العنتريات القومية والتمسك بكذبة الصمود والتصدي ودعم المقاومة، التي كانت تسمح بها أمريكا من قبل وحان وقت دفع الإستحقاقات السياسية لوصولكم إلى الحكم بعد السماح لأبيكم البقاء فيه لمدة ثلاثين عاما، فقد دفع الوالد المرحوم الجولان ثمنا للحكم وعليك أنت أن تدفع شيئا مشابها للبقاء في الحكم. الثمن هذه المرة لن يكون فقط الخروج من لبنان بل أكثر قليلا لان الحكومة الأمريكية مستعجلة في مشروع السيطرة على المنطقة وتريد بعض التنازلات السريعة والكبيرة على غرار ما حدث في ليبيا وما يحدث كل يوم في مصر ثمنا لتوريث الحكم هناك.

عمرو موسى خرج من اجتماعه بالأسد ليقول أن سورية مستعدة للخروج من لبنان وهي ترتب أوراقها على هذا الأساس وذلك في محاولة منه لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

الأسد تصرف كالطفل المدلل الذي لا يستطيع التفريق بين غضب الوالدين الحقيقي وبين المعاتبة والمزاح فأعلن على لسان وزير إعلامه أنه لن يخرج من لبنان، كأنه يمارس نوعا من الدلع للتأكد من نوايا أمريكا. ثم زاد الطين بلة وزير الدفاع اللبناني التابع لسورية فقال: «لن تنسحب سورية من لبنان قبل السلام الشامل!» وهو أول من يعرف أنه لن يكون هناك اي سلام شامل ولا كامل ولا عادل ولا سعيد. مصير سورية قاتم جدا وهي تسير بخطى ثابتة نحو الهاوية، باصرار وتخطيط من النظام الحاكم، وبتجاهل كامل للشعب، وبرضوخ كامل من هذا الشعب الذي أُضعِفت قواه الوطنية كلها وأصابها الشلل القمعي، وبفشل ذريع في الأسلوب وفي التخطيط من المعارضة في الخارج والداخل، فهل سنصحو بعد الزلزال القادم أم سندفن تحت أنقاضه؟

أمير أوغلو
الدانمارك

المعارضة اللبنانية وقميص الحريري!

■ ما أن اقلب كفلسطيني الصفحات السورية في الذاكرة حتى اشعر بالحنين ممزوجا بالألم والغصة.. يأخذني الحنين الى سورية عام 58 زمن الوحدة «اللي ما يغلبها غلاب» ورائحة القرفة في أسواق ومقاهي دمشق، ويأخذني الألم أكثر إلى سورية عام 76 حيث حاصرت تل الزعتر وفتكت به في سابقة عربية لا تختلف في معظم صورها عن السابقة الإسرائيلية المسماة صبرا وشاتيلا.

لم تكن سورية بريئة من الدم الفلسطيني بقدر ما كانت شقيقة كبيرة تقف مدافعة عن الهم العربي ـ رغم صمت جبهتها ـ وتعنف بقسوة إذا شعرت أن تصرفات أشقائها المراهقة تمس مصالحها الأمنية التي تشكل بالنسبة لها حساسية مفرطة وكلنا يعرف السبب.

لن أنسى لسورية مواقفها العروبية المشرفة تماما كما لم انس مواقفها المؤلمة والقاسية. لم اكن في يوم بعثيا مع تقديري لرسالة البعث العظيمة في السعي نحو حلم الوحدة العربية، ولم أحب حاكما سوريا بعد شكري القوتلي!

ولم اكتب هذا المقال دفاعا عن سورية الحكومات وانما دفاعا عن سورية الشعب والعسكر الذي ضحى من أجل لبنان كثيرا فلا زال الدم السوري طريا في بساتين وضيعات أولئك الذين يرفعون الآن راية العصيان بعد ان اختبأوا طويلا تحت العباءة السورية دون غيرها في أثناء الحرب الأهلية وحرب تحرير الجنوب.

إن هؤلاء الذين يقفون اليوم من سورية موقف العداء قد يكون لهم بعض الحق فليس هناك ما هو أصعب من مرارة الشعور باحتلال الأخ لأخيه من خلال تصرفات استخبارية عسكرية غير مسؤولة مع الصدمة المفجعة التي أحدثتها عملية اغتيال الحريري. ولكن الذي لا يمكن للمرء المحايد تجاهله هو الإحساس المتعاظم بان هذه الهوجة من المعارضة اللبنانية ليست بريئة وانما تمضي حسب سيناريو معد وموقت بدقة عدا عن أنها باتت مدعومة علنا من فرنسا وأمريكا وعربها وطبعا صاحبة الدلال والجلال إسرائيل.

اني افترض في المعارضة اللبنانية الوطنية الصادقة والحرص على لبنان ولكن الإسراع في توجيه أصابع الاتهام إلى سورية قبل ظهور نتائج التحقيق واستغلال قميص الحريري من أجل طعن دمشق في الخاصرة يجعل من المعارضة شاءت أم أبت مؤشرا مشبوها يجرف لبنان نحو هاوية الفتنة.

ان المنطق يقول ان سورية التي تعاني اليوم من الضغوط والتهديدات الأمريكية المتزايدة وتخلي الاخوة لم ولن تكون بحاجة إلى اغتيال الحريري لكي يزداد وضعها حرجا وصعوبة رغم ما كان بينهما من جفوة والسؤال يجب ان يتوجه بالمعارضة اللبنانية وبنا الى من هو صاحب المصلحة في اغتيال الحريري؟

ولعل ما قامت به سورية من سحب لقواتها إلى البقاع يعبر عن مدى تحسس سورية لمسؤولياتها وخطورة ما يحيط بها ولا نريد أبدا للشقيقة الكبرى أم الشام ان تقع وتكثر سكاكينها، لأنها ان وقعت لا سمح الله سيقع لبنان والعرب كما وقع العراق!

توفيق الحاج
رسالة على البريد الالكتروني

السوريون ليسوا بحاجة للمزيد من الإهانة

■ الآتي تعليق حاد قليلا لكنه ليس في حدة الاحداث وجرائم النظم العربية كافة... في افتتاحية «القدس العربي» بعنوان «الاسد ونصائح مبارك»، وبخ رئيس التحرير عبد الباري عطوان أشخاصا على افعال لم يرتكبوها وطلب منهم الاستغفار عن ذنوب ليست في حسابهم. فتاريخ مبارك مع المنطقة العربية هو كيفية تفادي الاشكالات العربية والخروج من الافخاخ التي ينصبها «الاشقاء» لبعضهم البعض. او تخليص الذات من خناقات سفيهة بين الملوك والرؤساء. مبارك وريث لكل تراث العرب الداعي للتخلف في مصر. فبعد التبكيت والتنكيت على رئيس مصر يبدأ الاخ عبد الباري عطوان في الطبطبة وتليين المسائل مع المستعمر السوري للبنان. الاخ عطوان هنا يفضل استعمارا يكرس الانشقاق وسلب الوظائف دون هدف سوى البقاء في السلطة على حساب دم الشعب السوري الذي استنزف ولم يبق سوى الدم اللبناني للتعيش عليه على طريقة دراكولا. فمن المعروف ان كل الحكام العرب هم فاسدون. عرفات لم ينج لانه صاحب الارض وكانت وفاته حلا لمشاكل الفلسطينيين هكذا بدت حياته كجلطة في شريان الانهيار العربي. فعلا فالرئيس السوري يمكنه الذهاب الى البيت الابيض او الاليزيه لينفذ طلباتهما بالانسحاب لكن من قال ان هناك من سيستقبله؟! عبد الباري يريد ان يتوجه بشار الى المعلم الكبير مباشرة دون وساطة من مبارك. فالانظمة العربية لا تملك اراداتها، ولا قرارها المستقل، وتتلقى التعليمات مباشرة من واشنطن لمزيد من الاهانة لشعوبها كما لو ان ما حدث ليس به ما يكفي.

محمد البدري
القاهرة

استسلمنا أم لم نستسلم.. النتيجة واحدة

■ العصى الغليظة أمرت انه يجب على ايران تدمير مفاعلها النووي، واذا لم تدمره بنفسها، فيوجد من هو مستعد، وبالنيابة عنها أن يدمره، كما فعلوا في مفاعل العراق النووي أول الثمانينات.

لا فرق ان كان هذا المفاعل مصنوعا للاستعمال السلمي أم لا، فانه سيظل يزرع الشك في صدر الدولة المدللة اسرائيل، ان كان موجودا في ليبيا أو في ايران، أو حتى في أي دولة غير صديقة للدولة العبرية.

أما في السودان، فان اكتشاف البترول قد تسبب في متاعب كبيرة، من الداخل أو الخارج، والكل يريد اقتسامه، وما مشكلة دارفور والجنوب الا مسرحية بسيناريو واخراج امريكيين، كتبت في «هوليوود واشنطن».

وبالنسبة لليبيا، وبعد تخليها عن برنامجها النووي، ودفع تعويضات عن لوكربي وتعويضات للفرنسيين، والالمان، وغيرهما، قرروا انه يجب عليها ان تدفع تعويضات لليهود المتضررين الذين تركوا بيوتهم في ليبيا، وبالرغم من ذلك وافقت طرابلس على ما يريدون، ما هي حجتهم بعد ذلك؟ الله اعلم... ولكن يوجد تحت ترابها الذهب الأسود، ألا يكفي هذا؟

ولكن ماذا عن تركيا؟ الجوب ليس الآن... وسيجدون عذرا ما في المستقبل، نهر الفرات مثلا؟! وماذا لو أنهم حاولوا نبش الماضي بين الاتراك والروس؟

ماذا بقي لكم يا من نصبتم أنفسكم كم اسياد العالم، بعد أن تنتهوا من بلاد «محور الشر» وذيوله كما تدّعون، هل سيرجع الدور على جمهورية مصر العربية لتصفية بقية حساباتكم معها؟ على حرب اكتوبر مثلا! وانه يجب عليها أن تدفع تعويضات للمتضررين الاسرائيليين من هذه الحرب، ناهيك عن موضوع مياه نهر النيل، ولم لا تشارك اسرائيل «الجارة الحنون» بعضا من هذه المياه، أليست مياه النيل ضمن شعارهم في «الكنيست».

والقائمة طويلة جدا الى ما لا نهاية، ونهايتنا معروفة، الذل والهوان، على ارضنا وارض الآخرين، استسلمنا أم لم نستسلم، رضينا أو لم نرض.

بسام محمد
لندن

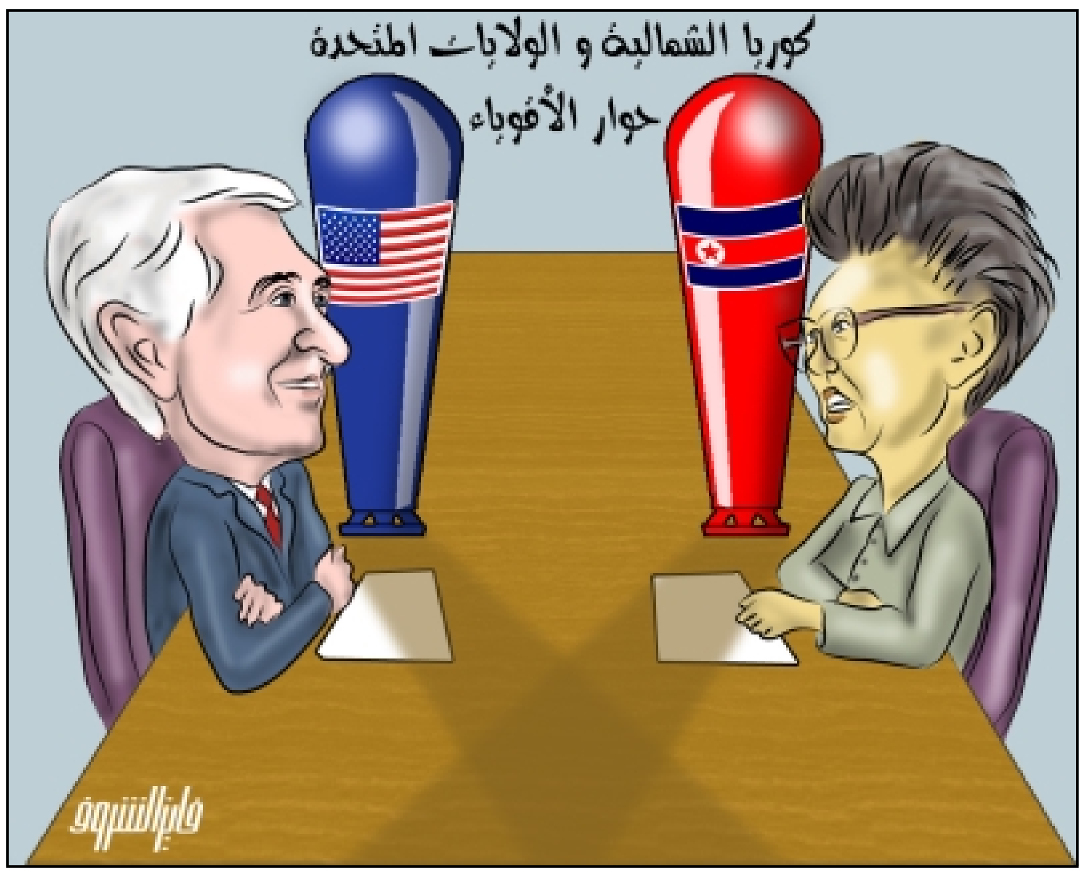
كوريا الشمالية و الولايات المتحدة
حوار الأقوياء
فايز الشروف

بين يدي تقرير مجلس الامن القومي

■ ليس مستغربا أن تغفل النخبة المثقفة من أبناء الأمة حقيقة الواقع الذي تحياه أمتهم، فضلا عن انعدام قدرتهم على استشراف سليم لمستقبلها. في حين يقوم خصوم الأمة وأعداؤها بتكثيف جهودهم لفهم ماضيها ودراسة حاضرها واستشراف مستقبلها، كي تبقى الأمة تحت سيطرتهم و لا تفلت خيوطها من بين أصابعهم، فتهدد مصالحهم وتفسد عليهم مخططاتهم.

فقد صدر تقرير خبراء المجلس القومي للبحوث والدراسات الاستراتيجية التابع للاستخبارات المركزية الأمريكية CIA، الذي شارك في اعداده 1000 خبير خلال 30 مؤتمرا في خمس قارات، راسما أربعة سيناريوهات محتملة للنظام العالمي في عام 2020، أتوقف مع إحداها وهو ما أصاب «مثقفينا ومفكرينا» بالصدمة والذهول حين قرأته ألا وهو: قيام خلافة جديدة، تجتاح العالم الإسلامي محاولة صهره في دولة واحدة، بعد أن تنجح في إسقاط العديد من أنظمته (بخاصة في الشرق الأوسط).. ثم يضع التقرير دروسا مستفادة من السيناريو يقدمها لأصحاب القرار وهي على النحو التالي:

1 ـ لا تحتاج الخلافة ان تنجح بالكامل كي تفرض تحدياً جديداً للنظام العالمي.

2 ـ من المحتمل أن تزيد الثورة في تكنولوجيا المعلومات الصراع بين العالمين الغربي والإسلامي.

3 ـ سيختلف الإعجاب بالخلافة من قبل المسلمين من منطقة لأخرى، مما يدعو الدول الغربية لاتخاذ مواقف مختلفة في مواجهتها.

4 ـ لن يقلل الإعلان عن الخلافة احتمال الإرهاب. ومن خلال إثارة صراع أكثر فإنه قد يشجع جيلاً جديداً من الإرهابيين يرغبون في مهاجمة أولئك الذين يعارضون الخلافة داخل وخارج العالم الإسلامي.

إن الافتراض المتخيل بإقامة خلافة عام 2020، وإن جاء كاحتمال من قبل واضعي التقرير، إلا أنهم يعون أن جنين ذلك المشروع قد نما منذ أمد بعيد في رحم الشرق الأوسط الكبير، وهو في طور المخاض الأخير قبل الولادة. يتضح ذلك من خلال مضمون التقرير ودقة التصورات المطروحة، من عقبات وتفاعلات ومواجهات، بل أستطيع أن أقول أن التقرير هو نوع من المكاشفة لواقع بات لا يمكن إخفاؤه فضلا عن تجاهله.

وفي السياق، لا بد من التذكير بأن من أهم معوقات إقامة دولة الخلافة التي يعتقد بها الخبراء، هو ذلك العبث الفكري والتسكع السياسي الذي يمارسه فريقان: الأول هو الحركات السياسية التي انسلخت عن المبدأ وارتضت بالواقعية الرخيصة لتسلك سبلا رسمها أعداء الأمة لها، بحجة أنه لا يمكن التوصل إلى حل ما لم يهندس في عواصم القرار العالمي. وقد قالت مادلين أولبرايت بشأن هؤلاء «الإسلاميين» إثر زيارتها الأخيرة لمصر «أنهم براغماتيون وأنهم على استعداد للتعاون مع أمريكا إذا رأوا أن مصلحتهم الحقيقية تقتضي ذلك». والفريق الثاني هو شلة المثقفين والصحافيين وعموم العاملين في الحقل الإعلامي، أصحاب أنصاف العقول وأعشار الثقافة، حيث تغيب القاعدة الفكرية المبدئية الصلبة تماما عن أذهانهم، مما يؤدي إلى ضبابية في رؤاهم واهتزاز دائم في مواقفهم، مما يلقي بهم وبأتباعهم إلى اليأس والإحباط. ولذلك يتفاجأون، كما قرأت لبعضهم، بذلك التقرير، مستهجنين ومستهزئين بما وصل إليه. ومما يخزي حقا أن جل طموح هؤلاء بات منصبا على تحقيق أي تغيير ممكن ولو إلى الأسوأ ولو كان عن طريق إبليس. ويلاحظ أن أغلبهم قد اكتفى بوظيفة أُلقمها في فيه أو مصلحة ما ربط عنقه بها، فباتت تحليلاتهم وكتاباتهم وتعليقاتهم وتنظيراتهم مرتبطة تماما بمخلفات مومياءات أنظمة الحكم الظلامية المصرة على خنق الأمة ووأدها، أو التبشير بخلاص يأتي به الغرب، الذي بنى لهم مراكز ثقافية وفكرية بحجة تنوير الأمة بإشعاعات انحلاله وانحطاط انسانيته.

حسن الحسن
المملكة المتحدة

مناشدة من سجون الكويت

■ إلى جميع العرب، إلى كل من يهتم بحقوق الإنسان، إلى المسلمين في كل مكان، إلى كل الذين يقفون في صف الحق و العدالة: إننا من أبناء الأمة العربية من الكويتيين والعراقيين والسوريين نقبع في السجون والمعتقلات الكويتية منذ العام 1991 بتهمٍ باطلة وهي التعاون مع النظام العراقي وتهم أخرى ألصقت بنا زوراً وبهتاناً وحكموا علينا بأحكام جائرة تصل بعضها إلى الإعدام والمؤبد وها هو نظام صدام حسين يتهاوى ويسقط وينتهي كل شيء ما عدا قضايانا.

وأن هناك إناسا في إنتظارنا، فأمهاتنا تتطلع إلى الدروب وسلاحها الدعاء والدموع والأباء على فراش المرض والأطفال يعلم الله بحالهم والزوجات لا نعلم عنهن شيئا.

أيها الشرفاء في كل مكان تدخلوا لترفعوا المعاناة عنا، تدخلوا لترفعوا الظلم علماً بأننا سوف نقوم بالإضراب عن الطعام إبتداء من يوم الأثنين الموافق 28 ـ 2 ـ 2005 وهذا نداء إستغاثة فأغيثونا، والله يحب المحسنين.

سجناء أمن الدولة
عنبر 3 ـ الكويت

الوطنية مقابل الإنسانية في لبنان

■ على الذين يسعون إلى إعطاء دروس في الوطنية والقومية ألا ينسوا أن دروس الإنسانية والبشرية أهم من ذلك كله فلا يمكن أن يكون الإنسان وطنيا قبل أن يُعترف به كبشر، والنظام السوري الحريص كل الحرص على التفاوض مع العدو الصهيوني والأمريكي تجده من أكثر المنافحين والمصرين على استعداء الشعب السوري ومناضليه الذين يتيهون في المنافي منذ عقود مديدة دون أن يتصدق النظام السوري على شعبه ورموز معارضته بفتح صفحة جديدة.

إن الوطنية والصمود والتصدي والمقاومة لا تأتي من فراغ وليست شعارات جوفاء فأين الصمود والتصدي إن كان الظلم والعسف والفقر والفساد والرشاوى والمحسوبيات تنتشر في البلاد، فالمقاومة والصمود ليست شعارات للاستهلاك وإنما هي ممارسة وإعداد حقيقي.

حتى الآن لست من المتأكدين في أن أمريكا تريد تغيير النظام السوري فهو الذي قدم أكثر من خمسة آلاف وثيقة للمخابرات المركزية الأمريكية ضمن جهوده في الحرب الأمريكية على ما يوصف بالإرهاب، ولكنني متأكد من أن مثل هذه الخطوات الأمريكية الرامية إلى مزيد من الابتزاز لهذا النظام حتى يتسابق في معاداة المقاومتين العراقية والفلسطينية بالإضافة إلى مجاراة واشنطن لباريس التي تسعى إلى استعادة نفوذها ومجدها التليد في لبنان.

أحمد موفق زيدان
اعلامي من سورية

الفتنة قادمة

■ الهدف من اختيار الحكومة الفلسطينية الجديدة هو خلق حالة من الانقسام بين صفوفنا.. وعداوة بين من ينادون بالاصلاح ومن لا يريدون التفريط في المناصب التي توارثوها، لأن القائمين على اختيار الحكومة لا يثقون في أحد غيرهم ولأن أسرارهم وفضائحهم لا يجب ان تخرج عن الدائرة التي كانت عليها.

والخطوة التالية التي ستزيد الطين بلة حسب تخطيط الإسرائيليين هي الانسحاب من المستوطنات ومراقبة الصراع الذي سينشأ على أراضينا، ومن المتوقع ان يستفز عدونا المقاومة بخرق الهدنة حتى ترد عليه. السلطة ستمنع المقاومة من الرد بقوة السلاح بل وستتهمها بتخريب مشاريعها وبوقوف أياد خارجية وراءها لا تريد للسلطة أن تنجح. وعلى صعيد آخر فان آلة الاعلام لن تصمت وستظهر كل صور الفساد التي تعاني منها السلطة وستقوم بتضخيم بعض الامور المعروفة لخلق حالة من السخط الشعبي على هذه السلطة واتهامها بالخيانة مما يوجب على الشرفاء من هذه الامة محاربتها والتخلص من شرورها.. أي أن الفتنة آتية لا محالة حسب تخطيط الإسرائيليين. فهل سينجح أبو مازن في التصدي لهذه المخططات على جميع الاصعدة؟

خالد حسن
غزة

عرض لكتاب «إسرائيل وبلاد المغرب»: في التطبيع وميكيافيلية الدولة الوطنية في المغرب العربي:

سفير اسرائيل في باريس نصح بورقيبة بضمان دعم يهود امريكا للحصول على المساعدات الاقتصادية الموساد لعب دورا باغتيال بن بركة واقام مؤسسات أمنية مشتركة لمراقبة المعارضة في أوروبا

الطاهر الأسود*

بالرغم من استمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي فإن طوله الزمني قد سمح ليس فقط بتجمع كم أرشيفي هائل بل أيضا بمرور الزمن الكافي لرفع السرية عن عدد هام من الوثائق التي لم تكن معروفة. وباستثناء الأرشيف الحكومي العربي (وهو لا يحوي على كل حال على تسجيل لكل الوقائع) والذي لا يتضمن تراتيب واضحة تضبط المدة اللازمة لرفع السرية عن الوثائق الحساسة فإن باقي مراكز الأرشيف الدولية قد بدأت منذ حقبة الثمانينات وخاصة التسعينات برفع الحجر عن مصادر هامة تساعد على التأريخ أو في أقل الأحوال توفير حد أدنى من المعطيات التي لم يكن ممكنا في السابق الاطلاع عليها وهو ما يتعلق خاصة بالفترة الأكثر التصاقا الى الراهن السياسي العربي أي مرحلة النصف قرن الماضي من حياة الدول القطرية/ الوطنية العربية. وإذا كان الموضوع لا يزال في حاجة الى تحيين ضروري على المستوى العربي عامة فإن منطقة المغرب العربي بفعل بعدها الظاهري عن المجال الجغرافي الأكثر سخونة للصراع العربي ـ الاسرائيلي قد بقيت متوارية في تلك الصورة، تقبع خلف «اللاعبين الاقليميين الرئيسيين» وهو ما يجعلها تحتاج بالتأكيد الى إهتمام أكبر. فهل كانت هذه المنطقة فعلا متوارية سياسيا واستراتيجيا بتناسب مع تواريها الجغرافي؟

يجيب الكتاب الذي يشكل محور عرضي النقدي هذا، ولو جزئيا، على هذا السؤال. وبالرغم من كل ما يمكن أن يمثله إنتماء مؤلفه الإسرائيلي ورؤيته الصهيونية في الأساس من حدود بديهية تقلل من الشروط الموضوعية للبحث الأكاديمي التاريخي فإننا سنتعامل معه من زاوية ما يمكن أن يوفره من معطيات إخبارية يمكن أن تلقي ضوءا مختلفا على بعض الأحداث المعروفة أو ضوءا جديدا يكشف عن أحداث لم تكن معروفة. وفي هذا الاطار يتوفر الكتاب على معطيات كافية تساعد على التوصل الى ثلاثة أفكار أساسية. أولا يدفع الى الكف عن النظر الى الأقطار المغاربية على أنها مستنكفة عن الخوض في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي، مستغرقة في محيطها الاقليمي أو غير مبالية بما يحدث في «قلب الصراع». ثانيا يحث على التوقف عن النظر الى الأنظمة الحاكمة من زوايا قيمية وإطلاقية من نوع إما أبيض وإما أسود: إما «وطنية» و«وفية» (فيما يتعلق بالنظامين الجزائري والليبي) وإما «عميلة» و«خائنة» (وهي التهم التي ما تُثار عادة في علاقة بالنظامين المغربي والتونسي). حيث تقدم الوثائق الأرشيفية الجديدة الخام (الوصفية في الأغلب) صورة أكثر واقعية تقرب الهوة بين هذه الأنظمة وتوضح طبيعتها الميكيافيلية والتي تمثل نقطتها المشتركة البديهية. ثالثا، وفي المقابل، توضح الكثير من المعطيات أن عددا من الشعارات القومية والوطنية كانت بالتأكيد (ولا تزال) صحيحة ولا تعبر عن أوهام أو تحليلات تآمرية، وخاصة تلك المتعلقة بتقييم السياسة الاسرائيلية التي تعتمد التطبيع لـ«تخريب»، كما جاء بشكل صريح في أحد الوثائق الاسرائيلية، «جهود الوحدة العربية».

الكتاب

تخصص المؤرخ وأستاذ جامعة بار إيلان الاسرائيلي (المتحدر من عائلة يهودية مغربية) مايكل لاسكيار (Michael Laskier) منذ بداية الثمانينات في كتابة البحوث حول موضوع محدد: العلاقات بين «بلاد المغرب» (بالتعريف الفرنسي المحدد فقط في أقطار تونس والجزائر والمغرب) وإسرائيل.

ومن الممكن إعتبار باكورة بحوثه كتابه الذي صدر أخيرا في سنة 2004 عن دار النشر التابعة لجامعة ولاية فلوريدا والمعنون «إسرائيل وبلاد المغرب: من إقامة الدولة الى أوسلو» Israel and the Maghreb: (From Statehood to Oslo)

ومن المؤكد أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها التعرض الى هذا الموضوع. فبخلاف التقارير الصحفية التي تظهر في بعض المنعطفات السياسية توجد بحوث ذات طابع أكاديمي مماثل لمقالات لاسكيار ويتعلق الأمر على سبيل المثال بمؤرخ اسرائيلي اخر يدرس الان في كلية سلاح الجو الأمريكي يعقوب أبادي (Jacob Abadi) والذي نشر في أواسط التسعينات مقالات مهمة عن علاقة الأقطار المغاربية بإسرائيل.

ولكن تتميز أعمال لاسكيار بتفردها من حيث الاعتماد على وثائق من الأرشيف السري الاسرائيلي تم رفع السرية عنها تدريجيا وذلك منذ بداية التسعينات عندما بدأ في تأليف كتابه والذي نشره في الواقع بشكل متقطع في مؤلفاته السابقة وفي عدد من الدوريات الدولية وخاصة في الولايات المتحدة وأشير هنا مثلا الى مقال كان قد نشره سنة 2000 في نشرية ميدل ايست ريفيو اوف انترناشيونال أفيرز، الدورية الأمريكية المتخصصة في الشأن السياسي العربي الاسلامي والتي يشرف عليها اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، وهو بالمناسبة متوفر على الموقع الالكتروني لهذه الدورية لمن يتعذر عليه قراءة الكتاب ويرغب في قراءة تلخيص عام لما جاء فيه. وبالاضافة الى وثائق سرية سابقا محفوظة في الولايات المتحدة وفرنسا تتمثل أهم مصادر لاسكيار في مجموعة من الوثائق السرية المحفوظة إما في مراكز الأرشيف الرسمية الاسرائيلية مثل أرشيف وزارة الخارجية أو في مراكز أرشيفية تتبع أساسا لمنظمات غير حكومية مثل «الارشيف المركزي الصهيوني» في القدس المحتلة وهي تتعلق أساسا بوثائق ترجع للفترة القائمة بين خمسينات وبداية سبعينات القرن الماضي وصادرة إما عن مؤسسات اسرائيلية رسمية مثل وزارة الخارجية الاسرائيلية او مؤسسات مرتبطة باسرائيل مثل «المؤتمر اليهودي العالمي». كما اعتمد الكاتب ضمن مصادره تقارير لشخصيات رئيسية شاركت في أحداث تتعلق بالفترة الزمنية الخاصة بالوثائق سابقة الذكر، ويتعلق الأمر مثلا بتقارير كتبها ألكس ايسترمن (Alex Easterman) مدير المكتب السياسي لـ«المؤتمر اليهودي العالمي» المتركز في لندن عن حوارات ومقابلات أجراها مع مسؤولين مغاربة (الوزير الأول مبارك البكاي سنة 1956 في باريس) وتونسيين (الرئيس بورقيبة ووزير الخارجية بورقيبة الابن سنة 1966 في تونس) والتي نشرها كاملة ضمن ملحق خاص.

مفارقات التقارب والصراع

في سنة 1965 صرح وزير الخارجية الاسرائيلي ليفي أشكول في خطاب بالكنيست «احفظوا نصيحتي: لا تعلقوا أهمية زائدة على ما يسمى بالقادة العرب المعتدلين». كانت الشكوك الاسرائيلية تجاه ما يُقدم الان على أنهم قادة «معتدلون» أو «متعاونون» مع اسرائيل قوية، ويشمل ذلك بالنسبة لبلاد المغرب الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والعاهل المغربي الحسن الثاني. ومن أهم أسباب التشاؤم الاسرائيلي تجاه هؤلاء حرصهم الكبير على عدم التورط العلني في أي علاقة بإسرائيل بالرغم من استعدادهم لعقد لقاءات على أعلى مستوى بالمسؤولين الاسرائيليين. وهكذا فأمام المطلب الاسرائيلي المستمر بالكشف عن هذه العلاقات الخلفية فإن تونس والمغرب حرصتا بشكل فائق وبإلحاح على الطابع السري لأي علاقة بالدولة العبرية.

لقد كان هناك توافق تونسي مغربي (بشكل عفوي أم واع؟) على هذه السياسة والتي ميزت التطورات اللاحقة والراهنة حيث يحرص كل منهما على اتباع نفس التوجه والقاضي بالامتناع عن اتخاذ أية خطوات تبدو مخالفة لـ«الإجماع العربي» الرسمي، ولا يتوقف ذلك على مرحلة المد القومي بل يتعداه للمرحلة الراهنة. وضمن هذا الاطار يجب فهم ملاحظة أشكول أعلاه: ففي حين أن أهم الفوائد السياسية لتلك اللقاءات من وجهة النظر الاسرائيلية تكمن تحديدا في «كسر حصار» دول الطوق فان تلك الفائدة لم تتحقق عمليا لأنها ببساطة غير مرئية. حيث أن ما يكفل حقا كسر الطوق الأثر الإعلامي بالذات لمثل تلك اللقاءات وليس حدوثها فحسب.

وهكذا حتى في مراحل التقارب والحوار المباشر حرص، على سبيل المثال، المسؤولون المغاربة على إبقاء أي محادثات مع الاسرائيليين طي الكتمان. وعلى سبيل المثال أكد الوزير الأول لمغربي البكاي في لقائه مع ايسترمن سنة 1956 (والذي خصص لترتيب لقاء بين الملك محمد الخامس والسفير الاسرائيلي في فرنسا) على السرية المطلقة لأية محادثات تجري بين الطرفين. وهو ما حدث كذلك في أول لقاء للحسن الثاني عندما كان وليا للعهد في سنة 1960 (حيث التقى في الرباط بوفد إسرائيلي لمناقشة مسألة تهجير اليهود المغاربة الى إسرائيل) عندما افتتح اللقاء بتحذير شديد من أن أي تسريب لخبر اللقاء سيدفعه لـ«اتخاذ قرار بالامتناع الكلي عن أي لقاء في المستقبل». كما اضطر ايسترمن للبقاء حبيس غرفته في أحد فنادق العاصمة التونسية في زيارة سنة 1966 دعاه إليها الرئيس بورقيبة حيث ماطله الرئيس قبل لقائه في سرية مطلقة حيث تم تكرار رغبة الرئيس التونسي في الحفاظ على المحادثات في إطار من السرية الكاملة وهو ما اضطر ايسترمن لتقديم ضمانات واضحة في هذا الشأن. وهكذا كان حال التقارب المخفي بين الطرفين منذ بدايته أي منذ بداية الخمسينات. وبشكل عام كان ذلك التقارب شديد الخفاء حتى يفعل أثره.

من جهة أخرى تخللت حالات التقارب تلك حالات من الصراع الصريح. تجسم ذلك مثلا في الحالة المغربية في إطار تأثيرات النشاط الصهيوني في المغرب الأقصى من أجل تهجير اليهود المغاربة الى إسرائيل وهو ما ميز خاصة المرحلة الفاصلة بين سنتي 1956 و1961. حيث عارض المخزن بما في ذلك الحكومة الجديدة بكل تنوعاتها السياسية بكل قوة سياسة التهجير الاسرائيلية وذلك لعدة أسباب منها عدم الظهور بمظهر الخارج عن الاجماع العربي المعارض لهجرة اليهود العرب الى إسرائيل ولكن أيضا الحرص على الابقاء على رؤوس الأموال اليهودية ضمن الدورة الاقتصادية المغربية خاصة في تلك المرحلة المبكرة من الاستقلال.

وفشلت في هذا الاطار المحادثات التي وقعت بين عبد الرحمن بوعبيد نائب الوزير الأول المغربي وايسترمن في المغرب سنة 1959 عندما حاول «المؤتمر اليهودي العالمي» التحكم في عملية التهجير والضغط على الحكومة المغربية لمنح جوازات سفر لليهود المغاربة للذهاب الى إسرائيل. وقد التقت مختلف الحساسيات السياسية ضمن حزب الاستقلال (أي تياري المهدي بن بركة وعلالة الفاسي) وذلك بدعم من مؤسسة المخزن في رفض «التدخل الاسرائيلي السافر» واتخاذ إجراءات مشددة لمحاصرة محاولات الحركة الصهيونية للقيام بعمليات تهجير غير مشروعة. وهكذا كان الموقف شديد الغموض يتراوح بين الاستعداد للتحادث واللقاء (و بالتالي عدم استعداء الطرف الاسرائيلي بشكل مطلق) مقابل الامتناع عن قبول المطالب الاسرائيلية وذلك استجابة للموقف العربي الرسمي المشترك ولكن أيضا لأسباب داخلية خاصة بمصالح الدولة القطرية/الوطنية أساسا.

في المقابل كانت الثورة الجزائرية ودولة الاستقلال الناشئة عنها في حالة تعارض كبير مع إسرائيل خارجة في الأغلب عن الخيار الجزائري. حيث دخل الاسرائيليون في تحالف استراتيجي مع فرنسا (في إطار ظروف واستتباعات العدوان الثلاثي) جعلهم ليس في موقع دعم سياسي فحسب للجهود الفرنسية لقمع الحرب الشعبية المتصاعدة بل أيضا في موقع التورط العسكري المباشر حيث تشير الوثائق الى اتفاق فرنسي اسرائيلي يتعهد وفقه الاسرائيليون بالانخراط في الجهود الاستخبارية في أوروبا لاعتراض عمليات تهريب السلاح للثوار الجزائريين مقابل تزويد الفرنسيين للدولة العبرية بأحدث الدبابات والطائرات الفرنسية. وتعمقت أسباب الصراع الجزائري الاسرائيلي عندما اكتشف الجزائريون أنه خلال الأشهر القليلة التي سبقت تسلمهم السلطة (أي قبيل تموز/يوليو 1962) قام الفرنسيون وبمشاركة إسرائيلية مباشرة بعملية تهجير واسعة ليهود مدينة غرداية وهو ما انضاف على الدلائل السابقة للتنسيق المباشر بين الفرنسين والاسرائيليين في سياسة التهجير هذه حيث سبق لجبهة التحرير أن اعتقلت وأعدمت مبعوثين اسرائيليين مشرفين على عمليات التهجير سنة 1958. ولكن حتى في الحالة الجزائرية لم يكن هذا الصراع غياب أية قنوات اتصال بين الطرفين. فحتى خلال الثورة كان يوجد جناح مستعد للتوافق مع الاسرائيليين وهو ما عبر عنه قيادي جبهة التحرير فرحات عباس في خطابه في الأمم المتحدة سنة 1957 عندما رحب بهجرة اليهود الجزائريين الى إسرائيل. غير أن أحد أهم الشخصيات المثيرة للجدل في علاقة بقنوات مبكرة بين الاسرائيليين وقيادات جبهة التحرير كانت من خلال عبد الرزاق عبد القادر أحد احفاد الأمير عبد القادر وأحد ممثلي التيار اليساري في صفوف الجبهة، والذي التحق بصفوف الجبهة سنة 1954 بعد ان تزوج اسرائيلية (من أصل بولوني) من «اليسار الاسرائيلي» وأقام معها في أحد المستوطنات الاسرائيلية. وقد شغل في فترة أولى ممثل الجبهة في ألمانيا الغربية وسويسرا وهي الفترة التي نشر فيها مؤلفا دعا فيه بوضوح لتركيز الجبهة على دعم العلاقة مع إسرائيل عوض التعويل على البعد العربي للثورة. وقد أرسى عبد القادر أولى الاتصالات المباشرة بين بعض قيادات الجبهة والمسؤولين الاسرائيليين وذلك في ربيع سنة 1962. ولكن كان من الواضح أن هذا التيار كان ضعيفا حيث تعرض عبد القادر الى السجن سنة 1963 ثم النفي سنة 1964 (المثير أن عبد القادر توفي في التسعينات في إسرائيل بعد أن أصبحت له هوية واسم إسرائيليين).

التطبيع ومصالح الدولة الوطنية

كانت مرحلة التأسيس للدولة القطرية/الوطنية المدخل الرئيسي للطرف الاسرائيلي الى منطقة المغرب. حيث كان هناك استعداد متبادل للتوافق على دعم اسرائيلي لمطلب الاستقلال الوطني مقابل التعهد بالمساهمة في الدفع عربيا نحو الاعتراف باسرائيل وتسهيل الهجرة اليهودية. وكما أشرت أعلاه فقد برزت هذه الرؤية حتى ضمن صفوف الثورة الجزائرية بالرغم من كل أسباب الصراع. فقد لعبت لجنة من «اليسار الاسرائيلي» لدعم «جزائر حرة» دورا مهما في خلق قنوات مبكرة مع بعض الناشطين الجزائريين في أوروبا.

وقد تدعمت هذه الاتصالات مع «اليسار الاسرائيلي» من خلال اللقاءات التي قامت بها «الحكومة الجزائرية المؤقتة» (ممثلة في الوزيرين بلقاسم كريم ومحمد يزيد) والمتمركزة في تونس مع بعض وجوه هذا التيار والمتمحورة حول المطالب الجزائرية من إسرائيل للتخلي عن دعم الموقف الفرنسي. وتجلى الدخول الاسرائيلي الى الجزائر خلال دولة الاستقلال من خلال المعارضة في ظل دعم حكومتي بن بلا وبومدين للمقاومة الفلسطينية. حيث تكشف الوثائق في هذا الاطار تورط بلقاسم كريم عندما كان يقود تنظيما معارضا من المغرب في السنوات الستين علاقات مع الأجهزة الاستخبارية الاسرائيلية. ومن المرجح أن للرئيس الحبيب بورقيبة دورا هاما في هذه المبادرات حيث تذكر بالاتصالات التونسية الاسرائيلية الاولى في نيويورك بداية الخمسينات وذلك في اتجاه كسب دعم اسرائيلي لمطلب الاستقلال.

قد بدأت هذه الاتصالات تحديدا منذ 25 حزيران (يونيو) 1952 من خلال لقاء أحد ممثلي الحزب الحر الدستوري الجديد الباهي الادغم في نيويورك بممثل اسرائيل في الامم المتحدة انذاك والتي قام خلالها المبعوث التونسي بـ«طلب الدعم الاسرائيلي» لمطلب الاستقلال التونسي، كما اكد الباهي الادغم في نفس اللقاء ان حزب الدستور لم يكن وراء الهجمات «المعادية لليهود» في تونس انذاك. وبشكل متزامن دعا بورقيبة في حوار مع صحيفة «لوموند» الفرنسية في حزيران (يونيو) 1952 الى ضرورة قيام الاطراف العربية بتسوية سياسية مع اسرائيل. واكد نفس الرؤية حين وجوده بالمنفى ضمن المجال الفرنسي سنة 1954 في لقاء مع ايسترمن. ومن المثير ان الطرف الاسرائيلي ـ اكثر ربما من الطرف التونسي ـ كان مترددا في إعلان هذه العلاقات لتجنب اغضاب سلطات الاحتلال الفرنسي. وتأتي في هذا الاطار اللقاءات بين أحمد بن صالح زعيم المنظمة النقابية التونسية وأحد قادة حزب الدستور مع زعيم الهستدروت الاسرائيلي كوهين ـ حضرية في إطار اجتماعات المنظمة النقابية الدولية السيزل حيث طلب المسؤول التونسي دعم المنظمة النقابية الاسرائيلية المطلب التونسي بتنظيم مؤتمر السيزل لسنة 1957 في تونس مقابل السماح بمشاركة وفد اسرائيلي في المؤتمر.

المثير في الأمر أنه في الوقت الذي كان فيه بعض الوطنين التونسيين مستعدين لتجاهل الظرف القومي المميز بالصراع مع إسرائيل أملا في دعم إسرائيلي للاستقلال القطري/الوطني كان الاسرائيليون يحظون بعلاقة مميزة مع الفرنسيين جعلتهم يتمتعون بتسهيلات كبيرة داخل تونس يصعب التفكير أنهم كانوا على استعداد للمساعدة على تعريضها لمخاطرة انتقال السلطة في تونس لتيار وطني يعبر عن السكان العرب للبلاد. ومن أهم ما تكشفه الوثائق الاسرائيلية الشبكة الواسعة داخل تونس لفرع التهجير التابع للموساد الاسرائيلي والتي كانت تنشط (بعلم السلطات الاستعمارية الفرنسية) على شكل واسع خاصة في الفترة الممتدة بين 1949 و1956. وقد قام فرع الموساد هذا بتنظيم عملية تهجير حوالي 6200 يهودي الى إسرائيل خلال تلك الفترة. ولكن إضافة الى ذلك تجاوزت مهمات الاستخبارات الاسرائيلية في تونس مسألة التهجير حيث بادرت الى تنظيم خلايا مسلحة لـ«الدفاع الذاتي» (تخوفا من «العنف المتأتي من تصاعد الحركة الوطنية») في الأحياء اليهودية خاصة في مدينة تونس وجزيرة جربة ولكن أيضا في بقية المدن التونسية مثل قابس وصفاقس. وتواصل وجود هذه الخلايا حتى بعد الاستقلال سنة 1956 وكانت تحت إشراف ضباط من الموساد تم إرسالهم خصيصا من إسرائيل. وبعد سنة 1955 توسعت هذه الشبكة لتشمل بقية أقطار المغرب وخاصة المغرب الأقصى وأصبح ضابط الموساد المشرف عليها يقود أنشطتها من باريس.

وقد شهدت العلاقات الإسرائيلية المغربية قبل الاستقلال وضعا مختلفا بعض الشيء عما حدث في الجانب التونسي. حيث لم يسع الوطنيون المغاربة الى إقامة أي شكل من الاتصالات قبل ضمان الاستقلال. في المقابل كان الاسرائيليون يتمتعون بتغطية فرنسية لعملية التهجير الواسعة ليهود المغرب والذين كانوا أكثر عددا من يهود تونس. وحسب الوثائق الاسرائيلية فقد قام الموساد بتنظيم هجرة حوالي 90 ألف يهودي الى إسرائيل عبر فرنسا بين سنتي 1949 و1956. وقد انعكست العلاقة القوية بين الاستعمار الفرنسي في المغرب والاسرائيليين من خلال تصريحات ممثل اسرائيل في الولايات المتحدة والتي كانت تدعو لعدم تدخل الامم المتحدة في الشأن المغربي لأنه «شأن فرنسي داخلي» وذلك في ظرفية حاولت فيها الحركة الوطنية المغربية اختراق المسرح الدولي للضغط على الفرنسيين.

ولكن بعد سنة 1956 سيصبح منطق العلاقة مع إسرائيل قائما على رؤية قيادات الاستقلال الجديدة في تونس والمغرب لأهمية الدور الاسرائيلي في خدمة بناء الدولة القطرية/الوطنية الناشئة بالخصوص مسألة البناء الاقتصادي من خلال البحث عن دعم المؤسسات المالية الدولية، وهو ما تزامن مع رؤية اختارت الابتعاد عن «التجربة الاشتراكية» التي عمت عددا من الأقطار العربية (شهدت تونس مسارا معقدا فشل فيه أنصار التجربة التعاضدية شبه الاشتراكية حسم الصراع السياسي لصالحهم داخل حزب الدستور وهي نفس الوضعية التي شهدها المغرب ولو في فترة مبكرة جدا من عمر الدولة الجديدة). وبالنسبة لتونس يأتي في هذا الاطار لقاء مهم جدا بالنسبة لصياغة رؤية بورقيبة للسياسة الخارجية التي يجب ان تلعبها تونس في المستقبل وهي على ابواب إنهاء الاحتلال العسكري الفرنسي. ففي شهر شباط (فبراير) 1956 وخلال المفاوضات الدائرة في فرنسا حول الاستقلال التقى بورقيبة بالسفير الاسرائيلي بباريس ياكوف تسور (Yaakuf Tsur) وبعد سماعه ملاحظات عديدة لبورقيبة تتلخص في «كرهه» لعبد الناصر وسياسته في المنطقة، نصح السفير الاسرائيلي بورقيبة النصيحة التالية: ان عليه «ضمان دعم اليهود الامريكيين للحصول على دعم اقتصادي امريكي».

وبالاضافة الى التعاون الاقتصادي المباشر بين الحكومتين والذي انطلق بشكل فعلي مع لقاء السفير الاسرائيلي تسور في 3 تشرين الاول (اكتوبر) 1956 مع وزير المالية التونسي، فإن اهم ثمار هذه العلاقة خاصة بالنسبة لتطوير العلاقات التونسية الامريكية كان في اواسط الستينات. ففي ايار (مايو) 1965، أي بعد اقل من شهرين من خطاب اريحا الشهير وجولة بورقيبة المثيرة في المشرق العربي في اذار (مارس) 1965، سافر بورقيبة الابن والذي كان وزير الخارجية التونسي وحامل اسرار ابيه انذاك الى واشنطن في زيارة هدفها طلب الدعم المالي الامريكي. واستجابة لطلبه فقد طلبت وزارة الخارجية الامريكية من اسرائيل التوسط للجانب التونسي مع حكومتي فرنسا والمانيا الغربية للحصول على دعم مالي يقدر بـ20 مليون دولار، كما طلب الامريكيون في نفس الاطار من اسرائيل شراء الخمور التونسية. وتلاحظ الوثائق الاسرائيلية في هذا الاطار ان موافقتها على الاستجابة للمطالب الامريكية كان في اطار املها ان تساهم الحكومة التونسية في تشجيع حكومات عربية «معتدلة» اخرى من اجل «إفشال أو تخريب الجهود المصرية والسورية للوحدة العربية». وخلال نفس الفترة أقام الطرفان خلية اتصال دائمة من خلال سفيريهما في باريس: السفير التونسي محمد المصمودي والسفير الاسرائيلي والتر ايتان (Walter Eytan) وذلك بحضور الموساد الاسرائيلي.

كما التقى المصمودي مرة على الاقل بوزير الخارجية الاسرائيلي انذاك ابا ايبان (Abba Eban) وذلك بمنزل البارون دي روتشيلد. بالاضافة الى وجود قناة اتصال اخرى من خلال ايسترمن والذي كانت له علاقة قديمة ببورقيبة كما اشرنا الى ذلك سابقا. ومن اهم النقاط التي يمكن التأكيد عليها في علاقته بالنقاشات التي تمت عبر قنوات الاتصال هذه هي الطلب التونسي من خلال محمد المصمودي (مثلا في لقاء يوم 4 تشرين الاول (اكتوبر) 1966 بين الاخير وايسترمن) لدعم اليهود في الغرب لتونس ماليا واقتصاديا عموما، وذلك لتجنب علاقة مباشرة ومكشوفة بين الطرفين وهو الامر الممكن في حالة الاعتماد على يهود يحملون جنسيات اخرى غير الاسرائيلية. وبالنسبة للحالة المغربية فقد اتخذت العلاقة بعدا أكبر بكثير بعد الاستقلال تجاوز التنسيق الدولي ليصبح فيه الدور الاسرائيلي في المعادلة السياسية الداخلية للمغرب أكبر من أي قطر مغربي اخر. وتجسم قضية الدور الاسرائيلي في اغتيال المهدي بن بركة هذه العلاقة الخاصة والتي جعلت من الاسرائيليين منخرطين مباشرة في مسألة الصراع على السلطة في المغرب من خلال محاولة دعم المعارضة المغربية في مرحلة أولى ثم العمل على التخلص منها في مرحلة لاحقة. ولعل من أهم المساهمات الوثائقية لكتاب لاسكيار هي ما كشف عنه في علاقة بهذا الموضوع والذي تثبت بلا مجال فيه للشك الدور الكبير الذي لعبه الموساد الاسرائيلي ليس في اغتيال بن بركة فحسب بل أيضا في إقامة شبكة مشتركة مع الاجهزة الامنية المغربية لمراقبة أنشطة المعارضة المغربية على امتداد القارة الأوروبية. وتشير هذه الوثائق الى مرور علاقة الاسرائيليين بن بركة منذ تمركزه في منفاه الباريسي بمرحلتين. المرحلة أولى اتسمت باستعداد للقاء والتحاور وهو ما تجسم في لقاء بن بركة بممثل سامي إسرائيلي (وكان حسب الوثائق ضابطا كبير في الموساد) وذلك في شهر اذار (مارس) 1960 حيث طالب الاسرائيليون على وجه الخصوص باستعادة الاتصالات الربيدية بين إسرائيل والمغرب في ظل الحكومة التي كان يسيطر عليها أنصار بن بركة. كما اجتمع الأخير في شهر نيسان (أبريل) من نفس السنة بإيسترمن والذي ينقل في تقريره تصريح بن بركة حول استعداد الاتحاد الاشتراكي لافتكاك السلطة عبر الضغط السلمي واستعداده لإقامة علاقات سلمية مع الدولة العبرية. وتمضي الوثائق الاسرائيلية للحديث عن علاقة تجاوزت مجرد اللقاء والتشاور حيث تذكر تقديم «المؤتمر اليهودي العالمي» في شهر تموز (يوليو) 1960 لدعم مالي لبن بركة بقيمة ألف دولار. وقد قام الاسرائيليون في هذه المرحلة باللعب على حبلي المعارضة والسلطة حيث تشير الوثائق الى سماح وزير الخارجية الاسرائيلية لإيسترمن بالذهاب في اب (أغسطس) (أوت) 1960 الى الرباط للقاء ولي العهد المغربي ورئيس الحكومة انذاك الحسن الثاني حيث قدم له نفس قائمة المطالب الاسرائيلية التي تم عرضها على بن بركة في اجتماع اذار (مارس). ويبدو أن هذه السياسة الاسرائيلية المزدوجة أثرت على أي امكانية لانحياز اسرائيلي واضح لأي من الطرفين وهو كما يبدو ما أدى الى قرار بن بركة التخلي عن هذه العلاقة خاصة في ظل الدعم المتزايد الذي بدأ يلمسه من قبل الحكومة الجزائرية. في المقابل تطورت العلاقة بين المخزن المغربي والاسرائيليين خلال الستينات خاصة من خلال رجال أعمال مؤثرين في الساحة الدولية بالاضافة الى الأثرياء من اليهود المغاربة وهو ما كان منسجما مع طموحات العاهل المغربي لإقامة علاقات قوية مع الأوساط المالية الدولية. وقد تطورت العلاقات الأمنية بشكل متسارع بعد قيام الموساد بإشعار المقربين من ولي العهد آنذاك الحسن الثاني في كانون الثاني (ديسمبر) من سنة 1959 بتحضير المعارضة المغربية لإفتكاك السلطة. ويبدو أن علاقة الموساد بالجنرال أوفقير قد توثقت منذ تلك اللحظة حيث تشير الوثائق الاسرائيلية الى مساعدته شبكة الموساد في المغرب على استمرار عملية تهجير اليهود المغاربة. ولكن نقطة التحول الدراماتيكية في هذا التحالف الأمني/المخابراتي غير المسبوق عربيا حدثت حسب الوثائق الاسرائيلية مع أواسط سنة 1963 عندما قام الجنرال أوفقير بالاتفاق مع الموساد في تمرين أعوان وضباط مغاربة من قبل ضباط إسرائيليين. وفي فترة قريبة من ذلك ولكن غير محددة حسب هذه الوثائق ذهب الملك الحسن الثاني الى حد القبول بوجود مكتب دائم للموساد على الأراضي المغربية وقد أشرف هذا المكتب على الحفاظ على علاقة مستمرة بين الاسرائيليين والمخزن وقام مثلا بترتيب زيارة اسحاق رابين للمغرب سنة 1976. كما قام المكتب بتنسيق الدعم العسكري الذي قدمه الاسرائيليون للمغرب خلال المواجهات مع الجيش الجزائري سنة 1963. وعموما فإنه ضمن هذه المعادلة بالذات شاركت المخابرات الاسرائيلية في عملية إغتيال المهدي بن بركة والتي لم تكن إلا نقطة في بحر من التنسيق الوثيق بين الطرفين.

غير أنه مقابل كل ذلك لم يتوان العاهل المغربي أمام ارسال قوات مغربية الى سورية للمشاركة في حرب أكتوبر وهو ما أدى الى أزمة حقيقية مع الاسرائيليين. كما أنه لم يخاطر بإبرام أي اتفاق للسلام بعيدا عن الاجماع العربي بعد كامب ديفيد والتي ساهم في التوصل اليها من خلال استضافته لأولى الاتصالات المصرية الاسرائيلية. وهكذا كانت حسابات الحسن الثاني متعلقة بشكل كبير باستراتيجيا عامة خاصة بما يراه «مصالح المغرب» بالضبط كما كان يرى الرئيس بورقيبة دواعي تحالفه وصراعه مع مختلف الأطراف الدولية وبما في ذلك الاسرائيليون من خلال «المصالح التونسية»، وهي مصالح لا يتم تعريفها من خلال الانعزال المطلق عن «المصالح العربية المشتركة» ولكن لا يتم أيضا ربطها تماما باستراتيجيا عربية موحدة. في نفس الوقت كانت الرؤية الإسرائيلية لا ترى مانعا في المساهمة في «حفظ الاستقرار» أو «المساعدة المالية» للأنظمة القطرية/الوطنية في المغرب العربي مادام أن ذلك يأتي في إطار مساهمة هذه الأنظمة للحد من استمرارية وعمق أي توجه عربي مشترك لمواجهة الطرف الاسرائيلي. وقد أصبحت هذه العلاقة أكثر قوة مع سقوط جدار برلين ونهاية حرب الخليج الاولى حيث تم الانخراط الرسمي العربي الجماعي في تطبيع العلاقات خاصة وأن «دول الرفض» مغاربيا أي الجزائر وليبيا قد تخلت عن خطوطها الحمراء وتتقدم باتجاه التأسيس لتطبيع العلاقة مع الاسرائيليين. غير أن هذه العلاقة بقيت أيضا ضمن حدود تجاذبات ما تبقى من الصراع العربي الاسرائيلي حيث لم يتوان التونسيون والمغاربة من سحب ممثليهم الديبلوماسيين من تل أبيب بعد اندلاع الانتفاضة الثانية بل وحتى السماح والمشاركة الرسمية في تظاهرات تندد بالمرحلة الراهنة من العدوان الاسرائيلي. ولا يتوانى الاسرائيليون في ظل هذا الظرف من المقاطعة (الرسمية على الأقل) من التنديد بـ«الدكتاتوريات العربية» حيث يقومون من خلال تحليلهم الأحادي الطابع من اعتبار «المشكل الرئيسي» عربيا غياب الاصلاحات الديمقراطية.

غير أن التعريف الاسرائيلي لهذه الاصلاحات يتسم بطابع سياسي غير مجرد عن المصالح الاسرائيلية، فبالنسبة لشمال افريقيا يعتبر الاسرائيليون أن من أهم القضايا التي تحتاج الى «إصلاح عاجل» هي مسألة «اللاجئين اليهود» من شمال افريقيا تم «طردهم» أو «دفعهم» للهجرة من خلال العداء المستمر الموجه ضدهم خاصة بعد قيام الدول الوطنية. ومن أهم المنظمات ذات الارتباط الاسرائيلي التي تروج بنشاط لهذه القصة منظمة (Jimena) (منظمة «يهود أصيلي الشرق الاوسط وشمال افريقيا») والتي تتكون بالاساس من يهود ذوي أصول شمال افريقية (خاصة تونس والجزائر) مقيمين بدول غربية ولكن يحملون أيضا جوازات سفر إسرائيلية يطالبون بتعويضات والاعتراف بهم من قبل الأقطار المغاربية كلاجئين تعرضوا للاضطهاد.

وتستخدم الحكومة الاسرائيلية بنشاط هذه الحكاية خاصة أثناء المفاوضات حول وضع اللاجئين الفلسطينيين حيث يطالب الاسرائيليون بمبدأ «المعاملة بالمثل» واعتبار «اللاجئين اليهود» بنفس وضعية اللاجئين الفلسطينيين (يستهدف ذلك طبعا دفع الحكومات العربية للضغط على الجانب الفلسطيني للتنازل عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين). وكما تُظهر الوثائق الاسرائيلية الواردة في كتاب لاسكيار فإن الهجرة اليهودية لإسرائيل كانت مرتبطة بالدرجة الأولى بمخطط إسرائيلي بإشراف مباشر من الموساد لم يكن متأثرا البتة بوقائع حقيقية للاضطهاد بل أن الحكومات الجديدة في بداية الأمر رفضت بشدة هذا المخطط ولم تعمل أي من الأطراف الوطنية على الدفع نحو تهجير الأقلية اليهودية. والمثير أن منظمة (Jimena) كانت من المنظمات «الشمال افريقية» القليلة التي شاركت وعبرت عن «قضية الاصلاح في شمال افريقيا» (من خلال الدعوة لـ«إرجاع حقوق اللاجئين اليهود») في موتمر مثير للجدل «من أجل الاصلاح في الشرق الأوسط» الذي نظمه بعض المتوترين «الليبراليين» العرب من أنصار الحكومة الاسرائيلية والنيومحافظين في واشنطن في تشرين الاول (أكتوبر) 2004. المؤتمر الذي كان في الأساس واجهة للمجموعة التي تعمل في الأوساط اللبنانية الأمريكية بالاضافة للحضور الكبير للمجموعة القبطية المتطرفة، كما شارك في النقاشات تحت يافطة منظمة حقوقية دبلوماسي اسرائيلي معروف يعمل الان في السفارة الاسرائيلية في واشنطن ضمن الجهاز الاعلامي. وإضافة للمنظمة اليهودية فإن بقية «ممثلي» شمال إفريقيا تراوحوا بين ممثلين مقيمين بالخارج عن منطقة القبايل الجزائرية ومنظمة موريتانية تتخصص في مسألة «استعباد العرب للسود». وفي العموم فإن «قضية الاصلاح والديمقراطية» في الرؤية الاسرائيلية وكما عبر عنه هذا المؤتمر تتمثل بالأساس في مشكل واحد: «اضطهاد العرب المسلمين» لبقية الأقليات لا أكثر ولا أقل. وفي الواقع فإن البلاغة الاسرائيلية المتصاعدة حول قضية الاصلاح في الشرق الأوسط مرتبطة بقوة بظرفية سياسية معينة وهي بالأساس شعار ذرائعي لا غير (على العكس من بعض أقطاب التيار النيومحافظ الأمريكي والذين يعتقدون بجدية في «مثالية» أهدافهم). وعلينا أن نشير هنا الى أن ناتان شارانسكي والذي شارك حزبه في حكومة شارون قد ألف كتابه «الحجة من أجل الديمقراطية» (والذي «قرأه» الرئيس بوش ويقع تقديمه على أنه «تحليل طليعي» في التدليل على الحاجة الملحة لدمقرطة المنطقة العربية) ألفه ضمن ظروف إنحسار التطبيع الرسمي العربي، وبمعنى اخر كرد فعل على هذا الانحسار. طبعا مثل احتلال العراق ومخلفات 11 ايلول (سبتمبر) مناسبة جديدة في ظل الخطط الجديدة للقادة الاسرائيليين (الذين تخلوا عن مقررات مدريد منذ أواسط التسعينات وقرروا التخفيض من سقف المطالب العربية الى «السلام مقابل السلام» عوض «الأرض مقابل السلام») لفتح مرحلة أخرى من تطبيع العلاقات التي يمكن أن ترتقي مستقبلا الى علاقات ديبلوماسية كاملة، خاصة وأن وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، المتحدر من عائلة يهودية كانت تقطن مدينة قابس التونسية، يعتبر نفسه «مغاربي الهوى». المشكلة التي تنتظر الاسرائيليين الان هو أن تيارا مهما أمريكيا بدأ في التصديق الجدي في الأطروحة النيومحافظة (والتي لا يمثل كتاب شارانسكي بالمناسبة إلا قشرة قشرتها) حول «الحاجة الدولية» لدمقرطة المنطقة، حيث أن إصلاحات ديمقراطية عربية حقيقية ستجلب الى السلطة (أو دوائر نفوذها) بالتأكيد قوى وطنية متعطشة للتأثير السياسي تستمد قوتها الجماهيرية (جزئيا على الأقل) من برنامجها القائم على القطيعة مع الدولة العبرية، وهو ما سيجعل من التطبيع مسألة بعيدة المنال أو في أقل الأحوال على غير الدرجة التي يأمل في تحقيقها الاسرائيليون.

ويأتي هذا المأزق الاسرائيلي في ظل خلل شامل يتعلق برؤيتهم الصلفة لعلاقتهم بالعرب حيث لم يعدوا مستعدين للقيام بأي مقايضات حتى مع «أصدقائهم المعتدلين». وهكذا فقد سمع في النهاية القادة الاسرائيليون (ولو لأسباب مختلفة) نصيحة ليفي أشكول التي أطلقها قبل 40 سنة: «لا تعلقوا أهمية زائدة على ما يسمى بالقادة العرب المعتدلين».

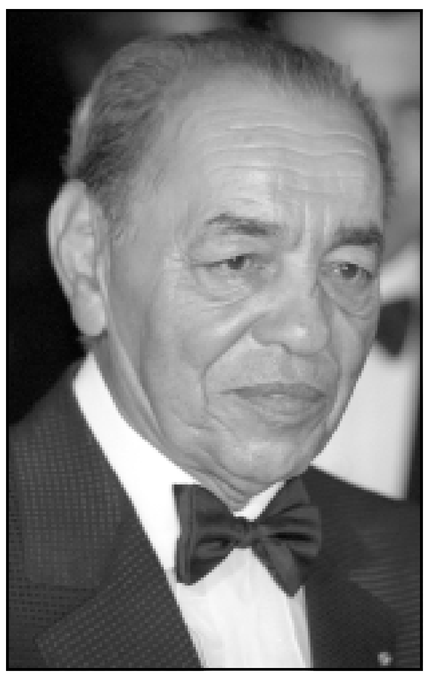
الملك الحسن الثاني

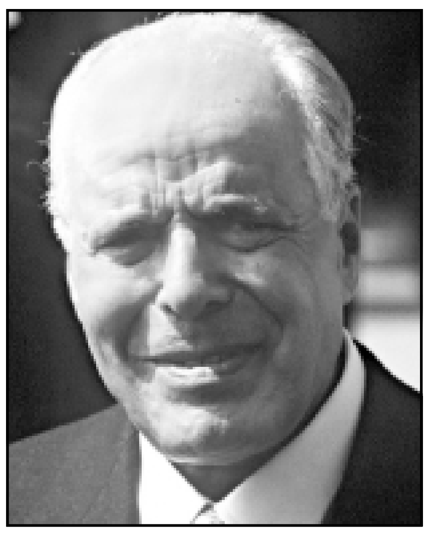
بورقيبة

المهدي بن بركة

---

* باحث تونسي يقيم في أمريكا الشمالية

حول العد التنازلي للنظامين المصري والسعودي:

إصلاح الشرق الأوسط يبدأ بالتغيير حول ضفتي البحر الأحمر

هويدا طه*

■ خبر صغير ربما لم نلتفت إليه كثيرا، عن مؤتمر عقدته «مؤسسة الفكر العربي» في المغرب مطلع العام الحالي، الملفت للنظر في هذا المؤتمر كان حقيقةً، هو عنوانه، فقد عقد تحت عنوان «ثقافة التغيير وتغيير الثقافة في العالم العربي»، وبغض النظر عما توصل إليه المشاركون في هذا المؤتمر، فإن الحديث الذي لا ينقطع عن التغيير في العالم العربي في السنوات الأخيرة، يدور في فلك عدة أزواج من الأسئلة: هل ينتظر العرب التغيير من الخارج، أم يبدأ التغيير من الداخل؟ هل يختص التغيير فقط بالنظم السياسية، أم يشمل «تغيير الثقافة العربية»؟ أيهما يكون أولا: انتشار ثقافة التغيير، أم تغيير الثقافة السائدة؟ هل التغيير المأمول ذو نهجٍ ديني، كما كان ديدن التغيير في المنطقة منذ فجرِ التاريخ، أم هو تغيير علماني يفرضه العصر فرضاً؟ هل هو شعبي جماهيري، أم نخبوي؟ كيف يبدأ، ومن أين؟ هل التغيير يأتي عن طريق «عملية إصلاح»، أم عن طريق «عملية هدم» لما هو قائم؟ ومن هم المرشحون لبدء أيٍ من العمليتين؟ وهل التغيير في سبيله لأن يبدأ، أم أنه بدأ فعلاً؟ إلى آخر تلك الأزواج من التساؤلات، التي وإن أشارت إلى شيء ما، فهي تشير إلى لحظة (قلق حضاري) تعيشها المنطقة ككل، والقلق الحضاري يشمل ضمن عناصره ليس فقط السياسة ونظمها، بل يشمل كل أوجه الوجود الإنساني، الثقافة والمعرفة كماً ونوعاً، وحركة التفاعل مع الموجودات الأخرى من حولنا، وامتداد الماضي إلى الحاضر وتداخلهما مع المستقبل، والرؤية التي نرى بها أنفسنا ونواجه بها العالم، والقوى المادية والبشرية المتاحة، وغيرها من عناصر الوجود الإنساني. لكن.. ربما كان التساؤل الأكثر إلحاحا ـ في رأي البعض ـ هو: كيف وبأي تلك العناصر ومن (أين) يبدأ التغيير؟ أين هي تلك (الحلقة الأضعف) التي تنكسر عندها سلسلة الجمود المهيمن على المنطقة العربية؟. صحيح أن هذه المنطقة ليست كلاً واحدا متماثل الأجزاء، لكن العناصر الأساسية التي تشكل وجودها هي بالفعل واحدة، أهمها الدين، والعقلية القبلية، والتخلف العلمي ومن ثم الاقتصادي، والتخلف الاجتماعي/القيمي/الثقافي كنتيجة للعناصر الأخرى. وكلها مظاهر لمنظومة تخلف متكاملة! مظاهر لثقافة سائدة يجب أن تتغير، فأين هي (المراكز المشعة) لهذا التخلف في العالم العربي؟! أين هي تلك الحلقة الأضعف؟ التي إذا كسرت، نقول حينها ها هي قد هبت بالفعل.. رياح التغيير؟

المركز الأول: مملكة القهر والخوف

عندما أجريت انتخابات بلدية في المملكة السعودية مؤخراً، كان المشهد بكل عناصره مضحكاً! الأسلوب والتوقيت والدافع، وغير ذلك مما يتعلق (بأمرٍ كهذا) غريب عليهم وعلينا!، بدا الأمر وكأن العائلة المالكة في السعودية تبتلع دواءً مراً ينهرها طبيبها كي تتجرعه! فالمملكة السعودية ومنذ نشأتها.. قامت على قمع الناس وسوقهم كالقطيع، لا على استشارتهم في أمرهم! وهي دولة تتخذ (السيف) شعارا لها. السيف مرسوم وسط العلَم وعلى رأس الأوراق الرسمية، وعلى أغلفة الكتب المدرسية والدينية، وعلى بوابات مبانيها الوزارية وبنوكها ومختلف مؤسساتها، فإذا كان السيف هو (حسام) الأمر بين العائلة المالكة ورعاياها داخل المملكة، فإن ثلاثة أشياء أخرى مكنت تلك المملكة من أن تكون أكبر مركز لإشعاع التخلف خارجها، الدعم الأمريكي للنظام القائم هناك، وأموال البترول المركزة في يد العائلة، والمكانة الدينية بوجود المقدسات الإسلامية على أراضيها.

فالدعم الأمريكي بسكوته عمدا ولمصالحه الخاصة، عن هذا الانتهاك الصارخ للكرامة البشرية، والعداء المروع لقيم التحضر والتقدم الإنساني، ظل مساندا لذلك النظام الوحشي، وحتى بعد (غزوتي نيويورك وواشنطن) في الحادي عشر من سبتمبر، استمر ـ وإن مكشراً عن أنيابه قليلا ـ حتى بعد بدء مراجعة الولايات المتحدة لأسباب الإرهاب، ربما ما غيره سعي أمريكا لمحاربة الإرهاب (على طريقتها الخاصة، بمحاربة الشعوب) هو محاولتها الضغط على العائلة المالكة كي تظهر أو تدعي شيئا من المرونة، تجاه شعب كلّ وملّ من عائلة تمتص دمه وتهين كرامته. فقط مرونة تسمح بشيء من التنفيس، يمنع انفجارا قد لا يأتي على هوى كلا الطرفين، العائلة الحاكمة في السعودية، والولايات المتحدة الأمريكية، وفي إطار هذا التنفيس السطحي جاءت تلك الانتخابات المضحكة، ولأن الشعب السعودي لم يعد كله كما كان منذ مئة عام، وقت تأسيس المملكة، بل تكونت فيه نخبة مثقفة واعية، تتمرد على هذا النمط من الحكم الخارج عن سياق حركة التاريخ، وترفض أن تبتلع مثل هكذا طعم تافه، فإن بعض المثقفين السعوديين خارج أسوار مملكة القهر (ففي الداخل يُسكت السيف الحسام صوت أشجع المثقفين) ما زالوا يحاولون كشف الواقع المزري للإنسان المسجون وراء أسوار تلك القلعة، بالسبل المتاحة في أيديهم، من صحافة أو إنتاج أدبي متمرد أو ما تسمح لهم به الفضائيات أو غيرها، وفي ظل غياب حركة شعبية عربية شاملة، فإن مأزقهم الذي يواجهونه، يمثله تساؤل: من يدعمهم؟ فالولايات المتحدة مازالت تدعم العائلة التي ترهبهم، وهم ما زالوا فرادى بغير قوة كافية لتحريك الوضع هناك، والطرف الذي استطاع إشاعة شيء من التوتر وحلحلة الوضع هو جماعة القاعدة ومشتقاتها، وهي تطرح مشروعا أشد قسوة وقهرا لحرية الإنسان، ومع ذلك فهو مشروع يستهوي الغالبية العظمى من الشعب السعودي، التي تأمل في أي بارقة تغيير حتى لو كانت على يد أسامة بن لادن وجماعاته، (وربما تكون هذه ـ قابلية ـ طبيعية داخل الإنسان العربي لمثل هذه المشاريع!). ولو كانت آفات هذا النظام منصبة على شعبه فقط، لكانت مشكلة محلية لا تؤثر على الآخرين بدرجة أو بأخرى، لكن الدور السعودي يتعدى شعبه إلى (العرب) كلها، وأدق تعبير عن هذا ما قاله الأمير بندر لمجلة نيوزويك عام واحد وتسعين (وتصريحه المنقول هنا، نقل ـ نصا ـ عن مقال لكاتب سعودي ذكر المصدر المذكور ونص التصرِيح وتاريخه) وعنوان المقال الأصلي في مجلة النيوزويك ـ حسب المقال السعودي المنقول عنه هنا هو: «أمير سعودي يرسم دوراً ملكياً جديداً»، حيث قال الأمير: «العرب يبدون مثل المرأة التي تنام معك في الفراش، لكنها لا تريد أن تخلع ملابسها، لذا فإن شخصاً ما يجب أن يساعد الطرفين ليفهما بعضهما بعضاً»!! النظام السعودي إذن يساعد العرب على خلع ملابسهم أمام الأمريكان! فكيف نصم آذاننا عنه وكأنه لا يعنينا، شئنا أو أبينا، لابد لنا أن نهتم بما يجري وراء تلك الأسوار، شئنا أو أبينا فإن (التغيير) في بلد كل منا يرتبط بالتغيير على الضفة الشرقية للبحر الأحمر، التي يحكمها نظام يملك ـ إضافة للدعم الأمريكي ـ ثروة تتدفق بين يديه بسبب النفط، وهو ما جعل البعض يصف العقود الأخيرة في القرن الماضي بأنها (الحقبة السعودية)، حيث تمكن هذا المال في يد العائلة، بلا رقيب شعبي عليه، أن يشتري ذمم أفراد كثر من النخب العربية في كل أرجاء العالم، بدرجات تبدأ من الأنظمة الحاكمة وحتى الأدباء والشعراء والصحفيين والباحثين وروا الإعلام والتعليم والبيزنيس وغير ذلك، وساعد في ذلك تلك المكانة الرفيعة التي تحتلها (الأراضي المقدسة) في مخيال كل مسلم في العالم، فصار للوهابية التي يستند إليها النظام السعودي أذرع تمتد وتتمدد في كل أرجاء العالم العربي، يحملها العمال والعاملون لسنوات في المملكة إلى أوطانهم بعد عودتهم، عن وعيٍ بها أو عن غير وعي، باعتبارها (قيم الأراضي المقدّسة)، ففي مصر مثلا ـ البلد الأشد تأثرا بما يجري في تلك الأراضي ـ وبعد أكثر من ربع قرن من عمل ملايين المصريين بالمملكة في مختلف القطاعات، صار الرداء السعودي الأسود زيا منتشرا بين النساء المصريات، وصارت الجلاليب السعودية واللحى الطويلة مظهر التدين الوهابي الأول بين المصريين، وحتى في العادات اليومية المصرية المستقرة منذ مئات السنين (فالمصريون منذ الأزل كانوا يحتفلون بمرور أسبوع على مولد الطفل في مناسبة تسمى بالعامية المصرية «السبوع»، فإذا بها تتحول على أيدي العائدين من الأراضي المقدسة إلى احتفالية «العقيق»!) ، وتحول المصريون وغيرهم في بلدان عربية أخرى عن الحماس لما يمكن وصفه بأنه (ثقافة الإنتاج) ،التي غرستها حركات التحرر من الاستعمار في ستينيات القرن الماضي، إلى (ثقافة الريع)، وكلنا نعرف كيف أعرض العائدون من المملكة عن صناديق الادخار إلى شركات (توظيف الأموال)، التي انكشف بعد فوات الأوان أنها كانت شركات (نهب الأموال) باسم الدين، وغير ذلك من مظاهر تأثير الحقبة السعودية على بقية العرب، الدين إذن والمقدسات هي أداة في يد نظام قمعي، تدعمه القوة العظمى في العالم والتدفق المالي البترولي، نظام ينشر التخلف والخنوع والكسل والاستسلام، والإغراق في متاهات غيبية عن حياة ليست هنا على الأرض، نظام يتعهد علنا بمساعدة العرب... في خلع ملابسهم!

المركز الثاني: الديكتاتورية المصرية الغاشمة الجهول

الديكتاتورية المصرية الغاشمة الجهول، هو وصف دقيق معبر لحالة (الدولة) المصرية منذ نشأتها قبل آلاف السنين على الضفة الغربية للبحر الأحمر، وهو وصف تعود ملكيته الفكرية ـ إن صح التعبير ـ إلى صاحبه ومبدعه الدكتور جمال حمدان، عالم الجغرافيا الراحل، الذي أورثنا موسوعة بعنوان (شخصية مصر)، وبداية، فإن علوم الاجتماع وتاريخ الحضارات تعلمنا أنك عندما تتحدث عن (الدولة) فإنك تتحدث عن (نظام) للعلاقات بين الناس، اتفقوا عليه في عقد اجتماعي يلقى قبولهم ـ كما في البلدان الديمقراطية ـ أو أخضعوا له بالقوة والقمع، وهو ما يعني أن جمال حمدان عندما وصف (الدولة) المصرية بأنها كانت على مر التاريخ ومازالت.. ديكتاتورية غاشمة جهولا، فقد كان يعبر عن طبيعة (النظام) الذي خضع له المصريون قهراً وقسراً منذ بدء التاريخ الإنساني المسجل، هذا فقط توضيح لسياق استخدام هذا التعبير، ومصر بموقعها الجغرافي وهبات أرضها ومناخها وعوامل طبيعية أخرى، وما نتج عن ذلك من زخم تاريخها الإنساني والحضاري، مرت تاريخياً بمراحل كانت فيها (مركز إشعاع) للحضارة والتقدم، بما أمكن لها من تراكم علوم الهندسة والكيمياء والفلك ومختلف الفنون (والمؤسف أن كل تلك الفنون والإبداعات تجلت في نهاية المطاف فقط في.. فن حفظ المومياوات وهندسة القبور!) لكنها صارت ـ أو صار نظامها ـ في نهايات القرن العشرين.. المركز الثاني للإشعاع العكسي في المنطقة بعد المملكة السعودية، صارت مركزاً لإجهاض المشاريع التقدمية قبل أن تولد، ذلك أن النظام المصري الحالي أصبح معبراً عن (الديكتاتورية المصرية الغاشمة الجهول) في أقصى مراحل تطورها، داخلياً: انتهاك صارخ ـ بل اغتيال ـ لحقوق الإنسان وكرامته، وخارجياً: صارت عاملاً نشطاً في تخريب أي أمل إقليمي للتنمية والتقدم، قد يدفع هذا لطرح تساؤلات عدة، على رأسها.. لماذا حدث هذا التحول السلبي في مصر؟ وما السبيل إلى إعادة الإشعاع المصري إلى طريقه الإيجابي.. لنفسها وللمنطقة ككل؟ ليس إعادته فقط.. بل تصويبه، حتى يكون إشعاعاً أكثر عصرية.. إشعاعاً أفضل حتى مما كان عليه في الفترة التي توصف بأنها كانت (بدايات عصر النهضة) المصرية، لا شك أن هذا التصويب لابد وأن يبدأ من تصحيح (نظام العلاقات) بين الناس الذي يسمى بالدولة، أي أن التغيير في المنطقة العربية يبدأ بتغيير نظام العلاقات بين المصريين داخل مصر! ولهذا السبب المفهوم ضمنياً على المستوى الدولي، يتابع العالم بحذر وترقب.. تصاعد الصرخة المصرية التي اندفع المصريون لإطلاقها في الشوارع هذه الأيام، والتي منحوها مصطلح (كفاية) ، فقد كان المصريون على مدى العقدين الماضيين يخرجون إلى الشوارع احتجاجا على ضرب أفغانستان وتقسيم تيمور إلى شرقية وغربية! كان هناك تشوهاً في أولويات الشارع المصري، كان الاحتجاج على مصيبتهم الداخلية غائباً، وفي ديسمبر الماضي انطلقت أول صرخة تذمر واضحة من المصاب الداخلي، على يد هؤلاء الذين وضعوا رؤوسهم على أكفهم وأطلقوا الصرخة الأولى وعددهم قليل، ولم يكتفوا بالشكوى في المجالس الخاصة والمقاهي، فصارت وكالات الأنباء في العالم ـ لمن يتابع ـ تسمي انطلاقتهم (حركة كفاية المصرية)، بينما كل من يعرف (نفسية) اللهجة العامية المصرية.. يعرف ماذا يعني أن يصرخ المصري بعد صمت طويل في وجه أحدهم قائلاً (كفاية)! إن هذا يعني أنه لاقى من الظلم ما جعله يتغلب على (طبيعة) الصبر المعروف عن المصريين، لكن هذه الصرخة لن تقابل ـ في ظل تصاعدها ـ بصمتٍ وتجاهل من قبل نظامٍ قمعي كنظام مبارك وأسرته، وهو ما يعني أن صِداماً مروعاً ووحشية ضارية سوف يلقاها المصريون ـ إذا ما استمروا في الصراخ ـ في الأيام القريبة المقبلة، فكل الحالات التاريخية المشابهة، مر فيها النظام في أيامه الأخيرة بأقصى حالات التوحش والافتراس لمعارضيه. لكن التغيير داخل مصر لا يقتصر على (نظام الدولة) وحسب، رغم أنه الأهم في المرحلة الحالية، فالبُعد الثاني للتغيير يتعلق (بثقافة) المجتمع المصري، التي زادت خرابا على خراب وظلاما على ظلام على مدى عقود، هيمنت فيها قوى لاعقلانية على النفس المصرية، قوى هاربة من ماضٍ يعود إلى زمن الكهنة والسحرة، إلى حاضر.. تحدث فيه معجزات أيضاً، لكن على يد علماءِ الطبيعة، وليس علماء الكلام!

التغيير إذن في المنطقة العربية يرتهن بالتغيير حول ضفتي البحر الأحمر، وإذا كان حراس العالم في الولايات المتحدة ينشدون في مصر والسعودية تغييرا (مفصلا) لخدمة مصالحهم، لا لإخراج الشعوب العربية من ظلامها الحالك.. فلا هذا يهمهم، ولا نحن يحق لنا أن نطالبهم به!، وإن كانوا قد أدركوا بما يجندون من مراكز دراسات استراتيجية وجيوش الباحثين، أن تغيير هذين النظامين هو (مفتاح) التغيير في المنطقة، فإن صعوبة الأمر على الشعوب العربية ـ ونخبها ومثقفيها ومفكريها ـ ليس أنها ترفض التغيير، وإنما كيف تستجيب للمساعدة الخارجية، بأقل قدر من الخسارة المتوقعة بسبب (اللجوء) للخارج، فقد بات واضحاً أن السعوديين والمصريين وإن صرخوا، وإن صمدوا، أمام وحشية العائلتين في قمع صراخهم، لن يتمكنوا من إزاحتهما دون (غض طرف) بل ومساعدة من قبل حراس العالم في الولايات المتحدة، وهذه هي المعادلة الصعبة التي طالما قاومت النخبة ـ المصرية خاصة ـ فكرة تطبيقها، تغيير بمساعدة من الخارج مع ما تفرضه من ثمن الدخول في دورة جديدة من التبعية، أم محاولات داخلية تنتهي دائما بقمعها؟ لكن استمرار فساد (الدولة) حول ضفتي البحر الأحمر، واستمرار تعنتها وعدم إقرار رجالها بأن العالم (يتغير) ، وأنهم أصبحوا خارج حركة التاريخ، وأن من كان يدعمهم طوال تلك العقود انقلب عليهم الآن ودارت عليهم الدوائر، كل ذلك يدفع عجلة التغيير الآن ـ شئنا أو أبينا ـ في اتجاه (محاولة داخلية، بغض طرف خارجي) ، فالمواطن المصري والسعودي البسيط، لا يملك جيشا ولا قوات شرطة ولا آبار بترول ولا أجهزة متكاملة للإعلام، وهي فرصته الآن.. حيث غضب حراس العالم على جلاديه، بعد أن خلعوا كل ملابسهم.. حتى القطعة الأخيرة، فرصته الآن أن ينقض... على هؤلاء العراة!

---

* كاتبة من مصر
howayda5@hotmail.com

آية الله باقر الحكيم والحريري:

تشابهات الاغتيال والوقائع

سمير عبيد*

■ تعالوا لنرسم خارطتين الأولى اسمها العراق والثانية اسمها لبنان، ونرى حجم التدخل الإيراني المسبق والمراد له التوسع في الدولتين ولأسباب في صدور الساسة الإيرانيين والتيار القومي الإيراني، ومن ثم نرى اللاعب الدولي الخطير والقادم نحو المنطقة، والذي يريد بسط مشروعه الجديد في المنطقة وهي الولايات المتحدة التي جعلت فندق استراحتها ومطبخها وسريرها وصالة اجتماعاتها في بيت الطرف الذي يؤمن بتفتيت المنطقة العربية، ليكون هو القائد عليها اقتصاديا وسياسيا وبمباركة الولايات المتحدة وهي إسرائيل، إسرائيل التي تحمل مشروع التفتيت منذ منتصف الخمسينات (مشروع موشي دايان) كي تُغرق المنطقة العربية بالقبلية والطائفية والإثنية كي تبقى ساخنة وغارقة بالمشاكل.

وهذا ما جسده هؤلاء في العراق، وتحت صيغة المحاصصات والمجموعات التي تسيدت على القرار العام في العراق، وتحت سياسة الخوف المتبعة ضد الشعب العراقي بواسطة الأباتشي والهامفي الأمريكية، ونتيجتها ما زالت قوات الاحتلال تحكم العراق بقواتها ووجوه وأسماء مجموعاتها التي تسمي المعارضة بالوهابية والسلفية، وتسمي المقاومة العراقية بالإرهاب، والعجيب عندما نسمع قناة المنار الفضائية وأمينها العام السيد حسن نصر الله أخيرا يسميها بالإرهاب أيضا، ويمتدح الانتخابات العراقية الأخيرة التي جرت تحت مختلف الوسائل الترهيبية والترغيبية، والتي يخجل أي إنسان أن يذكرها، ولكن مدحه يبدو جاء لأسباب ومنها لأن إيران كانت اللاعب القوي بهذه الانتخابات وحسب التصريحات التي خرجت أخيرا من السياسيين الإيرانيين، ولأن قسما كبيرا من رجالات إيران والموالين لها أصبحوا في مقدمة القرار السياسي في العراق، وهنا نسي السيد نصر الله شعاره الثوري المقاوم، وشعاره المقاوم للاحتلال، وهذا الكلام ليس من مخيلة الكاتب بل من خلال الرصد لبرامج وأخبار قناة المنار الفضائية والناطقة باسم حزب الله، ومن خلال رصد كلمات السيد حسن نصر الله، خصوصا الكلمة التي ألقاها بمناسبة العاشر من محرم، وهي مناسبة ذكرى استشهاد الأمام الحسين بن علي عليهما السلام، ومن هنا نذكر السيد نصر الله وجميع القيادات الإسلامية في العراق، والتي تسير ضمن التوجهات الأمريكية بقول الحسين الشهيد (ع) عندما قال (هيهات منا الذلة).

لنر مفردات المشروع الأمريكي الجديد

نعتقد أن مفردات المشروع الأمريكي الجديد كثيرة، ومن ضمنها إحياء التحالفات القديمة بين الدول في المنطقة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وربما إيطاليا، ولكن بشرط أن تكون القيادة بيد واشنطن، وكذلك العودة إلى ما تبقى من السياسيين والوجهاء الذين ساعدوا البريطانيين والفرنسيين والإيطاليين وحتى الأمريكان في العقود الماضية عندما كانت موجة الاستعمار قائمة، وكذلك الاعتماد على أحفاد الذين ماتوا من هؤلاء وكأن الولاء إلى لندن وواشنطن وباريس وروما وغيرها بالوراثة والدم. ومن خلال رصد مشروعهم الجديد للمنطقة، والذي بدأ في العراق، يبدو أنهم قرروا تبديل التيارات السنية العربية التي اعتمدوا عليها في تأسيس معظم الدول العربية قبل أكثر من سبعين عاما، بالتيارات الشيعية (الهجينة) بالأصل والولاء، أي على حساب التيارات الشيعية العربية التي تؤمن بالأمة العربية، والرافضة بمعظمها للاحتلال والمشروع الأمريكي والتبعية إلى إيران، وكذلك اعتمدوا على الأعراق والقوميات ومنها الكردية وبعض التركمانية، وأضافوا عليها التيارات المختلطة والتي دربتها واشنطن ولندن، والمؤمنة بالتوجيهات الأمريكية والبريطانية، ومؤمنة بالمشروع الأمريكي في العراق والمنطقة.

ولو عدنا للخارطتين (العراق ولبنان) والمفتوحتين أمامنا فنرى انهم بدل الأكراد وضعوا الدروز علما أنهما متشابهان من ناحية الثقافة والنشأة الجبلية، ومن ناحية العلاقات مع إسرائيل بحكم الجالية الكردية النشطة، والدرزية النشطة والمتغلغلة في الدوائر الإسرائيلية مرورا على اللقاءات المتكررة في السابق بين المجموعات السياسية الكردية والدرزية ورجالات من إسرائيل (والتاريخ والكتب توضح ذلك وليس ذلك تهمة ضد الطرفين).

وكذلك سنرى هناك في العراق السيد عبد العزيز الحكيم ومليشياته (بدر) والتي تقلد وتأتمر بفتوى وتعليمات مرشد الجمهورية الإيرانية آية الله (علي خامنئي) والذي يؤمن بولاية الفقيه، وحيث أصبح السيد عبد العزيز المتبوىء للتركيبة السياسية في العراق وبدعم أمريكي إيراني مشترك.

كما هناك السيد إبراهيم الجعفري ومليشيات حزب الدعوة الإسلامي، والتي تأتمر وتقلد آية الله (كاظم الحائري) المتواجد في مدينة قم الإيرانية والمنصهر بالتركيبة الإيرانية تماما، وأيضا السيد الجعفري ومليشيات حزب الدعوة تبوأت التركيبة السياسية في العراق وبدعم إيراني أمريكي هو الآخر.

فعند النظر للخارطة اللبنانية فنجد هناك في لبنان يوجد السيد حسن نصر الله وحزب الله والجميع يأتمرون بفتوى مرشد الجمهورية الإيرانية آية الله (خامنئي) ويؤمنون بولاية الفقيه، وهناك خطوط شيعية أخرى تتحرك ضمن ولاية الفقيه الإيرانية أيضا في لبنان، فهل يا ترى سيأتي الإيعاز من إيران نحو حزب الله والسيد حسن نصر الله ليكون عنصرا من عناصر المشروع الأمريكي، مثلما أعطت إيران من قبل الإيعاز للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية ورئيسه السيد عبد العزيز الحكيم، ولحزب الدعوة الإسلامية ورئيسه السيد إبراهيم الجعفري ليسافروا إلى واشنطن عام 2002 من أجل اللقاء بالرئيس بوش الابن واخذ التعليمات منه، ومن ثم يكونوا ضمن العناصر الأساسية في عملية إسقاط النظام العراقي، وبعده ضمن المشروع الأمريكي في العراق والمنطقة؟!

فكل شيء جائز في عالم السياسة فبن لادن كان حليفا لواشنطن وأصبح عدوها، وليبيا كانت بنظر واشنطن العدو ورئيسها الإرهابي فأصبحت الصديقة لواشنطن، بل القدوة التي طالب بوش الدول العربية أن تأخذ حذوها.

وهناك أيضا مجموعات المشروع الأمريكي (رجال واشنطن ولندن) في العراق مثل مجموعة الجلبي، وعلاوي، والياور، والباجه جي، والجادرجي وغيرهم، وفي لبنان أيضا هناك مجموعات (واشنطن وباريس) ومنها تيار الجنرال عون، وقرنة شهوان وغيرهم، وكذلك هناك المرجعية الدينية في العراق والتي أيدت الاحتلال الأمريكي والمشروع الامريكي بضغط من إيران على المرجع الإيراني الأصل آية الله (علي السيستاني)، وفي لبنان هناك المرجع الأعلى للمسيحيين (الموارنة) وهو البطريارك (نصر الله صفير) المتعطش على ما يبدو للحل الدولي وللتدخل الفرنسي.

ولكن يبقى السؤال المحير حقا هل سيكون المرجع الشيعي العربي آية الله السيد (محمد حسين فضل الله) ضمن هذه اللعبة؟

نعتقد ان الأمر سيخضع إلى لعبة الأيام وقوة وصمود السيد فضل الله، وحراسته من الموت كونه مرجع عربي وسطي..

لماذا قتلوا الحكيم والحريري؟

أما لو جئنا لرمز الاعتدال في العراق، وخصوصا بعد سقوط النظام العراقي وهو آية الله السيد (محمد باقر الحكيم) والذي رفض التعاون مع إيران في المسألة العراقية علما إنه من الذين كانوا يقيمون في إيران ولمدة 23 عاما، ونال نتيجة ذلك احترام الشعب العراقي من (السنة والشيعة)، وهو أمهل الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق ـ بول بريمر ـ قبل اغتياله بأسبوع مدة (شهرين) وقال: إن لم يجدوا حلا لوضع الاحتلال فسيكون هناك كلام آخر (والكلام للشهيد الحكيم).

فعند دخوله للعراق فضل السيد الحكيم العمل الديني والجماهيري وترك العمل السياسي لأخيه السيد عبد العزيز الحكيم، وكان يخطط على ما يبدو للوصول إلى كرسي المرجعية الشيعية، خصوصا وهو حائز على أعلى درجات الفقه الشيعي ويحمل مرتبة (آية الله) ومولود في العراق وثقافته عراقية، وهو نجل المرجع الأعلى للشيعة المرحوم (آية الله محسن الحكيم) وجميع هذه الأمور تسهل وصوله للمرجعية، ناهيك أنه من المتكلمين الجيدين، ومن الذين لهم علاقات مع جميع الشرائح العراقية، لهذا تم تفجير موكبه تفجيرا مشابها تماما لتفجير موكب الشهيد المرحوم (الحريري) وذلك في أواخر عام 2003 واستشهد معه حوالي (80) مصليا في باب الصحن العلوي الشريف في مدينة النجف الأشرف، وذلك لمنعه من الوصول إلى كرسي المرجعية المحجوز للإيرانيين (بالجنسية والولاء والانتماء)، ولمنعه أن يكون رمزا للاعتدال في العراق بين السنة والشيعة، ولمنعه من بلورة تيار ضاغط ضد الاحتلال، وما زالت خيوط الجريمة غامضة، علما أن هناك أطرافا مهمة في التركيبة السياسية العراقية اتهمت في حينها إيران بالجريمة، وأطرافا أخرى اتهمت إسرائيل وجهاز مخابراتها (الموساد)، أما الحكومة العراقية المسيرة للأمور حسب التوجهات الأمريكية آنذاك قالت في حينها إن التيار الوهابي وتنظيم القاعدة وراء العملية، وأعلنوا عن إلقاء القبض على أفراد من القاعدة، ولكن تبينت انها بيانات كاذبة، وحتى تنظيم القاعدة نفى مسؤوليته عن الجريمة.

فلو جئنا على عملية تفجير موكب المرحوم (الحريري) فقد جاءت مشابهة لجريمة اغتيال السيد باقر الحكيم، لأن الحريري كان رمزا للاعتدال أيضا، ورفض التعاون من أجل وضع حزب الله على قائمة الإرهاب الدولية بل استخدم علاقاته الدولية من أجل ذلك، وكذلك أختار النقطة الوسط بين المعارضة والحكومة، وكان جسرا للتلاقي فيما بينهم ونال إعجاب الشعب اللبناني، وكذلك نال إعجاب الطرف الشيعي والسني، وكان الحريري يخطط للعودة إلى رئاسة الحكومة كي يجد طريقة توافقية بين السوريين واللبنانيين من جهة، وبين اللبنانيين واللبنانيين في الداخل من جهة أخرى، ومن ثم إيجاد طريقة توافقية مناسبة بين لبنان وباريس وواشنطن والابقاء على لبنان موحدا وقويا كما هو.

ولكن هذا على ما يبدو أغاض أصحاب المشروع الأمريكي الإسرائيلي والمؤمنين بتفتيت البلدان العربية فيبدو انهم اعتبروه عاملا معطلا للمشروع، ومن ثم يبدو أغاض أصحاب مفردات المشروع الأمريكي والذين لا يريدون الطرف السني القوي في المعادلات السياسية الجديدة، بل يريدون الأطراف الشيعية غير العربية ومعها من ذات الولاء لإيران، وكذلك يريدون الأعراق والإثنيات التي لها علاقات دولية خاصة، لذا هم عرفوا على ما يبدو إن بسط مشروعهم في لبنان وبوجود المرحوم (الحريري) سيكون لصالح الحريري، وعندما يكون لصالح الحريري فمعناه سيكون لصالح الرئيس الفرنسي (شيراك) وصالح فرنسا، وهذا لا تريده واشنطن ولا إسرائيل، ولا اليهود في فرنسا وأمريكا، ومن ثم عندما يكون لصالح المرحوم الحريري فسيكون تحصيلا حاصلا لصالح العربية السعودية والتيار السني وهذا لا يريده المحافظون الجدد الذين يريدون قصقصة أجنحة السعودية والدول العربية والسنة العرب وحتى الشيعة العرب، وعندما يكون لصالح المرحوم الحريري فسيكون لصالح التيار القومي العربي الذي يؤمن به الحريري، وهذا لا يريده المحافظون الجدد في الإدارة الأمريكية أيضا لأن من صلب مشروعهم الجديد للمنطقة هو عزل العروبة عن الإسلام، ومن ثم الاستفراد بهما حتى إضعافهما، وبسط الثقافة الأمريكية والدين الإسلامي الموجود في أوروبا الشرقية.

ولكل هذه الأسباب وأسباب أخرى قررت القوى الشريرة والتي هي من المنطقة وبعلم ومساعدة بعض القوى الدولية التخلص من عنصر الاعتدال بين السنة والشيعة، وبين العروبيين والإسلاميين، وبين الفرقاء السياسيين في لبنان وهو المرحوم الشهيد (الحريري) وفي عملية خسيسة ما زالت خيوطها مفقودة، بل جيرتها بعض الأطراف وبإيعاز من الخارج ضد سورية التي يقول المنطق لصالحها (من المستحيل أن تفعلها دمشق، لأن دمشق معنية باستقرار لبنان، ومعنية بترتيب علاقاتها مع الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان، وهي تعيش حالة تهديد مباشر من إسرائيل، ومن الولايات المتحدة، وضغط قرار 1559، لهذا هل جُنت سورية كي تفعل هكذا عمل؟ الجواب لا ولن تفعلها دمشق بهذه الظروف الحرجة).

ولكن من فعلها يريد الضغط على سورية، ويريد تسريع تطبيق المشروع الأمريكي في المنطقة، ويريد إبعاد الأنظار عن الخسائر الأمريكية في العراق، وعن المستنقع العراقي التي وجدت نفسها فيه واشنطن نتيجة صمود المقاومة العراقية، وهناك قوى في المنطقة تريد بسط مشروعها في العراق، خصوصا عندما أصبح الموالون لها في مقدمة اللعبة السياسية في العراق، ولديها مشاريع غير مكتملة في داخلها تريد إبعاد النظر عنها وعن مشاريعها وتغلغلها في العراق، ومن ثم تثبيت نفسها كحليف قوي لواشنطن في المنطقة وبوسيلة الضغط والقوة بدلا من الضعف والخوف، لأنها تحلم بقيادة المنطقة وبالمقعد الدولي مستقبلا، لهذا هي تضغط على واشنطن من أجل إحياء الأحلاف القديمة ومن أجل ذلك مستعدة لعمل المستحيل في المنطقة والعالم لصالح واشنطن، كما ان هناك قوى شريرة تريد بسط سيطرتها على المنطقة وجعلها تدور في فلكها، لذا ليس من مصلحتها الوحدة السورية اللبنانية، أو بقاء سورية سالمة دون ضربات وهزات وأزمات، وحتى ليس من مصلحتها أن تقوى اللحمة العربية العربية لا على مستوى العلاقات، ولا حتى على مستوى المذاهب والقبائل والأديان.

لذا ننصح بالتعقل من أجل الشعوب والبلدان.

ويبقى المقال بمثابة وجهة نظر.. كي لا نغيض الأطراف التي لها وجهات نظر أخرى حول الشهيدين والعمليتين، وحول الموضوع السوري اللبناني، والمشروع الأمريكي للمنطقة.

---

* كاتب وسياسي عراقي

اتحاد المغرب العربي في ذكراه

الحسان بوقنطار*

■ تمر سنة أخرى على إنشاء اتحاد المغرب العربي دون أن تحمل الجديد، ودون أن تثير الاهتمام الذي كان من المفروض أن يثيره حدث من هذه الطينة. لقد برزت مؤشرات كانت توحي بإمكانية إخراج الاتحاد من الغيبوبة التي يتردى فيها منذ سنوات. كان من أبرزها قرار جلالة الملك محمد السادس برفع التأشيرة عن المواطنين الجزائريين الراغبين في الدخول إلى المغرب. وقد كان قرارا يتوخى خلق المناخ الملائم لإعادة فتح الحدود البرية المغلوقة منذ قرابة عشر سنوات، وذلك لإعادة الروح إلى الروابط المختلفة التي تجمع سكان البلدين، ولاسيما أولئك القاطنين في المناطق الحدودية والذين يعانون من هذه الوضعية. لكن هذا القرار لم يجد الآذان الصاغية لدى جارتنا الجزائر التي تواصل وضع شروط تبدو من قبيل التعجيز. في نفس السياق، فإن بعض اللقاءات التي تمت على المستوى الوزاري لم تتمكن لحد الساعة من التهيئة لقمة وحدها الكفيلة بتذويب الجليد المتراكم. وقد ظلت مشكلة الصحراء المغربية بمثابة الحاجز الأكبر، واستمرت في تركيز الاحتقان بين المغرب والجزائر عبر أروقة الامم المتحدة، لكن التحركات الجزائرية لم تفلح في تغيير مقاربة المنتظم الدولي لهذه المشكلة والقائمة على البحث عن تسوية سياسية. فقد تمكنت الدبلوماسية المغربية من التصدي لذلك التوجه مكرسة ذلك التصور الدولي نحو البحث عن حل سياسي متفاوض حوله ومقبول من طرف الأطراف المعنية. وهو أمر يجعلنا أكثر يقظة وأكثر حذرا لكون هذه القضية تظل مجالا للتنافس في المغرب العربي.

يبدو الاتحاد عاجزا عن تجاوز العائق السياسي. فلم تبرز لحد الساعة مقاربة أخرى قد تعطي للمجالات والابعاد الاخرى الاهمية التي تستحقها في عالم اليوم. فقد تبين المعطيات التي يعبر عنها الاتحاد عن وجود مجهودات كافية للاهتمام بالقضايا غير السياسية، كما هو الأمر بالمجلات الثقافية والاقتصادية وبصفة عامة تلك المرتبطة بقضايا المجتمع المدني. فبصفة عامة يبدو التعاون ما بين المغاربي مشدودا إلى السياسي. لا يمكن أن يتقدم إلا بتقدمه أو بانفتاحه.

في غياب هذا الاطار الجماعي الذي كان ينتظر منه إعطاء حضور أكثر تأثيرا لدول المغرب العربي، فقد واصلت هذه الاخيرة تدبير مشكلها بشكل منفرد سواء على المستوى الداخلي أو في علاقاتها مع محيطها وخاصة المباشر. فالمغرب واصل تصفية تركة حقوق الانسان من خلال هيئة الانصاف والمصالحة التي تميزت بشكل جلي من خلال جلسات الاستماع التي مكنت من استحضار ذاكرة انتهاك حقوق الانسان دون نزوع نحو الانتقام أو التشهير. فهي مقاربة تسائل الماضي وتتطلع إلى مستقبل ينبذ بشكل نهائي تلك الممارسات المهينة لكرامة الانسان وهي مقاربة نالت استحسانا وتنويها عبر العالم. لكن على المستوى الاقتصادي وانعكاساته الاجتماعية، فقد كانت السنة الماضية صعبة بفعل تراكم عوامل ظرفية غير متحكم فيها ناتجة عن تحولات عالم قلق ومضطرب (ارتفاع أسعار البترول، التغيرات المناخية) وهي عوامل تثقل كاهل الدولة وتعيق مواصلة تحسين المؤشرات السوسيواقتصادية. وعلى العكس من ذلك، فقد راكمت الجزائر أرصدة مهمة بفعل المداخيل البترولية، وهي تستعد لفتح اقتصادها. لكن الإشكال الذي تواجهه هو معرفة كيفية استعمال تلك الارصدة لتلبية مطالب الساكنة التي لا تفهم هذا الشرخ الحاصل بين الامكانيات من جهة والانجازات والاستجابات من جهة أخرى. وتعود الجماهيرية الليبية تدريجيا إلى المسرح الدولي بعدما عانت من الحظر المفروض بسبب ما عرف بقضية لوكربي. وهي تريد أن تسترجع الزمن الضائع، لذلك لا تتردد في أن تعطي كافة الضمانات على تحولها.

وفي موريتانيا يبقى الترقب سيدا لمعرفة طبيعة التطور الذي سيطبع المجتمع الموريتاني وهو يكتشف النفط. ولا يتردد بعض المحللين في ربط هذا المعطى بالصراعات السياسية التي عرفتها البلاد والتي أفضت إلى بعض المحاكمات. وأخيرا مازالت تونس تعطي الدليل على التقدم في المجال الاجتماعي والاقتصادي، لكن يبقى ذلك مشروطا بضرورة مصاحبته بتفتح سياسي يخلق التغطية اللازمة لكل تنمية مستدامة ثابتة.

في التعامل مع محيطها الخارجي، ولاسيما الاورومتوسطي أدركت الدول المغاربية أن المقاربة الموسعة لإعلان برشلونة لم تعد ملائمة. فهي في كثير من الاحيان تبدو معطلة بقضايا لا ترتبط بها بشكل مباشر. لذلك لاحظنا تنامي مبادرات ربما جامعها المشترك هو الاهتمام بقضايا أكثر دقة وأكثر براغماتية بالنسبة لأطرافها. فهناك اجتماعات» 5+5 التي تهم الدول المتوسطية من الضفتين والتي تنصب على القضايا ذات الاهتمام المشترك كما هو الأمر بالنسبة للهجرة والمخدرات والإرهاب.

في أفق تخليد الذكرى العاشرة لإعلان برشلونة في نوفمبر المقبل والذي تتطلع إسبانيا إلى أن تكون مناسبة لمؤتمر قمة للدول الموقعة، تقف الدول المغاربية بشكل منفرد لتتساءل عن موقعها الحقيقي في مواجهة أوروبا ما فتئت تتوسع، وما فتئت حدودها تزداد تداخلا وغموضا. فماذا تعني السياسة الجديدة للجوار؟ وماهي الآليات الأكثر نجاعة لتقييم مشروع برشلونة وتمكين الدول المغاربية من القيام بالإصلاحات لاسيما تلك المحضرة لمنطقة التبادل الحر. لكن أكثر من ذلك إنها تتساءل عما إذا لم يكن قد حان الوقت لإعادة وضع اتحاد المغرب العربي في مساره المرجو.

قد تشكل القمة العربية التي ستنعقد في شهر مارس المقبل بالجزائر فرصة للقاءات مغاربية على مستوى قادة دولها. ولاشك أن مشاركة جلالة الملك المرتقبة في هذه القمة، في الوقت الذي تكرس انغراس المغرب في الهواجس العربية المتعددة، فإنها قد تمثل مناسبة لإعادة الشعلة إلى البناء المغاربي الذي يبقى بالرغم من تعثره جديرا بالنضال من أجل تحققه.

---

* أستاذ جامعي من المغرب

رأي القدس

انقلاب في السياسات السورية؟

■ اذا صحت الانباء التي ذكرتها مصادر الحكومة العراقية لوكالة انباء «رويترز» من ان السلطات السورية ساعدت في تسليم سبعاوي ابراهيم الحسن شقيق الرئيس العراقي المعتقل صدام حسين، فان هذا مؤشر على ان النظام السوري بدأ يتجاوب مع الضغوط الامريكية التي تستهدف حثه على التعاون مع مشروعها في العراق لانهاء المقاومة.

فالادارة الامريكية لم تهتم مطلقا بوجود القوات السورية في لبنان، بل انها باركت هذا الوجود باعتباره عنصر تهدئة، ولكن عندما رفضت سورية التعاون مع الولايات المتحدة لمواجهة المقاومة العراقية المتصاعدة، ووضع اجهزتها الامنية في خدمة نظيرتها الامريكية لانجاز هذه المهمة، بدأت الولايات المتحدة تحرك المعارضة اللبنانية ضد سورية، وتستصدر قرارات من مجلس الامن الدولي تطالب بسحب قواتها واجهزة مخابراتها من الاراضي اللبنانية.

وكان لافتا لجوء حكومة الدكتور اياد علاوي المؤقتة الى عرض شرائط مصورة عبر قناة «العراقية» التلفزيونية تتضمن اعترافات لمعتقلين عراقيين وعرب تفيد بانهم تدربوا على اعمال المقاومة في الاراضي السورية، وباشراف من المخابرات السورية.

والهدف من بث هذه الاشرطة هو احراج الحكومة السورية، وتوفير المناخات المطلوبة لفرض عقوبات اقتصادية امريكية، تمهيدا لهجمات عسكرية في مرحلة لاحقة.

وربما يكون المسؤولون السوريون استشعروا الخطر، وقرروا الاقدام على تسليم السيد سبعاوي وربما عناصر بعثية اخرى على صلة بالمقاومة على امل تخفيف هذه الضغوط، وتجنب العقوبات، وانقاذ النظام السوري من مخططات التغيير الامريكية.

ومن يتابع تحركات المسؤولين السوريين المتسارعة هذه الايام يلمس وجود تغييرات جذرية، تكاد تؤشر الى انقلاب كامل في السياسات، واستعدادا لمرحلة قادمة من التعاون مع الادارة الامريكية في العراق وفلسطين.

فالسيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري انتقد بشدة العملية الاستشهادية التي نفذها عنصر تابع لحركة «الجهاد»، وقال ان اسرائيل هي المستفيدة منها، وكاد ان يقول انها تقف خلفها، مضافا الى ذلك اقدام اجهزة الامن السورية على اغلاق مكاتب حركة «الجهاد الاسلامي» بعد ساعات من حدوث العملية في قلب تل ابيب واعلان متحدث باسم الحركة تبنيه لها. وذهبت الى ما هو ابعد من ذلك عندما اغلقت ايضا مواقع الحركة على شبكة الانترنت وقطعت الهواتف عن المسؤولين فيها.

يبدو ان انقاذ النظام بات يتقدم على اي اعتبارات اخرى في سورية، ولكن من المشكوك فيه ان تؤدي مثل هذه التغييرات المبالغ فيها في المواقف الى هذا الهدف. فالولايات المتحدة لن تكتفي بتنازل واحد او اثنين، وستظل تطلب المزيد حتى يسقط النظام من تلقاء نفسه، او تسلط عليه معارضة مدعومة بقوات خارجية للقيام بهذه المهمة. فتدمير النظام العراقي لاسلحة الدمار الشامل وتعاونه بالكامل مع المفتشين الدوليين وقرارات الامم المتحدة لم يحولا دون اسقاطه في نهاية المطاف.

سورية تعيش حاليا حالة من الارتباك والتخبط، تعود الى تزايد الضغوط الامريكية من ناحية، وعدم وجود مؤسسات تملك رؤية واضحة، وتضع سياسات طويلة الامد تتعامل مع كل القضايا المطروحة، بما في ذلك مسألة الانسحاب من لبنان.

وابرز مظاهر هذا الارتباك قرار اعادة انتشار القوات السورية في لبنان الاخير، وتسليم السيد سبعاوي الحسن شقيق الرئيس العراقي. وهذا الارتباك وما يمكن ان يفرزه من قرارات او سياسات متسرعة هو اكبر الاخطار التي تواجه سورية، بل هو اخطر من الضغوط الامريكية نفسها.

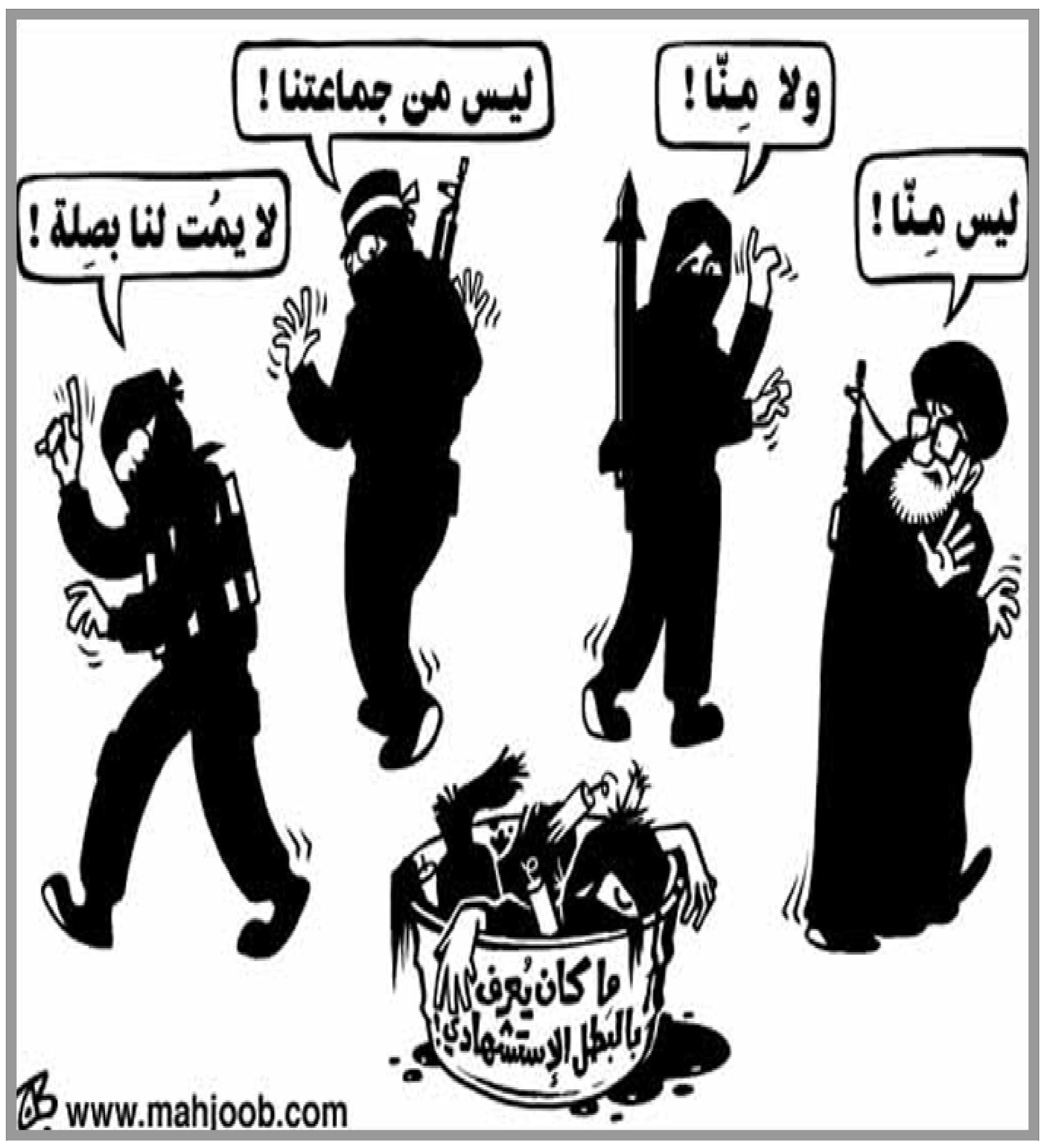
ليس مِنّا!
ولا مِنّا!
ليس من جماعتنا!
لا يمُت لنا بصلة!
ما كان يُعرف بالبطل الإستشهادي!
www.mahjoob.com

بعد التباس ثورة الديمقراطية بالفوضى الامريكية!

من هم ورثة الاستبداد العربي الجدد؟

مطاع صفدي *

■ يمكن ان يتصور البعض ان ثورة الديمقراطية العربية اصبحت تدق ابواب اكثر من قطر، وان الشعوب العربية ربما وصلت اخيرا الى حدود المنعطف الاهم والاصعب في مشروعها النهضوي. فمن الوجهة النظرية كان التصور السائد لدى كثيرين من رواد الفكر الموصوف بالقومي العربي، يضع الديمقراطية في نهايات المشروع النهضوي، ويمنحها القدح المعلى من انجازاته، كما لو كانت تجيء في اوان النضج، وتحقق اكتمال الممارسة التقدمية. فكما كان يشكل مفهوم التحرر الوطني المدخل الوحيد والضروري للمشروع النهضوي، ووضعه على سكة التنفيذ والانتاج العياني لوعوده العمرانية والحضارية، كذلك تغدو الديمقراطية بالنسبة لهذا الفهم المستقبلي التفاؤلي هي قاعدة النظام السياسي الحامل لاعباء المسيرة النهضوية، لكنها هي تلك القاعدة التي لن تولد دفعة واحدة، ولن تتوج النضال الثوري، بل انها تتكون في العمق من مختلف المراحل والحقب التي تعبرها هذه المسيرة. وبذلك لن تحل الديمقراطية في مجتمع بموجب قرارات قومية صادرة عن الفئات الحاكمة، مهما كانت طبيعة سلطتها بقدر ما تتحصل شروطها الموضوعية من داخل ظروف المجتمع وديناميته الخاصة به.

لكن المشهد الحدثي قد لا يأتي متطابقا واستباقات التنظير، مهما حاول التنظير التطهر من الادلجة، وان يكون اقرب الى دقة العلم ومتوفرا على معرفة غنية بخبرات التاريخ وقوانين الحراك الاجتماعي. فقد اثبتت تجارب الماضي القريب ان التاريخ لا يسير وفق الترتيب المنطقي الذي يضفيه عليه العقل المراقب. فليس من الضروري مثلا ان ينتظر المجتمع انجاز تحرره من التسلط الخارجي كالاستعمار ومشتقاته حتى يشرع في تغيير بنيته السياسية الذاتية. بل يبدو ان المعركتين متداخلتان ومتكاملتان، التحرر من التسلط الخارجي والتحرر من الاستعباد الداخلي المتوارث. فالنماذج الاستقلالية التي انخرط فيها العالم الثالث طيلة النصف الثاني من القرن العشرين لم تبرهن اجمالا ان الديمقراطية لا بد آتية بعد جلاء الاستعمار المباشر، بل ربما حدث العكس. ذلك ان الفشل الذريع الذي انتهت اليه ما كان يسمى بحركات التحرر الوطني كان ناجما بالدرجة الاولى عن هذا الانفصام بين وجهي التحرر، بحيث لا يمكن لاحدهما ان يحل مكان الآخر، كما ان ليس من اللازم والضروري ان يتبع احدهما الآخر بصورة آلية. والمقصود ان الاصلاح الاجتماعي والسياسي لا يمكن ان ينفصل في الان ذاته عن عملية تنمية الاستقلال الوطني وتدعيم ركائزه، وتوليد اشكال حمايته المتنوعة.

حركة التحرير خسرت معظم رهاناتها حول الاحتياز الحقيقي على الاستقلال الوطني ما ان استبعدت التحولات الديمقراطية من اجندتها السياسية بناء على تبريرات ايديولوجية خالصة. فما ان راحت تنهار هذه التبريرات مع منعطفات المتغيرات الدولية الكبرى حتى انكشف امام الملأ ان ما كان يسمى بالحكم الوطني، لم يكن سوى شكل متطور ظاهريا عن الاستبداد القديم التقليدي. ولا شك شكل سقوط الايديولوجيا اخطر مأزق بنيوي لمصطلح الحكم الوطني في العالم الثالث. اذ فقد هذا المصطلح كل اقنعته السلطوية المتشبثة بادعاء الصفة الجماعية، او التمثيلية لاوسع قواعد الشعب. فان دولة (العمال والفلاحين) انتهت الى ابشع حالات الدولة الزبونية. وان شعار المساواة آل الى تسوية الجميع امام آلة الطغيان الفوقي المتمثلة في الحزب الواحد. ذلك ان الدولة الزبونية هي صنو الدولة الامنية، وكل منهما تترجم الاخرى وتستمد منها قوتها الاساسية المتحصلة عن اجتماع احتكار المال العام وحماية القمع العقائدي.

والاشكالية الجديدة التي تواجه الدولة العربية في اوضاعها الراهنة، وخاصة منها ما يتعلق بالنواحي القانونية، هي افتقادها للشرعية الشعبية بعد ان تهرأت اقنعة ايديولوجيا السلطة سواء كانت تحت عنوان (ثوري) او تقليدي ديني. وقد وصلت عقابيل هذا الافتقاد للشرعية مع عودة الاستعمار بأطياف متباينة الى معظم الساحات العربية الرئيسية، بالغزو العسكري المباشر او بالتدخل والسيطرة على القرار السياسي والاقتصادي وحتى الامني لاكثر الدول في المنطقة.

وفي هذا المنعطف المصيري تستيقظ دعوات التحرر الوطني والدفاع عن الاستقلال المهدد مقترنة هذه المرة بالحاجة البنيوية الى التحرر من الاستبداد الداخلي. ذلك هو المضمون الفعلي المتوقع لشعار الديمقراطية عندما ينبع من داخل المعاناة الوطنية والقومية. ولا يستورد بالقسر والاكراه الاجنبي. فالتطور الاجتماعي والثقافي ان لم يأت بالتغييرات السياسية المنشودة حتى اليوم، لكنه انتج مع ذلك بوادر ذلك التكون الآخر للمجتمع المدني. اذ لم يعد بالامكان احداث اي تحول سياسي جذري بفعل الفئويات الحزبية او العسكرية لا بد ان تدخل الاكثريات الساحقة على خط العمل العام بقيادة مختلف فئاتها المتنورة، والمشكلة لنسيج المجتمع المدني. انها القوى الجديدة الصاعدة التي هي نتاج النضج الحضاري التلقائي الذي اكتسبته الشعوب العربية من دون ارادة حكامها، ولكن من ظروف معاناتها الخاصة، وتفاعلها الطبيعي مع تحولات العصر العالمي من حولها.

كل المراهنة الحالية هي في قدرة هذه الفئات المتنورة على حماية سيرورة الديمقراطية الناشئة من استغلال ديناميتها المتصاعدة في اعادة انتاج كل محاولات التشويه والتزييف والاستغلال من قبل قوى الغزو الاستعماري العائدة واعوانها المحليين المتجددين. فالمثال اللبناني الراهن يحتمل بواعث كل الالتباسات القادمة على المنطقة من مداخلها الاهم والاخطر. وهي مداخل فكرية اصلاحية براقة، وكلها متسلسلة ومشتقة من شعارات الحرية والديمقراطية والازدهار. فيجري الحديث اليوم عن (الانقلاب اللبناني)، واعتباره سيكون نواة ونموذجا لما يوصف بالانقلاب العربي الشامل والقادم تحت يافطة الاصلاح السياسي للانظمة الحاكمة التي تخطاها التاريخ والعصر معا. ان الالتباسات الادهى التي شرع الانقلاب اللبناني يبتلى بها بدءا من مقدماته الاولى وهي تستولي على ملامح المشهد السياسي المضطرب، انما تتبدى من خلال هذا الخلط والاختلاط العجيب بين طلب الاستقلالية والسيادة من ناحية والمناداة على الحماية الاجنبية عبر تدويل المسألة الوطنية برمتها، من ناحية اخرى. كأنما كتب على الاهداف الاصلاحية الا يحين اوانها. والا تجد طريقها الى التنفيذ الا تحت عصا التهديد الاستعماري العائد الى المنطقة بالغزو العسكري تارة، او بما يماثله من الضغوط السياسية، والمطاردة الاعلامية الشرسة تارة اخرى. هكذا ينقلب التحرر من الاستبداد الداخلي الى نوع من رديف وحليف للتسلط الاجنبي، والقبول بمبدأ التدويل كما لو كان ذروة للتحرير.

السؤال عمن سيكونون ورثة الاستبداد العربي، قد يقدم الانقلاب اللبناني الراهن الجواب الاولي الاوضح عليه، اذ تتشكل عناصر هذا الانقلاب من دفع الناس الى التخلي عن بدهيات حياتهم السياسية. وقلبها الى عكسها تماما، الى كل ما يضادها وينقض تراثات تجاربها المهولة والمريرة التي لا يزال المجتمع يرزح تحت تداعياتها المشؤومة في مختلف شؤون حياته اليومية. الى درجة ان بعض المأخوذين باسحار الانقلاب اللبناني اللفظوية لم يعودوا يرون أية غضاضة في استعادة الحرب الاهلية عينها كوسيلة (شرعية؟) للتحرير ليس هذا مجرد تعبير انفجاري عن حال اليأس الشعبي الذي يأخذ بخناق الاكثرية الصامتة والمسحوقة، بل قد يصل التصعيد الفالت من عقاله للصخب والغضب الى مستوى من الاستغلال الخبيث الذي يعصف ببنية ثورة حقيقية من اجل الديمقراطية والسيادة الى ثورة مضادة من اجل ابدال اهدافها الاصلية المشروعة، بكل من كان حربا ضروسا على تلك الاهداف، وعدوا لدودا لرموزها التاريخية الماضية والمستجدة.

فالسؤال عن ورثة الاستبداد العربي، وانطلاقا من (الانقلاب اللبناني) كنموذج ومثال راهن وتحت سمع وبصر العرب والعالم المهتم بربيع الديمقراطية العربية وبدءا من لبنان نفسه، ذلك الربيع الجريح الدائم في الجغرافية العربية، هذا السؤال ترد عيه هذه العجالة الماكرة في محاولة اسقاط الثورة على الاستبداد في براثن مشرعي وحماة الاستبداد وعملائه المحليين. ولقد كان الاستبداد التقليدي قد تسربل بحبائل الفساد المعمم، واستثمارات المال السياسي، التي تجاوزت الحقل الاقتصادي لتتدخل في مختلف مفاصل وشؤون الحياة العامة للمجتمع وللافراد معا. وهكذا يرسم الانقلاب اللبناني المدخل النموذج لما سيصار اليه من احباطات ثورة الديمقراطية الشاملة التي تترصد نهاية الاستبداد العربي وتحالفاته وصفقاته المزمنة مع مخططات الاستبداد العالمي. انه يحمل صوت البشير والنذير لمن يرى ويسمع.

---

* مفكر عربي مقيم في باريس

هل تكون مظاهرات لبنان بداية الصحوة العربية ؟

عصام عكرماوي *

■ لقد وضع استاذنا الكبير الياس خوري يده على الجرح في مقالته في عدد الثلاثاء في «القدس العربي» عندما قال ان اللعبة السياسية بشكلها السابق في لبنان قد انتهت باعدام الرئيس رفيق الحريري بالشكل الهمجي الذي تمت فيه عملية الاغتيال. ورغم جو الاحتقان والتشنج الذي يسود الساحة اللبنانية منذ اغتيال الحريري الا ان هناك الكثير من المؤشرات المشجعة على ان هذه الجريمة قد تكون هي نهاية حقبة ودخول حقبة جديدة ليس فقط على مستوى لبنان بل على مستوى المشرق العربي خاصة في بلاد الشام التي كانت دائماتحتل موقع الريادة في الحركة القومية العربية منذ القرن التاسع عشر رغم الكبوات الكثيرة والاخطاء الاكثر التي اتسم فيها اداء القوميين العرب. ولعل خروج اللبنانيين بالالاف في الشوارع للتعبير عن رفضهم للوضع القائم ومطالبتهم بالتغييرالحقيقي هو امر يثلج صدور معظم العرب رغم وجود بعض المتسلقين واصحاب النظريات الشوفينية بين المتظاهرين الذين ركبوا الموجة بعد ان سقطت نظرياتهم الانعزالية وعزلهم الشعب لكنهم استغلوا فرصة الحزن والغضب العارمة في لبنان للخروج الى الشارع والالتصاق بالمتظاهرين او القفز في العربة كما يقول المثل الانكليزي الشهير.

المهم هو ان اللبنانيين بكافة شرائحهم الاجتماعية والمذهبية شاركوا في هذه التظاهرة الشعبية وهي بلا شك تطور هام على صعيد النضال الجماهيري في العالم العربي الذي وصل الى درجة غير مسبوقة من اليأس والاحباط بفضل قمع الانظمة الديكتاتورية وسياسة تكميم الافواه وشراء وترهيب المثقفين والتفنن في اساليب التعذيب والقهر التي برعت فيها الانظمة العربية الديكتاتورية على امتداد العقود الخمسة الماضية. الاحداث الاخيرة شهدت تطورين هامين هما جنازة الرئيس الحريري وما اعقبها من مظاهرات شعبية بالاضافة الى المظاهرة الشعبية في مصر ضد التوريث والتمديد لحسني مبارك ونجله جمال ومن يقف وراءهما من المافيات والمنتفعين الذين بنوا ثروات طائلة على حساب الشعب المصري الصابر الذي طحنته الادارة الفاسدة والقمع المخابراتي لنظام اثبت ان المبرر الوحيد لوجوده هو حماية معاهدة كامب ديفيد سيئة الذكر التي رسخت العجز العربي كحالة سياسية دائمة ووظفت النظام المصري وغيره من الانظمة البائسة في خدمة المشروع الامريكي الاسرائيلي في المنطقة.

لقد راهنا دائما على قدرة الجماهير العربية على فرض التغيير الديمقراطي عن طريق اخذ زمام المبادرة والخروج الى الشارع للاحتجاج على الانظمة الديكتاتورية الفاشلة التي لا هم لها سوى المحافظة على الكراسي وتوريث الحكم للابناء بعد ان عاث الاباء في الارض فسادا سنوات طويلة وكأن قدر هذه الشعوب ان تحكم من هؤلاء القلة من المنتفعين والمنافقين واللصوص. كنا نود في ان تكون الشعوب العربية قد استوعبت الدرس من شعوب اوروبا الشرقية التي اسقطت الانظمة الشيوعية الفاشلة عن طريق الخروج الى الشوارع واضاءة الشموع لتفرض التغيير بعد ان عانت هي الاخرى من تسلط انظمة فاشلة اثبتت عجزها عن تحقيق مصالح الشعوب رغم حملها الشعارات الرنانة لاكثر من سبعين عاما ليثبت انها كانت انظمة ورقية احتكرت الحكم بمساعدة اجهزة المخابرات وادوات القمع المتعددة التي مع الاسف وجدت طريقها الى عالمنا العربي لتتلقفها الانظمة الدكتاتورية وتستخدمها ضد الشعوب العربية في المشرق والمغرب. لقد اثبتت التجربة في اوروبا الشرقية ان الشعوب تملك الكثير من القدرات اذا هي احسنت استخدامها وان الانظمة الديكتاتورية مهما كانت قاسية وقمعية الا انها لا تستطيع الوقوف في وجه الجماهير الغاضبة ورأينا الامثلة مؤخرا في جورجيا واكرانيا بالاضافة الى دول الكتلة الشرقية في اواخر العقد الثامن ومطلع العقد التاسع من القرن الماضي.

قد لا نبالغ القول اذا قلنا ان المظاهرات الاخيرة في لبنان ومصر تمثل بداية لصحوة عربية في قلب العالم العربي نأمل ان تستمر وتتواصل لتنتقل الى كافة ارجاء العالم العربي للتخلص من الانظمة العميلة والانهزامية التي اثبتت فشلها على كل المستويات والتي هي المسؤولة عن التخلف الاقتصادي والاحتقان السياسي والاجتماعي الذي يلف كل الاوطان العربية. هذه الانظمة ترتعد خوفا بسبب التهديدات الاتية من واشنطن ولقناعتها التامة بانها لا تتمتع باي شرعية جماهيرية في بلادها وقد اثبتت تجربة الحكم السابقة في بغداد كيف ان الانظمة المخابراتية لا تجد من يدافع عنها عند تعرضها للتدخل الاجنبي فسقوط نظام صدام حسين الذي ارهب العراقيين لسنوات وادخلهم في حروب لا طائلة منها انفق فيها مقدرات البلاد وقتل خيرة شبابها في مغامرات فاشلة كان الهدف منها ارضاء غروره الشخصي ورغبة مريضة في التشبه بزعماء تاريخيين دون ان يعي الحقائق التاريخية او ان يقرأ الواقع السياسي المعاصر. تجربة صدام اثبتت لكل الانظمة الديكتاتورية ان الجماهير لن تخرج الى الشوارع للموت دفاعا عن الانظمة الفاسدة حتى وان كان الثمن الاحتلال الاجنبي خاصة الامريكي. الشعوب العربية تكره انظمتها اكثر من كرهها لامريكا ولاسرائيل وهي قطعا لن تدافع عنها وهذا يفسر حماس الانظمة البائسة في عرض الخدمات الامنية والاستخباراتية على واشنطن وعروضها المتواصلة للصلح والاعتراف باسرائيل لعل هذا الاعتراف يدخلها حتى ولو من الباب الخلفي في النادي الامريكي الذي تقتصر عضويته على الدول التي تحارب الارهاب حسب التعريف الامريكي.

تصريحات الرئيس بوش في بروكسيل يوم الاثنين وتطرقه الى السعودية بالذات ودعوتها الى الانفتاح واطلاق الحريات هي محاولة ماكرة لمزيد من الضغط والابتزاز ضد النظام السعودي الذي اثبت حتى الان مناعة ضد اي تغيير حتى ولو كان شكليا. بوش والمحافظون الجدد الذين يتحدثون عن الحرية والديمقراطية لديهم مفهومهم الخاص لهذه الحرية والديمقراطية. ديمقراطية بوش تقوم على تنصيب حكومات موالية لامريكا لتحارب الارهاب لكنها في الوقت نفسه لا تتمتع باي استقلالية في القرار بل تتلقى التعليمات من السفراء الامريكيين على غرار جمهوريات الموز في امريكا اللاتينية كما انها اي هذا الانظمة الديمقراطية الامريكية الهوى تنفتح على اسرائيل وتتعاون معها متجاهلة الرأي العام العربي الذي ينفر من اسرائيل ويرى فيها العدو المركزي لكل العرب من المحيط الى الخليج. طبعا ادارة بوش لن تقبل بوجود ديمقراطية حقيقية في العالم العربي تعمل لخدمة شعوبها في نظام مؤسسات فاعلة تكرس الطاقات للبناء والتعليم والمحافظة على الثروات الطبيعية ومحاربة الاعداء والانتصار للقضايا العربية سواء في فلسطين ام في العراق او في غيرها من بلاد العرب. واشنطن تتحدث عن حرية مشروطة للعرب لا تتعارض مع مفهوم بوش للخير والشر لكنها قطعا ضد اية حرية او ديمقراطية حقيقية لان اي نظام ديمقراطي عربي تنتخبه الجماهير سيخير امريكا بين دعمها الاعمى والمطلق لاسرائيل ومصالحها الكثيرة في العالم العربي.

الاحداث الاخيرة في لبنان التي اعقبت اغتيال الرئيس الحريري احدثت زخما جماهيريا سيكون بلا شك له انعكاسات كبيرة على المنطقة لانه فتح الباب على مصراعيه للشعوب للخروج والتمرد على الانظمة البائسة التي حبست انفاس المواطنين العرب في كل الدول العربية. ونأمل ان تكون هذه الصحوة مقدمة لمشروع حضاري عربي يستلهم دروس التاريخ ويتعلم من تجربته وتجارب الاخرين في خلق مشروع عربي متكامل اساسه المواطن العربي الذي حرم من المشاركة في النظام السياسي والذي طالما تعرض ويتعرض للتحجيم والاستبعاد والارهاب الفكري والذي اصبح همه الاساسي الركض وراء لقمة العيش والتنفيس عن كبته واحباطه في الاقبال بشراهة على الاستهلاك عله يعوض شيئا من كبته في مجالات اخرى. نأمل ان يبادر المثقفون العرب في بدء حوار عقلاني لتحريض الجماهير العربية من اجل انتاج مشروع عربي يقوم على البناء والانتاج والتعليم الصحيح الذي يغرس في المواطن العربي قيما انسانية خيرة كحب الوطن والانتماء له بدلا من ان يكون الانتماء عشائريا او مذهبيا او مناطقيا وان يشعر هذا المواطن ان صوته مسموعا وانه جزء من الحالة السياسية في بلاده وان هناك دولة تعمل لتوفير كل متطلباته الاساسية في العلم والمسكن والمشفى وان هذه الدولة لا تعمل على استبعاده او تحجيمه واستغلاله وان لا يكون عبدا او تابعا وان تحترم ادميته وتوفر له كل حقوقه الانسانية والوطنية الكريمة. عندها لن يستطيع بوش او المحافظون الجدد من اصدقاء اسرائيل المتصهينين الادعاء بانهم مبشرون بالديمقراطية والحرية في العالم العربي وسيتم ركلهم بعيدا والطلب منهم عدم التدخل في الشؤون الداخلية لمجتمعاتنا التي ستكون حصينة ضد التدخل الاجنبي ولن يجرؤ اعداؤها على زج انوفهم في شؤونها.

---

*كاتب فلسطيني يقيم في لندن

عملية تل أبيب والتسابق الى النفي

عدلي صادق

■ كان لا بد لشارون، من العودة الى لغته المألوفة، عند وقوع أية عملية تفجيرية. فعلى الرغم من معرفته، بأن السلطة الفلسطينية، ومعها كل الأطر وكل الفصائل، لا علاقة لها بما وقع في تل أبيب، دون أن ينفي ذلك أن الجرائم الإسرائيلية، جعلت كثيرين من الشُبان، جاهزين للانتقام دون التفكير في العوامل السياسية. وفي الحقيقة أراد شارون، أن يستفيد من العملية، في اتجاه تحقيق ما لم يستطع تحقيقه، وهو دفع السلطة الفلسطينية، الى شن حرب على فصائل المقاومة. فقد بدت رغبته هذه، مستندة الى منطق ضعيف، وتدميري، ولم تصمد أمام توافق الفلسطينيين، على إعطاء العملية السلمية المأمولة، التهدئة التي تلزمها، بدون أن يُقصي أحدٌ أحداً. ونسجل هنا، أن حكومة شارون، نجحت ديبلوماسياً، في جعل أي خرق من الجانب الفلسطيني، ولو كان فردياً، بمثابة زلزال إقليمي ودولي، بينما لم يحدث ذلك، عندما قتلت هنا وهناك، بعد وقف إطلاق النار، وهي الدولة التي التزمت، ولا يُعد عملها فردياً!

ويبدو أن الإشارة العاجلة، الى صلة «حزب الله» بعملية تل أبيب، قد تسببت في استنفار، على المستوى الإقليمي، تعدى وضعية الحزب، ليُلقي بظلاله، على وضعية الحكومة اللبنانية، التي باتت في وضع صعب، ولم يعد لها أي حليف، في المجتمع، سوى «حزب الله» ثم لُيلقي بظلال أخرى، على سورية وإيران، اللتين لكل منهما، في هذه اللحظات، معركة دفاعية مفتوحة، مع الأمريكيين ومع «أصدقائهم» في لبنان والمنطقة، ولا تحتمل أي منهما، إدخال العامل الفلسطيني، على خط الضغوط التي يتعرضون لها!

لذلك، بمقدورنا أن نفسر، هذا الاستدراك المتأخر، من ناطق مجهول، باسم حركة «الجهاد الإسلامي» أعلن عن مسؤولية الحركة عن العملية. ففضلاً عن الضغوط المضادة، من قبل الجهات التي لها معاركها الدفاعية المفتوحة، نلمس أن هناك رسالة جوابية، من «حزب الله» للسلطة الفلسطينية، ترد على تأكيد مصدر من هذه السلطة، بالتصريح، مثلما ترد على تلميح الرئيس محمود عباس، الى صلة الحزب بالعملية. وجاء الإعلان «الجهادي» مشفوعاً بالشريط، ليرد الكرة الى الملعب الفلسطيني، ويجنب الآخرين أية تبعات، على قاعدة الافتراض الذي في غير محله، بأن فلسطين ساحة مفتوحة للاستراتيجيات الكثيرة، وبأنها تحتمل، أكثر مما تحتمل البلدان ذات الجيوش الجرّارة، وذات المفاعلات النووية، وذات التشكيلات المقاومة، المدججة بالسلاح. وكان لافتاً أن الشريط، اعتمد لغة غريبة على حركة «الجهاد» وعلى سائر فصائل العمل الفلسطيني المقاوم.

* * *

المجموعة الصغيرة، التي أرسلت الشاب لتنفيذ العملية، دون العودة ـ كما تدل عدة مؤشرات ـ الى قيادتها، ربما تكون هي التي اتصلت فور وقوع الحادث، للإعلان عن مسؤولية «الجهاد» ثم انبرى «الكبار» لمهمة النفي، بلغة محترمة. ونجزم بأن قياديي الحركة في الداخل والخارج، لا يعرفون بالعملية، ولا يرغبون في أن تتحمل حركتهم، المسؤولية عنها، ولم يكونوا يتمنون أن يقوم شبابهم بها. وبالطبع ليسوا هم الذين تعرضوا للضغوط، لكي يعلنوا عنها، قصد أن لا يذهب موضوع العملية، الى مدى يطال عدة أطراف في المنطقة، وهنا مكمن الخلل، لأن الإعلان لا يلبي أجندة فلسطينية، وإنما يراعي أحوالاً أخرى، وأجندات وقوى، كان يجب أن تكون مكتفية بذاتها، وقادرة على أن تتحمل، ولو مثقال ذرة مما تحمله الفلسطينيون، ومما كان يتحمله المرحوم الرئيس ياسر عرفات، في حياته أيام الحصار.

* * *

وعلى الرغم من ذلك كله، كان ينبغي التنبيه من لغة الشكايات الإسرائيلية، والى ضرورة التركيز على أن المجتمع الفلسطيني مثخن بالجراح، وعلى أن الاحتلال أقام مأتماً في كل بيت، وأن الجدار العنصري، ما زال قائماً، وعلى أن البنادق ما تزال مصوبة الينا، وأن جيش الإحتلال يقف على طول المسافة، بين قرية الشاب منفذ العملية وتل أبيب، وعلى الرغم من كل سفالات الإحتلال المشهودة، فإن الأطر الفلسطينية، الفصائلية والميدانية، تلتزم بوقف إطلاق النار، وهذا بحد ذاته عمل إعجازي، قياساً على ما يغرق فيه الفلسطينيون من أحزان ودموع ودماء. فما لم يستطع الأمن الإسرائيلي أن يفعله، وهو طليق، لا يستطيع الأمن الفلسطيني أن يفعله وهو مقيّد. وبدا واضحاً، أن الإعلان عن مسؤولية «الجهاد» كان بضغوط خارجية، لعدم إحراج الضاغطين.

يمكن، إذن، أن نطلب من «حزب الله» أن لا «يلخبط» في الساحة الفلسطينية، طالما أنه لا يسمح للفلسطيني، بأن يقصف من القطاع الأوسط ـ من عند النبطية مثلاً ـ ولا حتى بأن يقصف من جبهة «شبعا». فقد أُبلغ الفلسطينيون في لبنان، بهذا المنع، فور إتمام الانسحاب من جنوبي لبنان. ولا نريد استخدام اللفظ نفسه، الذي استخدمه الحزب، غداة الإنسحاب من الجنوب، عندما قال للفلسطينيين: لا تعبثوا بمصير لبنان. ثم كان تنفيذ مطلبه، حرفياً، وماثلاً للعيان.

إن حركة «الجهاد الإسلامي في فلسطين» فصيل محترم، ونستبعد أن يخرج عن السياق، بهذا الإعلان الذي لا تخفى آثاره وتداعياته، على الوضع الفلسطيني بمجمله.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet*: ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 **Fax**: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London,
New York and Frankfurt
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4901 Monday 28 February 2005

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4901 الاثنين 28 شباط (فبراير) 2005 ـ 19 محرم 1426 هـ

رجل دين سعودي: قيادة المرأة للسيارة مخالفة شرعية

■ الرياض ـ يو بي آي: قال رجل دين سعودي ان قيادة المرأة السعودية للسيارة تتضمن مخالفتين إحداهما نظامية والأخرى شرعية.

وجاء قول الشيخ راشد الشهري القاضي بالمحكمة الكبرى بالطائف تعليقا على حادث السيارة الذي وقع في الخزمة (غرب) السعودية أمس الأول والذي أصيبت فيه سيدة سعودية كانت تقود سيارة وكان طفل معها.

وقال «إن الحديث عن قيادة المرأة للسيارة غير ممكن ما لم يتم الاطلاع على ملف القضية والسماع من الطرفين ومعرفة الأسباب والدوافع التي جعلت المرأة تقود السيارة».

وأضاف الشهري «هذه الحالة من الحالات النادرة التي يقل وقوعها وخصوصا في المدن بينما يكون حدوثها غالبا في الأرياف والقرى».

وقال:« قيادة المرأة للسيارة تتضمن مخالفتين إحداهما نظامية والأخرى شرعية».

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية الصادرة امس الأحد عن مصادر أمنية في شرطة الخرمة قولها «إن السيدة السعودية التي اصطدمت سيارتها بسيارة سوداني خرجت من المستشفى بعد تنازلها وتنازل والد الطفل (ابن شقيقتها) الذي كان برفقتها وأصيب في الحادث أيضا».

وأضافت المصادر «أن الشرطة أطلقت سراح السيدة بعد خروجها من المستشفى وكذلك السوداني الذي تمت معاقبته مروريا بتسجيل عدد من المخالفات التي ارتكبها أثناء قيادته السيارة».

وأشارت المصادر إلى «أن ملف الحادث تم إغلاقه بتنازل الطرفين إلا أن موضوع قيادة المرأة للسيارة في شارع عام لم يغلق، حيث تم عرض الموضوع على محافظ الخرمة للتوجيه بما سيتم اتخاذه من إجراءات نظامية، إذ إن العقوبات في مثل هذه الحالات النادرة الحدوث غير معروفة».

وألمحت المصادر إلى «أن العقاب سيكون بحق ولي المرأة التي ارتكبت المخالفة».

ومن المعروف أن السلطات السعودية تمنع المرأة من قيادة السيارة.

وكانت 47 سعودية قامت قبيل 14 عاما بتحدي حظر قيادة المرأة للسيارة وتظاهرهن في قلب الرياض بالسيارات.

وفي السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1990 شهدت الرياض هذه التظاهرة الفريدة قبل أن تقوم الشرطة باعتقال المتظاهرات اللواتي كن يطالبن بالسماح لهن بقيادة السيارات، علما انه لا يوجد أي قانون يحرم المرأة من القيادة في السعودية.

وعوقبت المشاركات حينها إذ قامت الشرطة باعتقالهن. وطردت الموظفات في القطاع العام منهن، وكان عليهن أن ينتظرن امرأ ملكيا آخر يعيدهن لوظائفهن بعد سنتين ونصف.

وعوقب أيضا أزواج المتظاهرات بمنعهم من السفر لمدة 6 اشهر كونهم مسؤولين في السعودية عن أفراد عائلاتهم .

وتخضع النساء في السعودية حيث يفرض الحجاب لمجموعة من القيود الأخرى، من ضمنها عدم السماح لهن بالسفر بمفردهن.

وبالرغم من أن الحكومة قررت في 2001 منح السعوديات بطاقات هوية مستقلة، إلا أن حصولهن عليها يحتاج لموافقة وصي ذكر كالزوج أو الأب.

وكان وزير الداخلية السعودي مؤخرا بدد آمال الناشطات السعوديات في حق المرأة بالمشاركة في الانتخابات البلدية الأولى في تاريخ المملكة بقوله إن الموضوع لم يكن مطروحا أبدا.

وقد ألغت الحكومة السعودية في حزيران/يونيو الماضي حظرا على دخول السيدات في حقول عمل عديدة، وسمحت لهن بالحصول على رخص تجارية بأسمائهن كما أمرت الوزارات بإيجاد وظائف لهن.

وحسب الإحصائيات الرسمية، فان 5,5 بالمئة فقط من اصل 4,7 ملايين امرأة سعودية في سن العمل لديهن وظائف.

وأعربت إحدى السيدات العربيات في المملكة عن أملها أن يؤدي تغير طبيعة العمل مثل «تعيين المعلمات في مناطق نائية» وفتح سوق العمل للنساء في المملكة إلى تغير موقف المجتمع السعودي تجاه المرأة إذا ما قررت قيادة السيارة.

خصال رجاء النقاش

صبحي حديدي

الدراسات الشكسبيرية في التأليف العربي نادرة شحيحة، لكي لا نقول إنها شبه منعدمة، وذلك بالرغم من توفّر معظم أعمال شكسبير الأساسية مترجمة إلى العربية، وأحياناً في أكثر من ترجمة واحدة. وقد يقول قائل إنّ هذه الحال الفقيرة في ميدان الدراسات تشمل أيضاً الغالبية الساحقة من كبار أدباء الغرب، فضلاً عن آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، وأنّ طور الخمسينيات والستينيات الذي شهد الاشتغال النشيط على الآداب والنظرية النقدية الغربية كان طفرة واحدة، عابرة واستثنائية.

ولهذا فإنّ من المبهج أن يصدر كتاب بعنوان «نساء شكسبير»، دار شرقيات ـ القاهرة، يتناول هذا الجانب الأساسي في تراث أديب لا تغيب المرأة أبداً عن مسرحياته وقصائده، حتى أنّ المرء لا يمكن أن يفكّر في شكسبير بمعزل عن شخصياته النسائية الخالدة. مبهج كذلك، أن يكون الكتاب بتوقيع الناقد المصري المخضرم رجاء النقاش، خصوصاً وأنّ هذا العمل يبرهن مرّة أخرى على أنّ اهتمامات الرجل ليست محلية مصرية أو عربية «عروبية» دائماً وأبداً!

والحال أنّ كتابات النقاش النقدية كانت، منذ الخمسينيات، علامة حيّة وحارّة على أمرَين:

1 ـ إدارة الصراع (في جبهة الأدب) بين اليمين واليسار عموماً، وبين المدافعين عن عروبة مصر ودعاة انتمائها إلى أصول أخرى شعوبية. وفي هذا الصدد تندرج سجالاته ضدّ توفيق الحكيم ولويس عوض ومَن أسماهم بـ «الإنعزاليين»، ودفاعه عن طه حسين وأنور المعداوي، وتمييزه بين اتجاهات اليمين واليسار عند عباس محمود العقاد، وتشخيصه للظواهر السياسية وراء أزمة الثقافة المصرية.

2 ـ تقديم المواهب الأدبية الجديدة، والسباحة عكس التيّار في الدفاع عن حقّها في احتلال الموقع المناسب. وهكذا كان رجاء النقاش بين أوائل الذين قدّموا الروائي السوداني الطيّب صالح، فرحّب بروايته «موسم الهجرة إلى الشمال»، واعتبر أنّ صدور هذه الرواية يدلّ على أنّ الروائي المصري الكبير نجيب محفوظ لم يعد عقبة في وجه تطوّر الأسماء الشابة. كذلك قدّم النقاش لمجموعة أحمد عبد المعطي حجازي الأساسية «مدينة بلا قلب»، 1958، وكان أوّل المبادرين إلى تقديم محمود درويش، وذلك حتى قبل أن يغادر درويش الأرض المحتلة، ورغم حساسية الحديث (آنذاك!) عن شاعر فلسطيني يحمل الجنسية الإسرائيلية.

وفي الجانب السجالي خاض النقاش عشرات المعارك دفاعاً عن قناعاته (ولعلّ هذا هو بعض السبب في إفراط «الحماس» لديه)، وخاض عشرات المعارك الأخرى دفاعاً عن الآخرين (سواء أكانوا من النقّاد أو الأدباء). وكان يصيب في معظم الأحيان، ويخطىء في أحيان أخرى خصوصاً حين يطغى التأويل السياسي للنصّ أو الإنتماء العقائدي لصاحب النصّ على الخصائص الفنّية للنصّ ذاته.

وفي الجانب العملي تولّى النقاش رئاسة تحرير دوريات عربية أساسية (مثل «الهلال» وكتاب «الهلال» الشهري، و«الدوحة» القطرية)، وكانت هذه المهامّ بمثابة اختبار عملي لمواقفه المنحازة إلى الحداثة والتجديد، وتسامحه مع النزعات التجريبية لدى الأدباء الشباب.

لكنّه كان ـ وما يزال في الواقع ـ شديد الميل إلى إسقاط السياسة (بمعناها المباشر والعقائدي والحزبي) على الظواهر الإبداعية، وإلى شطب جزء كبير من حقوق الإبداع إذا أخلّت هذه بحقوق السياسة. وأن تأتي ممارسة كهذه من ناقد كبير ومتمرّس ورائد أمر يتجاوز حدود العثرة، لأنه في الواقع ينمّ عن استعداد للتضحية باستقلالية العملية الإبداعية لصالح تكريس السياسة. ولعلّ جوهر هذا الموقف تختصره الكلمة التي نُشرت على الغلاف الأخير لكتاب النقّاش «ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء»، حيث جاء فيها: «وقد وقف المؤلف بوضوح وصراحة مع حركات التجديد الأصيلة ورموزها المختلفة، كما وقف ضدّ حركات التجديد المبنية على عداء حضاري وقومي للأمّة العربية واللغة العربية وآدابها. ولم يتردّد المؤلف في معارضة حركات التجديد القائمة على سوء النيّة القومية، والإستهانة بالتراث الحضاري العربي بهدف تمزيق العرب فكرياً وثقافياً ووجدانياً».

والحقّ أنّ أحداً لا يستطيع الزعم الأكيد بأنّ دعوة تجديدية ما في الأدب، هي في الآن ذاته حالة «عداء حضاري وقومي للأمّة العربية»، لأنّ تجدّد الأساليب والأشكال والمدارس ظاهرة إبداعية واجتماعية ـ ثقافية عميقة حتى إذا انطلقت من أساس سياسي أو فلسفي. وهكذا برهنت السنوات اللاحقة أنّ حركة التجديد التي قادت إلى تكريس «قصيدة النثر» في الشعر العربي منذ أواخر الخمسينيات لم تكن حركة سياسية قادها شعراء أعضاء في «الحزب السوري القومي الإجتماعي» وشجّعتها «أوساط الإستشراق الغربية»، بل هي حركة تجديد عميقة في المحتوى والأسلوب والشكل، بدليل أنها الإتجاه الأعمّ في الشعر العربي المعاصر، ويمارس كتابتها شعراء قوميون وماركسيون وإسلاميون!

وصدور «نساء شكسبير» مناسبة لتحيّة ناقد رائد يظلّ قدوة صالحة في ميدان ممارسة النقد التطبيقي، وفي الحرص على متابعة الظواهر الخلافية، وإثارة النقاش حولها، والتنبّه إلى الأصوات الجديدة والشابة، والمجازفة بتقديمها ووضعها ضمن سياقات المشهد الأدبي الأعرض. هي كذلك مناسبة نتذكّر فيها أنّ النقد العربي المعاصر استقال، إجمالاً، من هذه الخصال ـ الواجبات!

في استطلاع طريف لقياس مستوى الثقافة السياسية لديهم:

شباب الاردن يحول وزير الداخلية الى مستشار للطب النفسي و«يعين» الشاعر ابراهيم طوقان وزيرا للتربية والتعليم

عمّان ـ «القدس العربي»:

في استطلاع طريف اعدته ونشرت نتائجه احدى الصحف الاردنية اليومية، في محاولة لقياس مستوى الثقافة السياسية لدى فئة من الشباب الاردني ممن بلغوا السن القانوني للانتخاب وهو الثامنة عشرة، اظهرت النتائج ان غالبية الاجابات حملت عبارة «لا اعرف»، بينما حملت الاجابات الاخرى الكثير من الاجتهادات والمحاولات الفاشلة للدمج بين اسماء عدد من الشخصيات السياسية المعروفة من وزراء ونواب وما يخص الشأن السياسي الاردني.

وتضمن الاستطلاع الذي اعتبرته الصحيفة غير رسمي لصغر حجم العينة، اسئلة متعددة حول اسماء بعض الوزراء الاكثر ظهورا وجدلا على الساحة الاردنية، واسئلة حول البرلمان الاردني من حيث عدد النواب واسماء البعض والانتخابات البرلمانية والاحزاب، حيث حصل رئيس الوزراء الاردني فيصل الفايز على اغلبية ساحقة من الاجابات الصحيحة لم تخل من اجابة خرجت عن القاعدة اصر صاحبها على ان عبد الرؤوف الروابدة هو رئيس الوزراء الحالي رغم مضي ما يزيد على اربع سنوات منذ توليه رئاسة الحكومة.

اما في سؤال حول من هو وزير التخطيط الاسبق باسم عوض الله المستقيل منذ ايام قليلة وسط حالة من الغموض والترقب، لم يشفع له عمله في التخطيط منذ نحو اربع سنوات، وجهلته اغلبية العينة، بينما ولاه احد الشباب منصب مستشار الملك واخر منصب نائب رئيس الوزراء، واكتفى شاب اخر بالقول انه «وزير»!

وفشلت غالبية العينة في معرفة اسم اول وزيرة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ناديا السعيد،التي هبطت على الوزارة في التعديل الوزاري الاخير الذي اجري في تشرين اول الماضي، وسجلت اجابات قليلة لوزيرة التخطيط السابقة ريما خلف التي لم تتول يوما حقيبة الاتصالات.

وبينما اعتبرت صحيفة «العرب اليوم» السعيد الاقل حظا الى جانب وزير التعليم العالي والبحث العلمي عصام زعبلاوي الذي لم يرد اسمه الا في اجابة واحدة، اعتبر وزير التربية والتعليم خالد طوقان الأوفر حظا والاكثر شهرة لحصوله على غالبية الاجابات الصحيحة، ولم تخل الاجابات ايضا من اجابة استحضر صاحبها اسم الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان!

وتشغل الاوساط البرلمانية والسياسية هذه الايام تداعيات أزمة تصريحات وزير الداخلية سمير الحباشنة ضد النقابات المهنية، مما دفع نوابا لاستجواب الوزير رسميا، وتكرار قليل ايضا في اجابات التبس الامر على اصحابها ليسجلوا اسم «محمد الحباشنة» بدلا من «سمير»، وهو مستشار الطب النفسي المعروف.

وحظيت الناطقة الاعلامية باسم الحكومة وزيرة الثقافة المحامية اسمى خضر، بنسبة متقاربة بين من عرفها ومن لم يعرفها، وترددت اسماء اخرى عديدة بدلا عنها مثل فيصل الفايز ومروان المعشر، واستحدث احدهم اسم «اسمى خلف» في محاولة فاشلة للدمج بين اسمى خضر وريما خلف!

كما يشير الاستطلاع الى اجابات قليلة صحيحة حول العدد الكلي للنواب في البرلمان الاردني، وتراوحت الارقام بين 10 نواب الى 110 الذي حظي بتكرار قليل وهو العدد الحقيقي للنواب. من جهة اخرى اظهرت النتائج جهلا بالعدد الحقيقي لسيدات البرلمان (الست) المتواجدات من خلال نظام الكوتا، وبقيت التوقعات مقاربة للواقع غير متجاوزة الرقم 10. وحول ذكر اسم احداهن تردد اسم النائب ادب السعود، بينما حضر بقوة اسم النائب السابق توجان فيصل التي دخلت البرلمان في دورته الثالثة عشرة عن جدارة بلا كوتا، واثارت جدلا كبيرا في الاوساط السياسية وقتها. اما عن اسماء نواب رجال في البرلمان، فقد حضرت اسماء نواب جبهة العمل الاسلامي بقوة وترددت اسماء كل من علي ابو السكر وعزام الهنيدي ورئيس الوزراء السابق الروابدة، ينافسهم النائب خليل عطية الاكثر شهرة في الاوساط الشعبية الاردنية من اصول فلسطينية.

هالي بيري تتسلم جائزة أسوأ ممثلة

■ لوس انجليس ـ رويترز: اختارت مؤسسة جوائز غولدن رازبيري (التوتة الذهبية) النجمة هالي بيري أسوأ ممثلة لعام 2004 عن دورها في فيلم «المرأة القط» وحضرت النجمة بنفسها لاستلام الجائزة حاملة في يدها تمثال الاوسكار الذي فازت به عام 2002 عن دورها في فيلم «كرة الوحش». وقالت مشيرة الى تمثال الاوسكار «لا يمكنهم أن ينتزعوا مني هذا... اسمي محفور عليه».

وصاحت في الجماهير وهي تكرر ما سبق أن قالته وفعلته لدى تلقيها جائزة الاوسكار بما في ذلك البكاء. وشكرت الجميع الذين شاركوا في فيلم «المرأة القط» وهو الفيلم الذي قالت انه هوى بها من قمة المجد الى القاع. وأضافت «أريد أن أشكر شركة وارنر براذرز لاختياري في هذا العمل الرديء» وأجبرت مديرة أعمالها على الصعود على المسرح وقالت له «في المرة القادمة اقرأ النص جيدا».

مسابقة لاختيار ملكة جمال الايدز!

■ جابورون ـ رويترز: تقام في بوتسوانا مسابقة لاختيار ملكة جمال من نوع فريد يشترط على المتقدمات لنيل اللقب ان يكن مصابات بفيروس (اتش.اي.في.) المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز). وتشترك 12 متسابقة في «ملكة جمال اتش.اي.في». التي تقام في منتجع ومركز للمؤتمرات بالقرب من العاصمة جابورون. وقالت كجالاليلو نتسبي (33 عاما) الملكة الحالية لرويترز في كوخها المكون من غرفة واحدة «نقول اننا موجودات. نحن مصابات بفيروس اتش.اي.في ولا يعني هذا نهاية الامر بالنسبة لنا».

وفازت نتسبي باللقب عام 2003. ويوجد في بوتسوانا وهي اكبر الدول المنتجة للالماس في العالم واحد من اعلى معدلات الاصابة بفيروس اتش.اي.في. وتشير تقديرات الى ان ثلث عدد السكان مصابون بالفيروس.

رجل وامرأة يضعان أكبر «كلمات متقاطعة» في العالم

■ فورونيز (روسيا) ـ يو بي آي: حطم سيمون وسفيتلانا بيليابيف من بوريسوغليبسك بمنطقة فورونيز الروسية الرقم القياسي بوضع أكبر شبكة كلمات متقاطعة بالعالم والتي احتوت على أكثر من 64 ألف كلمة. وقالت سفيتلانا بيليابيف لوكالة انترفاكس الروسية «حطمنا الرقم القياسي السابق بـ10 آلاف كلمة إضافية». واحتوت على 371,64 كلمة، واستغرق الثنائي 7 أعوام، واستعانا بمجلدين من الأحاجي لوضعها.

بيرو: ضبط طن كوكايين

■ ليما ـ رويترز: ضبطت السلطات في بيرو نحو طن من الكوكايين واعتقلت 21 شخصا من بينهم تسعة كولومبيين وسبعة مكسيكيين كلهم ينتمون الى عصابة تيخوانا المكسيكية لتجارة المخدرات. واعلنت وزارة الداخلية في بيرو في بيان انه تم العثور على نحو 990 كيلوغراما في منطقتين بالعاصمة ليما وكانت في طريقها الى الولايات المتحدة واوروبا.

وبيرو ثاني اكبر منتج للكوكايين في العالم بعد كولومبيا ويشحن معظم انتاجها عن طريق المكسيك وينتهي في شوارع الولايات المتحدة.

الأسنان المعقوفة سببها الغذاء

■ واشنطن ـ ق. ب:كشف علماء المستحاثات القديمة والآنثروبولوجي، عن أن الطريقة التي تطور فيها غذاء الإنسان مع الزمن، قد تفسر سبب التواء أسنان الكثير من الأطفال اليوم وحاجتهم لجسور التقويم الطبية.

وأوضح العلماء في جامعة جورج واشنطن الأمريكية، أن الإنسان القديم تعلم طهي الطعام وتقطيعه بأدوات خاصة، وهو ما أدى إلى انكماش وتقلص الفكين والأسنان مع الزمن، وتدل الأحافير على تتابع تطور الإنسان ليأكل المواد الطرية، وبالتالي فقد أصبح فكاه أصغر حجما، ولكنها لابد أن تستوعب نفس عدد الأسنان، الأمر الذي جعلها ملتوية أو معقوفة، مشيرين إلى أن الإنسان الحالي سيواجه حتما مشكلة كبيرة، إذا ما عاد لأكل الطعام الصلب والنيء.

الشاي الأخضر لعلاج بثور الوجه

■ واشنطن ـ ق. ب: إضافة إلى فوائده الصحية العديدة التي أثبتتها الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة، بينت دراسة جديدة أن الكريم المصنوع من خلاصة أوراق الشاي الأخضر، أفضل العلاجات الفعالة لبثور الوجه المعروفة باسم داء الوردية. وأوضح الباحثون في جامعة سان فرانسيسكو، أن داء الوردية هي مشكلة جلدية شائعة تمر على مراحل، حيث تبدأ باحمرار أو تورد الخدين ثم انتفاخ في مركز الوجه يتطور إلى بثور ونطف حمراء تظهر داخل المناطق الوردية من الوجه وحولها، مشيرين إلى أن العلاج يسيطر على الأعراض فقط، ويمنع تدهور الحالة إلى وضع أسوأ، وبالتالي فان عدم علاجها يؤدي إلى التهابات مزمنة، وخصوصا في الأنف الذي يظهر أحمر ومتضخما. ووجد الباحثون عند اختبار الكريم المصنوع من خلاصة أوراق الشاي الأخضر المحمصة على 60 سيدة، تراوحت أعمارهن بين 25 ـ 50 عاما، جميعهن مصابات بأعراض واضحة لداء الوردية، وخصوصا بثور ونطف حمراء ومنتفخة على الوجه، أن النساء اللاتي عولجن بتلك الخلاصة مرتين يوميا لمدة 4 أسابيع، شهدن تحسنا في أعراض الوردية بنسبة 70 في المئة، مقارنة مع السيدات اللاتي تعالجن بدواء عادي.

احوال الناس

● استقبل الشيخ **حمدان بن راشد آل مكتوم** نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة بدولة الامارات امس **ماريو بالداساري** نائب وزير الاقتصاد والمالية الايطالي.

جرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون بين البلدين في شتى المجالات وسبل تطوير علاقات الصداقة بينهما.

● محكمة جنح الدقي بمصر قضت بمعاقبة رجل الأعمال **تيسير الهراوي** 21 عاماً مع الشغل وكفالة 259 ألف جنيه لإصداره شيكات بدون رصيد بمبلغ ستة ملايين جنيه وأثبت تقرير الطب الشرعي أن توقيع الشيكات مطابق لخط يده.

● قررت الهيئة العامة للصحافيين الاردنيين العاملين في الصحف الأسبوعية ترشيح أحد الزملاء بإسمها لإنتخابات النقابة التي ستجري في شهر نيسان المقبل وهو **خالد فخيدة** رئيس تحرير صحيفة شيحان.

وحتى الآن ثبت عدد المرشحين لموقع نقيب الصحافيين عند ثلاثة زملاء هم **عبد الوهاب الزغيلات** رئيس تحرير «الرأي» والنقيب الحالي **طارق المومني** والكاتب الصحافي **حلمي الأسمر**.

● وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** قرر إقامة مؤتمر دولي للشعر العربي بالقاهرة كل عامين استجابة لرغبة الأديب **نجيب محفوظ** التي وجهها في افتتاح مؤتمرالقاهرة للإبداع الروائي الذي بدأ أعماله بالقاهرة منذ يومين والذي ينظمه المجلس الأعلى للثقافة.

● **عبد العزيز الحسيني** منسق اللجنة المصرية العامة للمقاطعة أعلن عن تنظيم دائرة حوار بالتنسيق مع شعبة المحررين الاقتصاديين بنقابة الصحافيين المصريين وبمشاركة لجنة التنسيق بين لجان المقاطعة الشعبية في الوطن العربي، وذلك لمناقشة مخاطر اتفاقية الكويز غداً الثلاثاء، بحضور عدد من السياسيين والاقتصاديين البارزين.

● الفنان العراقي المقيم في بريطانيا **كاظم الخليفة** يقيم معرضا لاحدث اعماله بعنوان «بالتوازي مع حدث ما» وذلك في الخامسة من مساء الاحد 2005/3/6 في قاعة بوسك بحي هامرسميث ـ غرب لندن.

● الدكتور **نور الدين شوقي** رئيس قسم الأمراض غير المتنقلة بمديرية الأوبئة ومحاربة الأمراض بوزارة الصحة المغربية اعلن انه قد تم بيع 14,5 مليار سيجارة بالسوق المغربي خلال سنة 2004. وأن 34 في المئة من الرجال الذين يفوق سنهم 20 سنة يدخنون فيما 1 في المئة فقط من النساء اللواتي يفوق سنهن 20 سنة يدخن.

● اعلن **صالح عبد القادر الغول** المدير التنفيذي للشؤون المالية والادارية بشركة المملكة القابضة عن تعيين مديرة جديدة للعلاقات العامة والاعلام بالشركة ابتداء من 19 من الشهر المقبل وهي **هبة جميل قطاني**. وستقوم بكافة المهام التي كان يتولادها من قبل **امجد شاكر**.

● توفي **حازم عبد المولى** لاعب النادي الأهلي المصري السابق عن عمر يناهز 36 عاماً عقب إصابته بوعكة صحية مفاجئة نقل على إثرها إلى المستشفى ومكث بها عدة أيام قبل أن يفارق الحياة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 14.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تتسرع في موقف تراه معقدا لان في العجلة الندامة. احسن اختيار السبل والاصدقاء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ثق بنفسك وبقدراتك وهما سيوصلانك الى ما تريد.

العقرب: 23 تشرين اول ـ 22 تشرين ثاني
ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس ولا تفزع فالتحسن قادم ان شاء الله.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.